



لِلْأَسْتِرِ الْإِسْلَامِيِّ

إِشْرَافُ

مَرْكَزُ إِحْسَانٍ لِدِرَاسَاتِ الْسُّنَّةِ التَّبَوِيهِ

دِرَاسَةُ الْإِسْلَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ج) دار أطلس الخضراء ، ١٤٤٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أنشاء النشر

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

دراسة الأسانيد / مركز إحسان لدراسات السنة النبوية - ط٤ .. - الرياض،

١٤٤٣ هـ

٢٤×١٧٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٣٥٦-١٣-٥

١- الحديث - إسناد أ. العنوان

١٤٤٣/٥٢٧٠

٢٣٢,٦١ ديوبي

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مُحفوظة

لَوْقَفِ اِحْسَانِ الْاجِيَا، اِنْ شَاءَ اللَّهُ بِهِ

الطبعة الرابعة

م ٢٠٩٩ هـ / ١٤٤٣



مَرْكَزُ اِحْسَانِ الْاجِيَا لِدِرَاسَاتِ السُّنْنَةِ النَّبُوَّيَّةِ
Ihsan Center for Prophetic Sunnah Studies



المملكة العربية السعودية - جدة

www.ihsancenter.com

info@ihsancenter.com

٠٠٩٦٦٥٦١٤٤١١١٣

دِرْالسِرْتَ الْمُسْلِمِينَ

إِشْرَافُ

مَرْكَزُ الْحِسَانِ لِدِرَاسَاتِ الْسُّنْنَةِ النَّبِيَّةِ

مَرْكَزُ الْحِسَانِ لِدِرَاسَاتِ الْسُّنْنَةِ النَّبِيَّةِ

إشراف

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

إعداد ومراجعة وتحكيم

فريق من المتخصصين

للحصول على عرض بوربوينت للمقرر ملاحظاتكم وآراؤكم محل اهتمامنا



مُقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على إمام المرسلين، وختام النبيين، نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن علم دراسة الأسانيد من أجل علوم السنة النبوية وأهمها، فمن طريقه يمكن التوصل إلى تمييز المقبول من المردود مما ينسب إلى النبي ﷺ، وهو يمثل التطبيق العملي لقواعد علم المصطلح، ويعد الغاية العظمى من دراسة مسائل علوم الحديث وقواعده.

ولأهمية هذا العلم، وشدة حاجة طلبة علوم السنة إليه قام «مركز إحسان لدراسات السنة النبوية» بإعداد هذا الكتاب، وروعي في إعداده أن يجمع بين التأصيل العلمي وتيسير عرض المادة العلمية، ومراعاة تسلسلها وتنظيمها.

• نواتج التعلم:

يُتوقع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذا الكتاب أن يكون قادرًا على:

١. توضيح المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بعلم دراسة الأسانيد.
٢. بيان منهج الأئمة النقاد في الحكم على الأحاديث.
٣. تطبيق قواعد دراسة الأسانيد على الأحاديث؛ للوصول إلى الحكم عليها صحةً أو ضعفًا.
٤. توضيح منهج المحدثين في الكلام في أحوال الرواية جرحًا وتعديلًا.
٥. إتقان التعامل مع كتب الرجال والاستفادة منها.
٦. حل الإشكالات التي تعرض له في أثناء دراسة الإسناد.
٧. تقدير جهود المحدثين في تقرير قواعد دراسة الأسانيد والحكم عليها، وأثرها في حفظ السنة.

• توضيف مفردات الكتاب:

تم اعتماد مفردات المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي في وزارة التعليم بالملكة العربية السعودية؛ وقسمت على خمس وحدات دراسية، تحت كل وحدة مجموعة من الدروس بحسب موضوعها، على النحو الآتي:

الوحدة الأولى: مدخل إلى دراسة الأسانيد

الدرس الأول: التعريف بعلم دراسة الأسانيد وعلاقته بعلوم الحديث الأخرى.

الدرس الثاني: مسائل مهمّة في علم دراسة الأسانيد.

الوحدة الثانية: الجرح والتعديل

الدرس الأول: التعريف بعلم الجرح والتعديل.

الدرس الثاني: صفة الناقد.

الدرس الثالث: العدالة والضيّط.

الدرس الرابع: أسباب الطعن في الرّاوي.

الدرس الخامس: ألفاظ الجرح والتعديل.

الدرس السادس: مراتب الجرح والتعديل.

الدرس السابع: تعارض الجرح والتعديل.

الوحدة الثالثة: كتب الرجال وتعريف تراجمهم

الدرس الأول: التعريف بعلم الرجال.

الدرس الثاني: الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل.

الدرس الثالث: كتب الثقات.

الدرس الرابع: كتب الضعفاء.

الدرس الخامس: الكتب الموسّعة في تراجم رجال السّتّة.

الدرس السادس: الكتب المختصرة في تراجم رجال السّتّة.

الدرس السابع: كتب تراجم رجال الأئمّة الأربع.

الدرس الثامن: كتب معرفة المختلطين والمدلّسين ورواية المراسيل.

الوحدة الرابعة: خطوات دراسة الإسناد

الدرس الأول: تعين أشخاص الرواية.

الدرس الثاني: الترجمة للراوي.

الدرس الثالث: البحث في اتصال الإسناد.

الدرس الرابع: الحكم المبدئي على الإسناد.

الوحدة الخامسة: الحكم على الحديث

الدرس الأول: جمع طرق الحديث.

الدرس الثاني: النظر في طرق الحديث (١).

- الدرس الثالث: النظر في طرق الحديث (٢).
- الدرس الرابع: النظر في طرق الحديث (٣).
- الدرس الخامس: جمع شواهد الحديث والنظر في كلام الأئمة.
- أمثلة تطبيقية على دراسة الأسانيد.**

• منهجية الكتاب:

- روعي في تصنيف هذا الكتاب اتباع منهجية الكتاب المرجعي حيث تم توظيف القضايا الآتية:
- ١- تضمين الكتاب مفردات مادة دراسة الأسانيد المعتمدة من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، مع إضافة مفردات أخرى تسهم في إثراء مفردات هذا العلم وتحقيق أهدافه. وقد تم تنظيم مفردات المقرر في وحدات دراسية تتفرع كل وحدة إلى عدة دروس بحسب موضوعها، ولهذا قد يتسع زمن المحاضرة لإلقاء أكثر من درس، أو يُقسّم الدرس على أكثر من محاضرة.
 - ٢- تحديد نواتج التعلم للوحدات والدروس ب مجالاتها المعرفية والمهارية والوجدانية، وتضمين الدروس بالأنشطة المتنوعة، وختّم كل درس بأسئلة تقويمية.
 - ٣- إثراء الكتاب بالأنشطة التعليمية التعلمية التي تعزز معرفة المتعلم التطبيقية، وتزوده بالمعارف والمهارات المختلفة، وتجعله متمكنًا من المعرفة المتخصصة، وتعزز عنده مبادئ التعلم الذاتي ومهارات التفكير. وتوزّعت الأنشطة في هذا المقرر فوضعت أنشطة قبلية، وأنشطة مرافقة للإجراءات التعليمية التعلمية، وأنشطة بعدية متتممة إلى مفردات المقرر، وقد جاءت على النحو الآتي:

- **أنشطة التمهيد:** يُصدر بها الدرس، وتهدف إلى التهيئة الحافزة بعرض إثارة الدافعية لدى الطالب للفاعل مع التعلم الجديد.
- **أنشطة التعلم:** تكون في أثناء الدرس بعرض تحقيق الأهداف وتعزيز التعلم وفقًا لاستراتيجيات وطرق التدريس الحديثة.
- **أنشطة بحثية:** تكون في أثناء الدرس، بهدف تنمية مهارات الطالب البحثية من خلال الرجوع إلى المصادر المتخصصة، والبحث فيها، وتلخيص المعلومات منها...
- **أنشطة التقويم:** تكون في ختام الدرس والوحدة، وهدفها قياس تحصيل الطالب، وتحقق نواتج الدرس والوحدة.
- **أنشطة إثرائية:** تكون في ختام الوحدة، لتنمية مهارات الطالب المعرفية والمهارية.

ولمحاضر المادة أن يتقدّم منها ما يراه بحسب ما يقتضيه الموقف التعليمي. فيمكن توظيف الأسلطة على شكل عمل مجموعات، أو واجبات منزليّة، أو بتوظيف الشاشات الذكية، فضلاً عن ذلك فإن للمدرس أن يحذف أو يدمج أو يقدم أو يؤخر ما يراه مناسباً، فيما عُرض هو جهد بشري قابل للأخذ والرد.

٤- مراعاة دمج مهارات التفكير مع المحتوى التعليمي، ومن أهم تلك المهارات: مهارة التحليل.

٥- توظيف الأشكال التوضيحية من خرائط مفاهيمية، ومنظمات تعلم وجداول، وملخصات للدروس، وذلك لتسهيل الفهم، وإدراك المفاهيم، وتنظيم المعرفة، ومراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين.

٦- إضافة إثراءات معرفية وإضاءات منهجية وُضعت داخل إطارات تجدها مبسوطة في أثنائه.

٧- العناية بجودة التصميم وحسن التنظيم في عرض المحتوى، مما ييسر للطالب فهم المادة.

٨- توثيق معلومات الكتاب من المصادر الأصلية.

٩- ذكر بعض المراجع المقترحة للاستزادة في موضوع الدرس.

• رموز الكتاب:

	مخطط يوضح الموضوعات التي ستُدرس في الوحدة.		الأهداف التي يُراد تحقيقها.
	المحتوى العلمي.		أنشطة التمهيد والتعلم والأنشطة البحثية والإثرائية.
	للدلالة على المصنفات والقراءات المقترحة.		أسئلة التقويم.

وختاماً، لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجليل لفريق الإعداد، كما نشكر المحكمين والمراجعين الذين بذلوا ما في وسعهم لإخراج العمل على هذا الوجه الذي حرصنا فيه على إخراج الكتاب بأفضل صورة ممكنة، واجتهدنا في تحسينه وتكميله، وتيسير معرفته ليكون سهلاً في القراءة، منظماً في المعرفة، معيناً على التعلم، موجهاً في عملية التعليم، خادماً لسنة الرسول ﷺ. هذا نسأل الله بهمنه وكرمه أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يُعْظِمَ النفع به، ويُضْعَفَ له القَبُولُ بين أهل العلم و طَبَّيْتَه، إنه ولِي ذلك والقادرُ عليه.

مركز إحسان

لدراسات السنة النبوية



الوحدة الأولى

مدخل إلى دراسة

الأسانيد

تعد هذه الوحدة تمهيداً مهماً لدراسة جميع مفردات المقرر، فسوف تعرّف فيها على المقصود بهذا العلم، وأهميته، وفوائده، وأبرز المؤلفات فيه، وعلاقته بعلوم الحديث الأخرى، وبعض المسائل المتعلقة به.

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يبيّن مفهوم علم دراسة الأسانيد، وعلاقته بعلوم الحديث الأخرى.
٢. يقدر أهمية علم دراسة الأسانيد.
٣. يفرق بين الحكم على الإسناد والحكم على الحديث.

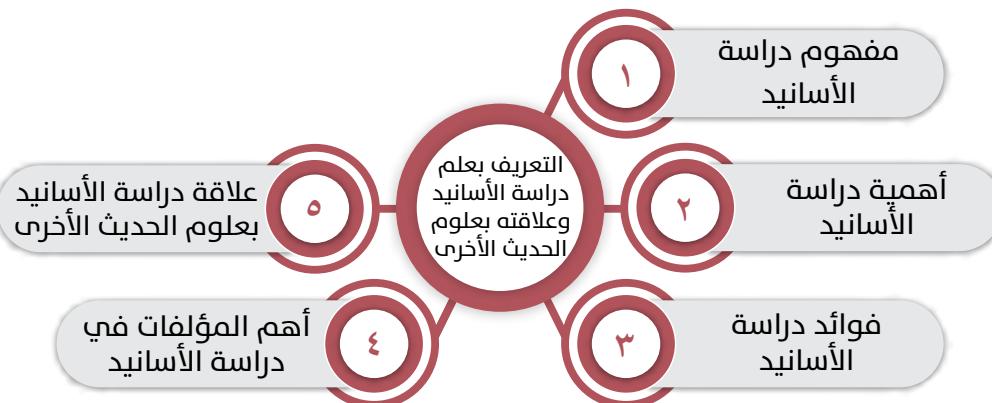
مخطط دراسة الوحدة

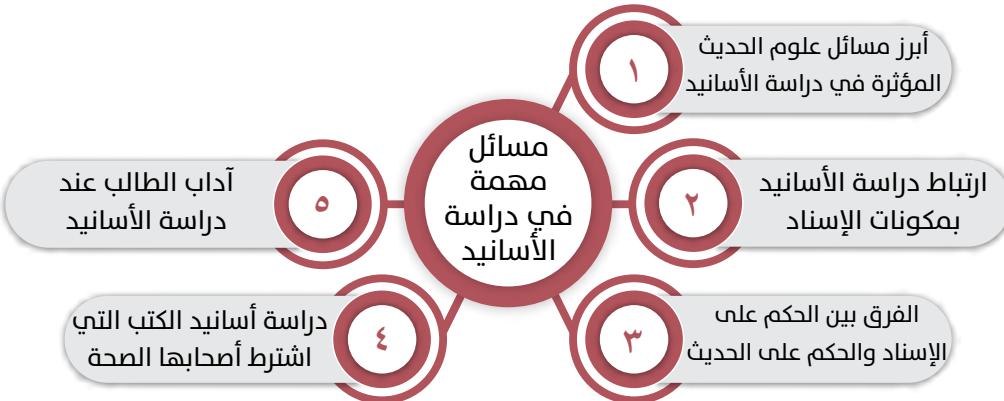


ستدرس في هذه الوحدة مفهوم علم دراسة الأسانيد، وأهميته، وفوائده، وأبرز المؤلفات فيه، والعلاقة بينه وبين علوم الحديث الأخرى.

ثم ستتعرّف على أهم مسائل علوم الحديث المؤثرة في دراسة الإسناد، ومدى ارتباط دراسة الإسناد بمكوّناته، مع الإشارة إلى جملة من المسائل المهمة في دراسة الأسانيد.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وفق المخطط الآتي:





الدرس الأول: التعريف بعلم دراسة الأسانيد وعلاقته بعلوم الحديث الأخرى

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضح المقصود بعلم دراسة الأسانيد.
٢. يبين أهمية علم دراسة الأسانيد وفوائده.
٣. يعدد ثلاثةً من أشهر المؤلفات في علم دراسة الأسانيد.
٤. يشرح العلاقة بين علم دراسة الأسانيد وعلوم الحديث الأخرى.

نشاط تمهيدي (١-١)

مرّ بك في مساق مصطلح الحديث دراسة الحديث المقبول والمردود، اكتب أوصاف الحديث المقبول، وما يقابل كلّ وصفٍ منها من أسباب الضعف.

.....

.....

.....

.....

.....

مفهوم علم دراسة الأسانيد



يقصد باصطلاح «دراسة الأسانيد»: التحقق من وجود شروط القبول في الحديث أو عدم وجودها.

شروط القبول هي:

١. عدالة الرواية.
٢. ضبط الرواية.
٣. اتصال الإسناد.

٤. السلامة من الشذوذ.

٥. السلامة من العلة القادحة.

فإن اجتمعت هذه الشروط كان الحديث صحيحاً أو حسناً، حسب مرتبة الراوي في الضبط، وإن تخلفَ أحد شروط القبول كان الحديث ضعيفاً مردوداً، وتفاوت مراتب الضعف شدةً وخفةً.

ويتحقق الباحث في الإسناد من وجود شروط القبول أو عدم وجودها بثلاث خطوات

رئيسيةٌ، وهي:

١. النظر في عدالة الرواية وضبطهم، وهو ما يُعرف بـ«الجرح والتعديل».

٢. النظر في سماع كل راوٍ ممَّن فوقه لهذا الحديث، وهو ما يُعرف بـ«اتصال الإسناد وانقطاعه».

٣. النظر في الطرق الأخرى للحديث؛ للتأكد من تفرد أحد رواة الإسناد بالحديث، وأثر التفرد إن وُجد، وهو ما يُعرف بـ«الشذوذ».

والنظر كذلك في رواية مَن تابعَ رواةً هذا الإسناد - إن وُجد لهم متابعون - للتأكد من موافقتهم أو مخالفتهم لهم، وهو ما يُعرف بـ«علم العلل».

خطوات دراسة الإسناد



أهمية علم دراسة الأسانيد



تكمّن أهمية علم دراسة الأسانيد ونقد الأحاديث: في أن الأحاديث النبوية - وغيرها من النصوص المنقولة بالأسانيد - يعتريها من الخلل والخطأ الشيءُ الكثير؛ لأنها نُقلت بواسطة الرُّواة، وهم بشرٌ، يجوز عليهم الخطأ والنسيان، وقد يقع من بعضهم الكذب أحياناً.

لذا كان لزاماً على من أراد أن يتحقق بشيءٍ من تلك النصوص أن يتتحقق من ثبوتها، ولا يكون هذا التتحقق إلا بدراسة الأسانيد ونقتدها وتمحیصها.

ولا يخفى أن في ذلك أهميةً بالغةً في حماية سنة النبي ﷺ وصيانتها والذبّ عنها، والتمييز بين ما ثبت وما لم يثبت مما يُنسب إليه ﷺ.



قال أبو حاتم الرازي رحمه الله: «لم يكن في أمّةٍ من الأمم منذ خلق الله آدم أمناءٌ يحفظون آثارَ الرّسل، إِلَّا في هذه الأُمّة»، فقال: له رجل: يا أبو حاتم ربّما رأوا حديثاً لا أصل له ولا يصحُّ، فقال: «علماؤهم يعرفون الصَّحِيحَ من السَّقِيمِ، فروايُّهم ذلك للمعرفة؛ ليتبينَ لمن بعدهم أنَّهُم ميَّزوا الآثارَ وحفظوها». شرف أصحاب الحديث (ص ٤٢).

فوائد علم دراسة الأسانيد



يستفيد الدارس لهذا العلم فوائد جمّةً، من أبرزها:

١. أن هذا العلم مفتاح للدارس إلى الخروج من دائرة التقليد في تصحيح الأحاديث وتضعيفها، بحيث يبدأ خطواته الأولى في تطبيق قواعد علم الحديث على الأسانيد، ويستطيع الوصول إلى الحكم عليه بنفسه، بعد أن يتأنّّهُ لذلك.
٢. تكوين الملة العلمية لدى الدارس، بحيث يستطيع الترجيح بين أقوال العلماء في الحكم على الحديث عند التعارض.
٣. الإلمام باصطلاحات هذا الفن، وفهم كلام الأئمة الفهم الصحيح في وصف الأحاديث والرواية، والتعرف على المصنّفات التي يستفاد منها في ذلك.
٤. أنَّ دراسة الأسانيد ثمرة لجملة من العلوم المتعلقة بالحديث؛ مثل: علوم الحديث، ومناهج المحدثين، وعلم الرجال، والتخريرج، بحيث يمارس الباحثُ من خلالها الجوانب العملية لتلك العلوم، مما يزيد فهمه لها، ويرسخ معرفته بها عملياً.

نَشَاطٌ (٢-١)

▶ لو قال لك قائل: «إنه لا فائدة من تعلم دراسة الأسانيد؛ لأن الأئمة قد حكموا على الأحاديث وفرغوا منها»، فكيف تجيبه؟

.....
.....
.....

أشهر المؤلفات في علم دراسة الأسانيد



أصول «علم دراسة الأسانيد» وقواعده مقرّرةٌ موجودةٌ في مصنفات أهل الحديث؛ مثل كتب العلل، وكتب علوم الحديث، وكتب الجرح والتعديل، وكتب التخريج، وغيرها. لكن التصنيف المفرد في «دراسة الأسانيد» لم يظهر إلا في عصرنا الحاضر، ومن أشهر المصنفات فيه:

١. **أصول التخريج ودراسة الأسانيد.** تأليف: د. محمود بن أحمد الطحان.
٢. **دراسة الأسانيد.** تأليف: د. عبد العزيز بن عبد الله الشايع.
٣. **الوجيز في التخريج ودراسة الأسانيد.** تأليف: د. بندر بن نافع العبدلي.
٤. **مقرر التخريج ومنهج الحكم على الحديث.** تأليف: د. حاتم بن عارف العوني.
٥. **دراسة أسانيد الحديث الشريف.** تأليف: د. علي بن نايف البقاعي.

نَشَاطٌ (٣-١)

▶ تقدّم أن أصول علم دراسة الأسانيد مقرّرةٌ في مصنفات أهل الحديث؛ مثل كتب العلل، وكتب علوم الحديث، وكتب الجرح والتعديل، وكتب التخريج. اذكر مثلاً واحداً لـكُلّ نوعٍ من هذه المصنفات، مع ذكر مؤلّفه.

.....
.....
.....

١. كتب العلل:
٢. كتب علوم الحديث:
٣. كتب الجرح والتعديل:
٤. كتب التخريج:

العلاقة بين علم دراسة الأسانيد وعلوم الحديث الأخرى



١. العلاقة بين دراسة الأسانيد ومصطلح الحديث:

لنعرف العلاقة بين دراسة الأسانيد ومصطلح الحديث؛ لا بد من استحضار تعريف علم المصطلح أولاً، وهو: معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي^(١). وبهذا يتبيّن أنَّ علم المصطلح ذو صلةٍ وثيقةٍ بدراسة الأسانيد؛ فدراسة الأسانيد تتعلق بالقواعد التي يمكن التوصل بها إلى معرفة أحوال المرويات عامةً، وأهمُّ تلك الأحوال: معرفة حال المروي من حيث القبول والرد، وهي الغاية المنشودة من دراسة الأسانيد. وأيضاً لا بد من معرفة حال الراوي للوصول إلى الحكم على الحديث، والقواعد المساعدةُ على معرفة أحوال الرواية هي ضمن مسائل علم المصطلح أيضاً. ويمكن أن يقال بعبارة موجزة: إن دراسة الأسانيد هي التطبيق العملي لمسائل علم المصطلح وقواعدِه.

٢. العلاقة بين دراسة الأسانيد وعلم الجرح والتعديل:

علم الجرح والتعديل: هو العلم الذي يبحث في أحوال الرواية من حيث الثقة والضعف. فغاية علم الجرح والتعديل: معرفة حال الراوي من حيث ثقته أو ضعفه، وينبني عليه قبول روایته أو ردها. فلا تمكن دراسة الإسناد والوصول إلى معرفة درجة الحديث إلا بمعرفة حال راويه، وهو موضوع علم الجرح والتعديل.

٣. العلاقة بين دراسة الأسانيد وعلم العلل:

العلل: جمع (علَّة)، والعَلَّة في الاصطلاح: أسبابٌ خفيةٌ نقدح في صحة الحديث، ظاهره السلامة منها^(٢).

وعلم العلل موضوع دراسة تلك الأسباب الخفية القادحة في صحة الأحاديث، وأثره الأكبر يظهر في الأحاديث المعللة التي ظاهرها الصحة. وفي دراسة الأسانيد يلزم التحقق من انتفاء العلة القادحة للحكم على الحديث بالثبوت؛ فالسلامة من العلة القادحة أحد شروط القبول.

(١) النكّت على كتاب ابن الصلاح (١/٢٢٥). وانظر: فتح المغيث (١/٢٢)، وتدريب الراوي (١/٢٦).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٠)، وفتح المغيث (١/٢٧٥).

٤. العلاقة بين دراسة الأسانيد والتخرير:

يُطلق التخرير في لسان أهل الحديث على معانٍ عدّة، بحسب العصور التي مرّ بها وال الحاجة إليه في كلّ عصرٍ منها، والذي يُهمّنا هنا منها معنّيًان اشتهر بهما التخرير في العصور المتأخرة^(١):

- الأول: إخراج الحديث من مصادره التي ترويه بالإسناد، والدلالة على موضعه فيها.
والثاني: إخراج الحديث من مصادره التي ترويه بالإسناد، والدلالة على موضعه فيها، مع الحكم عليه وبيان درجته.

والحكم على الحديث وبيان درجته: هو دراسة الأسانيد.

فعلى التعريف الأول للتخرير؛ تكون دراسة الأسانيد علمًا قسيمًا للتخرير، متّمّلاً له، فلا بدّ قبل البدء بدراسة الإسناد من جمع طُرقه من مصادرها الأصلية، وعلى التعريف الثاني هي قسمٌ من التخرير وجزءٌ منه.

٥. العلاقة بين دراسة الأسانيد ومناهج المحدثين:

يلزم الباحث الذي يتصدّى لدراسة الأسانيد أن يكون على درايةٍ بمناهج المحدثين في كتب الرّواية وكتُب الرجال، وطراوئهم في الجمع والتّصنيف والتّرتيب؛ لأنّه بحاجةٍ إلى جمع طرق الحديث والنظر في أحوال الرّواية، فلا بدّ أن يكون لديه إلمامًّا بتلك المناهج لكي يتمكّن من الوقوف على أسانيد الحديث وطرقه في كتب الرّواية، واستخراج أقوال الأئمة في أحوال الرواية من كتب الرجال.

نشاط (٤-١)

◀ أكمل تلخيص العلاقة بين دراسة الأسانيد وعلوم الحديث الأخرى في ضوء المخطط



(١) انظر: فتح المغثث (٣١٧/٣).

ملخص الدرس

<p>التحقّق من وجود شروط القبول في الحديث أو عدم وجودها.</p>	مفهوم دراسة الأسانيد
<p>تمكين الباحث من التتحقق من ثبوت النصوص، وحماية سنّة النبي ﷺ، والتمييز بين ما ثبت وما لم يثبت مما ينسب إلى النبي ﷺ.</p>	أهمية دراسة الأسانيد
<p>١. الخروج من دائرة التقليد في تصحيح الأحاديث وتضعيفها. ٢. تكوين المَلَكَة العلمية للترجيح بين أقوال العلماء في الحكم على الحديث. ٣. فَهُمْ كلام الأئمة الفهمَ الصحيح في وصف الأحاديث والرواية.</p>	فوائد دراسة الأسانيد
<p>١. أصول التخريج ودراسة الأسانيد: د. محمود بن أحمد الطحان. ٢. دراسة الأسانيد: د. عبد العزيز بن عبد الله الشاعي. ٣. دراسة أسانيد الحديث الشريف: د. علي بن نايف البقاعي.</p>	أشهر المؤلفات في دراسة الأسانيد
<p>١. علاقته بمصطلح الحديث: دراسة الأسانيد هي التطبيق العملي لمسائل علم المصطلح وقواعدة. ٢. علاقته بعلم الجرح والتعديل: لا يمكن دراسة الإسناد إلا بمعارف حال راويه، وهو موضوع علم الجرح والتعديل. ٣. علاقته بعلم العلل: يلزم التتحقق من انتفاء العلة القادحة عند دراسة الإسناد، وهو موضوع علم العلل. ٤. علاقته بالتخريج: يطلق التخريج على معنيين: أ- إخراج الحديث من مصادره بالإسناد؛ فعلى هذا المعنى يكون علم دراسة الأسانيد متممًا للتخريج؛ لأن جمع الطرق متقدّم على الدارسة. ب- إخراج الحديث من مصادره بالإسناد، مع الحكم عليه؛ فتكون دراسة الإسناد - على هذا المعنى - جزءاً من التخريج.</p> <p>٥. علاقته بمناهج المحدثين: معرفة مناهج المحدثين في كتب الرواية والرجال تعين الباحث على جمع الطرق والنظر في أحوال الرواية، وهي إحدى خطوات دراسة الإسناد.</p>	العلاقة بين علم دراسة الأسانيد وعلوم الحديث الأخرى



١. وضح المقصود بدراسة الأسانيد، مع شرح التعريف بإيجاز.

.....
.....
.....
.....
.....

٢. اذكر فائدين من فوائد دراسة الأسانيد.

.....
.....
.....

٣. مِّنْ العبارات الصحيحة من الخطأ في كُلِّ مما يأتي:

- أ. من المؤلفات المفردة في دراسة الأسانيد: كتاب (الوجيز في التخريج ودراسة الأسانيد)، للدكتور محمود الطحان.
- ب. يُعَدُّ علُّمُ دراسة الأسانيد جزءاً من علم التخريج مطلقاً.
- ج. لا بدَّ أن يكون لدى الباحث إماماً بمناهج المحدثين عند جمع طرق الحديث، والبحث عن أحوال الرواية.
- د. لم تكن أصول علم دراسة الأسانيد موجودةً في كتب أهل الحديث، إنما هي من اجهادات بعض العلماء المعاصرین.



الدرس الثاني: مسائل مهمة في علم دراسة الأسانيد

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يتعرّف على أبرز مسائل علوم الحديث المؤثرة في دراسة الأسانيد.
٢. يوضح ارتباط علم دراسة الأسانيد بمكونات الإسناد.
٣. يميّز بين الحكم على الإسناد والحكم على الحديث.
٤. يشرح الموقف من دراسة أسانيد الكتب التي اشترط أصحابها الصّحة.
٥. يلتزم بآداب الطالب عند دراسة الأسانيد.

نشاط تمهيدي (٥-١)

من خلال ما تعلّمته في الدرس السابق عن مفهوم علم دراسة الأسانيد وارتباطه بسائر علوم الحديث؛ اذكر ثلاثةً من المعارف المهمة التي ينبغي للباحث أن يُلِمَ بها عند التصدّي لدراسة الإسناد.

.....

.....

.....

أبرز مسائل علوم الحديث المؤثرة في دراسة الأسانيد



يتضح مما سبق من بيان العلاقات بين دراسة الأسانيد وسائر فنون الحديث: أنَّ الدارس للإسناد لا بدَّ أن يكون على إلمام عامٍ بشتى مسائل علوم الحديث، وأن يكون عنده حظٌ وافرٌ من ضبط المسائل النظرية المتعلقة بدراسة الأسانيد، قبل الدخول إلى التطبيق العملي.

ومن تلك المسائل التي تزداد الحاجة إليها عند دراسة الأسانيد:

١. أنواع الانقطاع في الإسناد

لأنَّ الاتصال شرط من شروط القبول، فلا بدَّ من معرفة الانقطاع وأنواعه، وما يؤثّر في الاتصال وعدمه؛ كمعرفة تاريخ ولادة الراوي ووفاته، ورحلاته، والمعاصرة، واللقاء، والتلليس، وغيرها من المسائل.

٢. أنواع الطعن في الراوي.

لأن معرفة حال الراوي من أكثر ما يؤثر في حال الإسناد، وأنواع الطعن متفاوتة شدةً وضعفًا، ومعرفتها جزءٌ مؤثرٌ في معرفة الوصف المناسب للحديث، وصلاحيته للاعتبار أو عدمها.

٣. مراتب الجرح والتعديل.

فلا تتم فائدة معرفة ألفاظ الجرح والتعديل إلا بمعرفة مراتب هذه الألفاظ؛ فالالفاظ الجرح ليست على درجة واحدة في الشدة والطعن في الراوي، وألفاظ التعديل أيضاً ليست على درجة واحدة في القوة وتوثيق الراوي، وبمعرفة هذه المراتب يُعرف حكم ألفاظ الجرح والتعديل وأثرها في وصف الرواية، وبناءً عليها يُعرف حكم حديث الراوي.

نـشـاط (٦-١)

من خلال ما تعلمتَه في مادة مصطلح الحديث؛ اذكر ثلاثة مسائل أخرى تؤثر في دراسة الإسناد، مع توضيح أثرها باختصار.

- ١
- ٢
- ٣

ارتباط دراسة الأسانيد بتكوينات الإسناد



الإسناد - أو: السند - في الاصطلاح: هو الطريق الموصلة إلى المتن^(١).

والطريق الموصلة إلى المتن مركبة من أمرين:

١. سلسلة الرجال الذين رووه.
 ٢. صيغ الأداء بين كل راوٍ ومن روى عنه، مثل: «حدّثنا»، و«أخبرنا»، و«عن».
- فمكونات الإسناد هي: الرجال، وصيغ الأداء.

وشروط الحديث الصحيح: ثلاثة منها تتعلق بالسند المفرد من حيث الرواية وصيغ الأداء، وهي: العدالة، والضبط، واتصال السند، واثنان منها يتعلّقان بالنظر في أسانيد الحديث الأخرى، وهما: انتفاء الشذوذ والعلة القادحة.

(١) انظر: المنهل الروي (٢٩)، والخلاصة للطبي (٢٨)، ونرثة النظر (١٠٦)، وتدريب الراوي (١٢٧)، وفتح الباقى (٩٩/١).

الفرق بين الحكم على الأسناد والحكم على الحديث



تقديم في المبحث السابق أن شروط القبول ثلاثة منها خاصة بإسناد الحديث، واثنان يشترك فيما الإسناد والمتنا بمجموع طرقه.

فإذا تبيّن للباحث تحقق الشروط الثلاثة الخاصة بالإسناد؛ ساعَ له أن يطلق الحكم عليه فقط، بعبارةٍ تفيد ذلك؛ كأن يقول: إسناده صحيح، أو: إسناده حسن، أو: إسناده ضعيف.

والحكم على الإسناد حكمٌ مبدئيٌ مؤقتٌ، لا يُستفاد منه ثبوت الحديث ولا عدم ثبوته؛ فقد يظهر للباحث بعد جمع الطرق وجود علة قادحة في الإسناد الذي ظاهره الصحة، فتسبّب ضعفَ الحديث، وقد يكون في سند الحديث راوٍ ضعيف، فيتبين بعد جمع الطرق أن له طريقاً آخر صحيحاً سالماً من العلل، فيكون الحديث صحيحاً.

أما الحكم على الحديث؛ فلا يكون إلا بعد التحقق من وجود شروط القبول جميعها أو عدم وجودها، ولا يتم ذلك إلا بعد جمع طرق الحديث، والمقارنة بينها، والنظر في كلام النقاد فيها، وغير ذلك مما سيأتي التفصيل فيه لاحقاً إن شاء الله.

نشاط (١-٧) 

قال العراقي في الألفية ◀

والحكم للإسناد بالصحة أو بالحسن دون الحكم للمتن رأوا واقتله إن أطلقه من يعتمد ولم يعقبه بضعفٍ ينتقد

وأشار العراقي - رحمة الله - إلى استثناءٍ في هذه المسألة. ناقشه مع زملائك مستعيناً بمحاضر المادة. هل هناك استثناءاتٌ أخرى؟



الموقف من دراسة أسانيد أحاديث الكتب التي اشترط أصحابها الصحة

الكتب التي اشترط أصحابها الصحة قسمان:

القسم الأول: الصحيحان.

الصحيحان لهما مزيةٌ على سائر الكتب التي اشترط مصنفوها الصحة؛ فقد أجمعت الأمة على صحة ما في الكتابين، وتلقت أحاديثهما بالقبول، سوى بعض الأحاديث التي انتقدت على الشعرايين، وهي يسيرةً بالنسبة إلى جملة ما في الكتابين، والصواب في غالب تلك الأحاديث المتنقدة مع صاحبي الصحيحين^(١).



قال أبو جعفر العقيلي: «لَمَّا أَلْفَ الْبَخَارِيُّ كِتَابَ الصَّحِيحِ عَرَضَهُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ، وَيَحِيَّيِّ بْنِ مَعْنَى، وَعَلَى بْنِ الْمَدِينِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، فَاسْتَحْسَنُوهُ، وَشَهَدُوا لِهِ بِالصَّحَّةِ إِلَّا فِي أَرْبَعَةِ أَحَادِيثٍ، وَالْقَوْلُ فِيهَا قَوْلُ الْبَخَارِيِّ، وَهِيَ صَحِيقَةٌ». هَذِي السَّارِي (ص ٧).

وأما الموقف من دراسة أسانيد أحاديث الصحيحين؛ فيظهر فيه التفصيل الآتي:

١. إن كان الحديث مما لم ينتقد على الشعرايين؛ فلا حاجة إلى دراسة إسناده؛ لأن الأمة قد أجمعت على ثبوته وصحته.

إلا إن كان القصد من الدراسة أمراً آخر غير معرفة ثبوت الحديث؛ كالنظر في تحرّي الشعرايين في انتقاء الحديث، وبيان تمكّن أحاديث الصحيحين من شروط الصحة، ونحو ذلك.

ومما يوضح هذا أنّ هناك بعض السياقات للأحاديث في الصحيحين قد بين الشعرايين ما فيها من إشكالاتٍ في الأسانيد والمتون، وقد ينصان على موضع الخطأ؛ فالبخاريُّ - مثلاً - إذا روى الحديث من طريقٍ في بعضها غلطٌ في الألفاظ؛ فإنه يذكر معها الطرقَ التي تبيّن ذلك الغلط^(٢).

فقد يتناول الباحثُ الحديثَ الذي في «الصحيح» بالدراسة للتدريب على حلّ الإشكالات التي تضمّنتها بعض طرق الحديث، مسترشداً بما أشار إليه صاحب «الصحيح» من الترجيح.

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٨ - ٢٩)، والنكت لابن حجر (١١ / ٣٨٠ - ٣٨٣)، ونزهة النظر (٥٤ - ٥٥)، وفتح المغيث (٧٢ / ٧٤ - ٧٥).

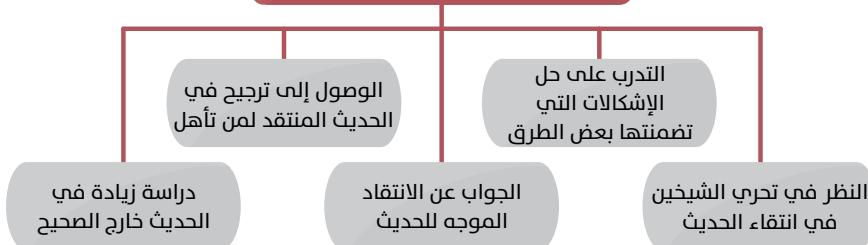
(٢) انظر: الجواب الصحيح لمن بدأ دين المسيح (٥٥ / ٢)، ومجموع الفتاوى (٣٥٠ / ١٣).

٢. إن كان الحديث مما انتقد على الشيوخين، وأراد الباحث بدراسة الإسناد الجواب عن الانتقاد؛ فلا يأس بدراسة الإسناد حينئذ.

٣. إن كان الحديث من الأحاديث المنتقدة على الشيوخين، وأراد الباحث الوصول إلى الترجيح في حكم الحديث باجتهاده؛ فيسوع له ذلك، بشرط أن يتأهل لمثل هذه المرتبة، بالتمكن من أصول علم النقد نظريًا وعمليًّا، مع الممارسة الطويلة، وهي مرتبة رفيعة عزيزة، لا يكاد يبلغها إلا بعض المختصين المتقدمين في دراسة هذا العلم.

٤. إذا كان أصل الحديث مخرَّجاً في «الصحيح»، لكنه ورد خارج «الصحيح» بزيادة، فلا يكفي - والحالة هذه - وجود أصل الحديث في «الصحيح»، بل لا بد من الإسناد الذي وردت به تلك الزيادة؛ ليُعلم هل تثبت أم لا، ولا يمكن دراسة هذه الزيادات إلا بدراسة ما في «الصحيح»؛ لأن ذلك يستدعي دراسة الحديث بجميع طرقه، وطرق «الصحيح» جزء منها.

أسباب دراسة أحاديث الصديرين



القسم الثاني: الكتب الأخرى التي اشترط أصحابها الصحة.

وأشهرها: صحيح ابن خزيمة (٣١١هـ)، وصحيح ابن حبان (٣٥٤هـ)، ومستدرك الحاكم (٤٠٥هـ).

وقد تكون أهل الحديث في تصحيح هؤلاء الأئمة كلامًا كثيرًا، وخلاصة الأمر: أن مجرد وجود الحديث في أحد هذه المصنفات لا يكفي للحكم بصحته؛ لوقوع الخلل والتساهل في التصحيح عند أصحابها، أو لنزولهم في بعض شروط الصحة، فلا بد من دراسة أسانيد أحاديث هذه الكتب، كما تدرس غيرها من الأحاديث^(١).

ولا يعني ذلك أن تصحيح هؤلاء الأئمة لا قيمة له، بل القصد أن مسألة التصحيح اجتهادية، وليس هذه الكتب في التحرير والدقابة بمنزلة الصحيحين، وقد طال أحاديثها الكثير من النقد والاستدراك، فلا يرتكن إلى وجود الحديث فيها للحكم بشيوهه.

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢١ - ٢٢)، والنكت لابن حجر (١١٢، ٢٩١ - ٣١٢، ٢٩٠)، وتدريب الراوي (١١٥ - ١١٢).



► مَرَّ بِكَ أَنَّ الصَّحِيحَيْنِ قَدْ تَلَقَّتُهُمَا الْأُمَّةُ بِالْقَبُولِ، وَأَنَّ وُجُودَ الْحَدِيثِ فِي أَحَدِ الصَّحِيحَيْنِ كَافٍ لِلْحُكْمِ بِصَحَّتِهِ.

فَهَلْ كُلُّ نَصٌّ أَوْرَدَهُ الشِّيخَانِ فِي الصَّحِيحَيْنِ قَدْ قَصَداً تَصْحِيحَهُ؟ أَمْ أَنَّ هُنَاكَ ضَوابِطٌ لِمَعْرِفَةِ مَا قَصَدَ الشِّيخَانِ تَصْحِيحَهُ فِي كِتَابِيهِمَا؟ ناقشْ هَذِهِ الْمَسَأَةَ.

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

آدَابُ الطَّالِبِ عِنْدَ دِرَاسَةِ الْأَسَانِيدِ



يُنْبَغِي لِلْطَّالِبِ عِنْدَ دِرَاستِهِ لِلْأَسَانِيدِ أَنْ يَرَاعِي جَمْلَةً مِنَ الْآدَابِ الْمُهِمَّةِ، تَزِيدُ عَلَى شَرْطِ تَأْهِيلِهِ وَمَمَارِستِهِ الطَّوِيلَةِ لِلنَّقْدِ، وَمِنْ أَبْرَزِهَا:

١. إِحْسَانُ النِّيَّةِ، وَإِخْلَاصُ الْقَصْدِ لِلَّهِ سَبَّاحَهُ وَتَعَالَى؛ فَيَنْوِي بِدِرَاستِهِ لِإِسْنَادِ الْحَدِيثِ التَّقْرُبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِتَعْلُمِ هَذَا الْعِلْمِ، وَخَدْمَةِ سَنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالذَّبَّ عَنْهَا.

٢. التَّجَرُّدُ عَنِ الْهُوَى، وَالْمَوْضُوعَيْهُ فِي الْبَحْثِ وَإِطْلَاقِ الْأَحْكَامِ، فَلَا بدَّ أَنْ يَكُونَ الْبَاحِثُ مُتَجَرِّدًا مُنْصَفًا فِي دِرَاستِهِ لِإِسْنَادِ، فَلَا يَصِيرُ إِلَى تَصْحِيحِ الْحَدِيثِ أَوْ تَضْعِيفِهِ إِلَّا وَفَقَّا لِمَا تُمْلِيَهُ عَلَيْهِ أَصْوَلُ الْعِلْمِ وَقَوَاعِدُهُ، بَقْطَعَ النَّظَرَ عَنِ مَيْلِ النَّفْسِ إِلَى الرَّغْبَةِ فِي ثَبَوتِ الْحَدِيثِ أَوْ عَدَمِ ثَبَوْتِهِ.

٣. التَّأْنِيُّ وَالتَّرَوُّيُّ فِي الْبَحْثِ وَالْوُصُولِ إِلَى التَّائِجِ، وَعَدَمِ التَّعَجُّلِ فِي إِصْدَارِ الْأَحْكَامِ، وَالصَّبَرُ عَلَى طُولِ الْبَحْثِ، وَالاجْتِهادُ فِي التَّدْقِيقِ وَتَحْرِيرِ الْمَسَائلِ قَدْرِ الْمُسْتَطَاعِ، لَا سِيمَا عَنْدِ جَمْعِ طُرُقِ الْحَدِيثِ وَالْمَقَارِنَةِ بَيْنَهَا، وَالنَّظَرُ فِي سَلَامَتِهَا مِنِ الْعُلُلِ.

٤. مَعْرِفَةُ مَنْزِلَةِ الْمَحْدُثِينِ، وَالتَّأْدُبُ مَعَ أَئِمَّةِ الرِّوَايَةِ وَالنَّقْدِ عِنْدَ دِرَاسَةِ أَحْوَالِ الرُّوَاةِ، وَمَحَاوِلَةِ التَّرجِيحِ بَيْنِ الْأَقْوَالِ، وَالْحُكْمُ عَلَى الْأَحَادِيثِ.

ملخص الدرس

<p>١. أنواع الانقطاع: لأن الاتصال من شروط القبول، فلا بدّ من معرفة الانقطاع وأنواعه، وما يؤثر في الاتصال وعدمه.</p> <p>٢. أنواع الطعن في الراوي: لأن معرفة حال الراوي تؤثر في الإسناد، وأنواع الطعن متفاوتة، ومعرفتها مؤثرة في وصف الحديث، وصلاحيته للاعتبار.</p> <p>٣. مراتب الجرح والتعديل: فبمعرفتها يُعرف حكم ألفاظ الجرح والتعديل وأثرها في وصف الرواية، وبناءً عليها يُعرف حكم الحديث.</p>	أبرز مسائل علوم الحديث المؤثرة في دراسة الإسناد
<p>مكونات الإسناد هي: الرواية، وصيغ الأداء. وفي دراسة الإسناد لا بدّ من التتحقق من وجود شروط القَبْول، وثلاثة منها تتعلق بالإسناد المفرد، وهي: العدالة، والضبط، والاتصال، واثنان منها يتعلقان بالنظر في أسانيد الحديث الأخرى، وهما: انتفاء الشُذوذ، والعلة القادحة.</p>	ارتباط دراسة الأسانيد بمكونات الإسناد
<p>١. الحكم على الإسناد يكون بالتحقق من وجود ثلاثة شروط، وهي: العدالة، والضبط، والاتصال.</p> <p>أما الحكم على الحديث فلا يكون إلا بعد التتحقق من وجود شروط القبول جميعها، ولا يتم ذلك إلا بعد جمع طرق الحديث، والمقارنة بينها.</p> <p>٢. الحكم على الإسناد حكم مبدئي مؤقت، لا يستفاد منه ثبوت الحديث ولا عدمه، أما الحكم على الحديث فهو حكم نهائي، يفيد الثبوت أو عدمه.</p>	الفرق بين الحكم على الإسناد والحكم على الحديث

أولاً: الصحيحان.

١. إن كان الحديث مما لم يُنتَقَد على الشيوخين فلا حاجة إلى دراسة إسناده، إلا إن كان يقصد النَّظر في تحرِّي الشيوخين في انتقاء الحديث، أو التدرُّب على حل الإشكالات في الحديث.

٢. إن كان الحديث مما انتَقد على الشيوخين؛ فيمكن للباحث دراسته إن أراد الإجابة عن الانتقاد، أو الوصول إلى الترجيح في حكم الحديث، بشرط أن يتَّهَّلَ لمثل هذه المرتبة.

٣. إذا ورد الحديث خارج الصحيح بزيادة، وكان أصلُه مخرَّجاً في الصحيح، لكنه؛ فلا بدَّ من الإسناد الذي وردت به تلك الزيادة، ولا يمكن دراسة هذه الزيادات إلا بدراسة ما في الصحيح.

ثانيًا: الكتب الأخرى التي اشترط أصحابها الصحة.

لا بدَّ من دراسة أسانيد أحاديث هذه الكتب؛ لوقوع الخلل والتساهم في التصحيح عند أصحابها، أو لنزولهم في بعض شروط الصحة.

١. إحسان النَّية، وإخلاص القصد لله سبحانه وتعالى.

٢. التجرُّد عن الهوى، والموضوعية في البحث وإطلاق الأحكام.

٣. التَّأْيِي في البحث والوصول إلى النتائج، وعدم التعجل في إصدار الأحكام.

٤. معرفة منزلة المحدثين، والتأدب مع أئمَّة الرِّواية والنَّفِّي.

الموقف من دراسة
أسانيد الكتب التي
اشترط أصحابها
الصحة

آداب الطالب عند
دراسة الأسانيد

﴿أسئلة التقويم﴾

١. وضح أثر المسائل الآتية على دراسة الإسناد:

..... • مراتب الجرح والتعديل:

..... • أنواع الانقطاع:

.....

٢. قارن بين الحكم على الإسناد والحكم على الحديث في ضوء الجدول التالي:

الحكم على الحديث	الحكم على الإسناد	وجه المقارنة
		شروط القبول التي تتعلق به
		إفادة ثبوت الحديث

٣. وضح الموقف من دراسة الإسناد في كلٍ من الأحوال الآتية:

أ. دراسة إسناد حديثٍ أخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما.

ب. دراسة إسناد حديثٍ أخرجه البخاري، وانتقده الدارقطني.

ج. دراسة إسناد حديثٍ أخرجه مسلم؛ للتحقق من ثبوته.

د. دراسة إسناد حديثٍ حُكِمَ بأنه على شرط الشيفين، لكنهما لم يُخرجاه.

٤. اذكر ثلاثةً من الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الباحث عند دراسة الإسناد.

١

٢

٣

أسئلة تقويم الوحدة الأولى

١. عرّف دراسة الأسانيد، موضحاً العلاقة بين هذا التعريف وتعريف علم المصطلح.

.....
.....
.....
.....
.....
.....

٢. وضح كلاً مما يلي بايجاز:

أ. أهمية دراسة الأسانيد:

.....

ب. ارتباط دراسة الأسانيد بمكونات الإسناد:

.....
.....

ج. أثر معرفة أنواع الطعن في الراوي على دراسة الإسناد:

.....
.....

د. العلاقة بين دراسة الأسانيد والتخرير:

.....
.....
.....

هـ. الفرق بين الحكم على الإسناد والحكم على الحديث:

.....
.....

٣. اذْكُر:

- فائدةً من فوائد دراسة الأسانيد:
- كتاباً من المؤلفات في دراسة الأسانيد:
- أدباً من آداب الطالب عند دراسة الأسانيد:

٤. اختر الإجابة الصحيحة في كُلِّ مما يأتني:

١. عدُّ شروطِ القبول المتعلقة بالإسناد فقط:

- د. ستة.
- ج. خمسة.
- ب. أربعة.
- أ. ثلاثة.

٢. مؤلف كتاب «أصول التخريج ودراسة الأسانيد» هو:

- ب. د. بندر العبدلي.
- أ. د. عبد العزيز الشاعي.
- ج. د. محمود الطحان.
- د. لا شيء مما ذُكر.

٣. العلم الذي يعني بدراسة الأسباب الخفية القادحة في صحة الحديث هو:

- أ. علم الجرح والتعديل.
- ب. علم الرجال.
- ج. علم العلل.
- د. علم التخريج.

٤. يمكن دراسة أحاديث الصحيحين في الحالة الآتية:

- أ. النظر في تحرّي الشيفيين في انتقاء الحديث.
- ب. الجواب عن الانتقاد
- الموجّه للحديث.
- ج. دراسة زيادة في الحديث خارج الصحيحين.
- د. جميع ما ذُكر.

أنشطة إثرائية للوحدة



الدرس الأول: مدخل إلى دراسة الأسانيد.

◀ نشاط (٩-١) : لماذا لم يظهر التصنيف المفرد في علم دراسة الأسانيد إلا في عصرنا الحاضر؟ وضح رأيك، وناقش الإجابة مع زملائك ومحاضر المادة.

الدرس الثاني: مسائل مهمة في علم دراسة الأسانيد.

◀ نشاط (١٠-١) : ارجع إلى «تدريب الرواية» أو «فتح المغيث»، ولخص أسباب وقوع الخلل والتساهيل في التصحیح عند ابن خزيمة، وابن حبان، والحاکم.



الوحدة الثانية

الجرح والتعديل

عرفَت في الوحدة السابقة أن أول خطوات دراسة الإسناد: النظرُ في عدالة الرواية وضبطِهم، وأن العلم الذي يبحث في أحوال الرواية من حيث العدالةُ والضبطُ هو علم الجرح والتعديل.

وفي هذه الوحدة ستدرس بشيءٍ من التفصيل مجموعةً من مسائل علم الجرح والتعديل وهي من المعارف الضرورية لدراسة الأسانيد؛ تمهيداً لإتقان الخطوة الأولى من خطوات دراسة الإسناد.

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يبيّن مفهومَ علم الجرح والتعديل وما يتعلّق به من مصطلحاتٍ.
٢. يوضحُ أهميةَ علم الجرح والتعديل.
٣. يميّز بين الأوصاف المؤثرة في قبول حديث الراوي أو رده.
٤. يوازن بين ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها.
٥. يطبقُ أهمَّ القواعد في التعامل مع تعارض الجرح والتعديل.

مخطط دراسة الوحدة



ستدرس في هذه الوحدة تعريفاً عاماً بعلم الجرح والتعديل، وبيانَ صفة الناقد الذي يتكلم في الجرح والتعديل، والأوصاف المؤثرة في قبول حديث الراوي أو رده، ثم الكلام على ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها، وطريقة التعامل مع تعارض الجرح والتعديل.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وفقَ المخطط الآتي:

١ التعريف بعلم الجرح والتعديل

نشأة علم الجرح والتعديل وأسبابها
موقف السلف من الجرح والتعديل

- تعريف الجرح والتعديل
- أهمية علم الجرح والتعديل
- مشروعية الجرح والتعديل

٢ مفهـة الناقد

معرفة ما يجرح به الراوـي وما لا يجرح به
شروط قبول الجرح والتعديل

- شروط الناقد
- آداب الناقد
- ذكر من يقبل قوله في
الجرح والتعديل

٣ العـدالة والضـبط

تعريف الضـبط
طرق معرفـة الضـبط

- تعريف العـدالة
- شروط العـدالة
- طرق إثبات العـدالة

٤ أسبـاب الطـعن في الـراـوي

الجهـالة

- أسباب الطـعن المختـصة بالـعدـالة
- أسباب الطـعن المختـصة بالـضـبط

٥ أـلفاظـ الجـرحـ وـالـتعديلـ

- أـلفاظـ الجـرحـ وـالـتعديلـ المشـهـورة
- أـلفاظـ الجـرحـ وـالـتعديلـ النـادـرة

٦ مراتـبـ الجـرحـ وـالـتعديلـ

- مراتـبـ الجـرحـ وـالـتعديلـ عندـ ابنـ حـجر
- مراتـبـ الجـرحـ وـالـتعديلـ عندـ السـخـاوي

٧ تـعـارـضـ الجـرحـ وـالـتعديلـ

- معنى تـعـارـضـ الجـرحـ وـالـتعديلـ
- أـهمـ القـوـاعـدـ فـيـ التـعـامـلـ مـعـ تـعـارـضـ الجـرحـ وـالـتعديلـ

الدرس الأول: التعريف بعلم الجرح والتعديل

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضح المقصود بعلم الجرح والتعديل.
٢. يبين أهمية علم الجرح والتعديل.
٣. يبين الأصل في مشروعية الجرح والتعديل.
٤. يشرح نشأة علم الجرح والتعديل وأسبابها.

نشاط تمهيدي (١-٢)

قال محمد بن بندار الجرجاني: قلت لأحمد بن حنبل: إنه ليشتدد عليّ أن أقول: فلان ضعيف، فلان كذاب، فقال أحمـد: «إذا سكتَ أنتَ وسكتَ أنا؛ فمتى يعرفُ الجاهـل الصحيحَ من السـئـيم؟». الكفاية (ص ٤٦).

في هذا النص عن الإمام أـحمد رض إـشـارة إلى مـسـتـندـ أـهـلـ الـحـدـيـثـ فيـ الـكـلامـ فيـ أـحـوـالـ الـرـوـاـةـ، وـضـحـ ذـلـكـ باختـصارـ.

تعريف الجرح والتعديل



١. الجـرحـ فيـ الـلـغـةـ: التـأـثيرـ فيـ الـبـدـنـ بـالـسـلاحـ وـنـحـوـهـ، هـذـاـ أـصـلـ معـناـهـ فيـ الـلـغـةـ. وـيـطـلـقـ أـيـضـاـ عـلـىـ الـكـلامـ بـالـلـسـانـ فيـ الـأـعـرـاضـ وـالـمـعـانـيـ، يـقـالـ: جـرـحـهـ بـلـسـانـهـ جـرـحـاـ، إـذـاـ عـاـبـهـ وـتـنـقـصـهـ، وـمـنـهـ: جـرـحـ الشـاهـدـ، وـهـوـ إـظـهـارـ مـاـ تـرـدـ بـهـ شـهـادـتـهـ^(١). وهـذـاـ المعـنـىـ هوـ الـمـوـافـقـ لـلـمـعـنـىـ الـاـصـطـلاـحـيـ.

(١) انظر: المصباح المنير (١/٩٥)، ونـاجـ العـروـسـ (٦/٣٣٦ - ٣٣٧)، مـادـةـ (جـ رـحـ) فـيهـماـ.

والجرح في الاصطلاح: وصف الرواوى بما يقتضى رد روايته.

أو يقال: القدح في الرواوى بما يُخل بعدلته وضبطه أو بأحدهما^(١).

ورد الرواية: يشمل الضعف بجميع مراتبه، سواء كان الضعف يسيراً أو شديداً.

٢. التعديل في اللغة: تسوية الشيء وإقامته، ويطلق أيضاً على التركيبة والوصف بالعدلة، يقال: عدل الشاهد، إذا وصفتُه بالعدالة^(٢).

والتعديل في الاصطلاح: وصف الرواوى بما يقتضي قبول روايته.

أو يقال: الحكم على الرواوى بثبوت عدالته وضبطه^(٣).

والوصفات المؤثرة في قبول رواية الرواوى: هما العدالة والضبط.

وقبول الرواية يدخل فيه نوعاً الحديث المقبول، وهما: الصحيح والحسن.

وعليه فإن **علم الجرح والتعديل**: هو العلم الذي يبحث في معرفة أحوال الرواية من حيث ثقتهنّ وضعيّتهنّ، وبيان مراتبهم في ذلك، بألفاظ مخصوصة عند أهل الفن^(٤).



«الشروط الثلاثة الباقية من شروط الحديث المقبول - وهي اتصال الإسناد، وخلوه من الشذوذ والعلة - ترجع في النهاية إلى العدالة والضبط؛ فاتصال الإسناد إنما اشترط من أجل معرفة عدالة الناقل وضبطه؛ إذ قد يكون الساقط غير عدل أو غير ضابط، واشترط عدم الشذوذ وعدم العلة؛ لأن وجودهما معناه انتفاء الضبط والحفظ، وترجح وجود خطأ وغلط في الرواية». **الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم** (ص ٣١ - ٣٢).

أهمية علم الجرح والتعديل



تظهر أهمية هذا العلم في أن الحكم بثبوت الحديث أو ردّه متوقفٌ على معرفة حال رواته ثقةً وضعيّةً، وأحوال الرواية إنما يبحث عنها من خلال علم الجرح والتعديل وقواعديه، فآل الأمر إلى أن الاحتجاج بالحديث أو عدمه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا العلم الشريف^(٥).

(١) انظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (٣٨٥)، وضوابط الجرح والتعديل (٢٣)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٠).

(٢) انظر: المصباح المنير (٣٩٦/٢)، وتابع العروس (٤٤٦/٢٩)، مادة (ع دل) فيهما.

(٣) انظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (٣٨٥)، وضوابط الجرح والتعديل (٢٤)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٠).

(٤) انظر: كشف الظنون (١/٥٨٢)، وعلم الرجال نشأته وتطوره (١١٥).

(٥) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٦ - ٥).

وأيضاً فإن هذا العلم له عظيم الأثر في الذب عن سنة النبي ﷺ؛ فبمعرفته وإعمال قواعده يُنفي الدخول عن السنة مما ليس منها، وبه يحصل التمييز بين الكاذبين والعدول الصادقين، وبين الضعفاء المخلطين والثقات المتشبهين^(١).

نشاط (٢-٢)

◀ قال محمد بن سيرين: «إنَّ هذا العلم دينٌ، فانظروا عمن تأخذون دينكم»^(٢).
بَيْنَ أَهْمَى عِلْمِ الْجَرْحِ وَالْتَّعْدِيلِ مِنْ خَلَالِ مَا فَهَمْتَهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ سِيرِينَ ﷺ.

.....

.....

.....

مشروعية الجرح والتعديل^(٣)

يرجع أصل مشروعية الكلام في الرجال جرحاً وتعديلًا إلى ما ثبت في سنة النبي ﷺ، فمن ذلك: ما جاء في الصحيحين^(٤)، من حديث عائشة رض: أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ، فلما رآه قال: «بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة»، فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه، وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلق في وجهه وانبسطت إليه؟، فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة، متى عهدتني فحشاً؟ إنَّ شرَّ الناس عند الله منزلة يوم القيمة: من تركه الناس اتقاء شره». ووجه الدلالة: أن النبي ﷺ تكلم في ذلك الرجل وذمه؛ ليبيّن حاله للناس، فلا يغترّ به من لم يعرف حاله، فدل ذلك على جواز الكلام في الرجال وبيان حالهم إذا كان لمصلحة شرعية، وصيانة الشرعية والذب عنها من أعظم المصالح الشرعية، وهو الغاية من الكلام في الرواية جرحاً وتعديلًا.

قال ابن الصلاح: «الكلام في الرجال جرحاً وتعديلًا جُوز صوناً للشرعية، ونفيًا للخطأ والكذب عنها، وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواية»^(٥).

(١) انظر: مقدمة صحيح مسلم (٢٨/١).

(٢) مقدمة صحيح مسلم (١٤/١).

(٣) انظر: الكفاية (٣٧ - ٤٦)، ومقدمة ابن الصلاح (٣٨٩)، وفتح المعight (٤/٣٥١ - ٣٥٢).

(٤) صحيح البخاري (٨/١٣، رقم: ٦٠٣٢)، وفتح المعight (٤/٢٠٠٢، رقم: ٢٥٩١).

(٥) مقدمة ابن الصلاح (٣٨٩).

ولذا استجاز الأئمَّةُ القدحَ في الرواة؛ لأنَّه من باب درءٍ إحدى المفسدتين بارتكاب أخْفَهُمَا، فالقدحُ في الرواة أهونُ بكثيرٍ من اختلاطِ صحيحِ السنة بسقيمها، وأنَّ يُنَسَّبُ إلى رسول الله ﷺ ما لم يصدرُ عنه^(١).

وقد أجمعَ أهلُ العلم على جوازَ حرجِ الرواة، ولم يعُدوه من الغيبة المحرَّمة، بل من النصيحة للدين^(٢).

نشاط (٣-٢)

▶ لو قال لك قائل: حرجُ الرُّوَاةِ يدخلُ في قولِ النبي ﷺ: «الغيبةُ ذُكْرُكَ أَخاكَ بِمَا يَكْرِهُ»^(٣)؟ فكيف تجِيئُهُ؟

.....
.....
.....
.....
.....

نشأة علم الجرح والتعديل، وأسبابها^(٤)

كانت البنور الأولى لهذا العلم موجودةً في عهد الصحابة رض، فقد احتاطوا في قبول الأخبار، وسألوا عن الرواة والرجال، لكن لم يكثُر نقدُ الرجال والسؤال عنهم في ذلك الزمان؛ لقرب العهد بالنبي ﷺ، وسلامة ديانة الناس وصدقهم في الغالب.

وفي أواخر القرن الأول الهجري وببداية القرن الثاني ازدادت الحاجة إلى بيان أحوال الرواة والتمييز بينهم، فكثُر الكلام في الرجال.

وقد كان الكلامُ في الرواة وبيانُ أحوالهم في بادئ الأمر يتناوله أهل الحديث مشافهةً عن النقاد، فذكر غير واحدٍ من أهل العلم: أنَّ ابن سيرين (١١٠ هـ) كان أول من فتَّشَ عن الإسناد، ونَقَدَ الرجال.

(١) انظر: الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٧).

(٢) انظر: الكفاية (٤٣، ٤٥)، وفتح المغيث (٤/ ٣٥٢).

(٣) آخرجه مسلم (٢٥٨٩).

(٤) انظر: معرفة علوم الحديث (٥٢)، والمجروحيين لابن حبان (٣٨ - ٥٨)، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (١٧٢ - ١٧٥)، وشرح علل الترمذى (٣٥٥ / ١)، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة (٨٥ - ٨٩)، وعلم الرجال نشأته وتطوره (١١٨، ٣١، ٢٦).

ثم كان في الطبقة التالية جماعةٌ من النقاد، من أتباع التابعين؛ كشعبة بن الحجاج (١٦٠ هـ)، ومالك بن أنس (١٧٩ هـ).

ثم كثر الكلام في الرجال في الطبقة التي بعدها، فبرز فيهم جماعةٌ من النقاد؛ كيحيى بن سعيد القطان (١٩٨ هـ)، وعبد الرحمن بن مهدي (١٩٨ هـ).

وفي الطبقة التي تليها توسيع الكلام في الجرح والتعديل ونقد الرجال، فبرز فيها جماعةٌ من الأئمة الذين تصدوا للكلام في الرواية وبيان أحوالهم، وصار لهم تلاميذ يقلون أقوالهم ويجمعونها ويدوّنونها، ومن أشهر النقاد في هذه الطبقة: أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ)، ويحيى بن معين (٢٣٣ هـ)، وأبو زرعة الرازي (٢٦٤ هـ)، وأبو حاتم الرازي (٢٧٧ هـ).

وفي هذه الحقبة وما يليها ظهرت المصنفات المشهورة في الجرح والتعديل، سواءً كانت مفردةً في الأصل ل النقد الرواية؛ كـ«التاريخ الكبير» و«الضعفاء» للبخاري (٢٥٦ هـ)، وـ«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٢٧ هـ)، أو كانت تجمع بين نقد الرواية والمرويات؛ كـ«العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد» لابنه عبد الله (٢٩٠ هـ)، وغيره من تلاميذ الإمام.

ومع ظهور التصنيف في علوم الحديث، أدرج أهل العلم (الجرح والتعديل) ضمن أنواع علوم الحديث، وتكلّموا عن أصوله وقواعد وضوابطه، فأدخله أبو عبد الله الحاكم (٤٠٥ هـ) في كتابه «معرفة علوم الحديث»^(١)، وتبعه عامّة من صنّف بعده في الفنّ.

نَشاط (٤-٢) ▲

◀ أكمل تلخيص مراحل نشأة علم الجرح والتعديل في ضوء الجدول الآتي:

المرحلة	أبرز سماتِها	أشهر النقاد أو المصنفات فيها
الأولى	احتياط الصحابة في قبول الأخبار، والسؤال عن الرواية	-----
الثانية		
الثالثة		
الرابعة		
الخامسة		

(١) معرفة علوم الحديث (٥٢).

ومن أبرز الأسباب التي أدت إلى نشأة علم الجرح والتعديل:

١. كثرة استعمال الإسناد وانتشاره، فكثُرت الوسائل في الأسانيد مع تقادُم الزمان، فاحتُجَّ إلى بيان أحوال تلك الوسائل، وهم الرواية.
٢. أنه قد روى الحديث النبوى خلُقَ كثيُرٌ من الرواية، ممَّن لم يُحِكم هذا العلم، فكثُرت أحطاؤُهم في الرواية.
٣. ظهور البدع والأهواء، ووقوع الكذب في الحديث بعد ذلك، فكان لا بدَّ من نقد أحوال نقلة الأخبار، والتمييز بين مَن يؤخذ عنه وَمَن لا يؤخذ عنه، ولذا قال ابن سيرين: «لَمَّا وَقَعَتْ الْفَتْنَةُ قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رَجُالَكُمْ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ، فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبَدْعِ، فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ»^(١).

موقف السلف من الجرح والتعديل عند ظهوره



تكلَّمَ السَّلَفُ في الرواية ونقدوا أحوالهم؛ ذبَّاً عن الشريعة ونصيحةً للأمة، وكانوا مع ذلك في غاية الورع والتحرُّز من أن ينالوا من أحدٍ بغير حقٍّ، ولا يتكلَّمون إلا بقدر الحاجة، فكانوا يعلمون أنَّ أعراض المسلمين مزَّقَ خطْرُ، وحفرَةً من حفر جهنَّمَ.

ومما يشهد لذلك: ما ذكره يوسف بن الحسين الرازبي: «أنه دخل على عبد الرحمن بن أبي حاتم الرazi رض وهو يقرأ كتابه في الجرح والتعديل، فقال له: كم من هؤلاء القوم قد حطُوا رحالَهم في الجنة منْذُ مئَة سنةٍ ومئَة سنةٍ، وأنت تذكرهم وتغتابهم؟ فبكى عبدُ الرحمن»^(٢). وكان الواحد منهم إذا لم يخبرُ حال الراوي كما ينبغي؛ توقفَ، ولم يطلق فيه الحكم، أو صرَّح بأنه لا يدرِّي، أو لا يعرفه، ولا يأنف من ذلك البتة.



قال ابن معين: «لقد رأيت رجلاً يسأل يحيى بن سعيد عن أشياء، فجعل يقول: لا أدرِي، حتى رَحِمْتُهُ، وكان يحيى ابن سعيد رجلٌ صدقٌ». *سؤالات ابن الجنيد* (ص ٣٢٣).

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (١٥/١).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٩٠).

ملخص الدرس

- **الجرح:** وصف الرواية بما يقتضي ردًّا روایته.
- **التعديل:** وصف الرواية بما يقتضي قبول روایته.
- **علم الجرح والتعديل:** هو العلم الذي يبحث في معرفة أحوال الرواية من حيث ثقتهنَّ وضعفُهُم، وبيان مراتبِهم في ذلك، بـاللفاظِ المخصوصة عند أهل الفن.

تعريف الجرح
والتعديل

١. الحكم بثبوت الحديث أو ردّه متوقفٌ على معرفة حال رواته ثقةً وضيقًا، وهو موضوع علم الجرح والتعديل.
٢. له أثر عظيم في الذب عن سنة النبي ﷺ، ونفي الدخيل عنها.

أهمية علم
الجرح
والتعديل

١. قول النبي ﷺ: «بئس أخو العشيرة»، يدلُّ على جواز الكلام في الرجال إذا كان لمصلحةٍ شرعيةٍ، وصيانةُ الشريعة من أعظم المصالح الشرعية.
٢. الإجماع على جواز جرح الرواية.
٣. درء إحدى المفسدتين بارتكاب أخفّهما؛ لأن القدح في الرواة أهون من اختلاط صحيح السنة بسقيمهَا.

مشروعية
الجرح
والتعديل

- **النشأة:**
- ١. كانت بذور العلم موجودةً في عهد الصحابة ﷺ، فاحتاطوا في قبول الأخبار، وسائلوا عن الرواية والرجال.
- ٢. كثُر الكلام في نقد الرواية في أواخر القرن الأول وبداية الثاني، وكان يتناقله أهل الحديث مشافهةً عن النقاد.
- ٣. توسيع النقد في الطبقة التي تلتها، ويز جماعةً من الأئمة الذين تصدّوا للكلام في الرواية، وصار لهم تلاميذ ينقلون أقوالهم ويدوّنونها.
- ٤. ثم ظهرت المصنفات المشهورة في الجرح والتعديل.
- ٥. مع ظهور التصنيف في علوم الحديث، أدرج أهل العلم (الجرح والتعديل) ضمن أنواع علوم الحديث.

نشأة علم
الجرح
والتعديل
وأسبابها

<p>• الأسباب:</p> <ol style="list-style-type: none"> ١. كثرة الوسائل في الأسانيد؛ بسبب انتشار استعمال الإسناد. ٢. كثرة الأخطاء في الرواية؛ لكتلة الرواية غير المتقنين. ٣. ظهور البدع والأهواء، ووقوع الكذب في الحديث بعد ذلك. 	نشأة علم الجرح والتعديل وأسبابها
تكلّم السَّلَفُ فِي الرِّوَاةِ ذَبْغًا عَنِ الشَّرِيعَةِ وَنَصِيحةً لِلأَمَةِ، وَكَانُوا فِي غَایَةِ الْوَرَعِ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا بِقَدْرِ الْحَاجَةِ، وَكَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَخْبُرُ حَالَ الرَّاوِي تَوْقِفَ، وَلَمْ يَطْلُقْ فِيهِ الْحَكْمُ.	 موقف السلف من الجرح والتعديل

۲) أسئلة التقويم

١. وضح المقصود بكلٍّ من المصطلحات الآتية:

- • الجرح:
- • التعديل:
- • علم الجرح والتعديل:
-
-

٢. اذكر:

أ. دليلاً على مشروعية الكلام في أحوال الرواية.

-
-

ب. سببين من أسباب ظهور علم الجرح والتعديل.

- ١
- ٢

٣. علّل:

أ. علم الجرح والتعديل له أثرٌ عظيمٌ في الدفاع عن السنّة.

ب. لم يكثُر الكلام في أحوال الرواية في عهد الصحابة رضي الله عنه.

٤. ميز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وجد.

أ. ازدادت الحاجة إلى الكلام في الرواية في نهاية القرن الثاني الهجري.

ب. يعدُ الإمام شعبة بن الحجاج أول من تكلَّم في نقد الرجال.

ج. ابن الصلاح هو أول من أدخل مباحث الجرح والتعديل ضمن كتب علوم الحديث.



الدرس الثاني: صفة الناقد

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يعدد شروط الناقد، والأداب التي ينبغي أن يراعيها.
٢. يذكر خمسةً من أشهر النقاد الذين تعمَّد أقوالهم في الجرح والتعديل.
٣. يميّز بين ما يُجرح به الراوي وما لا يُجرح به.
٤. يوضّح شروط قبول الجرح والتعديل.

نشاط تمهيدي (٥-٢)



● ارجع إلى أحد المعاجم اللغوية، واستخرج منها معنى (النَّقْد) و(النَّاقِد)، ثم استنتج تعريفًا مناسِبًا للناقد في باب الجرح والتعديل، مستعينًا بمحاضر المادة.

.....

.....

شروط الناقد^(١)

يُشترط فيمن يتكلَّم في جرح الرواة وتعديلهم أربعة شروط:

١. الورع التامُّ، وتقوى الله تعالى، فلا يتكلَّم في شخصٍ لعداوةٍ بينهما، أو لحسدٍ، أو لخلافٍ مذهبيٍّ، ولا يوثق شخصًا لقرابةٍ، أو لصلةٍ بينهما.
٢. أن يكون ثقةً في نفسه، فلا يقبل قولَ من يُتَّهَم بالكذب، أو يرتكب مفسقاً، أو من هو ضعيفٌ في ضبطه وحفظه.
٣. الاعتدال والوسطية في المنهج، فلا يُعرف عنه إسرافٌ في الجرح، ولا تساهلٌ مفرطٌ في التعديل.
٤. الخبرة التامة في نَقْد الرواة، ومدارسة النقاد ومذاكرتهم؛ ليعرِف بذلك ما يصلح أن يكون قدحًا في الراوي، وما يصلح أن يكون مدحًا له.

(١) انظر: الموقفة (٨٢)، ونرْهَة النظر (١٣٨)، والرفع والتكميل (٦٧ - ٦٩)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٧٧).

قال الذهبي: «والكلام في الرواية يحتاج إلى ورع تامٌ، وبراءة من الهوى والميل، وخبرة كاملة بالحديث وعلمه ورجله». الموقظة (ص ٨٢).

آداب النّاقِد^(١)

- ينبغي لمن يتكلّم في الجرح والتعديل أن يراعي جملةً من الآداب، من أبرزها:
١. أن لا يجاوز بالجرح قدر الحاجة؛ لأن المقصود بيان حال الراوي، فإذا حصل المقصود لم تَجُزُّ الزيادة عليه.
 ٢. أن لا يجرح من لا يحتاج إلى جرمه؛ كمن ليست له رواية، أو لم توجد حاجة إلى النصيحة في بيان حاله البَتَّةَ.

ذكر من يُقبل قوله في الجرح والتعديل

تصدّى جماعةٌ من الأئمة النّقاد للجرح والتعديل، والكلام في الرواية وبيان أحوالهم، ولا بد للنااظر في أقوال هؤلاء النّقاد أن يعرف قدرًا كافياً مما يتعلق بهم، ومتزلّفهم في الرواية والنقد، وطبقاتهم.

ومن أشهر النقاد الذين تُعتمدُ أقوالهم في الجرح والتعديل:

- | | |
|--|--|
| ٩. أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرّازي (٢٦٤هـ). | ١. شعبة بن الحجاج العتكي البصري (١٦٠هـ). |
| ١٠. أبو حاتم محمد بن إدريس الرّازي (٢٧٧هـ). | ٢. مالك بن أنس الأصبهاني المدني (١٧٩هـ). |
| ١١. أحمد بن شعيب السّنائي (٣٠٣هـ). | ٣. يحيى بن سعيد القطان البصري (١٩٨هـ). |
| ١٢. محمد بن عمرو العقيلي المكي (٣٢٢هـ). | ٤. عبد الرحمن بن مهدي البصري (١٩٨هـ). |
| ١٣. أبو حاتم محمد بن جبان التميمي البُستي (٣٥٤هـ). | ٥. يحيى بن معين البغدادي (٢٣٣هـ). |
| ١٤. عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ). | ٦. علي بن عبد الله ابن المديني البصري (٢٣٤هـ). |
| ١٥. علي بن عمر الدارقطني البغدادي (٣٨٥هـ). | ٧. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (٢٤١هـ). |
| | ٨. محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ). |

(١) انظر: فتح المغثث (٤/ ٣٥٨ - ٣٥٩)، والرفع والتكميل (٥٧ - ٦٦).

- من الكتب التي يُرجَع إليها لمعرفة من يعتمد قوله في الجرح والتعديل:
- ١- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ).
 - ٢- المتكلمون في الرجال، للحافظ السخاوي (٩٠٢هـ).
 ٣. المذكور لرواة الأخبار عند الإمام ابن أبي حاتم، لد. هشام بن عبد العزيز الحلاف.

نشاط (٦-٢)

◀ ارجع إلى كتاب «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» للذهبـي، واذكر خمسة آخرين من النقاد.

- ٤
- ٥
- ٣

معرفة ما يُجرح به الراوي وما لا يُجرح به

أسباب الجرح راجعة إلى الطعن في عدالة الراوي أو ضبطه، أو ما كان مظنةً لذلك كالجهالة، فما كان من الأسباب راجعاً إلى القدح في أحد هذين الوصفين؛ فهو من الجرح المقبول، وما سوى ذلك فليس بجرح معتمدٍ يقدح في الراوي.

والأوصاف التي لا تقدح في الراوي كثيرة؛ كضرارة البصر، والرّق، والأنوثة، والاعتماد على الكتاب المضبوط، وكون الراوي غير فقيه، وغيرها مما لا يؤثر في عدالة الراوي ولا ضبطه^(١).

لكن قد يقع الخلاف في بعض الأوصاف أو الأفعال: هل هي مما يقدح في العدالة أو الضبط أم لا؟ كبعض الأفعال التي قد تخرب المروءة، وكما عدّ بعضهم التدليس قدحاً في العدالة^(٢).

نشاط (٧-٢)

◀ مرّ بك في مساق مصطلح الحديث أن التدليس ليس جرحاً في الراوي ولا طعناً في

(١) انظر: الكفاية (٩٣ - ٩٥) و(٢٢٦ - ٢٣٢)، ومقدمة ابن الصلاح (٢١١ - ٢٠٨)، وفتح المغيث (٢/٨ - ٩)، و(٣/١٣٣ - ١٢٧) و(١٢٣ - ١٣١).

(٢) انظر: الكفاية (٣٦١)، والنكت للزرκشي (٢/٨٤)، وفتح المغيث (١/٢٢٨).

عدالته، فلماذا إذا عدَ بعض العلماء التدليسَ جرحاً؟ ناقش المسألة مستعيناً بأحد كتب علوم الحديث.

شروط قبول الجرح والتعديل



تقدّم الكلام على الشروط المطلوب تحقّقها في المعدل والمجرح، وتلك الشروط ترجع إلى الحاكم، وهناك شروط أخرى يُطلب تحقّقها في الحكم نفسه حتى يكون حكماً معتبراً مقبولاً في جرح الراوي أو تعديله، منها:

١. ثبوت الكلام عن الناقد؛ فلا عبرة بجرح ولا تعديل لا يصحُّ إسناده إلى الإمام المنقول عنه^(١).
فكثير من كلام النقاد في كتب الجرح والتعديل يُنقل عنهم بالإسناد، ويُشتَّرط في قبول هذا النقل صحة الإسناد، فهذا النّقل خبرُ كسائر الأخبار، لا بدَّ من التحقق من ثبوته.
٢. التتحقق من دلالة النص المنقول عن الناقد^(٢).

فقد يقول الناقد كلاماً لا يريد به الحكم على الراوي، وقد يكون حكمه على الراوي مقيداً، أو نسيئاً، ونحو ذلك.

٣. أن لا يكون باعُّ الحكم العداوة، أو المنافسة بين الأقران، أو التحامل على الراوي، بحيث يطلق الناقد فيه حكماً لا يناسب حاله^(٣).

فقد يتكلّم الناقد في الراوي أحياناً بتحمل وعدم إنصاف، فيُطلق فيه جرحاً لا يناسبه؛ إما بسبب اعتقاده لمذهبٍ مخالفٍ لما عليه الراوي، فيتأثر عند كلامه بما يعتقد، أو بسبب ما يقع من المنافسة والتنافر بين الأقران، وغير ذلك من الأسباب.

نَشاط (٨-٢)

قال شعبة: «ما رأيت رجلاً أوقع في رجالِ أهل المدينة من سعد بن إبراهيم، ما كنت أرفع له رجلاً منهم إلا كذبه، فقلت له في ذلك، فقال: إنَّ أهل المدينة قتلوا عثمان».

(١) انظر: ضوابط الجرح والتعديل (٧٨)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣١٢ - ٣٢١).

(٢) انظر: الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٤٠٢ - ٤٥٦).

(٣) انظر: التتكلّل (٢٤٦ - ٢٣٩)، وضوابط الجرح والتعديل (٧٥)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٩٦).

من خلال فهمك لهذا النَّصْ: هل يُقبِلُ جرُحُ سعِدٍ بن إبراهيم لأهل المدينة؟ علَّكِ إجابتك.

ملخص الدرس

١. الورَعُ التامُ، وتقوى الله تعالى. ٢. أن يكون ثقةً في نفسه. ٣. الاعتدال في المنهج. ٤. الخبرة التامة في نقد الرواية.	شروط الناقد
١. أن لا يجاوز بالجرح قدر الحاجة. ٢. أن لا يجرح من لا يحتاج إلى جرحه.	آداب الناقد
١. يحيى بن سعيد القطان (١٩٨ هـ). ٢. يحيى بن معين (٢٣٣ هـ). ٣. أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ). ٤. أبو زرعة عبد الله بن عبد الكرييم الرَّازِي (٢٦٤ هـ). ٥. أبو حاتم محمد بن إدريس الرَّازِي (٢٧٧ هـ).	ذكر من يقبل قوله في الجرح والتعديل
الجرح المقبول ما كان راجعاً إلى الطعن في عدالة الرواية أو ضبطه، وما سوى ذلك فليس بجرح معتمدٍ يقبح في الرواية.	ما يجرح به الرواية وما لا يجرح به
١. ثبوت الكلام عن الناقد. ٢. التتحقق من دلالة النص المنقول عن الناقد. ٣. أن لا يكون باعثُ الحكم العداوة، أو المنافسة بين الأقران، أو التحامل على الرواية.	شروط قبول الجرح والتعديل



١. اذْكُرْ:

أ. الشروط التي لا بد أن تتحقق في الناقد.

- ١
..... ٢
..... ٣
..... ٤

ب. الآداب التي ينبغي أن يراعيها الناقد.

- ١
..... ٢

ج. خمسة من النقاد الذين يقبل قولهم في الجرح والتعديل.

- ٤ ..
..... ٥ ..
..... ٣ ..

٢. ما هو ضابط التمييز بين الجرح المعتبر وغير المعتبر؟

-
.....

٣. وضُّح سبب عدم قبول الجرح في المثالين المذكورين:

١. قال عبد الرحمن بن مهدي: «كان إسرائيل في الحديث لصًا»، قال ابن أبي حاتم: «يعني أنه يتلقَّفُ العلمَ تلقفًا». الجرح والتعديل (٣٣٠ / ٢).

٢. نقل الأزدي عن ابن معين تضعيف كهمس بن الحسن، وقال الذهبي: «لم يُسْتَنِدَ الأزديُّ عن يحيى». ميزان الاعتدال (٤١٦ / ٣).

الدرس الثالث: العدالة والضبط

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضح المقصود بالعدالة والضبط.
٢. يشرح شروط العدالة.
٣. يبيّن طريقة إثبات العدالة.
٤. يبيّن طرق معرفة ضبط الرواية.

نشاط تمهيدي (٩-٢)



▪ مركب في الدرس السابق تعريف الجرح وتعريف التعديل، ما هي العلاقة بين الجرح والتعديل وبين العدالة والضبط؟

.....

.....

أولاً: العدالة



الأصل في اشتراط العدالة: قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦]، وفي قراءة: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾^(١)، فأمر الله تعالى بالتبثث من خبر الفاسق، فدلّ على اشتراط العدالة في ناقل الخبر ليقبل^(٢).

والغرض من اشتراط العدالة: أن تطمئن النفس إلى ديانة الرواية وأمانته وصدقه؛ بحيث يؤمن منه الكذب في الحديث، أو التساهل والاستهتار في نقله^(٣).

تعريف العدالة

العدالة في اللغة: ما قام في النفوس أنه مستقيم^(٤).

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (٢٥١ / ٢).

(٢) انظر: الكفاية (٧٧)، والإلماع (٥٨)، والبحر الذي زخر (١ / ٣٧٧).

(٣) انظر: الكفاية (٨٠)، والإلماع (٥٨).

(٤) انظر: لسان العرب (١١ / ٤٣٠ - ٤٣١)، والقاموس (١٠٣٠)، مادة (ع دل) فيهما.

والعدالة في الاصطلاح: مَلَكَةٌ تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة^(١).

والمراد بـ«ملازمة التقوى»: الاستقامة على الدين، واجتناب ارتكاب المفسقات؛ كفعل الكبائر، والإصرار على الصغار^(٢).

والمراد بـ«المروءة»: التنّزه عن الخسائس والنقائص التي على خلاف عادة الناس^(٣)، وعلى هذا فيُنظر فيها إلى ما تعارف عليه أهل كل بلد.

والعدل: هو المسلم البالغ العاقل، السالم من أسباب الفسق وخوارم المروءة^(٤).

نشاط (١٠-٢)

♦ يُشترط في الشاهد أن يكون عدلاً لُتقبل شهادته، وكذا تُشرط العدالة في الراوي لقبول روایته. هل هناك فرق بين العدالة في باب الشهادة والعدالة في باب الرواية؟ ناقش هذه المسألة مستعيناً بمحاضر المادة.

.....

.....

.....

.....

.....

• شروط العدالة

بالنظر إلى تعريف العدل، يتبيّن أن شروط العدالة خمسة:

١. الإسلام

ويخرج به الكافر، وهذا الشرط معتبر عند أداء الراوي للحديث وتبلیغه، وأما تحمل الراوي للحديث حال كفره فهو مقبول^(٥)، فقد قبل أهل الحديث رواية الصحابة لأحاديث تحملوها قبل إسلامهم، لكن لا يقبل أداؤه للحديث إلا بعد إسلامه^(٦).

(١) انظر: نزهة النظر (٥٨)، وفتح المغيث (٢/٥).

(٢) انظر: الكفاية (٨٠)، وشرح التبصرة والتذكرة (١/٣٢٧)، ونزهة النظر (٥٨)، وفتح المغيث (٢/٥).

(٣) انظر: الكفاية (١١١)، والنكت للزركشي (٣٢٦/٣)، وفتح المغيث (٢/٧ - ٦)، وشرح شرح النخبة للقاري (٢٤٨)، ومقدمة في أصول الحديث لعبد الحق الدلهلي (٦٢)، وتوجيه النظر (١/٩٧ - ٩٨).

(٤) انظر: الكفاية (٧٧، ٨٠)، ومقدمة ابن الصلاح (٤)، وشرح التبصرة والتذكرة (١/٣٢٧).

(٥) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٢٨)، والموقعة (٦١)، ونزهة النظر (١٤٦)، وفتح المغيث (٢/١٣٥).

(٦) انظر: الكفاية (٧٧)، والموقعة (٦١)، ونزهة النظر (١٤٦).

٢. البلوغ.

ويخرج به الصَّبُّ الصَّغِيرُ، وهذا الشرط يُعتبر أَيْضًا عند أداء الرَّاوِي لِلْحَدِيثِ وَتَبْلِيغِه، فقد يضيّق الصَّغِيرُ الْمُمِيزَ مَا سَمِعَهُ أَوْ شَاهَدَهُ، فَيَصْحُّ تَحْمِلَهُ لِلرِّوَايَةِ، لَكِنْ لَا يَصْحُّ أَدْاؤُه إِلَّا بَعْدِ الْبَلوْغِ^(١).

٣. العَقْلُ.

ويخرج به المجنون؛ لأنَّ العَقْلَ مَنَاطُ التَّكْلِيفِ، وَفَاقِدُ العَقْلِ لَيْسَ عَدْلًا^(٢).

٤. السَّلَامَةُ مِنْ أَسْبَابِ الْفَسْقِ.

وأسباب الفسق التي تقدح في الرَّاوِي؛ ضَابطُهَا: أَنْ يَكُونَ الرَّاوِي مَعْرُوفًا بِارتكابِ الكبائرِ، أَوِ الإِصرَارِ عَلَى الصَّغَائِرِ.

فإِذَا عُرِفَ عَنِ الرَّاوِي مثْلُ ذَلِكَ أَوْقَعَ فِي النَّفْسِ رِبِّهُ مِنْ صَدْقِ دِيَانَتِهِ وَأَمَانَتِهِ، فَلَا يُرِكَنُ إِلَيْهِ فِي نَقْلِ الْحَدِيثِ وَرَوَايَتِهِ.

وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ مِنِ الإِصرَارِ عَلَى الصَّغَائِرِ، وَهُوَ أَنْ تَتَكَرَّرَ مِنْهُ الصَّغِيرَةُ تَكَرَّارًا يُشَعِّرُ بِقَلْتَةِ مِبَالَاتِهِ بِدِينِهِ، إِشْعَارًا بِرِتَكَابِ الْكَبِيرَةِ بِذَلِكَ، وَلَيْسَ الْمَرَادُ مُجَرَّدُ الْوَقْعِ فِي الصَّغَائِرِ، أَوْ حَتَّى تَكْرَارُ ارْتِكَابِهَا^(٣).

٥. السَّلَامَةُ مِنْ خَوَارِمِ الْمَرْوِعَةِ.

ويقدح خَرْمُ الْمَرْوِعَةِ فِي الْعَدْالَةِ إِذَا غَلَبَ عَلَى الظَّنِّ عَدْمُ الثَّقَةِ بِدِيَانَةِ الرَّاوِي أَوْ عَقْلِهِ، أَوْ ظَهَرَ تَسَاهُلُهُ فِي أَمْوَارِ الشَّرِعِ^(٤).

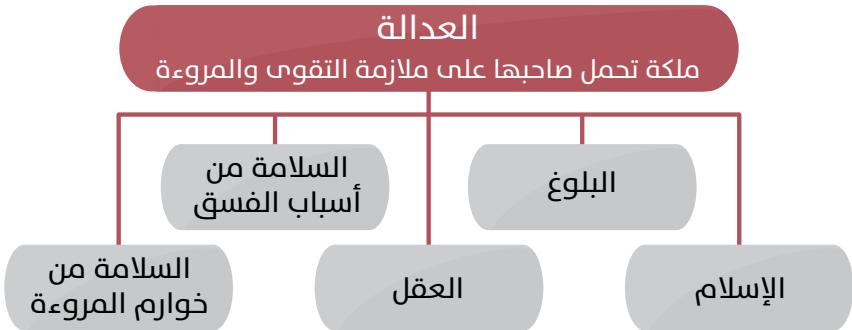
وَقَدْ يَرْتَكِبُ الرَّاوِي شَيْئًا مِنْ خَوَارِمِ الْمَرْوِعَةِ، وَلَا يَؤْثِرُ هَذَا فِي رَوَايَتِهِ، إِمَّا لِظَّهُورِ صَدْقَهِ، أَوْ لِكُونِهِ مَعْذُورًا فِيمَا ارْتَكَبَهُ.

(١) انظر: الكفاية (٥٢ - ٥٦، ٧٦)، والإلماع (٦٢ - ٦٤)، ومقدمة ابن الصلاح (١٢٨ - ١٣٠)، ونزهة النظر (١٤٦)، وفتح المغيث (١٤٧ / ٢ - ١٥٠).

(٢) انظر: فتح المغيث (٤ / ٥)، وتدريب الرَّاوِي (١ / ٣٥٢).

(٣) انظر: شرح النووي على مسلم (٨٧ / ٢)، ومجموع الفتاوى (١١ / ٦٩٩)، والفرق للقرافي (١ / ١٢٢).

(٤) انظر: الكفاية (١١١)، والنكت للزرکشي (٣٢٦ / ٣)، وفتح المغيث (٢ / ٧ - ٦)، وتوجيه النظر (٩٨).



• طريقة إثبات العدالة^(١)

تُعرَف عدالة الرَّاوِي بَنْصِ النَّقَادِ عَلَيْهَا؛ كأن يقول أحد الأئمة النقاد: «فلان عَدْلٌ»، أو يبني على ديانته وصلاحه، ونحو ذلك من العبارات.
وكذا إِذَا وَثَقَهُ بِمَا يُفِيدُ إثبات العدالة والضَّبْطِ معاً؛ كأن يقول: «فلان ثَقَةٌ»، أو: «متَّقِنٌ»، أو: «ثَبَّتْ»، ونحو ذلك.

ويكفي في قَبُول التعديل قول إمام واحد على الراجح.
وكلما زاد عدد المعدلين ازدادت الطمأنينةُ بثبوت عدالة الرَّاوِي، حتى يصل إلى حد الاستفاضة والشهرة؛ كثبوت عدالة مالِكٍ، وشعبة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعليٌّ ابن المديني، فلا يُسأَل عن عدالة هؤلاء وأمثالهم.

﴿ نشاط (١١-٢) ﴾

ذهب بعض العلماء إلى أنه يُكتفى في إثبات العدالة بإظهار الإسلام والسلامة من الفسق الظاهر، ولا يُشترطُ تنصيص الأئمة على عدالة الرَّاوِي؛ لأنَّ الأصل في المسلم العدالة والسلامة، ونحن مكلَّفون بالحكم على الظاهر دون التقييب عن الباطن.
بَيْنَ رأيك في هذا القول، وهل يكفي مثل هذا في قبول حديث الرَّاوِي؟

.....
.....
.....
.....

(١) انظر: الكفاية (٨٦ - ٨٧)، ومقدمة ابن الصلاح (١٠٥)، وفتح المغيث (٢/١٣ - ١٤).



اشتراط ضبط الرّاوي من المعلوم بالضرورة؛ فإن غير الضابط قد ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله.

وقد استدلّ بعض أهل العلم على اشتراط ضبط الرّاوي بحديث: «نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّىٰ يَلْعَغَهُ»^(١)، على ضعفٍ في أسانيده.

ووجه الدلالة: أن قوله ﷺ: «فَحَفِظَهُ» نصٌّ في الحفظ، وهو يشمل ضبط الصدر وضبط الكتاب^(٢).

والغرض من اشتراط الضبط: حصول الثقة فيما ينقله الرّاوي من الحديث، والاطمئنان إلى أنه قد أداه كما تحمله، سواءً كان قد حفظه في صدره أو في كتابه.

• تعريف الضبط

الضبط في اللغة: الحفظ بالحزم^(٣).

والضبط في الاصطلاح: حفظ الرّاوي لحديثه، وهو نوعان:

أ. ضبط الصدر: وهو أن يكون الرّاوي متيقظاً غير مُغفل، يحفظ ما سمعه من الحديث، ويُقْنَهُ، بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء^(٤).

ب. ضبط الكتاب: وهو المحافظة على الكتاب الذي كتب الرّاوي فيه الحديث حين سمعه من شيخه، وصيانته من التغيير، منذ أن سمع فيه وصحّحه، إلى أن يؤدي الحديث ويرويه^(٥).

• طرق معرفة الضبط

كان للنقاد في عصر الروية وسائل متعددة، يتوصّلون بها إلى معرفة ضبط الرّاوي، منها: **النظر في مرويات الرّاوي، ومقارنتها بروايات الثقات، المعروفيين بالضبط والإتقان**^(٦)، فإن كانت روايته موافقةً لروايات الثقات في الغالب؛ فهو ضابط ثبت.

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٢/٣)، رقم: ٣٦٦٠، والترمذى (٥/٣٣)، رقم: ٢٦٥٦، وحسنه، وابن ماجه (١/٨٤)، رقم: ٢٣٠.

(٢) انظر: ضوابط الجرح والتعديل (٣٠).

(٣) انظر: القاموس المحيط (٦٧٥)، مادة ض ب ط).

(٤) انظر: الكفاية (٥٣ - ٥٤)، ومقدمة ابن الصلاح (١٠٥ - ١٠٥)، ونزهة النظر (٥٨)، وتدريب الرّاوي (١/٣٥٣).

(٥) انظر: الإلماع (١٣٥)، ومقدمة ابن الصلاح (١٠٤)، ونزهة النظر (٥٩)، وتدريب الرّاوي (١/٣٥٣).

(٦) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٠٦)، وفتح المغيث (٢٢/٢)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٧٧ - ٩٩).

وللنقد طرق أخرى يستعملونها لمعرفة ضبط الرواية^(١).

نشاط (٢-١)

قال حماد بن سلمة: «كنت أظنُّ أن ثابتاً لا يحفظ الأسانيد، كنت أقول له لحديث ابن أبي ليلى: كيف حديث أنسٍ في كذا وكذا؟ فيقول: لا، إنما حدثناه ابن أبي ليلى، وأقول له: كيف حديث فلان في كذا؟ فيقول: لا، إنما حدثناه فلان»^(٥).

في النص السابق إشارة إلى طريقة أخرى من الطرق التي يستعملها النقاد لمعرفة ضبط الرواوي، فما هي؟

.....
.....

والطريقة المذكورة خاصة بالنقاد في عصر الرواية غالباً، أما المتأخرون فمعولهم في معرفة ضبط الرواوي على نصوص الأئمة النقاد في تعديل الرواية.

ومن ذلك: **التوثيق الصريح** بالتنصيص على أن الرواوي ثقة، أو ثبت، أو متقن، ونحوها من ألفاظ التعديل.

أو **التوثيق الضمني** للرواوي بتصحیح حديثه؛ كإخراج الشیخین له في أصول الصحیحین، ونحو ذلك.

قال السيوطي في الألفية:

لناقل الأخبار شرطان هما
عدل وضبط؛ أن يكون مُسلماً
مكلَّفاً لم يرتكب فسقاً ولا
يحفظُ إن يُمْلِي كتاباً يضيّطُ
إن يروِّ عنه عالماً ما يُسقِطُ
إن غالباً واصبه عُرِفَ
إن يروِّ بالمعنى وضبطه عُرِفَ

(١) انظر: شرح التبصرة والتذكرة (١ / ٣٢١)، ونرفة النظر (٩٦ / ٢٣)، وفتح المغيث (٢ / ٢٣)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٥٣ - ٧٧).

(٢) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله - ٢ / ٥٢٧).

٤ مراجع مفيدة للاستزادة:

الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٤٣ - ٩٩).

ملخص الدرس

تعريف العدالة	العدالة: ملامة تحمل صاحبها على ملازمـة التقوـى والمرؤـة. العدل: المسلم البالغ العاـقل، السالم من أسبـاب الفـسق و خوارـم المرؤـة.
شروط العدالة	١. الإسلام. ٢. البلوغ. ٣. العقل. ٤. السلامة من أسبـاب الفـسق. ٥. السلامة من خوارـم المرؤـة.
طريقة إثبات العدالة	١. نص النقاد على العدالة. ٢. التوثيق بما يفيد إثبات العدالة والضبط معًا. ويكفي في التعديل قول إمام واحد.
تعريف الضبط	الضبط: حفظ الراوي لحديثه، وهو نوعان: ١. ضبط صدر: وهو أن يكون الراوي متـيقـّطاً غير مـغـفلـ، يـحـفـظـ ما سـمـعـهـ ويـتـقـنـهـ، بـحـيـثـ يـتـمـكـنـ من استـضـارـهـ متـىـ شـاءـ. ٢. ضبط كتاب: وهو المحافظـةـ عـلـىـ الكـتـابـ الذـيـ كـتـبـ فـيـ الـحـدـيـثـ حـيـنـ سـمـعـهـ، وـصـيـانـتـهـ مـنـ التـغـيـيرـ، إـلـىـ أـنـ يـؤـدـيـ الـحـدـيـثـ مـنـهـ.
طرق معرفة ضبط الراوي	١. عند النقاد في عصر الرواية: النظر في مرويات الراوي، ومقارنتها بروايات الثقات، المعروفين بالضبط والإتقان. ٢. عند المتأخرین: المعول على توثيق النقاد، مثل: أـ التـوـثـيقـ الصـرـيـحـ بـالـنـصـ عـلـيـهـ. بـ التـوـثـيقـ الضـمـنـيـ لـلـرـاـوـيـ بـتـصـحـيـحـ حـدـيـثـهـ.



١. عَرِّفْ:

• العدالة:

• ضبط الصدر:

• ضبط الكتاب:

٢. عَدُّ:

أ. شروط العدالة:

..... ٤

..... ٥

..... ٣

ب. طرق معرفة ضبط الرواية عند المتأخرین:

..... ١

..... ٢

٣. وَضَّحْ كَلَّا مِمَا يَأْتِي:

١. متى يقدح خروم المروءة في عدالة الرواية؟

.....

٢. طريقة إثبات العدالة.

.....

٣. الغرض من اشتراط الضبط.

.....

الدرس الرابع: أسباب الطعن في الراوي

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يميّز بين أسباب الطعن المختصة بالعدالة وأسباب الطعن المختصة بالضبط.
٢. يشرح أسباب الطعن المختصة بالعدالة.
٣. يشرح أسباب الطعن المختصة بالضبط.
٤. يشرح الطعن في الراوي بسبب الجهالة.

نشاط تمهيدي (٢-١٣)



ما هي الفائدة المرجوة من دراسة أسباب الطعن في الراوي على وجه التفصيل؟ ووضح إجابتك.

.....

.....

.....

.....

تقدّم أن حديث الراوي لا يقبل إلا إذا كان عدلاً ضابطاً، فإن اختلَ أحد هذين الشرطين رُدَّ حديثه، لذا فإن أسباب الطعن في الرواية ترجع إلى القَدْح في العدالة أو الضبط أو ما كان مظنةً لذلك كالجهالة، وتفصيل ذلك فيما يأتي.

أولاً: أسباب الطعن المختصة بالعدالة



١. الكذب في الحديث

وهو: أن يتعمّد الراوي الكذب على النبي ﷺ؛ بأن ينسب إليه ﷺ ما لم يقله أو لم يفعله أو لم يقرّه، متعمّداً^(١).

ويُسمى حديث الكذاب بـ«الموضوع»^(٢).

(١) انظر: نزهة النظر (٨٨)، وضوابط الجرح والتعديل (١٤٧).

(٢) انظر: الموقظة (٣٦ - ٣٧)، ونزهة النظر (٨٩).

والطعن في الراوي بالكذب أشد أنواع الطعون، والحديث الموضوع شرّ أقسام الضعيف^(١).



عن أبي هريرة رض أن النبي صل قال: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». **آخرجه البخاري (١١٠)، ومسلم في المقدمة (٣).**

٢. التّهْمَةُ بِالْكَذْبِ:

ويتّهم الراوي بالكذب في إحدى حالتين^(٢):

الأولى: أن يتغّرّد برواية ما يخالف أصول الدين وقواعد العامة، ولا يوجد في الإسناد مَنْ يُحَمِّلُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ.

ومثاله: أحمد بن سعيد بن فرقان، قال الذبيحي: «عنه الطبراني، فذكر حديث الطير بإسناد الصحّيين، فهو المتّهم بوضعه»^(٣).

الثانية: أن يُعرَفَ عنه الكذب في كلام الناس، ولا يثبت عليه الكذب في الحديث النبوي. فالذي يكذب في كلام الناس ساقط العدالة؛ لأن الكذب من الكبائر، ويُخشى أن يجرّه الكذبُ في كلامه إلى الكذب على النبي صل.

ومثاله: يحيى بن طاهر الواعظ، قال الذبيحي: «متّهم بالكذب في لهجته»^(٤)؛ أي: في كلامه. ويطلق أهل الحديث على حديث المتّهم بالكذب عدة أوصاف؛ فيقولون: «باطل»، أو: «واه»، أو: «واه جدًا»، أو: «ليس له أصل»، أو: «شبيه بالموضوع»، وقد يصرّحون في بعض الأحيان بأن الحديث موضوع أو كذب، إذا احتفظ به قرائن إسنادية أو متنية تقوّي ذلك^(٥).



قال الإمام مالك رض: «لا تأخذ من كذاب يكذب في أحاديث الناس إذا جرّب ذلك عليه، وإن كان لا يُتّهم أن يكذب على رسول الله صل». **الكافاء (ص ١١٦).**

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٨)، والنكت للزرकشي (٢/ ٢٥٣)، ونزهة النظر (٨٨)، وفتح المغيث (١/ ٣١١).

(٢) انظر: نزهة النظر (٨٨).

(٣) ميزان الاعتدال (١/ ١٠٠).

(٤) المصدر السابق (٤/ ٣٨٧).

(٥) انظر: شرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٣٤١).

وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله أن حديث المتّهم بالكذب يطلق عليه وصف «المتروك»، وهذا الاصطلاح قليل جدًا في كلام الأئمة، إن لم يكن معودًا، وإنما يستعملون اصطلاح الترك كثيراً في جرح الرواية، ويُسْعَمَل أحياناً في وصف الحديث الذي ترك العمل به، وإن كان صحيحاً أو حسناً.

٣. الفِسْقُ:

وقد تقدمَ الكلام على أسباب الفِسْق في الدرس السابق^(١).

وتتجدر الإشارة إلى أن الكذب والتهمة به يندرجان تحت أسباب الفِسْق، لكن يُفرِّدُهما أهل الحديث بالذكر لأنهما أشدُّ من غيرهما في باب الرواية.

ومن الجرح بالفِسْق: قول ابن معين في (إسماعيل بن معاوية الأشعري): «ليس بشيء»، كان يشرب الخمر^(٢).

ويسمى الحديث الذي ينفرد بروايته الفاسق بـ«المنكر»، فهو أحد أنواع المنكر.

وقد يطلق عليه المحدثون أوصافاً أخرى؛ كقولهم: «باطل»، أو: «واه»، أو: «ليس له أصل»، أو: «شيء بالموضع»، ونحوها من الألفاظ التي تُنبئ عن شدة الضعف، وربما أطلق عليه الوضع إذا احتفت به قرائن، كما تقدم^(٣).

٤-٢ نشاط (١٤-٢)

◀ سبق أن درستَ مصطلح «المنكر» في مادة علوم الحديث، وعرفتَ أنَّ له أكثرَ من استعمالٍ عند المحدثين. على أيِّ تلك الاستعمالات يتَّنَزَّلُ وصفُ حديث الفاسق بالنَّكَارَةِ؟

٤. البدعة:

وهي: كلُّ ما أُحدِثَ في الدِّينِ، مما لم يشرعه الله تعالى ولا رسوله ﷺ^(٤).

والبدعة نوعان:

١. بدعة مكفرة: كبدعة غلاة الروافض، الذين يعتقدون ألوهية علي عليه السلام.

والمراد بهذا: من كان الكفر البواح صريحاً قوله، أو كان الكفر لازماً قوله، فالترمه، مع التنبؤ إلى الفرق بين التكفير المطلق وتكفير الأعيان^(٥).

(١) انظر: (ص ٥١).

(٢) الجرح والتعديل (٢٠١ / ٢).

(٣) انظر: شرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٣٤٢ - ٣٤٣).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (٤ / ١٠٧)، وجامع العلوم والحكم (٢ / ١٢٧)، وفتح الباري (١٣ / ٢٥٣).

(٥) انظر: التقريب والتسهيل (٥٠)، والمنهل الروي (٦٧)، وهدى الساري (٣٨٥)، والتنكيل (١١ / ٢٢٨).

فهذا النوع من البدع لا يقبل حديث صاحبه بالاتفاق؛ لأنَّ من شرط قبول الرواية الإسلام^(١).

٢. بدعة غير مكفرة: كبدعة الخوارج، والمرجئة، والقدرية غير الغلاة.

وهذا النوع قد وقع فيه نزاعٌ بين أهل العلم، وفيه مذاهب، أشهرها^(٢):

أ. ردُّ روایة المبتدع مطلقاً.

ب. قَبْول روایته، بشرط أن لا يكون ممن يستحلُّ الكذب.

ج. ردُّ روایة الداعية إلى بدعته دون غيره، ونُسبَ هذا للأكثرین.

والظاهر من صنيع الأئمة في كتب الرواية أنهم لم يُولُوا قضيَّة الابداع أهميةً كبيرةً في قَبْول الرواية أو ردِّها، وإنما الاعتماد عندهم على صدق الراوي وضبطه، فإذا وُثِّقَ بصدقه وضبطه قُبِّلت روایته، وإن كان عنده شيءٌ من البدعة.

وما ينقل عن الأئمة في روایة المبتدع أكثرُه يدخل تحت هجره وتأديبه، وتحذير الناس من الاتغاريَّة والأخذ عنده، ولا بدَّ من التفريق بين ترك الرواية عن المبتدع لأجل بدعته وبين ردِّ روایته، فالراوي المبتدع إذا كان صادقاً ضابطاً كانت روایته مقبولةً في نفسها، وقد يتراك بعض الأئمة الرواية عنه زجراً وتأديباً^(٣).



قال علي بن المديني: قلتُ لِيحيى بن سعيد القطن: إنَّ عبد الرحمن بن مهدي قال: أنا أترك من أهل الحديث كلَّ من كان رأساً في البدعة، فضحكَ يحيى بن سعيد، فقال: «كيف يصنع بقتادة؟ كيف يصنع بعمَّر بن ذُرَّ الهمدانِي؟ كيف يصنع بابن أبي رَوَادِ؟»، وعدَّ يحيى قوماً أمسكتُ عن ذكرهم، ثم قال يحيى: «إنْ ترك عبد الرحمن هذا الضربَ، ترك كثيراً». **الكتفایة** (ص ١٢٨).

٥. خَرْم المروءة:

وقد تقدم الكلام على الجرح بخرم المروءة في الدرس السابق^(٤).

(١) انظر: مجموع الفتاوى (١٢ / ٤٨٩ - ٤٨٧)، (٢٠ / ٢١٧)، وفتح المغيث (٢ / ٧٣).

(٢) انظر: الكفایة (١٢٠ - ١٣٢)، ومقدمة ابن الصلاح (١١٤ - ١١٥)، والموقلة (٨٥ - ٨٧)، ونزهة النظر (١٠٣ - ١٠٤)، وهدى الساري (٣٨٥)، وفتح المغيث (٢ / ٦٢ - ٧٤).

(٣) انظر: التنكيل (١ / ٢٣٨ - ٢٢٩)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٤٧٩ - ٤٨٠).

(٤) انظر: (ص ٥١).

◀ صنف الأقوال الآتية بحسب سبب الطعن الذي تدل عليه:

القول	سبب الطعن
قال أبو بكر بن عياش: «ما تركتُ الروايةَ عن فطري إلا لمذهبِه» ^(١) .	
قال الخطيب: «أحمد بن العباس بن حمويه أبو بكر الخالل، روى عن الحسن بن محمد الزعفراني حديثاً منكراً، ... والحمل فيه على الخالل؛ فإنَّ كلَّ مَنْ عدَاه من المذكورين في إسناده ثقُّه» ^(٢) .	
قال ابن نقطة: «أبو بكر بن عوض بن سلامة، ... شيخُ سوءِ قليلِ الدين، يستحلُّ ما حرمَ اللهُ من أموال المسلمين وأعراضهم» ^(٣) .	
قال الذهبي: «زيد بن الحسن بن زيد بن أميرك الحسيني، وضع أربعين حديثاً» ^(٤) .	

ثانياً: أسباب الطعن المختصة بالغلط



١. فحش الغلط:

ويراد به: أن يكثر خطأ الراوي، بحيث يزيد على صوابه زيادةً فاحشةً، يخرج بها عن حد الاعتبار^(٥).

والحكم بقلة الغلط أو كثرته أمرٌ نسبيٌّ، يختلف باختلاف مقدار ما رواه الراوي بالنسبة إلى ما غلط فيه^(٦)، ومن النقاد من ينظر إلى مجرّد كثرة غلط الراوي، وإن كان ما يرويه كثيراً^(٧). وجروح الراوي بفحش الغلط قد يكون بالتفريغ الشديد أيضاً، وقد يكون بالمخالفة؛ لأن يidel راوياً ضعيفاً بأخر ثقة.

(١) الكفاية (١٢٣).

(٢) تاريخ بغداد (٤/٣٢٩) بتصرف يسir.

(٣) إكمال الإكمال (٤/٣٠٧) بتصرف يسir.

(٤) ميزان الاعتدال (٢/١٠١).

(٥) انظر: نزهة النظر (٨٨)، والنكت الوفية (١/٨١)، وتدريب الراوي (١/٣٥١)، وشرح شرح النخبة (٤٣٢)، وضوابط الجرح والتعديل (١٥٩).

(٦) انظر: النكت الوفية (١/٨١).

(٧) انظر: شرح علل الترمذى (١/٤٠٠ - ٤٠٢).

ويسمى الحديث الذي يتفرد بروايته فاحش الغلط بـ«**المنكر**»، فهو أحد أنواع المنكر. وقد يطلق عليه المحدثون أوصافاً أخرى؛ كقولهم: «باطل»، أو: «واهٍ»، أو: «ليس له أصل»، أو: «شبهة بالموضوع»، ونحوها من الألفاظ التي تفيد شدة الضعف، وربما أطلق عليه الوضع إذا احتفت به قرائن، كما تقدم^(١).



قيل لشعبة بن الحجاج: متى يترك حديث الرجل؟ فقال: «إذا روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون، فأكثر، وإذا أكثر الغلط». المحدث الفاصل (ص ٤٠).

٢. شدة الغفلة:

ويراد بها: أن لا يكون عند الراوي من اليقظة والإتقان ما يستطيع به تمييز الصواب من الخطأ في الرواية^(٢).

إنما تقدح الغفلة في الراوي إذا كثرت منه؛ بحيث لا يوثق بضبطه، ولا يستطيع تمييز مروييه، بخلاف الغفلة اليسيرة، التي لا يكاد يسلم منها أحد^(٣).

ويسمى الحديث الذي يتفرد بروايته شديد الغفلة بـ«**المنكر**»، فهو أحد أنواع المنكر أيضاً. وقد يطلق عليه المحدثون أوصافاً أخرى؛ كقولهم: «باطل»، أو: «واهٍ»، أو: «ليس له أصل»، أو: «شبهة بالموضوع»، ونحوها من الألفاظ التي تفيد شدة الضعف، وربما أطلق عليه الوضع إذا احتفت به قرائن، كما تقدم^(٤).



قال عبد الله بن الزبير الحميدي: «ما الغفلة التي يردد بها حديث الرضا الذي لا يُعرف بكذب؟ قلت: هو أن يكون في كتابه غلط، فيقال له في ذلك، فيترك ما في كتابه، ويحدث بما قالوا أو يغيره في كتابه بقولهم، لا يعقل فرق ما بين ذلك، أو يصحف ذلك تصحيفاً فاحشاً يقلب المعنى، لا يعقل ذلك، فيكف عنه». الكفاية (ص ١٤٨).

-
- (١) انظر: شرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٣٤٢ - ٣٤٣).
 (٢) انظر: الكفاية (١٤٨)، وضوابط الجرح والتعديل (١٥٩).
 (٣) انظر: الكفاية (١٥٢)، والنكت الوفية (١/٥٨٨)، وشرح شرح النخبة (٤٣٢)، وضوابط الجرح والتعديل (١٥٩).
 (٤) انظر: شرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٣٤٢ - ٣٤٣).

٣. الوَهْم:

ويراد به: أن يرويَّ الراويُّ الحديثَ على سبِيل التَّوْهُم؛ فيرويه على الوجه الخطأ متوهّماً أنه الصواب؛ كأن يرَفَع الموقوف، أو يَصِلَّ المرسَل^(١).

ويقدح الوَهْم في ضبط الراوي إذا كثُر منه، أما الوَهْمُ اليسير فلا يسلم منه بشُرُّ، حتى كبار الحفاظ.

وقد تكثُرَّ أوهام الراوي حتى يُترَك حديثُه، وينزل عن درجة الاعتبار.



قال عبد الرحمن بن مهدي: «الناس ثلاثة: رجل حافظٌ متقنٌ، فهذا لا يختلف فيه، وآخر يَهِمُّ والغالبُ على حديثه الصَّحة، فهذا لا يُترَك حديثه، وآخر يَهِمُّ والغالبُ على حديثه الوهم، فهذا يُترَك حديثه». الكفاية (ص ١٤٣).

٤. سوء الحفظ:

ويراد به: أن لا يترجح جانب إصابة الراوي على جانب خطئه^(٢).

فالراوي السَّيِّءُ الحفظ لا يضبط محفوظه، فيكثر الخطأ في حديثه، بحيث يقاربُ جانب صوابه، أو يغلبُ عليه.

بعض الرواية ينزل به سوء الحفظ إلى مرتبة الضعيف الصالح للاعتبار، وقد يسوء حفظ الراوي كثيراً، فيفحش غلطه، ويصل به إلى التَّرُك والنزول عن درجة الاعتبار.

ولا يقبل حديثُ الراوي السَّيِّءُ الحفظ، إلا إن كان له كتابٌ صحيحٌ، وحدَّث منه، قال الشافعي رحمه الله: «من كثُرَ عَلَطُه من المحدثين، ولم يكن له أصلٌ كتابٌ صحيحٌ؛ لم تقبل حديثه»^(٣).

نَشاط (٢-٦)

◀ صنف الأقوال الآتية بحسب سبب الطَّعن الذي تدلُّ عليه:

سبب الطَّعن	القول
	قال صالح بن محمد البغدادي في (محمد بن خالد الطَّحان): «كان أبوه كتب أحاديث يسمعها، فلم يسمعها، فجعل ابنه هذا يحدّث بتلك الأحاديث، حتى قيل له: إن هذه أحاديث لم يسمعها أبوك» ^(٤) .

(١) انظر: نزهة النظر (٨٨)، وشرح شرح النَّسْخة (٤٣٣).

(٢) انظر: نزهة النظر (١٠٤)، وفتح المغيث (٩٦/١)، وشرح شرح النَّسْخة (٥٣٣).

(٣) المسالة (٣٨٠). (٤) الكفاية (١٤٨).

	قال ابن حبان: «جباره بن مغلس ... كان يقلب الأسانيد ويرفع المراasil» ^(١) .
	قال الإمام أحمد في (عبد العزيز بن محمد الدراوادي): «إذا حدث من حفظه يهم، ليس هو بشيء، وإذا حدث من كتابه فعم» ^(٢) .
	قال ابن حبان: «عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت ... كان ممن يخطئ - على قلة روايته - فتحش خلافه للآيات فيما يرويه عن الثقات، فاستحق الترث» ^(٣) .

• أقسام سوء الحفظ:

ينقسم سوء الحفظ الذي يوصف به الرواية قسمين:

١. سوء الحفظ اللازم: وهو ما يكون ملازماً للراوي في جميع أحواله، وتخالف درجةه وأثره على حديث الراوي، كما تقدمت الإشارة إليه.

ويُسمى الحديث الذي يتفرد به سوء الحفظ بـ«الشاذ»، على رأي بعض أهل الحديث^(٤)، ويُسمى به بعضهم بـ«المنكر»^(٥)، فهو أحد أنواع النكارة والشذوذ.

٢. سوء الحفظ الطاري: وهو ما يحدث للراوي في زمان دون زمان، لسبِّ عارض؛ إما لكبر سنِّه، أو ذهاب بصره، أو وقوع حادثة له، ونحو ذلك.

وهذا النوع من سوء الحفظ يعرف عند أهل الحديث بـ«الاختلاط».

والحكم في رواية مثل هؤلاء: قبول ما حدث به الراوي قبل الاختلاط إن كان ثقةً، ورد ما حدث به بعد الاختلاط، وإن لم يتميز حديثه ففيُوقف في الاحتجاج به، ومآل هذا التوقف إلى الرد^(٦).

ولأهل الحديث طريقتان في تمييز حديث الراوي المختلط^(٧):

الأولى: أن يذكر الرواة الذين رواوا عنه قبل الاختلاط، أو تذكر طبقتهم، أو يذكر من روى عنه بعد الاختلاط، وقد يذكر الأمان معًا.

(١) المجرحين (١/٢٢١).

(٢) الميزان (٢/٦٣٣).

(٣) المجرحين (٢/٥٥).

(٤) انظر: نزهة النظر (٤/١٠٤).

(٥) انظر: النكت لابن حجر (٢/٦٧٥)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٤٨١).

(٦) انظر: الكفاية (١٣٧)، ومقدمة ابن الصلاح (٣٩١)، ونزهة النظر (١٠٤).

(٧) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٩٢ - ٣٩٨)، وشرح التجصرة والتذكرة (٢/٣٢٩).

فيقال مثلاً: سمع منه فلان وفلان قبل اختلاطه، أو: ما رواه عنه القدماء من أصحابه، كفلان وفلان وأقرانهم؛ فهو صحيح.

أو يقال: سمع منه فلان بعدما اختلاط، أو: حديث فلان وفلان وأضرابهم عنه ضعيف.
والثانية: أن يُحدَّد الزمل من الذي اختلاط فيه.

فيقال مثلاً: اختلاط سنة كذا وكذا، أو: بعد دخوله البلد الفلاني، ونحو ذلك.
وهذه قاعدة عامة، قد تُترك لسبب من الأسباب، مثل قبول روایة مَن سمع من الراوي بعد
اختلاطه لقرينته؛ كوجود متابع له عن شيخه أو شيخ شيخه^(١).

نشاط (٢-١٧)

◀ سعيد بن أبي عروبة أحد الرواة الثقات الذين وصفوا بالاختلاط، ارجع إلى كتاب «الكواكب النيرات» لابن الكيّال، واذكر ثلاثة من الرواة الذين سمعوا منه قبل
الاختلاط، وثلاثة من الذين سمعوا منه بعد الاختلاط.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٥. التساهل في الرواية:

ويراد به: وقوع التساهل المخلٌ من الراوي حَالَ تحمُّل الحديث أو أدائه؛ كعدم المبالاة
 بالنوم في مجلس السماع، وتحديث الراوي من أصلٍ غير صحيح، ونحو ذلك، إذا تبيَّن أن
 لهذا التساهل أثراً في ضبط الراوي لحديثه^(٢).

قال ابن معين في (قرة بن عبد الرحمن): «كان يتسامل في السماع وفي الحديث، وليس
 بكمال»^(٣)، وضعفه في رواية أخرى^(٤).

(١) انظر: نزهة النظر (١٠٥)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٤٨٣).

(٢) انظر: الكفاية (١٥٢)، مقدمة ابن الصلاح (١١٩)، وفتح المغيث (١٠٣/٢).

(٣) انظر: تهذيب التهذيب (٨/٣٣٤).

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٧/١٣٢).



٠ معنى الجهالة، وحكم روایة المجهول:

ويراد بها: أن لا يُعرف في الرواية تعديل ولا تجريح^(١).

فالراوي المجهول لم يُعرف حاله من حيث العدالة والضبط؛ فلا يُدرى هل هو ثقة أم ضعيف.

حكم حديث الرواية المجهول: التوقف؛ لأن من شروط قبول حديث الرواية ثبوت وعدالته وضبطه، ومن لا يُعرف حاله لا يمكن الحكم بثبوت حديثه ولا عدمه، فيتوقف فيه، ومآل هذا التوقف إلى الرّد^(٢).

٠ أقسام الجهالة:

اشتهر عند أهل الاصطلاح تقسيم المجاهيل قسمين^(٣):

١. **مجهول العين:** مَن لَمْ يرِ وَعْنَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَلَيْسْ فِيهِ تَوْثِيقٌ وَلَا تَجْرِيْحٌ.

٢. **مجهول الحال (المستور):** مَن رَوَى عَنْهُ اثْنَانِ فَأَكْثَرَ، وَلَيْسْ فِيهِ تَوْثِيقٌ وَلَا تَجْرِيْحٌ.

فيشترك القسمان في عدم وجود توثيق ولا تجريح في الرواية المجهول، ويفترقان في عدد الرواية عن الرواية المجهول.

والتحقيق أن العبرة في ارتفاع الجهالة ليست بمجرد العدد، إنما بصفة مَن يروي عن الرواية: هل عُرِف بالرواية عن كل أحد، أم عُرِف بانتقاء الشيوخ واجتناب الرواية عن الضعفاء والمترددين.

وقد ذكر ابن رجب نقولاً عن النقاد في ذلك، ثم قال: «والظاهر أنه ينظر إلى اشتهر الرجل بين العلماء وكثرة حديثه ونحو ذلك، لا ينظر إلى مجرد رواية الجماعة عنه»^(٤).

والخلاصة في مسألة الجهالة: أنه ليس لها ضابط معين، بل ينظر فيها إلى عدة أمور: فينظر إلى تلميذ الرواية، وإلى استقامة حديثه وسلامته من النكارة، وإلى العصر الذي عاش فيه، وقلة عدد الرواية عنه مؤثرة في إغفال الرواية في الجهالة أيضاً^(٥).

(١) انظر: نزهة النظر (٨٨).

(٢) انظر: سنن الدارقطني (٤/٢٢٦ - ٢٢٧)، والكافية (٢٠)، ونزهة النظر (١٠٢)، وفتح المغيث (٢/٦٠ - ٦١)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٤٧٤).

(٣) انظر: الكافية (٨٨ - ٨٩)، ومقدمة ابن الصلاح (١١١ - ١١٣)، ونزهة النظر (١٠١ - ١٠٢)، وفتح المغيث (٢/٤٦ - ٥٩).

(٤) انظر: شرح علل الترمذى (٣٧٧ - ٣٧٩).

(٥) انظر: الموقعة (٧٩)، وديوان الضعفاء (٣٧٤)، واختصار علوم الحديث (٩٧)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٤٧٦).

▶ ما هي أسباب وقوع جهالة الراوي؟ حاول استنتاج بعض تلك الأسباب، مستعيناً بمحاضر المادة.

.....
.....
.....

• تنبیهات مهمة في مسألة الجهالة:

١. إذا لم يوجد في الراوي إلا توثيق من بعض الأئمة المتساهلين؛ فلا يحکم بارتفاع الجهالة عنه؛ لأن بعض هؤلاء الأئمة معروف بتوثيق المجاهيل؛ لاتساع شرطه في التعديل^(١).
 ٢. الصحابة رض جميعهم عدولٌ بتعديل الله تعالى لهم، فلا تنطبق عليهم قاعدة الجهالة، ورواياتهم مقبولة مطلقاً^(٢).
 ٣. الرواة الذين احتجّ بهم الشیخان في الصحيحين أو أحدهما: ليسوا بمجاهيل، وإن لم يصرّح أحدُ من النقاد بتعديلهم؛ لأنهم يكتسبون توثيقاً ضمنياً باحتجاج صاحب الصحيح بهم^(٣).
 ٤. عدم معرفة النّقاد للراوي أمرٌ نسبيٌ؛ فقد لا يعرفه ناقدٌ، ويعرفه غيره^(٤).
 ٥. قد يقول الناقد: «لا أعرف فلاناً»، ويريدُ تضييفَ الراوي أو تلنيه، فيكون قد عرف الراوي وحکمَ عليه، وهذا يرشد إليه سياق النص وقرائن الأحوال^(٥).
 ٦. إذا أُبْهِمَ الراوي بلفظ التعديل - كأن يقول الراوي عنه: «حدّثني الثقة» - فلا يقبل خبره على الراجح؛ لأنه قد يكون ثقةً عند من روى عنه، مجرحاً عند غيره^(٦).
- كما جاء عن الشافعي استعمالها في الرواية عن إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي، وهو متروك^(٧).

(١) انظر: لسان الميزان (١٢٠٨ - ٢٠٩)، وفتح المغيث (٢٤٨، ٤٨، ٣٤٩).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٥٦)، والرواية الثقات المتكلم فيها بما لا يوجب ردهم (٢٤)، وفتح المغيث (٤/١٠٢).

(٣) انظر: الموقلة (٧٨، ٧٩)، وهدى الساري (٣٨٤)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٢٨٧).

(٤) انظر: الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٢١٨).

(٥) انظر: الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٢٢٠ - ٢٢١).

(٦) انظر: الكفاية (٣٧٣)، ومقدمة ابن الصلاح (١١٠)، ونزهة النظر (١٠١)، وفتح المغيث (٢٤١ - ٣٧).

(٧) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي (١/٥٣٣)، وتهذيب التهذيب (١/١٣٧).

أسباب الطعن في الراوي



٤ مراجع مفيدة للاستزادة:

ضوابط الجرح والتعديل لعبد العزيز العبد اللطيف (١٠١ - ١٧٣).

ملخص الدرس

١. الكذب في الحديث: وهو أن يتعمّد الراوي الكذب على النبي ﷺ.
٢. التهمة بالكذب: بأن يتفرّد برواية ما يخالف أصول الدين وقواعد العامة، أو يعرف عنه الكذب في كلام الناس.
٣. الفسق.
٤. البدعة، وهي نوعان:
 - أ- مكفرة: لا يُقبل حديث صاحبها بالاتفاق.
 - ب- غير مكفرة: فيها أقوال، والظاهر أن الاعتماد على صدق الراوي وضبطه، فإذا وُثِّق بهما قُبِّلت روایته.
٥. خرم المروءة.

أسباب
الطعن
المختصة
بالعدالة

أسباب
الطعن
المختصة
بالضبط

١. فُحش الغلط: أن يكثر خطأ الراوي، بحيث يزيد على صوابه زيادةً فاحشةً.
٢. شدَّة الغفلة: أن لا يكون عند الراوي من اليقظة والإتقان ما يستطيع به تمييز الصواب من الخطأ في الرواية.
٣. الوهم: أن يروي الراوي الحديث على سبيل التوهم؛ فيرويه على الوجه الخطأ متوهِّماً أنه الصواب؛ كأن يرفع الموقف، أو يصلِّ المرسل.
٤. سوء الحفظ: أن لا يترجح جانب إصابة الراوي على جانب خطئه. وهو نوعان:
 - أ- لازم: ملازم للراوي في جمع أحواله.
 - ب- طاري: يحدث للراوي في زمان دون زمان، بسبب عارض، ويُعرف بـ«الاختلاط»، فيُقبل ما حدث به الراوي قبل الاختلاط إن كان ثقةً، ويُردد ما حدث به بعد الاختلاط، أو لم يتميّز.
٥. التساهل في الرواية: وقوع التساهل المخل من الراوي حال تحمل الحديث أو أدائه.

الجهالة

- معنى الجهالة: أن لا يُعرف في الراوي تعديل ولا تجريح.
 - حكم رواية المجهول: التوقف، وما له إلى الردّ.
 - أقسام الجهالة:
١. مجهول العين: مَن لم يرِ عنه غير واحدٍ، وليس فيه توثيقٌ ولا تجريح.
 ٢. مجهول الحال: مَن روى عنه أكثر من واحدٍ، وليس فيه توثيقٌ ولا تجريح.





١. عرّف كلاً من المصطلحات الآتية:

- فُحش الغلط:
- شدّة الغفلة:
- الجهالة:

٢. اذكر وصفَ الحديث المناسب لكُل سببٍ من أسباب الطعن الآتية:

وصف الحديث	سبب الطعن
	الكذب في الحديث
	سوء الحفظ
	التهمة بالكذب
	الوهم
	الفسق

٣. بِين القول الراجح في المُسأليتين الآتَيَتَين:

أ. حكم رواية المبتدع بدعةً غير مكفرة.

-
-
-
-

ب. ضابط ارتفاع الجهالة عن الراوي.

-
-
-
-

٤. علّل:

أ. يُتَهَمُ الراوي بالكذب إذا عُرِفَ عنه الكذبُ في كلام الناس، وإن لم يثبت عنه الكذبُ في الحديث النبوي.

ب. لا يُقبِلُ حديث المبتدع بدعةً مكفرةً بالاتفاق.

ج. ردُّ حديث الراوي المجهول.

٥. ميّز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وُجد:

أ. الجرح بالفسق أعمُ من الجرح بالكذب والتّهمة بالكذب.

ب. تقدح الغفلةُ في حديث الراوي مطلقاً.

ج. الجرح بسوء الحفظ لا يمكن أن يصل بالراوي إلى حد التّرك.

د. قد يؤدّي فحُشُّ الغلط إلى أن يروي الراوي حديثاً موضوعاً.

هـ. حديث الراوي المختلط بعد اختلاطه يُردُّ مطلقاً.

وـ. تُقبل روايةُ الصحابي وإن لم يروِ عنه غيرُ راوٍ واحدٍ.

زـ. لا ترتفع الجهةُ عن الراوي إلا بالتوثيق الصرِّيح من أحد النّقاد المعتَبرين.

٦. صنّف أنواع الجرح المذكورة بحسب ما ترجع إليه من أسباب الطعن:

أ. الرواية من فرعٍ غير مقابل.

بـ. وَضْع الحديث.

جـ. رواية ما يخالف أصول الدين وقواعد العامة.

دـ. شُربُ الخمر.

هـ. اعتقاد مذهب الخوارج.

وـ. عدم قدرة الراوي على تمييز مرويٍّ

الدرس الخامس: ألفاظ الجرح والتعديل

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضح مدلولات ألفاظ الجرح والتعديل المشهورة.
٢. يبين ثلاثةً من ألفاظ الجرح والتعديل النادرة.

نشاط تمهيدي (١٩-٢)

ارجع إلى كتاب «تقريب التهذيب» للحافظ ابن حجر، واستخرج ستةً من أحكامه على الرواية، ثم اذكر أيّها يفيد الجرح وأيّها يفيد التعديل، مستعينًا بمحاضر المادة.

الألفاظ الجرح والتعديل: هي الأوصاف التي أطلقها النقاد في بيان أحوال الرواية، مثل: «ثقة»، «صدق»، «ضعف»، ونحوها.

وحصر هذه الألفاظ عسير جدًا، وقد تختلف مدلولاتها بحسب الأئمة، لكنَّ كثيرًا من ألفاظ الجرح والتعديل يتفق النقاد - على اختلاف طبقاتهم - على مدلولها، وتوجد أيضًا ألفاظ خاصة بعض الأئمة، لا يكاد يستعملها غيرهم.

ويمكن تقسيم ألفاظ الجرح والتعديل بحسب كثرة استعمالها قسمين:

١. **الألفاظ المشهورة:** وهي الألفاظ التي يكثر النقاد استعمالها، ويكثر ورودوها في كتب الجرح والتعديل، وهي غالب الألفاظ.

٢. **الألفاظ النادرة:** وهي الألفاظ التي يستعملها بعض الأئمة، ولا ترد في كتب الجرح والتعديل إلا نادرًا.

قال الذهبي: «نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح، وما بين ذلك من العبارات المتجادلة، ثم أهمُّ من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام عرفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِدِ، واصطلاحه، ومقاصده بعباراته الكثيرة». الموقظة (ص ٨٢).

وفيما يأتي نذكر جملةً من أبرز ألفاظ الجرح والتعديل المشهورة والنادرة، مع بيان معانيها ومدلولاتها بإيجاز:

أولاً: ألفاظ الجرح والتعديل المشهورة



أ. ألفاظ التعديل المشهورة:

١. ثقة.

تُطلق غالباً على العَدْل الضابط، راوي الحديث الصحيح، فهي من أعلى مراتب التعديل^(١).

٢. حِجَّةٌ.

وهي أرفع من كلمة (ثقة)، فلا يطلقها الناقد إلا على من بلغ منزلةً عاليةً في الضبط والحفظ والإتقان^(٢).

قال أبو زرعة الدمشقي: قلت لـ يحيى بن معين، وذكرت له الحِجَّة، فقلت له: محمد بن إسحاق منهم؟ فقال: «كان ثقة، إنما الحِجَّة عبيد الله بن عمر، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وسعید بن عبد العزیز»^(٣).

٣. ثَبَّتْ.

وهي من أقوى ألفاظ التعديل، وتعني أن الراوي ثابت القلب واللسان والحجّة؛ أي: أنه في منزلةٍ عاليةٍ من الضبط والإتقان^(٤).

٤. صَدُوقٌ.

وهي دون لفظة الثقة في المرتبة، يدلُّ على ذلك ما ذكره الفلاس، قال: «سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: حدثنا أبو خلدة، فقال له رجل: كان ثقة؟ فقال: كان صَدُوقاً، كان مأموناً، كان خياراً، الثقة: شعبة وسفيان»^(٥).

وجعلها ابن أبي حاتم في المرتبة الثانية من مراتب التعديل، دون المرتبة الأولى التي فيها لفظة (ثقة)^(٦).

(١) انظر: بيان الوهم والإيهام (٥/٣٢٥)، وتدريب الراوي (١/٦١)، والتنكيل (١/٢٦١).

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (٣/١٢٥)، وفتح المغيث (٢/١١٧)، وضوابط الجرح والتعديل (١٨٤).

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦٠).

(٤) انظر: النكت الوفية (٢/٢٤)، وفتح المغيث (٢/١٥).

(٥) الجرح والتعديل (١/١٦٠). وانظر: فتح المغيث (٢/١٢٣).

(٦) الجرح والتعديل (٢/٣٧).

واشتهر عند المتأخرین إطلاق لفظة الصَّدوق على راوي الحديث الحسن^(١).

٥. لا بأس به، و: ليس به بأس.

وهما من ألفاظ التعديل أيضاً، والمشهور عند المتأخرین أنهما في مرتبة الصَّدوق^(٢)، وكذا جعلهما ابن أبي حاتم في المرتبة الثانية من مراتب التعديل مع لفظة (صدوق)^(٣).

٦. صالح الحديث، و: محله الصدق.

وهما من ألفاظ التعديل في الأصل، لكنهما دون لفظة (صدوق) وما في مرتبتها^(٤). ومن يقال فيه: صالح الحديث، أو: محله الصدق؛ يُنظر في حديثه الذي يتفرد به، فقد يُحتج به لقراءن تحتف بحديثه، وقد لا توجد تلك القراءن، فلا يُحتج بحديثه^(٥).

٧. شيخ.

من أَنْزَلِ ألفاظ التعديل أيضاً، جعلها ابن أبي حاتم في المرتبة الثالثة^(٦)، وجعلها السخاوي في السادسة^(٧)، وهي آخر مراتب التعديل عنده، ويُذكر أبو حاتم الرازي رحمه الله من إطلاقها على الرواية.

قال الذهبي: «قوله: هو شيخ، ليس هو عبارة جرح، ... ولكنها أيضاً ما هي عبارة توثيق، وبالاستقراء يلوح لك أنه ليس بحججة»^(٨).

فمثل هؤلاء الرواية لا يُحتج بما نفروا بها من حيث الأصل، لكن قد تحتف قرائنا بعض روایاتهم تقوی جانب الاحتجاج.

نَشَاطٌ (٢٠-٢)

▶ من خلال فهمك لمدلولات ألفاظ التعديل السابقة، رتب تلك الألفاظ حسب قوتها من الأعلى إلى الأدنى في المخطط الآتي:

(١) انظر: فتح المغيث (١/٩٢).

(٢) انظر: تقريب التهذيب (٧٤)، وفتح المغيث (٢/١١٨).

(٣) الجرح والتعديل (٢/٣٧).

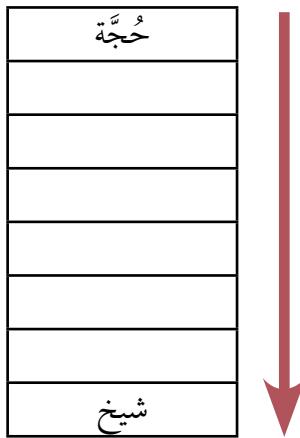
(٤) انظر: الموقفة (٨١، ٨٢)، وفتح المغيث (٢/١١٨).

(٥) انظر: الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٠٠).

(٦) الجرح والتعديل (٢/٣٧).

(٧) فتح المغيث (٢/١١٨).

(٨) ميزان الاعتدال (٢/٣٨٥).



ب. ألفاظ الجرح المشهورة:

١. ضعيف، و: ضعيف الحديث.

وهي من ألفاظ الجرح اليسير، الذي لا يُسقط صاحبه عن حد الاعتبار، فقد ذكرها ابن أبي حاتم في المرتبة الثالثة من مراتب الجرح^(١)، وأهل هؤلاء المرتبة يعتبر بحديثهم، وجعلها السخاوي في الثانية^(٢)، وهي مما يصلح للاعتبار أيضاً.

٢. لَيْنَ، و: لَيْنَ الحديث.

من أخفّ ألفاظ الجرح، الذي لا يُسقط صاحبه عن حد الاعتبار، وهي في المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند ابن أبي حاتم والسعادوي^(٣).

٣. ليس بذلك.

من ألفاظ الجرح اليسير، ذكرها السخاوي وغيره في المرتبة الأولى من مراتب الجرح^(٤).

٤. ليس بالقويّ، و: ليس بقوىّ.

من ألفاظ الجرح اليسير أيضاً، جعلها ابن أبي حاتم في المرتبة الثانية^(٥)، والسعادوي في الأولى^(٦)، وكلاهما مما يصلح للاعتبار.

٥. متوك، و: متوك الحديث، و: تركوه.

(١) الجرح والتعديل (٣٧/٢).

(٢) فتح المغيث (١٢٨/٢).

(٣) الجرح والتعديل (٣٧/٢)، وفتح المغيث (١٢٩/٢).

(٤) فتح المغيث (١٣١، ١٢٨/٢).

(٥) الجرح والتعديل (٣٧/٢).

(٦) فتح المغيث (١٢٨/٢).

من أشدّ ألفاظ الجرح، تُسقط صاحبها عن حدّ الاعتبار، فلا يُحتاج بحديه، ولا يصلح للاعتضاد في المتابعات والشواهد^(١).

وقد يكون القبح في الرواية المتروك من جهة العدالة؛ لأن يكون فاسقاً، أو متهمًا بالكذب، وقد يكون من جهة الضبط؛ لأن تكثر المناكير في حديثه، أو يفحش غلطه^(٢).

قال أبو حاتم: «إسماعيل بن أبان الغنوي - صاحب هشام بن عروة - متروك الحديث، كان كذاباً»^(٣)، وقال: «أبان بن أبي عياش متروك الحديث، وكان رجلاً صالحاً، لكن بُلي بسوء الحفظ»^(٤).

٦. منكر الحديث.

من ألفاظ الجرح الشديد، التي تدلّ على كثرة المناكير في حديث الرواية، فتُسقطه عن حدّ الاعتبار، فلا يُحتاج بحديه، ولا يصلح للاعتضاد في المتابعات والشواهد^(٥).

قال أبو حاتم في محمد بن عثيم: «منكر الحديث، لا يكتب حديثه»^(٦)، وكذا قال أبو زرعة في محمد بن عبد الله بن نمران^(٧).

٧. ليس بشيء، و: ليس حديثه بشيء، و: لا شيء.

من ألفاظ الجرح الشديد أيضًا، التي تُسقط صاحبها عن الاعتبار^(٨).

والأمثلة عليها كثيرة جدًا، منها: قول ابن معين: «إسحاق بن إدريس: بصرى، ليس بشيء، يضع الأحاديث»^(٩).

٨. ليس بثقة، و: ليس بالثقة، و: غير ثقة ولا مأمون.

من ألفاظ الجرح الشديد، التي تُسقط صاحبها عن الاعتبار^(١٠).

(١) انظر: الجرح والتعديل (٢/٣٧)، وفتح المغيث (٢/١٢٥).

(٢) انظر: المحدث الفاصل (٤١٠)، وشرح علل الترمذى (٢/٥٦٠)، وفتح المغيث (٢/١٢٥).

(٣) الجرح والتعديل (٢/١٦٠).

(٤) الجرح والتعديل (٢/٢٩٦).

(٥) انظر: النكت للزرتشي (٣/٤٣٦)، وزهرة النظر (٢/١٣٦)، وفتح المغيث (٢/١٣٠).

(٦) الجرح والتعديل (٨/٢٣).

(٧) سؤالات البرذعي (٢/٣٣٦).

(٨) انظر: فتح المغيث (٢/١٢٧)، وتدريب الرواية (١/٤٠٩).

(٩) تاريخ الدوري (٤/٢٥٠، رقم: ٤٢١٣).

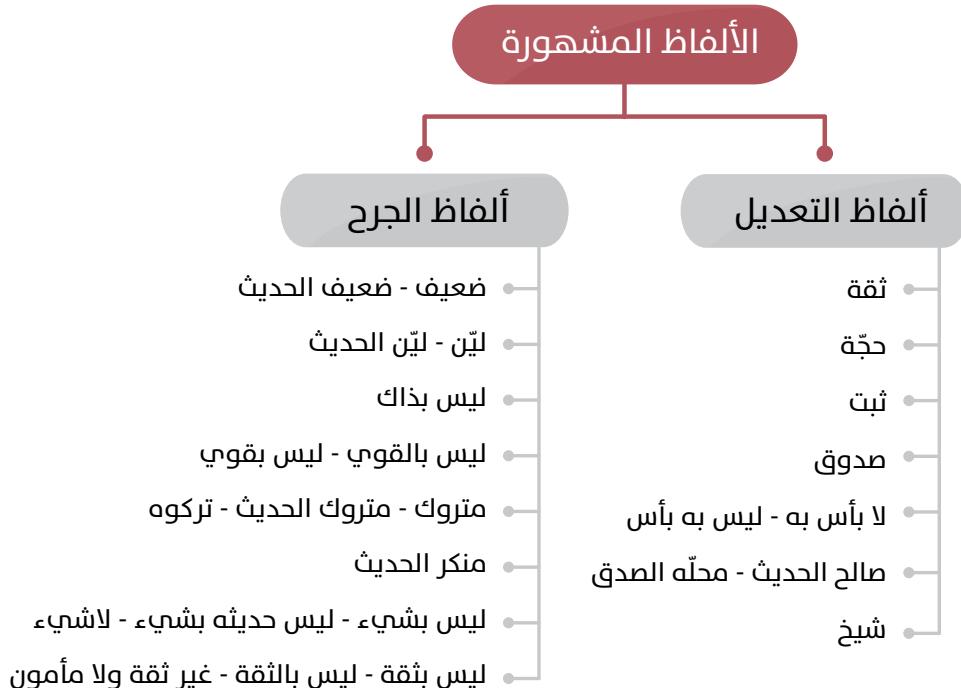
(١٠) انظر: تهذيب التهذيب (٤/٣٠٤)، وفتح المغيث (٢/١٢٧).

ومن الأمثلة عليها قول ابن معين في غياث بن إبراهيم البصري: «كذاب، ليس بثقةٍ ولا مأمونٍ»^(١).

نشاط (٢١-٢)

- صنف ألفاظ الجرح الآتية حسب دلالتها على الجرح اليسير أو الجرح الشديد: متروك، لِيْنُ الحديث، ليس بقوى، ضعيف، ليس بذاك، ليس بالثقة، منكر الحديث.

الجرح الشديد	الجرح اليسير



(١) تاريخ الدوري (٣/٤٦٨)، رقم: ٢٢٩٨.



أ. ألفاظ التعديل النادرة:

١. المُصَحَّف.

من أرفع ألفاظ التعديل النادرة، التي تدل على قوة ضبط الرواية وإتقانه، وقلة خطئه.

قال شعبة: «كنا نسمّي مسّعراً: المُصَحَّف»^(١).

قال الذهبي: «يعني من إتقانه»^(٢)، وقال ابن رجب: «كأنه يريد إتقانه وضبطه»^(٣).

٢. الميزان.

وهي أيضاً من أرفع ألفاظ التعديل النادرة، ومعناها قريبٌ من معنى اللفظة السابقة.

قال إبراهيم بن سعيد الجوهرى: «كان شعبة وسفيان إذا اختلفا قالا: اذهبنا إلى الميزان مسّعراً»^(٤).

٣. أَحَدُ الْأَحَدِينَ.

يقال: فلان أَحَدُ الْأَحَدِينَ؛ أي: لا نظير له، فهي من العبارات التي تدل على علو منزلة الراوى في الثبات والإتقان، وأنه فردٌ في ذلك، ليس له نظير^(٥).

قال عبد الله بن المبارك: سُئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة، فقال: «ذاك أَحَدُ الْأَحَدِينَ»؛ يقول: ليس له نظير^(٦).

ب. ألفاظ الجرح النادرة:

١. ليس من جمال المحايل، و: ليس من جمّازات المحايل، و: ليس من إيل القباب.
من ألفاظ الجرح اليسير، التي تدل على أن الراوى ليس بتلك القوة والثقة بحيث يعتمد عليه، فهي في المؤذى قريبة من قولهم: «ليس بالقوى»، أو «ليس بذاك»، ولذا ذكرها السخاوي في المرتبة الأولى من مراتب الجرح^(٧)، وقال ابن حجر في بعضها: «يُؤخذ منه أنه يُروى حديثه، ولا يُحتاج بما ينفرد به؛ لما لا يخفى من الكناية المذكورة»^(٨).

(١) الجرح والتعديل (٣٦٨/٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٦٦/٧).

(٣) شرح علل الترمذى (٤٤٨/١).

(٤) المحدث الفاصل (٣٩٥).

(٥) انظر: تاج العروس (٣٧٧/٧)، مادة أح د.

(٦) الجرح والتعديل (٣٣/١).

(٧) فتح المغيث (١٢٩/٢).

(٨) فتح المغيث (١٢٩/٢).

وقد ورد عن بعض الأئمة استعمال هذه الألفاظ في جرح الرواية نادراً؛ كقول يحيى القطان في سلم بن قتيبة: «ليس من جمال المحامل»^(١).

٢. نَزْكُوهُ.

من ألفاظ الجرح اليسير التي أطلقها الأئمة نادراً، ومؤدّاها قريب من كلمة: «تكلّموا فيه»، ولذا ذكرها السخاوي في المرتبة الأولى من مراتب الجرح^(٢).

والترّك: الطّعن والعيّب، أصله من التّيزك، وهو: رمحٌ قصيّرٌ يُطعن به، فيقال نزكوه؛ أي: طعنوا فيه وعابوه^(٣).

وقد أطلق هذه العبارة عبد الله بن عون في شهر بن حوشب^(٤)، وفسّرها أئمة الحديث بما يوافق المعنى اللغوي؛ فقال الإمام أحمد: «يعني بذلك: رمّوه بشيء، ضغّفوه»^(٥)، وقال مسلم: «يقول: أخذته ألسنة الناس، تكلّموا فيه»^(٦).

٣. هو على يَدِي عَدْلٍ.

من ألفاظ الجرح الشديد، التي تدلّ على سقوط الرّاوي وعدم صلاحّيته للاحتجاج ولا للاعتبار، ولذا ذكرها السخاوي في المرتبة الرابعة من مراتب الجرح^(٧).

وأصل هذه العبارة: أنَّ «العدل بن جزء» كان قد ولّي شرطة تبع (أحد ملوك اليمن)، فكان الملك إذا أراد قتل رجل أرسله إليه، فقال الناس: وُضِعَ على يَدِي عَدْلٍ؛ أي: هَلَكَ^(٨).

وقد أطلق هذه العبارة أبو حاتم الرّازي في عدد من الروايات، وجميعهم ضعفاء جداً، منهم يعقوب بن محمد الزهري، قال أبو حاتم: «هو على يَدِي عَدْلٍ، أدركته ولم أكتب عنه»^(٩)، ويعقوب متزوك.

(١) ميزان الاعتدال (١٨٦ / ٢).

(٢) فتح المغيث (١٢٩ / ٢).

(٣) انظر: مشارق الأنوار (١ / ١٢١)، والنهاية في غريب الحديث (٥ / ٤٢)، وتاح العروس (٢٧ / ٣٧١).

(٤) صحيح مسلم (١ / ١٧).

(٥) العلل ومعرفة الرجال (٣ / ١٣٤)، رقم: ٤٥٨٤.

(٦) صحيح مسلم (١ / ١٧).

ويجدر التنبيه إلى أن هذه الكلمة قد تصحّفت على عدد من الرواية والمصنّفين إلى (تركوه)، لقلة استعمالها وغرابتها، وقربها من الكلمة (تركوه) في الصورة.

انظر: تصحيفات المحدثين (١ / ٤٠)، ومشارق الأنوار (١ / ١٢١)، وصيانة صحيح مسلم (١٢٤).

(٧) فتح المغيث (٢ / ١٢٦).

(٨) انظر: إصلاح المنطق لابن السّكيت (٢٢٤)، وفتح المغيث (٢ / ١٣٣ - ١٣٤).

(٩) الجرح والتعديل (٩ / ٢١٥).

الألفاظ النادرة

الألفاظ الجرح

- ليس من جمال المحامل - ليس من جمازات المحامل - ليس من إبل القباب
- نذكره
- هو على يدي عدل

الألفاظ التعديل

- المصحف
- الميزان
- أحد الأحدين

من المصنفات التي يستفاد منها في معرفة مدلولات **الألفاظ الجرح والتعديل**:

1. ضوابط الجرح والتعديل: لـ د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف.
2. شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل: لأبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني.
3. ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الإفراد والتكرير والتركيب: لـ د. أحمد معبد عبد الكريم.
4. شرح ألفاظ التعديل والتوثيق النادرة أو قليلة الاستعمال.
5. شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال: كلاهما لـ د. سعدي الهاشمي.



ملخص الدرس

١. ثقة: تُطلق غالباً على العَدْل الضابط، راوي الحديث الصحيح.
٢. حجّة: أرفع من (ثقة)، فلا تُطلق إلا على مَنْ بلغ منزلةً عالِيَّةً في الإنقان.
٣. ثُبٌت: من أقوى الألفاظ، تفيد أن الراوي في منزلةٍ عالِيَّةٍ من الضبط.
٤. صدوق: دون (ثقة)، وشتهر عند المتأخرین إطلاقها على راوي الحسن.
٥. لا بأس به، و: ليس به بأس: اشتهر عند المتأخرین أنهما في مرتبة (صدوق).
٦. صالح الحديث، و: محله الصدق: دون (صدق)، يُنظر في حديثه الذي يتفرد به، وقد يُحتاج به لقرائن.
٧. شيخ: من أنزل ألفاظ التعديل، فلا يُحتاج بما تفرد به الراوي، إلا إن احتفت بحديثه قرائن تقوي جانب الاحتجاج.

الفاظ
التعديل
المشهورة

١. ضعيف، و: ضعيف الحديث: من ألفاظ الجرح اليسير، الذي لا يُسقط صاحبه عن الاعتبار.
٢. لَيْنٌ، و: لَيْنٌ الحديث: من أخفّ ألفاظ الجرح.
٣. ليس بذلك: من ألفاظ الجرح اليسير.
٤. ليس بالقويّ، و: ليس بقويّ: من ألفاظ الجرح اليسير أيضاً.
٥. مترونوك، و: مترونوك الحديث، و: تركوه: من أشد ألفاظ الجرح التي تسقط الراوي عن الاعتبار.
٦. منكر الحديث: من ألفاظ الجرح الشديد، التي تدلّ على كثرة المناكير في حديث الراوي، فتسقطه عن الاعتبار.
٧. ليس بشيء، و: ليس حديثه بشيء، و: لا شيء: من الجرح الشديد.
٨. ليس بثقة، و: ليس بالثقة، و: غير ثقة ولا مأمون: من الجرح الشديد.

الفاظ
الجرح
والتعدل
المشهورة

ألفاظ التعديل والنادر

ألفاظ التعديل والنادر	ألفاظ الجرح والنادر
١. المصحف: من أرفع ألفاظ التعديل، التي تدل على قوة ضبط الراوي. ٢. الميزان: معناها قريب من معنى اللفظة السابقة. ٣. أحد الأحدين: تدل على علو منزلة الراوي في الإتقان، وأنه فرد في ذلك	١. ليس من حمال المحامل: من ألفاظ الجرح اليسير، التي تدل على أن الراوي ليس بتلك القوة بحيث يعتمد عليه. ٢. نزكوه: من ألفاظ الجرح اليسير؛ بمعنى: تكلّموا فيه. ٣. هو على يدي عَدْلٍ: من ألفاظ الجرح الشديد الذي يسقط الراوي عن الاعتبار.

أسئلة التقويم

١. وضح مدلولات ألفاظ الجرح والتعديل الآتية:

- ليس به بأس:
- هو على يدي عَدْلٍ:
- ليس بقوى:
- منكر الحديث:
- شيخ:

• أحد الأحاديدين:

• محله الصدق:

٢. صنف الألفاظ الآتية حسب دلالتها على الجرح أو التعديل، وحسب كونها مشهورةً أو نادرةً، بوضع علامة (✓) في المكان المناسب:

اللغة	تعديل	جرح	مشهورة	نادرة
حجّة				
شيخ				
ليس بذاك				
نَزْكُوهُ				
ترَكُوهُ				
لَيْنٌ				

٣. اختر الإجابة الصحيحة في كلٍ مما يلي:

١. اللغة التي تدل على أنّ الراوي حسن الحديث هي:

أ- ثبت.

ب- لا يأس به.

ج- لَيْنٌ.

د- ليس بالقوى.

٢. أقوى ألفاظ التعديل الآتية:

أ- ثقة.

ب- محله الصدق.

ج- صدوق.

د- شيخ.

٣. قولهم: «فلان ليس من إبل القباب» يفيد:

أ- أنه في مرتبة الثقة.

ب- أنه في مرتبة الصدوق.

ج- الجرح اليسير.

د- الجرح الشديد.

٤. أحد ألفاظ الجرح الآتية تسقط الرواية عن الاعتبار:

أ- ضعيف.

ب- نزكوه.

ج- هو على يدي عدلٍ.

د- ليس بقويٌّ.

٥. الإمام الذي عُرِف عنه استعمال عبارة: «هو على يدي عَدْل»:

أ- يحيى بن سعيد القطان.

ب- يحيى بن معين.

ج- أبو حاتم الرازبي.

د- الذهبي.



الدرس السادس: مراتب الجرح والتعديل

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضح فائدة معرفة مراتب الجرح والتعديل.
٢. يميز مراتب الجرح والتعديل عند الحافظين ابن حجر والسعدي.

نشاط تمهيدي (٢٢-٢)



سُئل ابن مهدي: أبو خلدة ثقة؟ فقال: «كان صدوقاً وكان مأموناً، الثقة: سفيان وشعبة».

قال ابن أبي حاتم معقبًا: «فقد أخبر أن الناقلة للآثار والمقبولين على منازل، وأن أهل المنزلة الأعلى: الثقات، وأن أهل المنزلة الثانية: أهل الصدق والأمانة. ووُجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى»^(١).

وصح فائدة معرفة مراتب الجرح والتعديل، من خلال النص السابق.

وضع علماء الحديث لأنفاظ الجرح مراتب، ولأنفاظ التعديل مراتب، ولا تتم فائدة معرفة ألفاظ الجرح والتعديل إلا بمعرفة مراتب هذه الألفاظ؛ إذ هي تقسيم للرواية بحسب أحكام القَاد عليهم، ثم بيان للموقف من أصحاب كل مرتبة قبولًا لحديثه أو ردًا، ودرجة هذا القبول والرَّد.

وبناءً على ذلك قام النقاد الأوائل بتقسيم الرواة قسمة إجمالية ثلاثة، كما فعل عبد الرحمن بن مهدي^(٢)، ثم مسلم بن الحجاج^(٣)، ثم الترمذى^(٤)، مع أن هذه القسمة موجودة تطبيقًا عند الجميع.

(١) الجرح والتعديل (٣٧ / ٢).

(٢) الجرح والتعديل (٣٨ / ٢).

(٣) صحيح مسلم (١ / ٥ - ٧).

(٤) العلل الصغير، ملحق بآخر جامع الترمذى (٥ / ٧٤٠ - ٧٥١).

ثم جاء بعد عصرهم ابنُ أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل»، فوَسَعَ هذه القسمة، وجعل للجرح مراتب، وللتعديل مراتب^(١)، وتتابع العلماءُ بعده مكملين لجهوده، فضَمُوا النظيرَ إلى النظير، مما ترك ابنُ أبي حاتم ذكره، وقام كثيرون منهم بتفصيل بعض مراتب ابن أبي حاتم، فزادت المراتب عندهم، ومن هؤلاء العلماء: ابنُ الصلاح، ثم الذَّهبي، ثم العراقي، ثم ابنُ حجر، ثم السَّخاوي، وتتقارب هذه المراتب جدًا عند الجميع.

وفي هذا الدرس ستكلمن عن تقسيم مراتب الجرح والتعديل عند الحافظين: ابن حجر العسقلاني، وتلميذه السَّخاوي - رحمة الله عليهما - ، وألفاظ كلٌّ مرتبةٌ منها.

مراقب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر



قال السَّخاوي: «من نظر في كتب الرجال = ككتاب ابن أبي حاتم المذكور، وال الكامل لابن عدي، والتهديب، وغيرها = ظفر بالفاظٍ كثيرةً، ولو اعتنى باربعٍ بتبعها، ووضع كلٌّ لفظةٍ بالمرتبة المشابهة لها، مع شرح معانيها لغةً واصطلاحاً = لكان حسناً، وقد كان شيخنا [يعني: ابن حجر] يلهجُ بذكر ذلك، فما تيسر». *فتح المغيث* (٢٢ / ١١٤).

قسمُ الحافظ ابن حجر رحمه الله مراتب الجرح والتعديل في مقدمة كتابه «تقريب التهديب» إلى اثنتي عشرة مرتبة^(٢):

جعل الستة الأولى منها للتعديل؛ بدأها بأعلى مراتب التعديل، وانتهت بأدنى مراتبه.

وجعل المراتب الستة الأخرى للجرح؛ بدأها بأخفِّ مراتب الجرح، وانتهت بأشدّها.

وذكر مع أغلب تلك المراتب الألفاظ المستعملة في وصف أصحابها.

لكنه نحا في هذه المراتب منحى الخصوصية؛ فجعلها لأحكامه التي لخص بها أقوال النقاد في الراوي^(٣).

وتفصيل ذلك فيما يأتي:

(١) الجرح والتعديل (١/ ١٠، ٣٧).

(٢) تقريب التهديب (٧٤).

(٣) انظر: شرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٦٦٦).

أولاً: مراتب التعديل الأولى: الصحابة ﷺ.

جعلهم في المرتبة الأولى لشرفهم، ولأنهم جميعاً عدولٌ بنصّ الشرع، فلا يحتاجون إلى تركيبة المعدلين.

الثانية: من أكَّدَ مدحه.

وتأكيد المدح بإحدى طريقتين:

١. استعمال «أ فعل» التفضيل؛ قوله: أوثق الناس.

٢. تكرير الصفة لفظاً؛ قوله: ثقة ثقة، أو تكريرها معنى؛ قوله: ثقة حافظ.

الثالثة: من أفرَدَ بصفةٍ.

نحو: ثقة، أو: متقن، أو: ثبت، أو: عدل.

الرابعة: من قَصْرَ عن درجة المرتبة الثالثة قليلاً.

ويشير إلى أصحاب هذه المرتبة بقوله: صدُوق، أو: لا بأس به، أو: ليس به بأس.

الخامسة: من قَصْرَ عن درجة المرتبة الرابعة قليلاً.

ويشير إلى أصحاب هذه المرتبة بقوله: صدوق سيء الحفظ، أو: صدوق يهِمُ، أو: صدوق له أوهام، أو: صدوق يخطيء، أو: صدوق تغيير بأخرّة.

ويُلحق بأصحاب هذه المرتبة: من رُمي ببدعة؛ كالتشييع، والقدر، والنصب، والإرجاء، والتَّجَهُّم، مع بيان الداعية إلى بدعته.

السادسة: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُترَك حديثه من أجله.

ويشير إلى أصحاب هذه المرتبة بقوله: مقبول؛ أي: إذا تُوبع على حديثه، وإن تفرد ولم يتبع فهو لِيَنَ الحديث.

ثانياً: مراتب الْجَرْح

الأولى: من روئ عنه أكثر من واحدٍ، ولم يُوثق.

ويشير إلى أصحاب هذه المرتبة بقوله: مستور، أو: مجهول الحال.

الثانية: من لم يوجد فيه توثيقاً لمعتبر، ووُجد فيه إطلاقُ الضعف، ولو لم يُفسَر.

ويشير إلى أصحاب هذه المرتبة بقوله: ضعيف.

الثالثة: مَن لَمْ يُرِوِ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَلَمْ يُؤْتَقْ.

ويشير إلى أصحاب هذه المرتبة بقوله: مجھول.

الرابعة: مَن لَمْ يُؤْتَقْ الْبَتَّةَ، وَضُعْفٌ بِقَادِحٍ.

ويشير إلى أصحاب هذه المرتبة بقوله: متروك، أو: متراكك الحديث، أو: واهي الحديث، أو: ساقط.

الخامسة: مَن أَتُّهُمْ بِالْكَذْبِ.

السادسة: مَن أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الْكَذْبِ وَالْوَضْعِ.

وللحافظ ابن حجر كلام آخر في مراتب الجرح والتعديل، ذكره في «نزهة النظر»^(۱)، فيه مخالفة للمراتب التي ذكرها في «التقريب»، لكنه لم يذكرها على سبيل الحصر، فأشار إلى بعضها، وطوى ذكر المراتب الباقية، وقد فصل تلميذه الحافظ السخاوي تلك المراتب في كتابه «فتح المغيث».

نشاط (٢-٢٣)

▶ من خلال فهمك لمراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر في «التقريب»، صنف الألفاظ الآتية حسب موقعها المناسب من مراتب الجرح أو مراتب التعديل:

١. رُمي بالكذب:.....
٢. صدوقٌ يتسيّع:.....
٣. ثقةٌ متقنٌ:.....
٤. وَضَاع:.....

مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ السخاوي

قسم الحافظ السخاوي  مراتب الجرح والتعديل في كتابه «فتح المغيث» إلى اثنين عشرة مرتبةً أيضًا، ستة منها للتعديل، وستة للجرح.

وهي على التفصيل الآتي:

(۱) نزهة النظر (١٣٦ - ١٣٧).

أولاً: مراتب التعديل^(١)

وهي مرتبة من الأعلى إلى الأدنى:

المرتبة الأولى: ما أتى بصيغة التفضيل، مثل: أوثقُ الخلق، أثبَّ الناس، أصدقُ من أدركتُ من البشر، ويلحق بها: إليه المتهي في الشَّبَّت.

المرتبة الثانية: لا يُسأل عن مثله.

المرتبة الثالثة: ثقة ثبت، ثبت حجَّة، ثقة ثقة.

المرتبة الرابعة: ثقة، ثبت، كأنه مصحف، مُتقن، حجَّة، وكذا إذا قيل لعدلٍ: حافظ، ضابط.

المرتبة الخامسة: ليس به بأس، لا بأس به، صدُوق، مأمون، خيار.

المرتبة السادسة: كلُّ ما أشعر بالقرب من أسهل التجريح، مثل: محله الصدق، رواعنه، روئ الناسُ عنه، يروئ عنه، إلى الصدق ما هو، شيخ وسط، وسط، شيخ، مقارب الحديث، صالح الحديث، يعتبر به، يكتب حديثه، جيد الحديث، حسن الحديث، ما أقرب حديثه، صُولِح، صدُوق إن شاء الله، أرجو أنْ ليس به بأس.

• الحكم في أهل مراتب التعديل:

قال السخاوي: «الحكم في أهل هذه المراتب: الاحتجاج بالأربعة الأولى منها، وأما التي بعدها فإنه لا يُحتاج بأحدٍ من أهلها؛ لكون ألفاظها لا تُشعر بشرطة الضبط، بل يكتب حديثهم ويختبر...، وأما السادسة: فالحكم في أهلها دون أهل التي قبلها، وفي بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار دون اختبار ضبطهم؛ لوضوح أمرهم فيه»^(٢).

نشاط (٢٤-٢)

◀ ما معنى قول السخاوي في أهل المرتبة الخامسة: «يكتب حديثهم ويختبر»، وفي أهل المرتبة السادسة: «في بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار، دون اختبار ضبطهم»؟ استعن بمحاضر المادة، واتكتب خلاصة الحكم في حديث أصحاب هاتين المراتبين.

.....

.....

.....

(١) فتح المغيث (٢/١١٤ - ١٢١).

(٢) فتح المغيث (٢/١٢١).

ثانيًا: مراتب الجرح^(١)

وهي مرتبة من الأخف إلى الأشد:

المرتبة الأولى: فيه مقال، فيه أدنى مقال، ضعف، فيه ضعف، في حديثه ضعف، تعرفُ وتنكر، ليس بذاك القوي، ليس بالمتين، ليس بالقوي، ليس بحجّة، ليس بعمدة، ليس بمؤمن، ليس من إبل القباب، ليس من جمال المحايل، ليس من جمادات المحايل، ليس بالمرضي، ليس يحمدونه، ليس بالحافظ، غيره أوثق منه، في حديثه شيء، فلان مجھول، فيه جهة، لا أدرى من هو، للضعف ما هو، فيه خلف، طعنوا فيه، مطعون فيه، ترکوه، سيء الحفظ، لين، لين الحديث، فيه لين، تكلموا فيه، سكتوا عنه، فيه نظر (عند غير البخاري في اللفظتين الأخيرتين).

المرتبة الثانية: ضعيف، منكر الحديث، حديثه منكر، له مناكير، له ما ينكر، مضطرب الحديث، واه، ضعفوه، لا يتحجّ به.

المرتبة الثالثة: ردّ حديثه، ردّوا حديثه، مردود الحديث، ضعيف جدًا، واه بمرة، تاليف، طروا حديثه، ارم به، مطرح الحديث، لا يكتب حديثه، لا تحل كتابة حديثه، لا تحل الرواية عنه، ليس بشيء، لا شيء، لا يساوي فلساً، لا يساوي شيئاً.

المرتبة الرابعة: يسرق الحديث، متهם بالكذب، متهم بالوضع، ساقط، هالك، ذاهب، ذاهب الحديث، مترونك، مترونك الحديث، ترکوه، مجمع على تركه، هو على يدي عدل، لا يعتبر به، لا يعتبر بحديثه، ليس بالثقة، ليس بشقة، غير ثقة ولا مأمون، سكتوا عنه، فيه نظر (عند البخاري في اللفظتين الأخيرتين).

المرتبة الخامسة: كذاب، يضع الحديث، يكذب، وضاع، دجال، وضع حديثاً.

المرتبة السادسة: أكدب الناس، إليه المتهوى في الوضع، رُكن الكذب.

• الحكم في أهل مراتب الجرح:

المرتبان الأولى والثانية: يخرج حديث أصحابهما للاعتبار؛ لإشعار هذه الصيغ بصلاحية المتّصف بها لذلك، وعدم منافاتها لها.

وأما المراتب الأربع الأخيرة: فلا تصلح أحاديث أصحابها للاعتبار البطلة^(٢).

(١) فتح المغيث (١٢٥ - ١٢٩). (١)

(٢) فتح المغيث (١٢٩ / ٢).

◀ قارن بين تصنيفي ابن حجر والسخاوي لمراقب الجرح والتعديل في كل من الألفاظ الآتية:

اللفظة	عند ابن حجر	عند السخاوي
صحابي		
أوثق الناس		
ضعيف		
مجهول		

ملخص الدرس

الأولى: الصحابة.

الثانية: من أَكْدَ مَدْحُهُ؛ بأفعال التفضيل (أوثق الناس)، أو بتكرير صفة لفظاً (ثقة ثقة) أو معنّي (ثقة حافظ).

الثالثة: من أفراد بصفةٍ (ثقة).

الرابعة: من قصر عن درجة المرتبة الثالثة قليلاً (صدق).

الخامسة: من قصر عن درجة المرتبة الرابعة قليلاً (صدقون يهم).

السادسة: مَنْ لِيْسْ لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَلَمْ يُثْبُتْ فِيهِ مَا يُتَرَكُ حَدِيثُهُ مِنْ أَجْلِهِ (مُقْبُولٌ حِيثُ يَتَابُعُ، وَإِلَّا فَلِيْنَ الْحَدِيثِ).

مراقبة الجرح والتعديل عند الحافظ بين حجر

برهان الدين والتعديل عند الحفاظ على المذهب

المراتب الجرح	<p>الأولى: من روى عنه أكثر من واحد، ولم يُوثق (مستور، مجهول الحال).</p> <p>الثانية: من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر، ووُجد فيه إطلاق الضَّعْف (ضعيف).</p> <p>الثالثة: من لم يرو عنه غير واحد، ولم يُوثق (مجهول).</p> <p>الرابعة: من لم يُوثق البَتَّة، وضُعْف بقادح (متروك).</p> <p>الخامسة: من اتهم بالكذب.</p> <p>السادسة: من أطلق عليه اسم الكذب والوضع.</p>
المراتب التعديل	<p>الأولى: ما أتى بصيغة التفضيل (أوثق الناس).</p> <p>الثانية: لا يُسأل عن مثله.</p> <p>الثالثة: ثقة ثقة، ثقة ثبت، ونحوها.</p> <p>الرابعة: ثقة، متقن، حجَّة.</p> <p>الخامسة: صدوق، لا بأس به، ليس به بأس.</p> <p>السادسة: ما أشعر بالقرب من أسهل التجريح (محله الصدق، شيخ صالح الحديث).</p> <p>第七行: حكمها: يُحتج بالرابعة الأولى، ولا يحتاج بالخامسة، لكن يكتب حديثهم ويُخْتَبِر، والسادسة دون ذلك، وفي بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار.</p>
المراتب الجرح	<p>الأولى: ليس بذلك، ليس بالقوي، لِيْنَ، فيه ضعف، مجهول.</p> <p>الثانية: ضعيف، منكر الحديث، واهٍ، ضعفوه.</p> <p>الثالثة: ضعيف جدًا، تالف، لا يكتب حدِيثه، ليس بشيء.</p> <p>الرابعة: متهم بالكذب، متروك، ليس بثقة، لا يُعتبر به.</p> <p>الخامسة: كذاب، وضعاف، دجال.</p> <p>السادسة: أكذبُ الناس، إليه المتنَّى في الوضع.</p> <p>第七行: حكمها: الأولى والثانية يخرج حديث أصحابهما للاعتبار، والأربع الباقية لا يصلح حديثهم للاعتبار.</p>



١. وضح فائدة معرفة مراتب الجرح والتعديل.

٢. من خلال دراستك لمراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر

أ. رتب الألفاظ الآتية حسب قوتها في التعديل من الأعلى إلى الأدنى:

صدقٌ له أوهام، ثقة ثبتٌ، مقبول، له صحبة، ليس به بأس، متقن.

ب. رتب الألفاظ الآتية حسب شدّتها في الجرح من الأخف إلى الأشد:

يضع الحديث، مستور، مجهول، ضعيف، ساقط، متهم بالكذب.

٣. من خلال دراستك لمراتب الجرح والتعديل عند الحافظ السخاوي

أ. اذكر حكم حديث الراوي الذي وصف بكلٍ من الألفاظ الآتية:

حكم حديث الراوي	اللسط
	صدقٌ
	لين الحديث
	ذاهب الحديث
	صالح الحديث
	متقن

- ب.** مثُل لكُلٌ من المراتب الآتية بلفظٍ واحدٍ:
١. المرتبة الأولى من مراتب التعديل:
 ٢. المرتبة السادسة من مراتب التعديل:
 ٣. المرتبة الأولى من مراتب الجرح:
 ٤. المرتبة السادسة من مراتب الجرح:
٤. ميّز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وجد:
- أ. يُعدُ الحافظ ابن الصلاح أول من وضع مراتب لألفاظ الجرح والتعديل.
- ب.** مراتب الجرح والتعديل التي ذكرها الحافظ ابن حجر في كتابه «التقريب» خاصةً بأحكامه على الرواية في ذلك الكتاب، وليس عمّةً.
- ج.** الصحابة رضي الله عنه في أعلى مراتب التعديل عند ابن حجر والسخاوي.
- د.** مراتب الجرح والتعديل عند السخاوي أوسع وأعمّ منها عند ابن حجر.
- هـ.** ضابط المرتبة الخامسة من مراتب التعديل عند السخاوي: أنها الألفاظ التي تُشعر بالقرب من أسهل التجريح.
- وـ.** إذا قيل في الراوي: «ليس بحجّة»؛ فإن حديثه ضعيف، لكنه صالح للاعتبار.



الدرس السابع: تعارض الجرح والتعديل

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يشرح مفهومَ تعارض الجرح والتعديل.
٢. يطبقُ أهمَّ القواعد في التعامل مع تعارض الجرح والتعديل.

نشاط تمهيدي (٢٦-٢)



ألف الإمام أبو حفص عمر بن شاهين (٣٨٥ هـ) كتاباً سماه: «ذِكْرُ مَنْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ وَنُقَادُ الْحَدِيثِ فِيهِ»، ما هو موضوع هذا الكتاب؟، ويمكن تحميل الكتاب عن طريق مسح رمز QR

يراد بـ«**تعارض الجرح والتعديل**»: اختلاف أقوال النقاد في راوٍ واحدٍ جرحاً وتعديلياً؛ بحيث يجرحه بعضهم ويعده آخرون، وقد يقع هذا الاختلاف من ناقدٍ واحدٍ أحياناً^(١). ولبيان ذلك نقول: الرواة الذين حكم عليهم الأئمة يمكن تقسيمهم في الجملة ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الرواة المتفق على توثيقهم

وهؤلاء أمرهم ظاهر، فلا يحتاج فيهم الباحث إلى عنااء؛ كالائمة الكبار، مثل: مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، ووكيع بن الجراح، وغيرهم.

القسم الثاني: الرواة المتفق على تضعيفهم

سواءً كان ضعفهم شديداً أم لا، وهؤلاء أيضاً أمرهم ظاهر، لا يحتاج فيهم الباحث إلى كبير عنااء، ومنهم: سليمان بن داود النَّخعي، ومحمد بن سعيد المصلوب، وغيرهما.

القسم الثالث: الرواة المختلف فيهم

وهذا هو القسم المقصود بالدراسة في مبحث تعارض الجرح والتعديل، كما تقدم.

(١) انظر: شرح التبصرة والتذكرة (١/٣٤٤)، ومصطلح الحديث للعشيمين (٢٨).

وينبغي التنبه إلى أن هذا التقسيم إجمالي؛ فكل قسمٍ من هذه الأقسام على درجات أيضاً، كما أن الراوي الواحد قد يصلح أن يوضع في قسمين أو أكثر؛ نظراً لاختلاف حاله في شيوخه، أو في مراحل حياته، أو غير ذلك.

ويُلحّق بالتعارض أيضاً: الاختلاف في مرتبة تعديل الراوي أو مرتبة جرحه؛ كما إذا قال أحد النقاد في راوٍ: إنه «ثقة ثبت»، وقال فيه آخر: «صدوق»، فهنا قد وقع شيءٌ من التعارض، مع أن كلا القولين تعديل، وأيضاً فإنَّ في القول الثاني نوع جرح بالنسبة للقول الأول؛ لتدني مرتبته بالنسبة للأول.



قال المنذري: «الاختلاف هو لاءٌ كاختلاف الفقهاء، كل ذلك يقتضيه الاجتهاد، فإنَّ الحاكم إذا شهدَ عنده بجرح شخصٍ؛ اجتهد في أنَّ ذلك القدر مؤثِّرٌ أم لا، وكذلك المحدث إذا أراد الاحتجاج بحديث شخصٍ، ونُقلَ إليه فيه جرحٌ؛ اجتهد فيه: هل هو مؤثِّرٌ أم لا؟». **جواب الحافظ المنذري عن أسئلة في الجرح والتعديل** (ص ٨٣).

٢٧-٢ نشاط

مرَّ بك في الدَّرَسَيْن السابقَيْن الكلَامُ على ألفاظِ الجرحِ والتعديلِ ومراتبِها، ووضَّحَ كيف يمكن الاستفادة من معرفة الألفاظ ومراتبها في تمييز وقوع التعارض بين الجرح والتعديل.

أهم القواعد في التعامل مع تعارض الجرح والتعديل

إذا وقع تعارضٌ بين الجرح والتعديل؛ فلا يخلو الحال من إحدى صورتين:

الصورة الأولى: أن يقع التعارض بين أقوالٍ ناقدٍ واحدٍ

عُرف بعض الأئمة بكثرة الروايات المنقولة عنهم في نقد الرواية، كأحمد بن حنبل ويعين ابن معين، وربما يحصل تعارضٌ بين الروايات المنقولة عن الإمام الواحد في حال الراوي، فإذا وقف الباحث على قولين متعارضين عن إمامٍ واحدٍ؛ فإنه يسلك الطرق الآتية:

١. الجمع بين الأقوال المتعارضة.

بحيث يُحمل أحد القولين على معنى لا يعارض القول الآخر.

ومن أوجه الجمع المشهورة في هذا الباب: تنزيل التوثيق على العدالة وتنزيل الجرح على الضبط، فيُحمل كلام الإمام في التعديل على إثبات عدالة الرواية، ويُحمل كلامه في الجرح على القدر في ضبط الرواية.

ومثال ذلك: ما نقل عن ابن معين في حال أبي بكر بن أبي مريم؛ فنُقل عنه أنه قال فيه: «ضَعِيفُ الْحَدِيثُ»^(١)، وقال مرتًّا: «لَيْسَ حَدِيثَهُ بِشَيْءٍ»^(٢)، ومرتًّا: «صَدُوقٌ»^(٣).

فيتمكن أن يُنزل تعديل ابن معين على العدالة؛ أي: أن هذا الرواية صدوق اللسان واللهجة، فلا يعتمد الكذب، ويُنزل الجرح على الضبط؛ أي: أنه من جهة الحفظ ضعيف، فيرتفع التعارض بين تلك الأقوال.

٢. ترجيح بعض أقوال الإمام على غيرها.

فيختار القولُ الراجح، ويهدر العملُ بباقي الأقوال.

ومن قرائن الترجيح بين الأقوال المتعارضة:

أ. الترجيح بكثرة الرواية عن الإمام.

فيرجح القولُ الذي رواه جماعةٌ من التلاميذ، على ما انفرد بروايته واحدٌ منهم.

ومثاله: التعارض بين أقوال ابن معين في عثمان بن عمير البجلي الكوفي؛ فنقل عنه الدوري أنه قال: «لَيْسَ حَدِيثَهُ بِشَيْءٍ»^(٤)، وفي روايَةِ ابن الجنيد وابن الدروقي: «لَيْسَ بِذَاكَ»^(٥)، وانفرد الدارمي بنقل تعديله عن ابن معين، فقال: «لَيْسَ بِهِ بِأَسْ»^(٦).

فيرجح ما رواه جماعة الرواية عن ابن معين في جرح عثمان بن عمير، على ما رواه عنه الدارمي في تعديله.

ب. ترجيح رواية الملازم للإمام على رواية غيره.

بعض الرواية أخصُّ بشيخه من غيره، وأكثر ملازمته له، وأعرف بأقواله واجتهاداتِه، فتقدَّم رواية التلميذ الملازم لشيخه على رواية غيره عند وقوع التعارض.

ومثال ذلك: عبد الله بن مسلم بن هرمُز المكي، اختلفت فيه الأقوال المنقوله عن الإمام

(١) سؤالات ابن الجنيد (٣١٢)، رقم: (١٦٠).

(٢) تاريخ الدوري (٤/٤٣٧)، رقم: (٥١٧٣).

(٣) الكامل (٢/٣٧).

(٤) تاريخ الدوري (٣/٤٥٨)، رقم: (٢٢٥٢).

(٥) سؤالات ابن الجنيد (٤٠٢)، رقم: (٥٤٣)، والكامل (٥/١٦٧).

(٦) تاريخ الدارمي (١٥٨)، رقم: (٥٥٨).

أحمد؛ فقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: «ضعف الحديث، ليس بشيء»^(١)، ونقل أحمد بن أبي يحيى عن الإمام أحمد أنه قال فيه: « صالح الحديث»^(٢).
وعبد الله بن أحمد أعرف بأبيه، وأكثر ملازمته له، فتقدّم روايته في جرح الراوي على روایة أحمد بن أبي يحيى.

نَشَاطٌ (٢٨-٢)

▶ نقل ابن أبي مريم عن ابن معين أنه قال في (الحسن بن يحيى الحشناني): «ثقة»^(٣)، ونقل عنه الدورى أنه قال فيه: «ليس بشيء»^(٤). ووضح طريقة التعامل مع هذا التعارض بين قولي ابن معين، في ضوء ما درسته في المبحث السابق.

الصورة الثانية: أن يقع التعارض بين أقوال جماعةٍ من النقاد

ويقصد به أن يحصل التعارض بين أقوال إمامتين فأكثر، وهذه الصورة هي الأشهر والأكثر وقوعاً في مسألة تعارض الجرح والتعديل.

وفيما يأتي نشير إلى جملةٍ من أشهر القواعد والضوابط التي يستفاد منها في الجمع بين الأقوال المتعارضة أو ترجيح بعضها على بعض.

١. الجمع بين الأقوال المتعارضة.

ومن أوجه الجمع:

أ. تنزيل التوثيق على العدالة وتنزيل الجرح على الضبط.

كما تقدّم قريراً في وقوع التعارض بين أقوال إمام واحدٍ، ويمكن إعمالُ هذا الوجه أيضًا عند تعارض أقوال عدٍ من الأئمة؛ لأنَّ أحكام الأئمة على الرواية تكون جزئيةً في بعض الأحيان؛ فيطلق الإمام عبارة التوثيق، ويكون مراده توثيق الراوي في عدالته دون ضبطه، أو العكس، وقد يطلق عبارة الجرح على هذا التحويل أيضًا.

(١) العلل ومعرفة الرجال (١/٢٥٦)، رقم: (٣٦٦).

(٢) الكامل (٤/١٥٧).

(٣) المصدر السابق (٢/٣٢٣).

(٤) تاريخ الدوري (٤/٤٦٦)، رقم: (٥٣٢٩).

ومن أمثلة من طعن في ضبطه دون عدالته: صالح بن بشير الموري، فقد نقل الترمذى عن البخارى قوله في صالح: «هو ضعيف الحديث، ذاہب الحديث»، ثم قال الترمذى: «صالح الموري رجل صالح ثقة، تفرد بأحاديث عن الثقات، يخاف عليه الغلط»^(١).

ب. حمل الأقوال المطلقة على الأقوال المقيدة.

قد يأتي توثيق الراوى وتقويته عن جماعةٍ من النقاد، ويأتي تضعيقه عن آخرين، وترتدى أقوال أخرى عن هؤلاء الأئمة أو غيرهم تقييد أن توثيقهم ليس على إطلاقه، وتضعيفهم ليس على إطلاقه، بل يكون التوثيق مقيداً بحال دون حال، وكذا التضعيف، فيُردد تعارض الأقوال إلى اختلاف حال الراوى.

واختلاف حال الراوى له صورٌ منها^(٢):

١. الاختلاط.

وقد تقدم الكلام على الاختلاط فيما سبق^(٣)، وهو ضعفٌ طارئٌ على الراوى في زمانٍ دون زمانٍ.

إِنَّا وَرَدْنَا عَنْ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ تَوْثِيقاً مُطْلِقاً لِلرَّاوِيِّ؛ فَيُحَمَّلُ عَلَيْهِ أَنْ مَرَادُهُ بِذَلِكَ مَا كَانَ قَبْلَ اخْتلاطِ الرَّاوِيِّ، أَوْ قَبْلَ أَنْ يَسْوَءَ حَفْظَهُ، وَمَا وَرَدَ مِنْ تضعيقه مُطْلِقاً يُحَمَّلُ عَلَيْهِ أَنْ مَرَادُ الْإِمامِ بِذَلِكَ مَا كَانَ بَعْدَ اخْتلاطِهِ أَوْ سَوءَ حَفْظِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

ومن أمثلة ذلك: عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي: أحد المختلطين، قال ابن معين: «من سمع من المسعودي في زمان أبي جعفر فهو صحيح السمع، ومن سمع منه في زمان المهدي فليس سماعه بشيء»^(٤).

٢. توثيق الراوى أو تضعيقه في روایته عن شیخ معین، أو شیوخ معینین.

بعض الرواية يكون في الأصل ضعيفاً سبيعاً للحفظ، لكنه يُرَزَّقُ في بعض شيوخه طول ملازمته، فيكون قوياً فيه، وقد يكون ثقةً، لكنه يضعف في روایته عن بعض شيوخه لسبب ما؛ لأن يكون أخذ عنه وهو صغير، وغير ذلك.

ومن أمثلته: جرير بن حازم الأزدي البصري، وهو ثقة إلا في قتادة، فحدثه عنه ضعيف،

(١) ترتيب العلل الكبير (٣٨٩).

(٢) انظر: شرح علل الترمذى (٢/ ٧٣٢ - ٨١٧)، وضوابط الجرح والتعديل (٩١ - ٨٥)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (١٥٧ - ١٠٠).

(٣) انظر: (ص ٦٤ - ٦٥).

(٤) انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٢٢١).

كما ذكر جماعةٌ من الأئمة^(١).

٣. توثيق الراوي فيما حَدَثَ به في بلدٍ، وتضعيفه فيما حَدَثَ به في بلدٍ آخر.

يَقُولُ أَحْيَاً أَن يَحْدُثَ بَعْضُ الرِّوَاةِ فِي بَلْدٍ، فَيُضَيِّبُ حَدِيثَهُ، وَيُضَيِّبُهُ أَهْلُ ذَلِكَ الْبَلْدَ عَنْهُ، ثُمَّ يَحْدُثُ فِي بَلْدٍ آخَرَ، فَيَقُولُ فِي حَدِيثِهِ أَوْ هَامٌ؛ إِمَّا بِسَبِيلٍ، أَوْ بِسَبِيلِ الْأَخْذِينِ عَنْهُ.

وَمِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزَّنَادِ، حَدِيثُهُ بِالْعَرَاقِ ضَعِيفٌ، وَحَدِيثُهُ بِالْمَدِينَةِ أَصْحَاحٌ وَأَقْوَىٰ مِنْ حَدِيثِهِ بِبَغْدَادِ^(٢).

٤. توثيق الراوي إذا حَدَثَ عن أَهْلِ بَلْدٍ، وتضعيفه إذا حَدَثَ عن أَهْلِ بَلْدٍ آخر.

قَدْ يُوَثَّقُ الراوي في روايته عن أهل بلدٍ؛ لكونه حفظ عنهم، ويضعف في روايته عن أهل بلدٍ آخر؛ لكونه لم يحفظ عنهم؛ إِمَّا لقلة مُكْثَةِ عندهم، أو لكونه سمع منهم بعدهما كَبِيرٌ، أو لأسباب أخرى.

وَمِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشَ الْحَمْصِيُّ، قَوْاهُ الْجَمَهُورُ فِي رَوَايَتِهِ عَنْ أَهْلِ بَلْدَهُ؛ أَهْلِ الشَّامِ، وَضَعَّفُوهُ فِي غَيْرِهِمْ^(٣).

نَشَاطٌ (٢٩-٢)

► وَضَّحَّ نَوْعُ الاختلافِ فِي حَالِ الْمُرَاوِيِّ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي:

١. قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: «جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانِ ثَقَةٌ فِيمَا رُوِيَ عَنْ غَيْرِ الزُّهْرِيِّ، وَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنْ الزُّهْرِيِّ فَهُوَ ضَعِيفٌ»^(٤):

٢. قَالَ الْأَثْرَمُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ - وَذَكَرَ رِوَايَةَ الشَّامِيْنِ عَنْ زَهِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - قَالَ: «يَرَوُونَ عَنِهِ أَحَادِيثَ مَنَاكِيرٍ»^(٥):

٣. قَالَ أَحْمَدُ: «كَانَ حَفْظُ الْمُقرِئِ [يُعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ] رَدِيَّاً، وَكَنْتُ لَا أَسْمَعُ مِنْهُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ»^(٦):

(١) انظر: شرح علل الترمذى (٢/٧٨٤).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (١٠/٢٢٩).

(٣) انظر: سؤالات أبي داود (٢٦٤).

(٤) سؤالات ابن الجينid (٣٨٥).

(٥) انظر: تهذيب الكمال (٩/٤١٧).

(٦) العلل ومعرفة الرجال (٣/٤٧٤).

جـ. ومن أوجه الجمع أيضًا: أن يكون كلام الناقد في التوثيق أو التضعيف نسبيًّا، فلا يكون مراده من الكلام في الرواية إطلاق حكم عامٌ في حاله جرحاً أو تعديلاً، إنما يريد مقارنة حاله بحال راوٍ آخر أو رواة آخرين، ويكون غرضه بيان منزلة الرواية بالنسبة إلى غيره، فلا يعارض الحكم المستقل الذي يريد به بيان درجة الرواية مطلقاً^(١).

ومثال ذلك: أن عثمان الدارمي سأله ابن معين عن العلاء بن عبد الرحمن الحرمي، فقال: «ليس به بأس»، قال الدارمي: هو أحب إليك أو سعيد المقبري؟ فقال: «سعيد أوثق، والعلاء ضعيف»^(٢).

قال ابن حجر مُعقباً: «يعني: بالنسبة إليه، يعني: بأنه لما قال: (أوثق) خشى أنه يظن أنه يشاركه في هذه الصفة، وقال: إنه ضعيف»^(٣).

د. التوسيط في وصف الرواية بين معدليه و مجرّحه.

إذا كان اختلاف الأئمة في الرواية اختلافاً حقيقياً، فإن مردّه في الغالب إلى أنَّ حال ذلك الرواية هو الذي أوجب هذا الاختلاف؛ فقد يكون الرواية كثيرَ الرواية، وفي روايته خطأً كثيراً، فمن نظر إلى كثرة ما روى رأى أنه يُغتَفَرُ له ما أخطأ فيه، فيوثقه، ومن نظر إلى كثرة خطئه ضعفه بذلك، وهذه حال كثيرٍ من المختلف فيهم.

فيأتي الناظر في أقوال الأئمة المتقدمين واحتلafفهم، فيتوسيط في الحكم على ذلك الرواية:

فإن كان الاختلاف متعددًا بين وصفه بالثقة ووصفه بالضعف؛ وصفه المتأخر بما بين ذلك من درجات؛ مثل: صدوق، لا بأس به، صدوق يهم، ونحو ذلك.

وإن كان الاختلاف متعددًا بين وصف الرواية بعبارات دون المتوسطة - كوصفه بسوء الحفظ أو كثرة الأوهام - ، وبين عبارات تدل على سقوطه - كوصفه بأنه متروك الحديث أو واهي الحديث - ؛ وصفه المتأخر بما بين ذلك؛ لأن يصفه بأنه ضعيف.

وهذا يفعله الذهبي كثيراً في كتبه؛ مثل «الكافش»، وابن حجر في «تقريب التهذيب»، وغيرهما من الأئمة المتأخرین الذين ينظرون في أقوال النقاد.

(١) انظر: ضوابط الجرح والتعديل (٧٠)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (١٥٨، ٤٤٣ - ٤٤٨).

(٢) تاريخ الدارمي (١٧٣، رقم: ٦٢٣).

(٣) تهذيب التهذيب (١٦٧/٨).

ومن الأمثلة على هذا: سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَبْرُشُ، اختلف فيه الأئمة المتقدّمون^(١): فوهَّهَهُ أَبْنُ الْمَدِينِيِّ، وَضَعَّفَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهْوَيْهِ وَالنَّسَائِيُّ، وَقَالَ الْبَخَارِيُّ: «عِنْدَهُ مَنَاكِيرٌ، وَفِيهِ نَظَرٌ»، وَقَالَ أَبْوَ حَاتَمٍ: «مَحْلُهُ الصَّدْقَ، فِي حَدِيثِ إِنْكَارٍ، لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، ... يُكَتَّبُ حَدِيثُهُ وَلَا يُحْجَجُ بِهِ».

وقال ابن سعد: «كان ثقةً صدوقاً»، وقال ابن معين: «ليس به بأس»، ووثقه أبو داود، وقال ابن عدي: «أحاديثه مقابله محتملة».

فجاء ابن حجر، وتوسّط فيه، فقال: «صَدُوقٌ كثِيرُ الْخَطَا»^(٢).

نشاط (٣٠-٢)

◆ بين يديك بعض الترجمات التي تعارضت فيها أقوال النقاد، استعمل القرينة المناسبة للجمع بين الأقوال المتعارضة في كل منها:

١. الحسن بن عبيد الله النَّخْعَيِّ: وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وقال الدارقطني: «ليس بالقوي، ولا يقاس بالأعمش»^(٣).

٢. عبد الرحمن بن زياد الأفريقي: وثقه يحيى القطان، وضَعَّفَهُ مَرَّةً، وقال أَحْمَدُ: «ليس بشيء»، وقال يعقوب بن شيبة: «ضعيف الحديث، وهو ثقة صدوق، رجل صالح»^(٤).

٣. عبد الله بن نافع الصائغ: وثقه ابن معين والنسائي، وقال أبو زرعة: «لا بأس به»، وقال الْبَخَارِيُّ: «فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ»، وَقَالَ أَبْوَ حَاتَمٍ: «لَيْسَ بِالْحَافِظِ، هُوَ لَيْنٌ فِي حِفْظِهِ، وَكُتَابِهِ أَصْحَاحٌ»^(٥).

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/٣٨١)، والتاريخ الكبير (٤/٨٤)، والضعفاء للبخاري (٧١)، وسؤالات ابن الجنيد (١٣٣)، والضعفاء والمتركون للنسائي (١٨٤)، والجرح والتعديل (٤/١٦٩)، والكامن (٣٤٠ - ٣٤١/٣)، وتهذيب التهذيب (٤/١٣٦).

(٢) تقرير التهذيب (٤/٢٤٨).

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٣/٢٣)، والعلل للدارقطني (٢/٢٠٤)، وتهذيب الكمال (٦/٢٠١).

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٥/٢٣٥)، والكامن (٤/٢٧٩)، وتهذيب الكمال (١٧/١٠٤).

(٥) انظر: التاريخ الأوسط (٢/٣٠٩)، والجرح والتعديل (٥/١٨٤)، وتهذيب الكمال (٦/٢١٠ - ٢١١).

٢. ترجيح بعض الأقوال على غيرها.

ومن قرائن الترجح:

أ. ترجيح قول جمهور النقاد في الجرح أو التعديل.

إذا كان جمهور الأئمة على توثيق راوٍ، وانفرد إمامٌ بتضعيقه؛ فلا يعتمد قوله، ولا يُجمع بينه وبين قول معدليه، بل يُردُّ ابتداءً.

ومثال ذلك: كلام النسائي في أحمد بن صالح المصري الحافظ، مع أنه ثقة ثبت إمامٌ، فلم يقبل الأئمة كلام النسائي فيه^(١).

وعكسه كذلك: إذا كان الجمهور على تضعييف راوٍ، وانفرد أحد الأئمة بتوثيقه؛ فلا يؤخذ بقوله، بل يُردُّ، ويُعتمد قول الجمهور.

ومثاله: توثيق الشافعي لإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، مع أنه متروك الحديث، قل إمامٌ من الأئمة إلا وتكلّم فيه وجرحه^(٢).

ب. الترجح باعتبار مراتب النقاد من حيث التشدد والتساهل^(٣).

أئمة الجرح والتعديل ليسوا على درجة واحدةٍ في طريقتهم في النقد، فهم على ثلاثة فئات:

الفئة الأولى: المتشدّدون

مثل: شعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد القطان، وأبي حاتم الرazi، والنّسائي، وابن حبان (في الجرح).

الفئة الثانية: المعتدلون

وهم عامة أئمة النقد، مثل: مالك بن أنس، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، وابن المديني، وابن معين، والبخاري، وأبي زرعة، وغيرهم.

(١) انظر: تهذيب الكمال (١/٣٤٣ - ٣٤٩)، وسير أعلام النبلاء (١٢/١٦١ - ١٦٨).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٢/١٢٥ - ١٢٧)، والمجموعين (١/١٠٥ - ١٠٧)، والكامن (١/٢١٧ - ٢٢٠).

(٣) انظر: ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (٧١/١٧٢ - ١٧١)، الموقظة (٨٣)، ضوابط الجرح والتعديل (٧١ - ٧٤)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٨٨ - ٣٩١).

الفئة الثالثة: المتساهلون

مثل: العِجْلِي، والترمذِي، والبَّازار، وابن حبان (في التعديل).
ويستعان بهذا التقسيم في الترجيح عند النظر في تعارض أقوال الأئمة في الجرح
والتعديل:

فإذا جاء التوثيق من المتشدد؛ فإنه يعُضُّ عليه بالنواجد، إلا إذا خالف قول الجمهور.
وإذا جاء الجرح من المتشدد؛ ففيُنظر: هل وافقه غيره على الجرح؟ فإن انفرد بالجرح
لم يقبل قوله، وإن لم ينفرد نظر فيمن وافقه على جرح الراوي، وهل وجد في ذلك الراوي
توثيقاً معتبراً، وربما طلب تفسير الجرح إذا استحکم الخلاف.
وإذا وثّق المتساهل راوياً قد ضعّفه غيره من المعتدلين؛ توّقف في توثيقه، وإن خالف
قول الجمهور في الجرح لم يقبل توثيقه.

ومن الأمثلة على إعمال هذه القرينة: عبد ربّه بن نافع، أبو شهاب الحنّاط، وثقة الجمهور،
وقال يحيى القطان: «لم يكن بالحافظ»، قال الذهبي: «متفق على ثقته، إلا ما كان من تعنتٍ
القطان»^(١).

نشاط (٣١-٢)

◆ بين يديك بعض الترجمات التي تعارضت فيها أقوال النقاد، استعمل القرينة المناسبة
للترجح في حال الراوي:

١. أبان بن صالح القرشي: وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم، وقال ابن
عبد البر: «ضعيف»، وقال ابن حزم: «ليس بالقوى»^(٢).

.....

.....

٢. معروف بن عبد الله الخطّاط: قال أبو حاتم: «ليس بالقوى»، وذكره ابن حبان في
«الثقات»^(٣).

.....

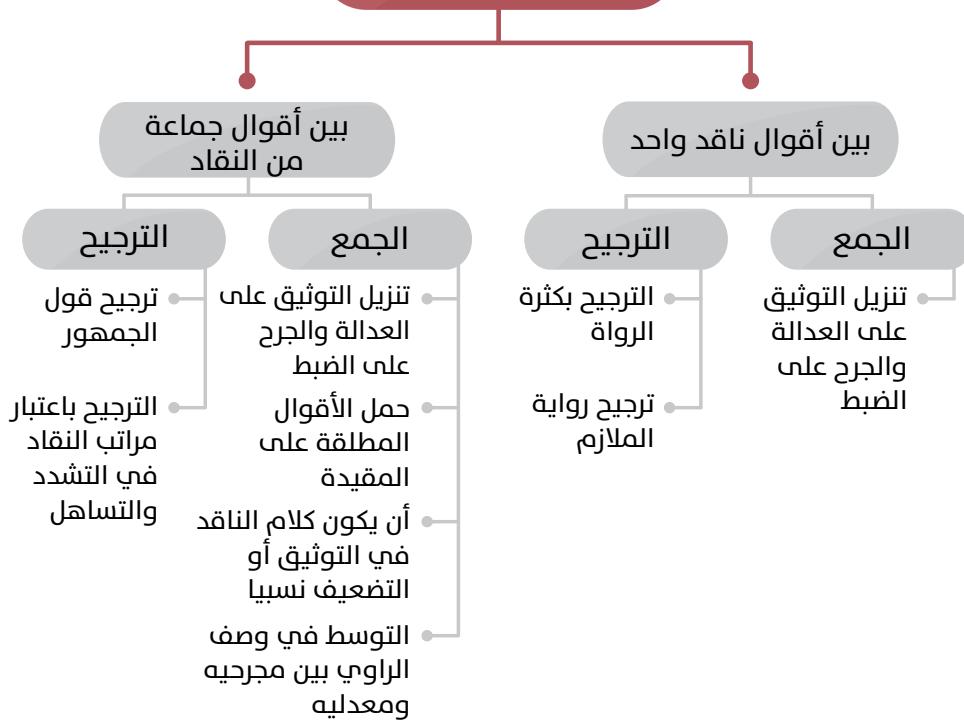
.....

(١) انظر: تهذيب الكمال (١٦ / ٤٨٧ - ٤٨٨)، والميزان (٤ / ٢٢٥).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٢ / ٢٩٧)، والتمهيد (١ / ٣١٢)، والمحلّي (٧ / ١٣٧).

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٨ / ٣٢٢)، والثقات (٥ / ٤٣٩).

تعارض الجرح والتعديل



٤ مراجع مفيدة للاستزادة:

١. مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة، لـ د. جمال أسطيري.
٢. قرائن ترجح التعديل والتجريح. دراسة نظرية تطبيقية، لـ د. عبد العزيز بن صالح الحيدان.

ملخص الدرس

اختلاف أقوال النقاد في رأٍ واحدٍ جرحاً وتعديلًا؛ بحيث يجرحه بعضهم ويعدله آخرون، وقد يقع هذا الاختلاف من ناقدٍ واحدٍ أحياناً.	مفهوم تعارض الجرح والتعديل
<p>١. الجمع بين الأقوال المتعارضة:</p> <p>ومن أوجه الجمع المشهورة: تنزيل التوثيق على العدالة وتنزيل الجرح على الضبط.</p> <p>٢. ترجح بعض أقوال الإمام على غيرها:</p> <p>أ- الترجح بكثرة الرواة عن الإمام.</p> <p>ب- ترجح رواية الملازم للإمام على رواية غيره.</p>	وقوع التعارض بين أقوال ناقدٍ واحدٍ في نفس الرواية الواحدة

أسئلة التقويم

١. وُضِّحَ معانِي المصطلحات الْأَتِيَّة:

• تعارض الجرح والتعديل: ...

• التضييف المقيد:

• التضييف النّسبي:

٢. عدد:

أ. ثلاثة من وجوه الجمع بين أقوال جماعةٍ من الأئمة عند التعارض.

.....

.....

Digitized by srujanika@gmail.com

ثلاثةٌ مِنْ صَوْهِ اختلاف حال الْأَوْيِ.

.....

.....

ج. ثلاثة من النقاد المعتدلين.

1

۱

۳

٣. بين يديك ترجمة لأحد الرواية المختلفة فيهم، استخدم ما تعلمته في هذا الدرس للوصول إلى خلاصته في حالة جرحاً أو تعديلاً القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي^(١):

وَثَقَهُ أَبْنُ مَعِينٍ، وَأَبْنُ الْمَدِينِيِّ، وَالْبَخَارِيُّ، وَالْتَّرمِذِيُّ، وَقَالَ الْبَخَارِيُّ أَيْضًا: «رُوِيَ عَنْ الْعَلَاءِ أَبْنَ الْحَارِثَ، وَكَثِيرُ بْنِ الْحَارِثِ ... أَحَادِيثَ مَقَارِبَةً، وَأَمَا مَنْ يُتَكَلَّمُ فِيهِ = مَثَلُ جَعْفَرِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَعَلِيِّ بْنِ يَزِيدِ، وَبَشَرِّ بْنِ نُمَيْرٍ، وَنَحْوُهُمْ = فِي حَدِيثِهِمْ مَنَاكِيرٌ وَاضْطِرَابٌ»، وَقَالَ أَبُو حَاتَمَ: «حَدِيثُ الثَّقَاتِ عَنْهُ مُسْتَقِيمٌ لَا بَأْسَ بِهِ، وَإِنَّمَا يَنْكِرُ عَنْهُ الْعَلَاءَ

وقال أَحْمَدُ: «يَرُوِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَعْجَبَ»، وَتَكَلَّمُ فِيهِمَا، وَقَالَ: «مَا أَرَى هَذَا إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْقَاسِمِ»، وَقَالَ ابْنُ حَبَّانَ: «كَانَ مِنْ يَرُوِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُعْضِلَاتُ، وَيَأْتِي عَنِ الثَّقَاتِ بِالْأَشْيَاءِ الْمَقْلُوبَاتِ، حَتَّى يَسْبِقَ إِلَى الْقَلْبِ أَنْهُ كَانَ الْمَتَعَمِّدُ لَهَا».

(١) التاريخ الأوسط (٢٢٠ / ١)، وتاريخ الدوري (٤ / ٤٢٨)، وجامع الترمذى (ح: ٣٩٥)، وسؤالات ابن أبي شيبة (١٥٣)، والجرح والتعديل (٧ / ١١٣)، والمجموعين (٢ / ٢١٢)، وتاريخ دمشق (٤٩ / ٤٦٠).

أسئلة تقويم الوحدة الثانية

١. عُرف المصطلحات الآتية:

- علم الجرح والتعديل:
- العَدْل:
- فُحش الغلط:
- مجهول الحال:
- تعارض الجرح والتعديل:

٢. عدّد:

أ. سببين من الأسباب التي أدّت إلى نشأة علم الجرح والتعديل:

- ١
- ٢

ب. شروط الناقد:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

ج. ثلاثةً من أسباب الطعن المختصة بالضبط:

- ١
- ٢
- ٣

د. خمسة من ألفاظ الجرح الشديد:

.....۲۲۱

.....0.....8

٣. علّ:

أ. علم الجرح والتعديل من أهم علوم السنة النبوية.

ب. اشتراط العدالة والضبط لقبول خبر الراوى.

ج. حديث الراوي المجهول مردود.

٤. ميّز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وجد:

أ. أجمع العلماء على جواز جرح الرواة، ولم يعدُوه من الغيبة المحرّمة.

ب. لا عبرة بجرح ولا تعديل لا يصح إسناده.

ج. لا تثبت عدالة الراوي إلا بنصّ اثنين من النقاد عليها.

د. الجرح بالفسق أشد أنواع الطعن في الراوي.

هـ. الرَّاجِحُ قَبْوُلُ روَايَةِ الْمُبْتَدِعِ، بِشَرْطٍ أَنْ لَا يَكُونَ دَاعِيًّا إِلَى بَدْعَتِهِ.

و. التساهل في الرواية من أسباب الطعن المختصة بالضبط.

ز. التعديل بلفظ (ثقة ثقة) أعلى مرتب التعديل عند الحافظ ابن حجر.

ج. قولهم: «فلان ليس بالقوى» من ألفاظ الجرح الشديد.

ط. الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي هو أول من تكلّم في مراتب الجرح والتعديل.

ي. من قرائن الترجيح في تعارض الجرح والتعديل بين أقوال جماعةٍ من الأئمة: ترجيح روایة الملازم على غيرها.

ك. يُعد الإمام أبو حاتم بن حبّان من الأئمة المتساهمين في الجرح والتعديل.

٥. رتب ألفاظ الجرح والتعديل الآتية:

أ. حسب قوتها في التعديل من الأعلى إلى الأدنى:
صدق، شيخ، حجّة، أو ثق الناس، ثقة، ثقة ثبت.

ب. حسب شدتها في الجرح من الأخف إلى الأشد:
متروك، كذاب، لين الحديث، متهم بالكذب، ضعيف.

٦. لديك ترجمة لأحد الرواية المختلفة فيهم، طبق ما تعلمنه من القواعد في التعامل مع تعارض الجرح والتعديل؛ للوصول إلى خلاصه في حاله جرحاً أو تعديلاً
عبد العزيز بن محمد الدراوردي^(١):

وثقه مالك والعجلبي، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: «ليس به بأس»، وقال ابن أبي مريم عنه: «ثقة حجة»، وقال أحمدر: «إذا حدث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدث من كتب الناس وهم»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كان يخطئ».

وقال ابن سعد: «كثير الحديث، يغلط»، وقال أبو زرعة: «سيّء الحفظ، فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ»، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، وقال مرة: «ليس به بأس، وحديثه عن عبيد الله بن عمر منكر».

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٤٢٤/٥)، والثقات للعجلبي (٩٧/٢)، والجرح والتعديل (٣٩٥/٥)، والثقات لابن حبان (١١٦/٧)، وتهذيب الكمال (١٩٢/١٨ - ١٩٤).

أنشطة إثرائية للوحدة

الدرس الأول: التعريف بعلم الجرح والتعديل.

▪ **نشاط (٣٢-٢):** تعرّفت في هذا الدرس على متنزه علم الجرح والتعديل وأهميته. لو تصوّرنا عدم وجود هذا العلم؛ فما هي الآثار المترتبة على ذلك في رأيك؟

الدرس الثاني: صفة الناقد.

▪ **نشاط (٣٣-٢):** مرّت بك في هذا الدرس شروط الناقد، وعرفت أن يحيى بن سعيد القطان رض أحد الأئمة النقاد الكبار. ارجع إلى ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (ط الرسالة ٩ / ١٧٥ - ١٨٨)، وانقل ما يدلّ على تحقّق جميع شروط الناقد فيه.

الدرس الثالث: العدالة والضبط.

▪ **نشاط (٣٤-٢):** ارجع إلى كتاب «ضوابط الجرح والتعديل» للدكتور عبد العزيز العبداللطيف (ص ٣٨ - ٥١)، وللخاص مذاهب العلماء فيما ثبّت به عدالة الرواية.

▪ **نشاط (٣٥-٢):** ارجع إلى كتاب «الجرح والتعديل» للدكتور إبراهيم اللاحم (ص ٤٣ - ٩٩)، وللخاص الطرق التي يتوصّل بها الناقد إلى معرفة ضبط الرواية.

الدرس الرابع: أسباب الطعن في الرواية.

▪ **نشاط (٣٦-٢):** ارجع إلى كتاب «ميزان الاعتدال» للذهبي، واستخرج منه أمثلةً على أسباب الطعن الآتية: (الكذب - التهمة بالكذب - الفسق - فحش الغلط - شدة الغفلة - سوء الحفظ).

▪ **نشاط (٣٧-٢):** أهل الحديث قد يصرّحون بأن الحديث كذب أو موضوع إذا تفرّد بروايته راوٍ متهمٌ، أو فاسقٌ، أو فاحش الغلط، أو شديد الغفلة، بشرط أن تتحفّظ به قرائن إسناديةً أو متنيةً تؤيّد ذلك. اذكر أمثلةً لتلك القرائن التي تدلّ على أن الحديث موضوع، وإن لم يكن في إسناده كذابٌ أو وضائع.

الدرس الخامس: ألفاظ الجرح والتعديل.

▪ **نشاط (٣٨-٢):** ما هي الطرق التي يتوصّل بها العلماء إلى تفسير ألفاظ الجرح والتعديل؟

﴿ نشاط (٣٩-٢) : قال أبو عبد الله الحاكم: «قول يحيى بن معين: ليس بشيء، هذا يقوله ابن معين إذا ذكر له الشيخ من الرواية يقل حديثه، ربما قال فيه: ليس بشيء؛ يعني: لم يُسند من الحديث ما يُشتَغل به»^(١).

عرفت فيما سبق أن كلمة (ليس بشيء) تفيد الجرح الشديد، وفي كلام الحاكم ما يدل على أن ابن معين يطلقها في بعض الأحيان على غير ذلك المعنى، فكيف يمكن إذاً معرفة مراد ابن معين بهذه اللفظة؟

الدرس السادس: مراتب الجرح والتعديل.

﴿ نشاط (٤٠-٢) : ذكر الحافظ الذهبي في مقدمة «ميزان الاعتدال» (٤/١) مراتب لألفاظ الجرح والتعديل، استخرج تلك المراتب، ثم قارن بينها وبين ما ذكره السخاوي؛ من حيث الدقة في التقسيم، وعدد الألفاظ المصنفة.

الدرس السابع: تعارض الجرح والتعديل.

﴿ نشاط (٤١-٢) : يقع التعارض بين الجرح والتعديل عند اختلاف أقوال النقاد في الحكم على الراوي. ما هي الأسباب التي تؤدي إلى هذا الاختلاف؟

﴿ نشاط (٤٢-٢) : ارجع إلى كتاب «ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه» لابن شاهين (٣٨٥ هـ)، واستخرج ثلاثةً من القرائن التي استعملها ابن شاهين في الجمع بين الأقوال، أو ترجيح بعضها على بعض.

﴿ نشاط (٤٣-٢) : لو قال لك قائل: «إنَّ اختلاف مناهج النقاد في الجرح والتعديل من حيث التشدد والتساهل، يُضعفُ الثقةَ بأقوالهم؛ لأنَّ ذلك يدلُّ على أنَّ تلك الأقوال تتأثَّر بطبيعة الناقد وشخصيَّته، وليس أحكاماً موضوعيَّةً»؛ فكيف تجيبه؟



(١) انظر: تهذيب التهذيب (٢/٣٧٥).

الوحدة الثالثة

كتب الرجال

ومعرفة تراجمهم

الحكم على رواة الإسناد ومعرفة أحوالهم خطوة مهمة من خطوات دراسة الإسناد، وقد درست في الوحدة السابقة ما يتعلّق بعلم الجرح والتعديل وكيفية معرفة أحوال الرواية، وفي هذه الوحدة سوف تعرّف على علم الرجال بمفهومه العام، وأشهر أنواع التصنيف فيه، وهي من المعارف الضرورية لدراسة الأسانيد؛ لتمكن من التعامل مع تلك المصادر في البحث عن أحوال الرواية والترجمة لهم.

نواتج التعلّم



يُتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضّح مفهوم علم الرجال، وأهميته.
٢. يقدّر جهود المحدثين في التقعيد لعلم الرجال والتصنّيف فيه.
٣. يميّز بين أنواع التصنيف في علم الرجال، والمصنّفات في كل منها.
٤. يستخرج تراجم الرواية وأقوال النقاد فيهم من كتب الرجال.

مخطط دراسة الوحدة



ستدرس في هذه الوحدة تعريفاً عاماً بعلم الرجال وأنواع التصنيف فيه، ثم تتعرّف بشيء من التفصيل على جملة من المصنّفات في كل نوع من تلك الأنواع.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وفق المخطط الآتي:



١ الدرس الأول: التعريف بعلم الرجال

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضح المقصود بعلم الرجال.
٢. يبين أهمية علم الرجال وفوائده، والأصل في مشروعه.
٣. يشرح نشأة علم الرجال، ومراحل تطوره.
٤. يفرق بين أنواع التصنيف في الجرح والتعديل.

نشاط تمهيدي (١-٣)



عرفت في الوحدة السابقة أن علم الجرح والتعديل يختص بمعرفة منزلة الراوي ومرتبته من حيث العدالة والضبط، ولعلم الرجال فروع أخرى مهمة، تتعلق بتمييز الرواية ومعرفة أسمائهم، سبق لك دراستها في مساق المصطلح، فاذكر أربعة أنواع منها:

- ١.....
- ٢.....
- ٣.....
- ٤.....

تعريف علم الرجال



هو: العلم الذي يبحث في معرفة أسماء رواة الأخبار، وأنسابهم، وأوطانهم، وتاريخهم، وأحوالهم جرحًا وتعديلًا، وغير ذلك مما يتعلّق بهم^(١).

ويجدر التنبيه إلى أنه قد يُطلق اصطلاح «علم الرجال» في بعض الأحيان على «علم الجرح والتعديل» خاصةً، وهو من باب التجوز في الاستعمال؛ لأن علم الجرح والتعديل أحد فروع علم الرجال، لكنه أشهّرها وأهمّها.

(١) انظر: كشف الظنون (١/٢٣)، وأبجد العلوم (٤٠٨، ٢٥١).

أهمية علم الرجال وفوائده



يتبوأ علم الرجال مكانةً عاليةً بين العلوم الحديثية، ولذا قال الإمام علي بن المديني رض: «التنقّه في معاني الحديث نصفُ العلم، ومعرفةُ الرّجال نصفُ العلم»^(١).

وتبرز أهمية هذا العلم في أن الرواية هم نَكْلَهُ الأخبار، فلا يتأتى للباحث النظرُ في أسانيد تلك الأخبار ولا دراستها إلا عن طريق علم الرجال وما يتفرّع عنه، ويكفي في ذلك أن علم الجرح والتعديل - على عِظَمِ أهميته - هو فرعٌ من فروع علم الرجال.

إضافةً إلى ما تقدّم في الوحدة السابقة من أهمية علم الجرح والتعديل^(٢)، يمكن إبراز أهمية علم الرجال وفوائده في النقاط الآتية:

١. تعين رواة الأسانيد، والتمييز بينهم، ورفع الإشكال والاشتباه بين الأسماء المشتركة.
٢. ضبط أسماء الرواية وأنسابهم وكُناهم وألقابهم، والأمن من وقوع التصحيف فيها.
٣. معرفة اتصال الإسناد أو انقطاعه، عن طريق النظر في مواليد الرواية، ووفياتهم، وطبقاتهم، وشيوخهم، ورحلاتهم، وغير ذلك مما يتعلّق بترجمتهم.
٤. التمييز بين الموقوف والمقطوع، وبين المرسل والمسند، عن طريق معرفة طبقات الرواية.

الأصل في مشروعية علم الرجال



تقدّم شيءٌ من بيان ذلك في الكلام على مشروعية علم الجرح والتعديل^(٣). ويضاف إلى ما تقدّم: أنّ معرفة الرجال من باب «ما لا يتمُ الواجب إلا به فهو واجب»؛ فلا يمكن الاستفادة من جرح الرواية وتعديلهم إلا بمعرفة أحوالهم وبلدانهم وأنسابهم؛ للتمييز بينهم، ولا يمكن الوقوف على سماع كلّ راوٍ من روى عنه إلا بمعرفة ولادتهم ووفياتهم ورحلاتهم، ونحو ذلك.

نشأة علم الرجال، وأسبابها^(٤)



تقدّم أن بذور نشأة هذا العلم كانت موجودةً في عهد الصحابة رض، وأن الكلام في الرواية

(١) المحدث الفاصل (٣٢٠).

(٢) انظر: (ص ٣٥).

(٣) انظر: (ص ٣٦).

(٤) انظر: محاضرة في علم الرجال للمعلمي (ضمن مجموع آثاره ١٥ / ٢٢٧ - ٢٣٨)، وعلم الرجال نشأته وتطوره لمحمد مطر الزهراني (٢٦).

إنما كان يتناقل بين أهل العلم مشافهةً^(١).

وكان الصحابة والتابعون ومن بعدهم يرثون في طلب الأحاديث، والتحقق من سمع الرواة، ومعرفة أحوالهم، وغير ذلك مما له صلةً بمعرفة الرجال.

ومن باكير تلك الشأة ما يوجد في كتب السؤالات من تخصيص فصول في معرفة أهل كل بلد؛ كما في «سؤالات أبي داود للإمام أحمد».

ثم بدأ بعد ذلك التصنيفُ المستقلُ في علم الرجال، وتنوع، كما سيأتي تفصيله في المبحث التالي.

وأما أسباب نشأة هذا العلم فقد سبق الكلام عليها^(٢).

مراحل تطور علم الرجال والتصنيف فيه^(٣)



بدأ التصنيف في علم الرجال في أواخر القرن الثاني الهجري ومطلع القرن الثالث، ثم تتابع التصنيف فيه، وتنوعت المؤلفات مع ازدياد الحاجة إليه.

١. ظهر التصنيف في علم الطبقات مبكراً:

صنفَ محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ) كتاباً في الطبقات، وصنفَ الهيثم بن عدي (٢٠٧ هـ) كتاب «طبقات من روى عن النبي ﷺ من أصحابه»، وتلاهما ابن سعد (٢٣٠ هـ)، فصنفَ كتابه المشهور «الطبقات الكبير».

وكثير في هذا القرن وما بعده التصنيفُ في الطبقات، وتطورت طريقة التقسيم والتأليف.

٢. وكانت كتب الجرح والتعديل من باكرة ما صنف في علم الرجال:

صنفَ عائِي بن المديني (٢٣٤ هـ) كتابه «الثقات والمتشيّتون»، وصنف البخاريُّ (٢٥٦ هـ) «التاريخ الكبير»، وكتاب «الضعفاء»، ولغيرهما من أهل القرن الثالث مؤلفات في الجرح والتعديل أيضاً.

ثم كثُر التصنيف في علم الجرح والتعديل، وتنوعت مناهج المصنفين في الجمع والترتيب.

(١) انظر: (ص ٣٧).

(٢) انظر: (ص ٣٩).

(٣) انظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة (٦٤ - ٦٧)، (٧٥ - ٧٧)، (٩٠ - ٩٣)، (١٠٠)، (١٠٤ - ١٠٩)، (١٢٤ - ١٢٦)، (١٣٢ - ١٣٧)، (١٤١)، (١٤٩)، وعلم الرجال نشأته وتطوره (٣٥ - ٣٦)، (٦٥ - ٦٨)، (٩٨)، (٢١٧ - ٢١١)، (٢١٠ - ٢٠٣)، (١٩١ - ١٩٥)، (١٧٣ - ١٧٨)، (٢٠١ - ٢٠٣)، (١٣١ - ١٣٢)، (٢٢٠ - ٢١٧)، (٢٢٩ - ٢٣٦).

٣. وظهر في هذا القرن أيضاً التصنيفُ في معرفة الصحابة خاصّةً:

فصنفَ أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢٠٨هـ) كتاباً في الصحابة، وصنفَ علي بن المديني (٢٣٤هـ) كتاب «معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان»، ولغيرهما من أهل القرن الثالث مصنفات في هذا الباب أيضاً.

وتتابع التصنيف في معرفة الصحابة إلى نهاية القرن التاسع تقريرياً، وتعدّدت أساليب المصنفين في الجمع والترتيب.

٤. وفي هذه الحقبة أيضاً ظهر التصنيف في الوفيات:

فصنفَ فيه أبو حسان الحسن بن عثمان الريادي (٢٤٢هـ)، ثم أبو القاسم البغوي (٢٣١هـ)، وعبد الباقي بن قانع (٣٥١هـ)، وابن ربر الربيعي (٣٧٩هـ)، وغيرهم.

٥. وفي النصف الأول من هذا القرن أيضاً بدأ التصنيف في معرفة أسماء الرواة وتمييزها:

فصنفَ المحدثون في معرفة الأسماء والكنى والألقاب؛ مثل كتاب «الأسامي والكنى» علي بن المديني (٢٣٤هـ)، و«الأسامي والكنى» لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، وغيرهما.

وظهرت في آخر القرن الرابع كتب (المؤتلف والمختلف) و(المتفق والمفترق)؛ فصنفَ أبو بكر الجوزي (٣٨٢هـ) كتاب «المتفق والمفترق»، وأبو الحسن الدارقطني (٣٨٥هـ) كتاب «المؤتلف والمختلف»، واستمرَّ التصنيف في هذا النوع إلى القرن التاسع تقريرياً.

٦. ثم ظهر التصنيف في تواریخ الرجال المحللية؛ فصنفَ أبو علي محمد بن علي الفراہینی (٢٤٧هـ) كتاب «التاریخ في رجال الحديث بمرو»، وصنفَ أبو عبد الله بن ماجة (٢٧٣هـ) «تاریخ قزوین».

وتواتر التصنيف في هذا النوع حتى أعياد متأخرة، إلى ما بعد القرن العاشر.

٧. وفي النصف الثاني من القرن الثالث ظهرت المؤلفات في رجال كتب مخصوصة:

فصنفَ أبو زكريا يحيى بن زكريا القرطبي (٢٥٩هـ) كتاب «التعريف برجال الموطأ». لكن لم يشتهر التصنيف في هذا النوع إلا متأخراً، في النصف الثاني من القرن الرابع؛ فصنفَ ابن عدي (٣٦٥هـ) كتاب «أسماء من روى عنهم البخاري في الصحيح»، وصنفَ فيه الدارقطني (٣٨٥هـ)، والكلاباذي (٣٩٨هـ) أيضاً.

وكثرت المصنفات في هذا الباب في القرن الخامس وما بعده، لا سيما في جمع رجال الصحيحين والكتب السّنة.

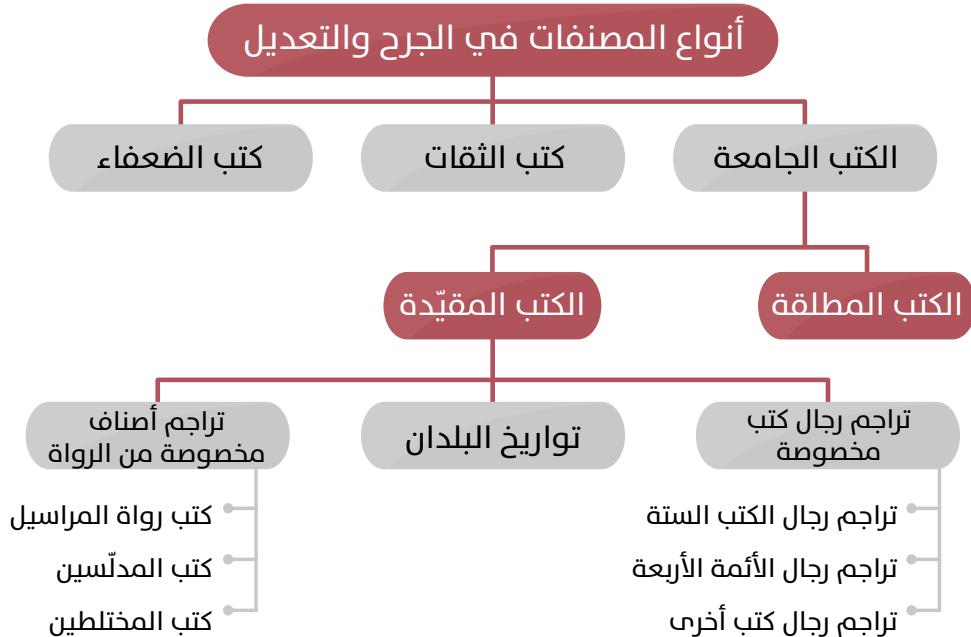


لم تتوقف جهود الأمة في خدمة علم الرجال عامة والجرح والتعديل خاصة على الجهود التي ذُكرت آنفًا، بل امتدت إلى الوقت الحاضر، وتمثل في جهود المعاصرين، فقد تنوّع جهودهم وخدماتهم لهذا العلم، ومن أبرز مجالات هذه الخدمة: إعداد دراسات تأصيلية نظرية لهذا العلم، والتأليف في بيان معاني ألفاظ الجرح التعديل ومصطلحاته، وبيان مناهج الأئمة في الجرح والتعديل، والتصنيف في الرواية: جمعًا وتذيلًا وتمييلًا واستدراكًا على المصنفات السابقة، وغير ذلك من خدمات يمكن الاطلاع على بعض عنوانينها في كتاب: **التصنيف في السنة النبوية (١٣٥١-١٤٢٥ هـ)**، لخلدون الأحدب، (١٧٩/١٢٠).

أنواع المصنّفات في الجرح والتعديل



تقدّمت الإشارة في المبحث السابق إلى تنوّع طريقة التصنيف ومناهج الترتيب في كتب الجرح والتعديل، ويمكن إجمال أنواع المصنّفات في هذا الباب في ثلاثة رئيسية:



النوع الأول: الكتب الجامعة في الجرح والتعديل

ويقصد بها: الكتب التي جمعت بين الترجمة للرواية الثقات والرواية الضعفاء، ولم تقتصر على أحد الصنفين.

وتحت هذا النوع قسمان:

أ- الكتب الجامعة المطلقة:

وهي التي جمعت تراجم الرواية مطلقاً، دون التقييد بكتاب معين، أو بلد معين، أو وصف معين.

ومن الأمثلة على هذه المصنفات: كتب السؤالات، وكتب الطبقات، وكتب التواريخ العامة، وكتب الجرح والتعديل، وغيرها.

ب- الكتب الجامعة المقيدة:

وهي التي جمعت تراجم الرواية مقيدة بكتاب، أو بلد، أو وصف.

ومن الأمثلة عليها:

- الكتب المصنفة في تراجم رجال كتب مخصوصة، مثل: تراجم رجال الأئمة الأربع، أو تراجم رجال السيدة، وغيرها.

- الكتب المصنفة في تواريخ البلدان.

- الكتب التي ترجمت لأصناف مخصوصة من الرواية، مثل: كتب رواة المراسيل، وكتب المدلسين، وكتب المختلطين.

النوع الثاني: كتب الثقات

وهي الكتب التي اقتصرت على الترجمة للرواية الثقات، دون غيرهم من الضعفاء.

النوع الثالث: كتب الضعفاء

وهي الكتب التي اقتصرت على الترجمة للرواية الضعفاء والمتكلّم فيهم.

وقد سبق التمثيل لأفراد هذه المصنفات في المبحث السابق، وسيأتي أيضاً تفصيل الكلام على جملة منها في باقي دروس هذه الوحدة.

من الكتب الموسيعة في التعريف بكتب الجرح والتعديل: كتاب «البيان والتفصيل

بدراسة أشهر كتب الجرح والتعديل» لـ د. أنيس أحمد طاهر، ويقع في مجلدين.

▶ يختصر أصحاب الكتب الموسعة في الرواية كلام النقاد في الراوي في كثير من الأحيان؛ كما يفعل المزّي والذهبي وابن حجر، وعذرهم في ذلك هو الابتعاد عن التطويل بنقل الكلام برمته، إلا أن هذا الاختصار قد يكون مخلاً أحياناً^(١).

فإذا أردت الوقوف على نصّ كلام الناقد في الراوي؛ حتى تأمنَ وقوع خللٍ في الاختصار؛ فإلى أيِّ الكتب ترجع؟ اذكر نوعين منها مع التمثيل.

..... ١- النوع:، مثل كتاب:

..... ٢- النوع:، مثل كتاب

ملخص الدرس

تعريف علم الرجال	<p>هو العلم الذي يبحث في معرفة أسماء رواة الأخبار، وأنسابهم، وأوطانهم، وتاريخهم، وأحوالهم جرحاً وتعديلأً، وغير ذلك مما يتعلق بهم.</p>
أهمية علم الرجال	<p>دراسة أسانيد المرويات لا تتأتى إلا عن طريق علم الرجال وما يتفرّع عنه، كعلم الجرح والتعديل؛ لأنَّه يبحث في أحوال الرُّوَاة الذين هم نَقْلَةُ المرويات.</p>
فوائد علم الرجال	<ol style="list-style-type: none"> ١. تعين رواة الأسانيد، والتمييز بينهم. ٢. ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وكنائهم وألقابهم. ٣. معرفة اتصال الإسناد أو انقطاعه. ٤. التمييز بين الموقوف والمقطوع، وبين المرسل والمسند.
الأصل في مشروعية علم الرجال	<p>يضاف إلى ما سبق في مشروعية علم الجرح والتعديل: أن معرفة الرجال من باب «ما لا يتُّ الواجب إلا به فهو واجب»، فلا يمكن الاستفادة من جرح الرواية وتعديلهم إلا بمعرفة بلدانهم وأنسابهم؛ للتمييز بينهم، ولا يمكن معرفة سماع كل راوٍ من روئ عنده إلا بمعرفة ولادتهم ووفياتهم ورحلاتهم.</p>

(١) كما تراه في تعقب ابن حجر على النهبي في لسان الميزان (٦/١٠٧).

نشأة علم الرجال

بزور نشأة هذا العلم كانت موجودةً في عهد الصحابة رضي الله عنهما، وكان الكلام في الرواية يتناقل بين أهل العلم مشافهةً. وكان الصحابة والتابعون ومن بعدهم يرحلون في طلب الأحاديث، والتحقق من سماع الرواية، ومعرفة أحوالهم. ومن بوادر ذلك النشأة ما يوجد في كتب السؤالات من تخصيص فصول في معرفة أهل كل بلد، ثم بدأ بعد ذلك التصنيف المستقل في علم الرجال.

بدأ التصنيف في علم الرجال في أواخر القرن الثاني ومطلع القرن الثالث، ثم تتابع التصنيف فيه، ومن أبرز ما أُلّف في ذلك الوقت: كتب الطبقات، وكتب الجرح والتعديل، وكتب معرفة الصحابة، وكتب الوفيات، وكتب معرفة أسماء الرواية وتمييزها، ثم ظهر التصنيف في تواریخ الرجال الم محلية. وفي النصف الثاني من القرن الثالث ظهرت المؤلفات في رجال كتب مخصوصة، وكثرت المصنفات في هذا الباب في القرن الخامس وما بعده، لا سيما في جمع رجال الصحاحين والكتب السّتة.

النوع الأول: الكتب الجامعة في الجرح والتعديل، وهذا النوع على قسمين:

أ- الكتب الجامعة المطلقة: وهي التي جمعت تراجم الرواية مطلقاً، دون التقيد بكتاب معين، أو بلد معين، أو وصف معين.

ب- الكتب الجامعة المقيدة: وهي التي جمعت تراجم الرواية مقيدة بكتاب، أو بلد، أو وصف.

النوع الثاني: كتب الثقات.

النوع الثالث: كتب الضعفاء.

مراحل تطور علم الرجال والتصنيف فيه

أنواع المصنفات في الجرح والتعديل



١. عرّف علم الرجال، ووضح العلاقة بينه وبين علم الجرح والتعديل؟

.....
.....
.....
.....

٢. اذكر ثلاثةً من فوائد علم الرجال.

- .١
.٢
.٣

٣. اختار الإجابة الصحيحة:

١. البذرة الأولى لعلم الرجال كانت موجودة في زمن:
أ. الصحابة. ب. التابعين. ج. أتباع التابعين. د. لا شيء مما ذكر.
٢. مؤلف كتاب «طبقات مَن روى عن النبي ﷺ من أصحابه» هو:
أ. الواقدي. ب. الهيثم بن عَدَي. ج. ابن سعد. د. علي بن المديني.
٣. مؤلف كتاب «الثقات والمثبتون» هو:
أ. علي بن المديني. ب. ابن قانع. ج. البخاري. د. ابن حبّان.
٤. مؤلف كتاب «معرفة مَن نزل من الصحابة سائر الْبُلْدان» هو:
أ. عمر بن المثنى. ب. ابن زبر الربعي. ج. علي بن المديني. د. البغوي.
٥. من الأمثلة على الكتب الجامعة المقيدة في الجرح والتعديل:
أ. كتب السؤالات. ب. كتب الطبقات. ج. كتب التواريخ العامة. د. تواريخ الْبُلْدان.

الدرس الثاني: الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يذكر أشهر الكتب الجامعة في الجرح والتعديل.
٢. يعرف بكتاب التاريخ الكبير للبخاري.
٣. يعرف بكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

نشاط تمهيدي (٣-٣)



بقاء كتب تراجم رواة الحديث له أهمية كبيرة في حفظ السنة وبقائها في الأمة. استنبط ثلاثة فوائد أخرى لكتب الجرح والتعديل، وناقشها مع زملائك ومحاضر المادة.

- ١
- ٢
- ٣

تقدّم التعريف بالكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل في الدرس السابق، وهذا النوع هو الغالب على التصنيف في الجرح والتعديل، فأكثر الكتب في هذا العلم ترجمت للرواية عامةً، بقطع النظر عن كونهم ثقاط أو ضعفاء.

أشهر الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل



من أشهر الكتب المصنفة في هذا النوع:

- الطبقات الكبير**: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن مئن البغدادي (٢٣٠هـ).
- التاريخ**: لأبي زكريا يحيى بن معين البغدادي (٢٣٣هـ).

وهذا الكتاب ليس من تصنيف ابن معين، إنما هو من كلامه، جمعه تلاميذه، وله روايات، أشهرها: روایة عباس الدوری، وروایة عثمان الدارمي، وهناك سؤالات أخرى لابن معين؛ كسؤالات ابن الجنيد.

٣. العلل ومعرفة الرجال: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل البغدادي (٢٤١هـ).

وهذا الكتاب كسابقه، ليس من تصنيف الإمام أحمد، بل جمعه تلاميذه من كلامه في نقد الأحاديث والرجال، وله روایات، أشهرها: رواية ابنه عبد الله.

٤. التاريخ الكبير: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (٢٥٦هـ).

٥. الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرّازي (٣٢٧هـ).

وفي هذا الدرس سنعرف بكتابين من هذه الكتب، وهما: «التاريخ الكبير» للبخاري، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.

التاريخ الكبير



قال مُغَلْطَاي (٧٦٢هـ) مبيّناً أهمية كتاب «التاريخ الكبير»: «لا يتركُ النظرَ فيه من تسمو همتُه للنظر في العلم، سِيَّما علم الحديث، سِيَّما من يتصدّى للتصنيف». إكمال تهذيب الكمال (٩٥/٤).

أ. المؤلّف:

أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الجعفي مولاه، البخاري، الحافظ، الفقيه. ولد سنة (١٩٤هـ) في بخارى، وتوفي بقرية «خرتُنك» سنة (٢٥٦هـ)^(١).

ب. ترتيب الكتاب ومنهج المؤلّف فيه:

١. ابتدأ البخاري كتابه بترجمة مختصرة للنبي ﷺ، وأتبعها بترجم المُحَمَّدين من الرواية، ثم رتب سائر الترجم على حروف المعجم، مراعياً الحرف الأول من الاسم فقط، ورتب الأسماء المشتركة بحسب الحرف الأول من أسماء آبائهم.

٢. قدم في كل حرف ترجم الصحابة ﷺ على ترجم غيرهم، وذكر في آخر كل حرف الأسماء المفردة، ويسميه «باب الواحد».

٣. بعد أن انتهي من ذكر الترجم على حروف المعجم، ذكر ترجم من لم يعرف اسمه، وعرف بـ«ابن فلان»، وختم الكتاب بذكر الكنى، ورتبها على الحروف أيضاً.

٤. لم يترجم للنساء، إلا شيئاً يسيراً ذكره في آخر الكنى.

(١) انظر: تاريخ بغداد (٤/٢)، وسير أعلام النبلاء (١٢/٣٩١).

٥. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي واسم أبيه وجده، ونسبه، وكنيته.
- بعض شيوخ الراوي وتلاميذه، وقد يذكرهم جميعاً إن كان من المقلين، ليتميز حاله.
- نماذج من مرويات الراوي أحياناً، وقد يشير إلى وقوع الاختلاف فيها.
- لقاء الراوي بشيوخه، وثبوت سمعاعه منهم أو عدم ثبوته.
- سنة وفاة الراوي، إن كانت معلومةً.
- حال الراوي جرحاً أو تعديلاً بحكم من عنده أحياناً، أو بنقل عن غيره.
- غالب تراجم الكتاب مختصرة، يقتصر فيها على ذكر اسم الراوي، وبعض من روى عنه.

نموذج من الكتاب

١٦٦٣ - **أسماء بن الحكم، الفزاري.**

سمع: علياً. روى عنه: علي بن ربيعة.
يعد في الكوفيين.

قال: كنت إذا حَدَثْتِي رجُلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَلَفَتُهُ، إِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ.
ولم يُرَوْعَنْ أسماء بن الحكم، إلا هذا الواحد، وحدث آخر ولم يتابع عليه.
وقد روى أصحاب النبي ﷺ، بعضهم عن بعض، فلم يُحَلِّفْ بعضهم بعضاً.
وقال بعض الفزاريين: إن أسماء السلمي ليس بفزاري. (٥٤ / ٢).

٢٢٠٩ - **عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف، أبو سهل، الأنصاري.**
قال عيسى بن يوئس، ووكيع: هو الأحلافي.
أخو حكيم بن حكيم.

سمع: عبد الرحمن بن أبي عمّرة، وعبد الرحمن بن شيبة، وعكرمة.
سمع منه: الثوري، وعبد الواحد بن زياد، ومروان بن معاوية، سمع منه أهل الكوفة. (٢١٦ / ٦).

ج. ميزات الكتاب:

١. سعة مادة الكتاب العلمية، إذ بلغ عدد التراجم حسب بعض مطبوعاته (١٢٧٩٩) ترجمة، لذا كان كاتبه من الأصول في هذا العلم، وعوّل عليه عامة من صنف بعده.
٢. تنوع المعارف الواردة في الكتاب؛ فقد جمع البخاري فيه بين تاريخ الرواية وأنسابهم، وعلم العلل، والجرح والتعديل، وغير ذلك من فوائد.
٣. اعتماده بيان لقاء الراوي وسماعه ممن روى عنهم، وبيان الإرسال والانقطاع في الروايات والأسانيد.

٤. اعتماؤه بتحرير بعض القضايا المتعلقة بالترجمة؛ مثل: الخلاف في اسم الراوي، وثبوت صحته.

٥. احتواه على جملةٍ وافرةٍ من علل الأحاديث، والحكم عليها الأحاديث، وبيان الاختلاف في أسانيدها ومتونها. والأحاديث التي تكلم عليها تزيد على أربعة آلاف حديث^(١).

قامت على كتاب «التاريخ الكبير» دراسات عدّة، تناولت بعض القضايا الحديبية فيه، ومن هذه الدراسات:

- ١- الأحاديث التي أعلها البخاري في التاريخ الكبير، لعادل الزرقاني، وعبد الرحمن العواجي.
- ٢- منهج البخاري في التعليل من خلال التاريخ الكبير، لأحمد عبد الله.
- ٣- زوائد رجال التاريخ الكبير على تهذيب التهذيب (ثمانية رسائل علمية بجامعة أم القرى).

د. ألفاظ الجرح عند البخاري:

البخاري رض إمامٌ من أئمة الفنِ وعلمَ من أعلامه، وعامةً للألفاظ التي يطلقها البخاري موافقٌ في المعنى للألفاظ التي يطلقها سائر النقاد، لكن البخاري كان شديد الورع، يبالغ في التحرّي عند انتقاء الألفاظ، فهو لطيف العبارة في الجرح، ويستخدم بعض ألفاظ الجرح في غير المعنى الشائع والمبتادر إلى الأذهان^(٢).
ومن تلك الألفاظ:

أ. سكتوا عنه.

ظاهر هذه العبارة أن الراوي لم يتكلّم فيه النقاد بجرح ولا تعديل، لكن البخاري يريد بها الجرح الشديد، فقوله: «سكتوا عنه»؛ أي: تركوه، كما فسرها تلميذه الدوابي في بعض المواضع^(٣).

ب. فيه نظر.

وظاهر هذه العبارة أيضًا تلبيس الراوي دون إسقاطه، لذا ذكرها السخاوي في المرتبة الأولى من مراتب الجرح^(٤)، لكن البخاري لا يطلقها غالباً إلا فيمن هو متهماً، أو ليس بثقة، فهي من ألفاظ الجرح الشديد عنده^(٥).

(١) انظر: مقدمة تحقيق التاريخ الكبير للبخاري - ط الناشر المتميز (١٥ / ١).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٣٩ / ١٢)، وهدى الساري (٤٨٠).

(٣) انظر: الكامل (١ / ٢٢٦)، وتهذيب الكامل (٢ / ٢٤٣)، والموقفية (٨٣).

(٤) فتح المغيث (٢ / ١٢٦).

(٥) انظر: ميزان الاعتدال (٣ / ٥٢).

• أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «التاريخ الكبير»:

معرفة أقوال البخاري في الرواية، ومعرفة الاتصال والانقطاع في روایاتهم، والوقوف على بعض علل حديثهم.

الجرح والتعديل



أ. المؤلف:

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، التّميمي، الحنظلي، الرّازى، الحافظ.
ولد سنة (٢٤٠ هـ)، وتوفي سنة (٣٢٧ هـ).^(١)

ب. سبب تأليف الكتاب:

قصد ابن أبي حاتم بتأليف هذا الكتاب جمع أقوال النقاد العارفين في جرح الرواية وتعديلهم إلى عصره، متهيئاً بأبي زرعة وأبي حاتم رض.^(٢)

ج. ترتيب الكتاب ومنهج المؤلف فيه:

١. قدم ابن أبي حاتم لكتابه بمقدمة مطولة نفيسة، بين فيها الحاجة إلى السنّة، ثم الحاجة إلى معرفة الصحيح من السقيم، وأن ذلك لا يتم إلا بمعرفة أحوال الرواية، ثم أشار إلى طبقات الرواية، وذكر مراتبهم، ثم ذكر أئمة النّقد وجملةً من تراجمهم.

٢. رتب تراجم الكتاب على حروف المعجم، مراعياً الحرف الأول من الاسم فقط، وإذا كثر المشترين في الاسم فإنه يرتبهم على الحرف الأول من أسماء الآباء أيضاً.

٣. قدم تراجم الصحابة رض داخل كل حرف، ثم تراجم التابعين، فمن بعدهم، وختم كل حرف بذكر الأسماء المفردة فيه.

٤. بعد أن انتهى من ذكر التراجم على حروف المعجم، ختم الكتاب ببعض الأبواب؛ كمن عُرف بأبيه، أو ابنه، أو أخيه، والمبهمات، وختمه بكلن النساء.

د. عناصر الترجمة:

- اسم صاحب الترجمة، واسم أبيه وجده، ونسبه وكنيته، غالباً.

- بعض شيوخ المترجم وبعض تلاميذه.

- يذكر حال الراوي جرحاً وتعديلًا في الغالب، وأكثر الكلام منقول عن أبيه وأبي زرعة،

(١) انظر: تاريخ دمشق (٣٥٧ / ٣٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٣ / ٣٤).

(٢) الجرح والتعديل (٢ / ٣٨).

وينقل عن غيرهم من النقاد أيضًا؛ كابن مهدي، ويحيى القطان، وأحمد، وابن معين، وغيرهم، وتتميز نقوله عنهم بأنها مسندة، وقد يتكلّم في بعض الرواية بكلامٍ من عنده.

- يذكر أحياناً شيئاً من مرويات صاحب الترجمة.

- يشير إلى بعض القضايا المتعلقة بالمتّرجم؛ ثبوت الصحة أو عدمها، والانقطاع في الروايات والأسانيد، وسماع الراوي ممن روى عنهم.

د. المادة العلمية للكتاب:

عامة الكلام المنقول في الكتاب - لا سيما في الجرح والتعديل - هو عن الإمامين: أبي زرعة وأبي حاتم الرازيين.

ثم تتبع ابن أبي حاتم النصوص المنقوله عن الأئمة الآخرين في الجرح والتعديل؛ كابن مهدي، ويحيى القطان، والفالاس، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وابن المديني، وسعى في استيعاب أحكام أئمة الجرح والتعديل في الرواية إلى عصره^(١).

نموذج من الكتاب

١٢٤٢ - أسماء بن الحكم الفزارى.

روى عن: عليٍ. روى عنه: علي بن ربيعة الوالبي. سمعت أبي يقول ذلك. (٣٢٥ / ٢).

٧٩٨ - عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف، أبو سهل، الأنباري، الأحلافي.

أخوه حكيم بن حكيم.

روى عن: عبد الله بن سرجس، والأعرج، ومحمد بن كعب القرظي. روى عنه: الثوري، وشريك، ومروان الفزارى. سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشجع، أنا أبو خالد - يعني الأحرم -، قال: سمعت أوثق أهل الكوفة وأعبدهم عثمان بن حكيم.

نا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن، قال: سمعت أبا طالب، قال: سألت أحمد بن حنبل، عن عثمان بن حكيم، فقال: ثقة ثبت.

نا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين، قال: عثمان بن حكيم ثقة.

نا عبد الرحمن، قال: سأله أبي عن عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف، فقال: هو أخوه حكيم بن حكيم، وهو ثقة.

نا عبد الرحمن، قال: سأله أبي زرعة عن عثمان بن حكيم بن عباد، فقال: صالح. (٦ / ١٤٦). (١٤٧)

(١) انظر: مقدمة المعلمي لكتاب الجرح والتعديل (ص: يب، يج).

هـ. ميزات الكتاب:

١. كثرة الترجم في الكتاب، فقد بلغ عدد الترجم حسب المطبوع أكثر من (١٨٠٠٠) ترجمة.
٢. غزارة المادة العلمية في نقد الرواية، والكلام في أحوالهم جرحاً وتعديلأً؛ فقد جمع جملةً وافرةً من أحكام النقاد في الرواية إلى عصره.
٣. المقدمة النفيسة للكتاب، التي اشتملت على فوائد جمّة في مسائل الرواية، وقواعد الجرح والتعديل، وغيرها من مسائل الفنّ.
٤. العناية بذكر بعض المسائل المتعلقة بالرواية؛ كثبوت الصحبة، والاتصال والانقطاع.

نشاط (٤-٣)

راجع ترجمة محمد بن عمر الواقدي في «التاريخ الكبير» (١٧٨/١)، و«الجرح والتعديل» (٢٠/٨)، وقارن بين الترجمتين في تكامل عناصر الترجمة الآتية: (الاسم، الكنية، النسبة، ستي الولادة والوفاة، الشيخ والتلاميذ، أقوال الجرح والتعديل). واعرض ذلك على محاضر المادة.

.....

.....

.....

.....

• **أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «الجرح والتعديل»:**

معرفة أقوال النقاد مسندة، لا سيما أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين، ومعرفة حال كثير من الرواة المقلين والمحظوظين، ومعرفة بعض شيوخ وتلاميذ هؤلاء المقلين.



ملخص الدرس

أشهر الكتب الجامعية المطلقة في الجرح والتعديل

١. الطبقات الكبير: لأبي عبد الله محمد بن سعد (٢٣٠ هـ).
٢. التاريخ: لأبي زكريا يحيى بن معين (٢٣٣ هـ).
٣. العلل ومعرفة الرجال: لأحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١ هـ).
٤. التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ).
٥. الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازِي (٣٢٧ هـ).

ترتيب الكتاب:

١. ابتدأ التراجم بالموحدين، ثم رتب سائرها على الحروف، مراعيًّا الحرف الأول فقط، ورتب الأسماء المشتركة حسب الحرف الأول من أسماء آبائهم، ويقدم في كل حرف تراجم الصحابة (رض)، ويذكر في آخر كل حرف الأسماء المفردة.
٢. بعد أن انتهى من ذكر التراجم ذكر تراجم من عُرف بـ«ابن فلان»، وختم الكتاب بذكر الكني.
٣. عناصر الترجمة: اسم الراوي، وبعض شيوخه وتلاميذه، وقد يذكر نماذج من مروياته، ويعتني بذكر لقاء الراوي بشيوخه، ويذكر أحياناً حال الراوي جرحًا أو تعديلاً.

ميزات الكتاب:

١. سعة مادة الكتاب العلمية.
٢. العناية ببيان لقاء الراوي بمن روى عنهم.
٣. العناية بتحرير بعض القضايا المتعلقة بالترجمة.
٤. احتوى على بيان جملةٍ وافرةٍ من علل الأحاديث.

اللفاظ الجرح عند البخاري:

- أ. سكتوا عنه: يريد بها الجرح الشديد؛ أي: تركوه.
- ب. فيه نظر: لا يطلقها غالباً إلا فيمن هو مُتَّهِمٌ، أو ليس بثقة.

التاريخ الكبير للبخاري

الجرح
والتعديل
لابن أبي
حاتم

ترتيب الكتاب:

١. رتب الترجم على الحروف المعجم، مراعيًّا الحرف الأول فقط، وإذا كثر المشتراكون في الاسم فإنه يرتبع على الحرف الأول من أسماء الآباء أيضًا.
٢. يقدم ترجم الصحابة ﷺ داخل كل حرف، ثم ترجم التابعين، فمن بعدهم، ويختتم كل حرف بذكر الأسماء المفردة فيه.
٣. بعد أن انتهى من ذكر الترجم على حروف المعجم، ختم الكتاب بعض الأبواب؛ كمن عُرِف بأبيه، أو ابنه، أو أخيه، والمبهمات، وختمه بكلن النساء.
٤. عناصر الترجمة: اسم الرواية، وبعض شيوخه وتلاميذه، وحاله جرحاً وتعديلاً في الغالب، ويدرك أحياناً شيئاً من مروياته.

المادة العلمية للكتاب:

عامة الكلام المنقول هو عن الإمامين أبي زرعة وأبي حاتم الرازيين، ثم تتبع ابن أبي حاتم النصوص المنقوله عن الأئمة الآخرين؛ كابن مهدي، ويعينيقطان، والفلاس، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وابن المديني، وسعى في استيعاب أحكام أئمة الجرح والتعديل في الرواية إلى عصره.

ميزات الكتاب:

١. كثرة الترجم في الكتاب.
٢. غزارة المادة العلمية في نقد الرواية، والكلام في أحواهم جرحاً وتعديلاً.
٣. المقدمة النفيسة للكتاب، التي اشتملت على فوائد في مسائل الرواية، وقواعد الجرح والتعديل.
٤. العناية بذكر بعض المسائل المتعلقة بالرواية؛ كثبوت الصحة، والاتصال والانقطاع.



١. اذكر ثلاثةً من الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل.

..... ١

..... ٢

..... ٣

٢. أكمل الجدول الآتي في الموازنة بين كتاب (التاريخ الكبير) للبخاري، وكتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم:

وجه الموازنة	التاريخ الكبير	الجرح والتعديل
المقدمة		
الترتيب العام		
الميزات		

٣. مِيَّز العبارَة الصَّحيحة من الْخاطئَة، مع تصويب الخطأ إنْ وُجِدَ:

أ. أكثر كتب علم الرجال ترجمت للرواية عامَّة، بقطع النظر عن كونهم ثقَاتٍ أو ضعفاءً.

ب. كتاب «التاريخ» لـليحيى بن معين من تصنيف ابن معين بنفسه.

ج. قول البخاري في الراوي: «سكتوا عنه»؛ مراده بذلك غالباً: تركوه.

د. قول البخاري في الراوي: «فيه نظر»؛ مراده بذلك تلبيس الراوي دون إسقاطه.

هـ. عَامَّة الكلام المنقول في كتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم هو عن الإمامين: أبي زرعة وأبي حاتم.

وـ. رتب البخاري ترجم النساء في كتابه على حروف المعجم.

زـ. عدد الترجم في «التاريخ الكبير» أقل من عدد الترجم في «الجرح والتعديل».

الدرس الثالث: كتب الثقات

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يذكر أشهر كتب الثقات.
٢. يعرف بكتاب الثقات لابن حبان.

نشاط تمهيدي (٥-٣)



▶ من هو الراوي الثقة؟ وما فائدة إفراد تراجم الثقات بنوعٍ من التصنيف من وجهة نظرك؟

.....

.....

.....

.....

أشهر كتب الثقات



١. **الثقات والمُشَبِّهُون**: لأبي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر، المعروف بابن المديني (٤٢٣ هـ).
٢. **معرفة الثقات**: لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلاني (٦٢٦ هـ).
٣. **الثقات**: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (٤٣٥ هـ).
٤. **مشاهير علماء الأمصار**: لابن حبان أيضًا.
٥. **تاريخ أسماء الثقات**: لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي، المعروف بابن شاهين (٨٣٤ هـ).

وجميعها مطبوعة، إلا كتاب ابن المديني.

وفي هذا الدرس سنعرف بكتاب «الثقات» لابن حبان.



أ. المؤلف:

أبو حاتم، محمد بن حبّان بن أحمد، التَّميمي، البُسْتِي، القاضي، الحافظ، الفقيه.
ولد بعَد سنة (٢٧٠ هـ)، وتوفي في «بُسْت» سنة (٣٥٤ هـ)^(١).

بـ. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلف فيه:

١. اشترط ابن حبّان أن لا يذكر في كتابه إلا الرواة العدول الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم، لكن مذهبه في التعديل واسع، وفيه تساهل؛ فالعدل عنده: كل من لم يُعرَف فيه جرح^(٢)، فيدخل في هذه القاعدة كثيرٌ من المجاهيل، الذين لم يُعرَفوا بجرح ولا تعديل.
وقد يذكر بعض الرواة المختلف فيهم، إذا ترجح عنده توثيقهم^(٣).
 ٢. رتب كتابه على الطبقات؛ فبدأ بترجم الصحابة، ثم التابعين، ثم أتباع التابعين، ثم تبع الأتباع.
 ٣. رتب الأسماء داخل الطبقة الواحدة على حروف المعجم، باعتبار الحرف الأول من الأسم فقط، وبعد الانتهاء من ترجم الرجال في كل حرف يسرد ترجم النساء.
 ٤. إذا انتهى من سرد الترجم على الحروف في كل طبقة؛ فإنه يذكر باباً فيه كُنى الرجال، ثم باباً فيه كُنى النساء.

٦. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي، واسم أبيه وجده، ونسبه وكنيته.
 - بعض شيوخ الراوي وبعض تلاميذه.
 - سنة وفاة الراوي.
 - يذكر طرفاً يسيراً من أخبار الراوي أحياناً، لا سيما في تراجم الصحابة رض.
 - قد يذكر في بعض التراجم شيئاً ينبه به على حال الراوي، فيقول مثلاً: «مستقيم الحديث»، «صدوق»، «ربما خالف»، «يخطئ»، ويشير إلى أن الراوي مدلّس، أو: اختلط سنة كذا، ونحو ذلك.

(١) انظر: تاريخ دمشق (٢٤٩ / ٥٢)، وسير أعلام النساء (١٦ / ٩٢).

الثبات (١٣ / ١).

المصدود الساية (٣).

نموذج من الكتاب

١٨١٥ - أسماء بْنُ الحَكَمِ الْفَزَارِيِّ.

يروي عن: عليّ بن أبي طالب. روى عنه: عليّ بن ربعة الوالي. يخطئ. (٤٥/٥٩).

٩٦٠٩ - عُثْمَانَ بْنَ حَكِيمٍ بْنَ عَبَادَ بْنَ حَنِيفَ الْأَنْصَارِيِّ.

أخوه حكيم بن حكيم. كنيته: أبو سهل.

يروي عن: عِكْرِمَةَ، وَزِيَادَ بْنَ عَلَاقَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ أَبِي عُمْرَةَ. روى عنه: الشُّورِيُّ، وأهل الكوفة. (٧/١٩٠).

ج. أهمية الكتاب، وميزاته، وقيمة العلمية:

١. سعة المادة العلمية للكتاب، فقد بلغ عدد التراجم حسب المطبوع أكثر من (١٦٥٠٨) ترجمة.

٢. يُعدُّ الكتاب أحد المراجع الأصلية في الجرح والتعديل ونقد الرواية، وقد اعتمد عليه عامةً من صنف بعده في هذا الباب.

٣. العناية ببيان كثير من القضايا المتعلقة بالرواية والرواية؛ مثل: سنة وفاة الراوي، وثبتوت الصحبة أو عدم ثبوتها، وسماع الراوي ممن روى عنه، وذكر المدلّسين، والمختلطين وزمن اختلاطهم.

د. المآخذ على الكتاب:

أولاً: التساهل في التعديل.

تقدّم أن العدل عند ابن حبان: هو من لم يُعرَفْ فيه الجرح، وهذا العدل يُحتجُّ بخبره عند ابن حبان إذا كان كُلُّ من شيخه والراوي عنه ثقةً، ولم يكن في الإسناد إرسالٌ ولا انقطاعٌ ولا تدليسٌ، ولم يكن المتن منكراً^(١). أما من لم يروِّ عنهم إلا الضعفاء؛ فهم متوكّون على الأحوال كُلُّها^(٢).

قال ابن حجر: «وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبْنُ حِبَّانَ = مِنْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا انتَفَتْ جَهَالَةُ عَيْنِهِ كَانَ عَلَى الْعَدْلَةِ إِلَى أَنْ يَتَبَيَّنَ جَرْحُهُ = مَذْهَبٌ عَجِيبٌ، وَالْجَمْهُورُ عَلَى خَلَافَهِ»^(٣).

(١) الثقات (١/١٢)، ولسان الميزان (١/٢٠٩).

(٢) لسان الميزان (١/٢٠٨).

(٣) المصدر السابق (١/٢٠٨ - ٢٠٩).

▶ جعل المعلمي (١٣٨٦ هـ) توثيق ابن حبان على خمس درجات في «التنكيل» (ط عالم الفوائد ١٧٣٤). اذكرها في المخطط الآتي مرتبةً من الأعلى إلى الأدنى، مع بيان رأي المعلمي في كل درجة منها:

الأولى

الثانية

الثالثة

الرابعة

الخامسة

ثانيًا: ذِكرُ بعض الرواية في «الثقافات»، وإعادتهم في «المجروحين». صنف ابن حبان كتاباً آخر في الرواية الضعفاء، سماه كتاب «المجروحين»، ويقع له أحياناً أن يذكر بعض الرواية في الكتاين معًا، مع أن مقصود كُلّ منها مضاد لآخر، وقد بلغ عدد أولئك الرواية أكثر من (١٥٠) راوياً.

دُرست هذه الظاهرة عند ابن حبان في عدة دراسات؛ منها: كتاب: «الرواية الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقافات»، لـ د. مبارك الهاجري.

• أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «الثقافات»:
معرفة الرواية الذين يرى ابن حبان توثيقهم بشرطه، وجملة من الرواية المجاهيل، وبعض مرويات ابن حبان المسندة.

ملخص الدرس

١. الثقات والمؤتمنون: لعلي بن المديني (٢٣٤هـ).

٢. معرفة الثقات: لأحمد بن عبد الله العجلي (٢٦١هـ).

٣. الثقات: لمحمد بن جبَان البُستي (٣٥٤هـ).

٤. مشاهير علماء الأمصار: لابن جبَان أيضًا.

٥. تاريخ أسماء الثقات: لابن شاهين البغدادي (٣٨٥هـ).

أشهر
كتب
الثقات

ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلف:

١. اشترط ابن جبَان أن لا يذكر في كتابه إلا الرواية العدول الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم، لكن مذهبه في التعديل واسع، فالعدل عنده: كل من لم يعرف فيه جرحٌ وقد يذكر بعض الرواية المختلف فيهم، إذا ترجح عنده توثيقُهم.

٢. رتب كتابه على الطبقات؛ فبدأ بترجم الصدقة، ثم التابعين، ثم أتباع التابعين، ثم تبع الأتباع. ورتب الأسماء داخل الطبقة الواحدة على حروف المعجم، باعتبار الحرف الأول فقط، وبعد الانتهاء من تراجم الرجال في كل حرف يسردُ تراجم النساء.

٣. إذا انتهى من سرد التراجم على الحروف في كل طبقةٍ؛ فإنه يذكر باباً فيه كُنى الرجال، ثم باباً فيه كُنى النساء.

عناصر الترجمة: اسم الراوي، وبعض شيوخه وتلاميذه، وسنته وفاته، وقد يذكر في بعض التراجم شيئاً يبنِه به على حال الراوي.

أهمية الكتاب، وميزاته، وقيمة العلمية:

١. سعة المادة العلمية للكتاب.

٢. يُعد أحد المراجع الأصلية في الجرح والتعديل ونقد الرواية.

٣. العناية ببيان كثير من القضايا المتعلقة بالرواية والرواية؛ مثل: سنة وفاة الراوي، وثبتت الصحبة أو عدم ثبوتها.

المآخذ على الكتاب:

١. التساهل في التعديل

٢. ذكر بعض الرواية في «الثقات»، وإعادتهم في «المجر وحين».

كتاب
(الثقات)
لابن جبَان



١. اذكر ثلاثةً من كتب تراجم الثقات.

-
.....
.....
.....
.....
١.
٢.
٣.

٢. أجب عما يأتي فيما يتعلق بترتيب كتاب «الثقات» لابن حبان و منهجه فيه

أ. شرط الكتاب.

-
.....

ب. الترتيب العام للكتاب.

-
.....

ج. القيمة العلمية للكتاب.

-
.....

د. أبرز المآخذ على الكتاب.

-
.....

٣. ميّز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وجد:

أ. ابن حبان هو أول من أفرد تراجم الرواية الثقات.

ب. يعتني ابن حبان بذكر سنة وفاة الراوي.

ج. ابن حبان متסהّل في التعديل، لذلك هُجر كتابه «الثقات» عند العلماء، ولم يعولوا عليه.

د. سبب تساهّل ابن حبان في التعديل: هو مذهبه الواسع في تعريف العدل.

الدرس الرابع: كتب الضعفاء

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يذكر أشهر كتب الضعفاء.
٢. يعرّف بكتاب المجروحيين لابن حبان.
٣. يعرّف بكتاب الكامل لابن عدي.
٤. يعرّف بكتاب ميزان الاعتدال للذهبي.
٥. يعرّف بكتاب لسان الميزان لابن حجر.

نشاط تمهيدي (٧-٣)



◀ اهتم العلماء بالتصنيف في تراجم الرواة الضعفاء أكثر من اهتمامهم بالتصنيف في تراجم الرواة الثقات. اذكر دافعي من الدوافع التي جعلتهم يهتمون بهذا النوع أكثر.

-
-

أشهر كتب الضعفاء



من أشهر الكتب التي أفردت في تراجم الرواة الضعفاء:

١. **كتاب الضعفاء**: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ).
 ٢. **أحوال الرجال**: لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني (٢٥٩ هـ).
 ٣. **الضعفاء**: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (٣٢٢ هـ).
 ٤. **كتاب المجروحيين**: لأبي حاتم محمد بن حبّان بن أحمد البستي (٣٥٤ هـ).
 ٥. **الكامل في ضعفاء الرجال**: لأبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (٣٦٥ هـ).
 ٦. **ميزان الاعتدال**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ).
 ٧. **لسان الميزان**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ).
- وجميعها مطبوعة.

وفي هذا الدرس سنعرّف بأربعة كتب منها، وهي: كتاب «المجروحين» لابن حبان، و«الكامل» لابن عدي، و«ميزان الاعتدال» للذهبي، و«لسان الميزان» لابن حجر.

كتاب المجروحين



أ. المؤلّف:

أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد، التميمي، البُستي. تقدّمت ترجمته.

ب. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلّف فيه:

١. قدم للكتاب بمقدمة مهمة تتعلق بحفظ السنة، وجرح الرواية، وقد ذكر فيها أن مقصوده من هذا التصنيف: ذكر الرواية الضعفاء الذين ترجح عنده جرّهم، مع بيان سبب الجرّ، باختصار دون تطويل^(١).

٢. رتب التراجم على حروف المعجم، باعتبار الحرف الأول فقط، وختم الكتاب بالكتنی. وقد بلغ عدد التراجم (١٢٨٠) ترجمة.

نشاط (٨-٣)

اشتملت مقدمة ابن حبان لكتابه «المجروحين» على تسعة موضوعات، اذكر أربعة منها، وادرك فائدةً من كل موضوع.

الفائدة	الموضوع
	. ١
	. ٢
	. ٣
	. ٤

(١) المجروحين (١١/٤).

٣. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي واسم أبيه، ونسبته وكنيته.
- يعني بذكر بلد الراوي في أكثر الترافق.
- بعض شيوخ الراوي وبعض تلاميذه.
- ينقل أقوال النقاد في الراوي، ويسوقها بأسانيده غالباً.
- يحكم على الراوي في غالب الترافق، وأكثر حكماته في الجرح مفسّرة، فيقول مثلاً: «منكر الحديث جداً، يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم»، «كان من فحش خطوه، وانفرد بالمناقير»، «رديء الحفظ، كثير الوهم، يخطئ»، ونحو ذلك من العبارات.
- يُسند جملةً من الأحاديث التي أخطأ فيها الراوي، أو أنكرت عليه؛ ليعلل بها جرحة لصاحب الترجمة.

نموذج من الكتاب

٤ - محمد بن غزوان.

شيخ من أهل الشام، يقلّب الأخبار، ويُسند الموقوف، لا يحلُّ الاحتجاج به. روى عن عمر بن محمد، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «من صلّى ست ركعات بعد المغرب غفر له بها ذنوب خمسين سنة». وروى عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثیر، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «البحر هو الطهور مأوئه الحل ميتته». فيما يشبه هذا من الأشياء التي يطول ذكرها. أما الأول: فهو من قول بن عمر رفعه. والثاني: من حديث أبي هريرة صحيح، ولكنه ليس من حديث أبي سلمة، ولا يحيى بن أبي كثیر. (٢-٣٦٠ / ط: المؤلفة).

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «المجرورين»:

معرفة أحوال الرواية الضعفاء جداً، وبعض الأحاديث التي أنكرت عليهم، وتفسير جرّحهم.

ال الكامل في ضعفاء الرجال



أ. المؤلف:

أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله، الجرجاني، الحافظ الكبير الجوال. ولد سنة (٢٧٧هـ)، وتوفي سنة (٣٦٥هـ).^(١)

(١) انظر: تاريخ جرجان (٢٦٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/١٠٢).

بـ. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلف فيه:

١. قدم ابن عدي لكتابه بمقدمة نفيسة في ثلاثة باباً حول الكذب في الحديث وعقوبته.
٢. ذكر في خطبة الكتاب أنه يورّد فيه كلَّ مَنْ ذُكِرَ بشيءٍ من الضعف، ومَنْ اختلف النقادُ في جرّحه وتعديليه، مع الترجيح في حاله، وذُكِرَ شيءٍ مما أُنكرَ عليه من الروايات.
٣. رتب التراجم على حروف المعجم، باعتبار الحرف الأول فقط، وختم الكتاب بالكتني. وقد بلغ عدد تراجم الكتاب (١٩٠٥) ترجمة.

٤. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي وأسم أبيه، ونسبته وكنيته، ويكتفي بذلك غالباً.
- يسوق أقوال النقاد في الراوي بأسانيده، ويعتني بتفسيرها وشرحها عند الحاجة.
- يذكر جملةً من الأحاديث التي أُنكرت على الراوي في أكثر التراجم، ويطيل في ذلك أحياناً.
- يختتم الترجمة غالباً بخلاصة حكمه على الراوي بعد سياق أحاديثه، وقد يذكر حكمه في أول الترجمة أو في أثنائها أحياناً.

جـ. المادة العلمية للكتاب^(١):

اعتمد ابن عدي اعتماداً ظاهراً على جملةٍ من الموارد، كانت الأساس للمادة العلمية في الكتاب، ومن أبرزها:

١. أقوال ابن معين، من طريق الدوري، والدارمي، وابن أبي مريم، وغيرهم.
٢. أقوال أحمد بن حنبل، من طريق ابنه عبد الله، والأثرم، وأبي داود، وغيرهم.
٣. كتب البخاري في الرجال؛ كـ«التاريخ الكبير»، وـ«التاريخ الصغير»، وـ«الضعفاء»، يرويها بإسناده إلى البخاري.
٤. أقوال النسائي، من طريق الدو لا بي غالباً.

(١) انظر: ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل (١/٢٨١ - ٣٣١).

نَمْوِذْجٌ مِّنَ الْكِتَابِ

٣٥٣- جُمِيعُ بْنُ ثُوبَ الرَّحْبَيِ الشَّامِيِ.

حدَثَنَا الْجَنِيدِيُّ، حدَثَنَا الْبَخَارِيُّ قَالَ جُمِيعُ بْنُ ثُوبَ الشَّامِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَحَبِيبِ ابْنِ عَبِيدِ وَيَزِيدِ بْنِ خَمِيرٍ مُنْكِرِ الْحَدِيثِ.

سَمِعْتُ ابْنَ حَمَادَ يَقُولُ: قَالَ الْبَخَارِيُّ مِثْلَهُ.

وَسَمِعْتُ ابْنَ حَمَادَ يَقُولُ: قَالَ السَّعْدِيُّ جُمِيعُ بْنُ ثُوبَ غَيْرِ مُفْنَعٍ.

قَالَ النَّسَائِيُّ جُمِيعُ بْنُ ثُوبَ الشَّامِيِّ مُتَرْوِكُ الْحَدِيثِ.

حدَثَنَا هَنْبَلُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ يَحْيَى الْحَمْصِيُّ، حدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ الْخَبَائِرِيُّ، حدَثَنَا جُمِيعُ بْنُ ثُوبَ، حدَثَنِي خَالِدٌ بْنُ عَيْنِي ابْنُ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ عُزِيزًا النَّبِيِّ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهَا تُطْرَدُ، وَنَিَّرَانًا تَشْتَعِلُ، ثُمَّ رَأَى أَيْضًا فِي مَنَامِهِ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ كَوْبِيصٍ دَمْعَةً وَشَرَارَةً مِنْ نَارٍ فِي دُخْنٍ، ثُمَّ إِنَّهُ تَبَّاهَ، فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ: رَبِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّهَا تُطْرَدُ وَنَيَّرَانًا تَشْتَعِلُ، ثُمَّ رَأَيْتُ أَيْضًا قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ كَوْبِيصٍ دَمْعَةً، وَشَرَارَةً مِنْ نَارٍ فِي دُخْنٍ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَمَّا مَا رَأَيْتُ أَوْلَ مَرَةً يَا عَزِيزَ مِنَ أَنَّهَا تُطْرَدُ وَنَيَّرَانَ تَشْتَعِلَ فَمَا قَدْ خَلَّ مِنَ الدِّنَّى، وَأَمَّا مَا رَأَيْتُ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ كَوْبِيصٍ دَمْعَةً، وَشَرَارَةً فِي دُخْنٍ فَمَا قَدْ بَقِيَ مِنَ الدِّنَّى».

وَذَكَرَ ابْنُ عَدِيٍّ بَعْدَهَا تِسْعَةً أَحَادِيثَ لِجُمِيعِهِ، ثُمَّ قَالَ:

وَلِجُمِيعِ بْنِ ثُوبَ غَيْرِ مَا ذُكِرَتْ مِنَ الْحَدِيثِ، لِيُسَّرَّ بِالكَثِيرِ، وَرَوَاهُ ابْنُ عَوْنَاحٍ وَحَدِيثُهُ يَتَبَيَّنُ عَلَيْهِ أَنَّهُ ضَعِيفٌ، وَلِجُمِيعِ هَذَا عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ غَيْرِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ نَسْخَةً يَرْوِيهَا عَنْهُ يَحْيَى بْنُ صَالِحِ الْوَحَاطِيِّ، وَيَرْوِي عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبِيدِ، وَيَزِيدِ بْنِ خَمِيرٍ، وَغَيْرِهِمْ، وَعَامَةُ أَحَادِيثِهِ مَنَاكِيرٌ، كَمَا ذُكِرَ الْبَخَارِيُّ، (١٤٢-١٣٨/٣).

د. أَقْسَامُ الرِّوَاةِ الْمُذَكُورِينَ فِي الْكِتَابِ^(١):

تَقْدِيمَ أَنَّ ابْنَ عَدِيٍّ اشْتَرَطَ أَنْ يُذَكَّرَ فِي كِتَابِهِ كُلُّ مِنْ ذَكْرِ بَشِيءٍ مِنَ الْفَضْلَةِ، وَمِنْ اخْتِلَافِ فِي حَالِهِ جَرَحًا وَتَعْدِيالًا، وَهَذَا شَرْطٌ وَاسِعٌ جَدًّا، لِذَلِكَ اشْتَمَلَ «الْكَاملُ» عَلَى عَدَّةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْرِوَاةِ:

١. الْوَضَاعُونَ. مِثْلُ: حَمْزَةَ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ النَّصِيفِيِّ.

٢. الْمُتَرْوِكُونَ. مِثْلُ: إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَدَى الْفَارَسِيِّ.

٣. الْمُسْعَفَاءُ مَمْنَ لَمْ يَلْعَمْ دَرْجَةَ التَّرَكِ. مِثْلُ: عُمَرُ بْنَ النَّعْمَانَ.

٤. الْمُجَاهِيلُونَ. مِثْلُ: صَالِحَ بْنَ بَشَرِ السَّدُوسيِّ.

٥. الْصَّدَوِقُونَ حَفِيفُ الضَّبْطِ. مِثْلُ: سُكَيْنَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

(١) انظر: ابْنَ عَدِيٍّ وَمَنْهَجُهُ فِي كِتَابِ الْكَاملِ (١٧٣-١٧٨).

٦. الثقات الذين تُكُلُّ فيهم، أو أُنْكِرَت عليهم بعض الأحاديث. مثل: عكرمة مولى ابن عباس.

هـ. ألفاظ الجرح والتعديل المستعملة في الكتاب^(١):

تقدَّم أن ابن عدي يختتم الترجمة غالباً بخلاصة حكمه على الراوي، وتفاوت مراتب هذه الأحكام بحسب الألفاظ التي يستعملها ابن عدي.

ويمكن إجمالها فيما يأتي:

١. **الالفاظ التعديل**; كقوله: «من ثقات الناس»، «ثقة مستقيم الرواية»، «صدوق ثبت»، «صادق لا بأس به»، «أحاديثه عندي مستقيمة»، «أرجو أنه لا بأس به»، ونحو ذلك من العبارات على اختلاف مراتبها وقوتها في التعديل.

٢. **الالفاظ التلبيين (التضعيف اليسيير)**; كقوله: «يُكتب حديثه في الضعفاء»، «أحاديثه صالحة، وهو من لا يُحتاج بحديثه»، «لَيْن»، «ليس بذلك»، ونحوها من الألفاظ والعبارات.

٣. **الالفاظ الجرح الشديد**; كقوله: «بَيْنَ الضعف جَدًا»، «عَامَةً ما يرويه مناكيর»، «يسرق الحديث»، «أحاديثه تشبه الموضوع»، «أحاديثه بواطيل»، «يضع الحديث»، ونحوها.

﴿ نشاط (٩-٣) ﴾

◆ من خلال ما سبق، عدد ثلاثة من أبرز المزايا التي تميَّز بها كتاب «الكامل» لابن عدي.

..... ١ ..

..... ٢ ..

..... ٣ ..

• أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «الكامل»:

أقوال أئمة الجرح والتعديل المسندة في الرواية المتكلَّم فيهم، وأقوال ابن عدي في الراوي من خلال سبره حديثه، وجملة من الأحاديث التي أنكرت عليه.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال



أ. المؤلَّف:

أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي، الدمشقي، الشافعي، الحافظ، المؤرخ.

(١) المصدر السابق (١٤٥ - ١٥٧).

ولد بدمشق سنة (٦٧٣هـ)، وتوفي فيها سنة (٧٤٨هـ).^(١)

ب. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلف فيه:

١. ذكر الذهب في خطبة الكتاب أن مراده من هذا التصنيف: ذكر جميع من تكلم فيه، سواءً كان ضعيفاً، أو فيه لين، أو كان ثقةً والكلام فيه غير قادح؛ لأن المصنفين قبله في الضعفاء قد ذكروه.
٢. رتب الترجم على حروف المعجم ترتيباً دقيقاً، مراعياً الحرف الأول فالثاني من اسم صاحب الترجمة، ورتب المشتركين في الاسم على الحروف في أسماء آبائهم. وقد بلغ عدد تراجم الكتاب (١٠١٨٩) ترجمة.

٣. بعد أن انتهى من سرد الأسماء على الحروف، أتبعها بذكر الكنى، ثم من عُرف بـ«ابن فلان»، ثم ذكر الأنساب، ثم عقد فصلاً للمجهولين من الرجال، وختم الكتاب بذكر أسماء النساء المجهولات، ثم كناهن، ثم المبهمات منهن.

٤. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي، واسم أبيه وجده ونسبة، ولا يزيد على ذلك إلا نادراً.
- إذا كان لصاحب الترجمة رواية في الكتب الستة؛ فإنه يرمز لمن أخرج له منهم عند سياق اسمه بالرموز المشهورة، ويستخدم رمز (عو)^(٢) لمن أخرج له أصحاب السنن، ورمز (ع) لمن أخرج له الأئمة الستة.
- يذكر بعض شيوخ الراوي، ولا يطيل، بل يقتصر على شيخ واحد في كثير من الأحيان، وقد يذكر بعض تلاميذه نادراً.
- ينقل أقوال النقاد في حال الراوي جرحاً وتعديلأً، ويتعقبها في بعض الأحيان، وقد يذكر ما يترجح له في حال الراوي.
- إذا ترجم لأحد من الثقات الذين تكلم فيهم بما لا يقدح؛ فإنه يرد الطعن عنه، ويبيّن أن العمل على توثيقه، ويرمز في أول ترجمته بكلمة (صح).
- يذكر شيئاً من الأحاديث التي أنكرت على صاحب الترجمة، وقد يتبعها بالحكم عليها في بعض الأحيان.

(١) انظر: النجوم الراحلة (١٠/١٨٢)، وشذرات الذهب (٨/٢٦٤).

(٢) يرسم الذهب رقم (٤): (عو)، وهي طريقة في رسم الرَّقم كانت متبعاً في زمانهم، يستعملها ابن الملقن وسبط ابن العجمي وغيرهما.

ج. المادة العلمية للكتاب:

الحافظ الذهبي رحمه الله أحد الأئمة المتأخرين، وقد اطلع على عامة ما صنف قبله في الجرح والتعديل، واعتمد على تلك المصنفات في كتابه هذا، بحيث يسر حصر تلك الموارد التي أفاد منها في الميزان.

ومن أشهر تلك الموارد:

١. الكتب الجامعة في الجرح والتعديل: كالتوارikh المروية عن ابن معين، و«العلل ومعرفة الرجال» عن الإمام أحمد، وكتب البخاري، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.
٢. كتب الضعفاء: كـ«الضعفاء» للعقيلي، وـ«المجروحين»، وـ«الكامل»، وقد استفاد من هذه الكتب الثلاثة كثيراً، لا سيما في ذكر الأحاديث التي أنكرت على الرواة.
٣. كتب التواريخ المحلية: كـ«تاريخ مصر» لابن يونس، وـ«تاريخ بغداد» للخطيب، وـ«تاريخ دمشق» لابن عساكر، وغيرها.

د. أقسام الرواة المذكورين في الكتاب:

ذكر الذهبي في المقدمة أصناف الرواة الذين ذكرهم في كتابه^(١):

١. الكذابون والوضاعون، والكافدون في ادعاء السماع.
٢. المتهمون بالوضع والكذب وتزوير السماع.
٣. الكذابون في لهجتهم، دون الحديث النبوى.
٤. المتروكون: الذين كثُر خطؤهم وترك حديثهم.
٥. الحفاظ الذين تكلّم في دينهم وعدالاتهم.
٦. الضعفاء الذين تكلّم فيهم من قبل الحفظ، ولم يترك حديثهم.
٧. الرواة الصادقون والشيوخ الذين فيهم لين، ولم يبلغوا رتبة الأئبات المتقنين.
٨. المجهولون.
٩. الثقات الأئبات الذين فيهم بدعة، أو تكلّم فيهم تعنتاً بما لا يصدق.

هـ. ألفاظ الجرح والتعديل عند الذهبي:

يذكر الذهبي في كثير من الأحيان حكمه على الراوي الذي يترجم له، ويكون حكمه غالباً في مطلع الترجمة أو خاتمتها، وتفاوت مراتب هذه الأحكام بحسب الألفاظ التي يستعملها.

(١) ميزان الاعتدال (١/٣).

ويمكن إجمالها فيما يأتي:

١. ألفاظ التعديل؛ كقوله: «ثقة»، «حجّة»، «ثُبْت»، «صَدُوق»، «لَا بَأْسَ بِهِ»، «وُثْقَة»، «صالح الأمر»، «متماضك»، «جائز الحديث»، «حسن الحديث»، ونحوها من الألفاظ.
٢. ألفاظ التلبيين (التضييف اليسير)؛ كقوله: «ضعيف»، «صُعْفَ»، «تُكَلِّمُ فِيهِ»، «لِيْن»، «ليس بذاك»، «ليس بقوى»، «شيخ»، ونحوها من الألفاظ.
٣. ألفاظ الجرح الشديد؛ كقوله: «متروك»، «واهٍ»، «ضعفوه»، «منكر الحديث»، «ليس بشقة»، «يسرق الحديث»، «مُتَهَّم»، «كذَاب»، «يُضَعِّفُ الحديث»، ونحوها.
٤. ألفاظ التجھيل؛ كقوله: «مجهول»، «يُجَهَّل»، «فيه جهالة»، «لا يُعرَف»، «لا يُعرَف من هو»، «لا أعرفه»، «لا يُدرِّي حَالَهُ»، ونحوها من العبارات.

• أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «ميزان الاعتدال»:

الوقوف على الرواية المتكلم فيها عليهم ولو بجرح غير مؤثر، وأقوال أئمة الجرح والتعديل
فيهم، وبعض اختيارات الذهبي في المترجمين.



أ. المؤلّف:

أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد بن حَبْر، الكِناني، العَسْقَلَانِي، الشافعي، الحافظ، الفقيه.

وُلد في مصر سنة (٧٧٣ هـ)، وتوفي فيها سنة (٨٥٢ هـ)^(١).

ب. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلّف فيه:

هذا الكتاب مبنيٌ على كتاب الذهبي «ميزان الاعتدال»، فهو كالذيل والتتمة له والاستدراك عليه، ويمكن إجمال عمل ابن حجر فيه على النحو الآتي:

١. أبقى كلام الذهبي في «الميزان» على حاله، لكنه حذف التراجم الموجودة في «تهذيب الكمال»، وسردها مجرّدةً بذكر الأسماء فقط في فصلٍ بآخر الكتاب، أو بترجمةٍ مختصرة لمن ليس له ترجمة في «الكافش» للذهبي.
٢. بعد نقله كلام الذهبي في الترجمة كاملاً، يقول: (انتهى)، ويذكر بعده ما يريد زيارته على الذهبي من كلام في الرواية جرحاً وتعديلأً، أو استدراكاً عليه، ونحو ذلك.

(١) انظر: المنهل الصافي (٢/١٧)، والضوء اللامع (٢/٣٦)، وحسن المحاضرة (١/٣٦٣).

٣. زاد ترجم كاملةً على ما ذكره الذهبي، وميّز تلك الترجم بحرف (ز) في بداية الترجمة.
٤. ذكر الترجم التي زادها العراقي في ذيله على «الميزان»، وميّزها بحرف (ذ) في بداية الترجمة.
٥. رتب الترجم على حروف المعجم ترتيباً دققاً في اسم الرواية واسم أبيه، كما فعل الذهبي، إلا أنه قدم العبادلة على غيرهم في حرف العين، وأدخل ترجم النساء مع ترجم الرجال في أثناء الحروف. وقد بلغ عدد ترجم الكتاب (٩١٥٦) ترجمة.
٦. ذكر بعد الأسماء: باباً في كنف الرجال، ثم باباً في المهمات، ثم فصلاً في تجريد الأسماء التي حذفها من «الميزان».

نشاط (١٠-٣)

◀ اذكر ثلاثة من الترجم التي زادها ابن حجر في «لسان الميزان» على «ميزان الاعتدال»:

- ١
- ٢
- ٣

• أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «لسان الميزان»:

الوقوف على الرواية المتalking فيها في «تهذيب الكمال»، والوقوف على زيادات ابن حجر على الذهبي لاصيما في أقوال أئمة الجرح والتعديل.

نموذج من الكتابين

لما كان كتاب ابن حجر مبنياً على كتاب الذهبي في الترجم المشتركة، ناسب أن نسوق نموذجاً واحداً لهما.

• قال الذهبي في «الميزان» (٢/١٩٣):

٣٢٩٩- سليمان بن داود الحراني، بومة.

روى عن: الزهرى. وعنـه: ابنـه مـحمد، وعـبد اللـه بن عـراـدة.

ضعـفـه: أـبـو حـاتـم، وقـالـ الـبـخـارـي: منـكـرـ الـحـدـيـث، وقـالـ اـبـنـ جـبـانـ: لـا يـحـتـجـ بـهـ.

• وقال ابن حجر في «اللسان» (٤/١٥٠) معلقاً على كلام الذهبي:

«انتهى [أي سياق كلام الذهبي]. وقال أـحـمـدـ: لـيـسـ بـشـيءـ، وقـالـ أـبـوـ أـحـمـدـ الـحـاـكـمـ: فـيـ حـدـيـثـ بـعـضـ الـمـنـاكـيرـ، وقـالـ أـبـوـ زـرـعـةـ: لـيـنـ الـحـدـيـثـ، وذـكـرـهـ السـاجـيـ فـيـ الـضـعـفـاءـ، وذـكـرـهـ الـأـزـدـيـ وـقـالـ: منـكـرـ الـحـدـيـثـ، وـبـنـهـ الـنـبـاتـيـ بـأـنـ الـمـشـهـرـ بـبـوـمـةـ هـوـ وـلـدـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـيمـانـ، وـسـيـأـتـيـ.»

ملخص الدرس

١. كتاب الضعفاء: لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ).
٢. أحوال الرجال: لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (٢٥٩هـ).
٣. الضعفاء: لمحمد بن عمرو العقيلي (٣٢٢هـ).
٤. كتاب المجرحين: لمحمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ).
٥. الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ).
٦. ميزان الاعتadal: لمحمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ).
٧. لسان الميزان: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

أشهر كتب
الضعفاء

ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلف فيه:

١. ذكر ابن حبان في خطبة الكتاب أن مقصوده: ذكر الرواة الضعفاء، الذين ترجح عنده جرّهم، مع بيان سبب الجرح، باختصار دون تطويل.
٢. رتب التراجم على الحروف، باعتبار الحرف الأول، وختم الكتاب بالكتني.

كتاب
المجرحين
لابن حبان

عناصر الترجمة: اسم الراوي، ويعتني بذكر بلده في أكثر التراجم، وبعض شيوخه وتلاميذه، وينقل أقوال النقاد فيه بأسانيده غالباً، ويحكم على الراوي في غالب التراجم، وأكثر حكماته في الجرح مفسرة، ويسند جملة من الأحاديث التي أخطأ فيها الراوي، أو أنكرت عليه؛ ليعلل بها جرّمه لصاحب الترجمة.

ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلف فيه:

١. ذكر في خطبة الكتاب أنه يورد كلَّ من ذُكر شيءٍ من الضعف، ومن اختلاف النقاد في جرّه وتعديلته، مع الترجيح في حاله، وذكر شيءٍ مما أنكِر عليه.
٢. رتب التراجم على حروف المعجم، باعتبار الحرف الأول فقط، وختم الكتاب بالكتني.

الكامل في
ضعفاء
الرجال لابن
عدي

الكامل في
ضعفاء
الرجال لابن
عدي

عناصر الترجمة: اسم الراوي، وأقوال النقاد فيه بالأسانيد، ويعتني بتفسيرها وشرحها عند الحاجة، ويذكر جملةً من الأحاديث التي أنكرت على الراوي في أكثر الترجم، ويختتم الترجمة غالباً بخلاصة حكمه على الراوي، وقد يذكر حكمه في أول الترجمة أو في أثنائها أحياناً.

أقسام الرواية المذكورين في الكتاب:

١. الوضاعون.
٢. المتروكون.
٣. الضعفاء، ممن لم يبلغ درجة الترك.
٤. المجاهيل.
٥. الصدوقون خفيفو الضبط.
٦. الثقات الذين تكلّم فيهم، أو أنكرت عليهم بعض الأحاديث.

ميزان
الاعتدال في
نقد الرجال
للذهبي

- ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلف فيه:**
١. مراد الذهبي من التصنيف: ذكر جميع من تكلّم فيه، سواءً كان ضعيفاً، أو فيه لينٌ، أو ثقةً والكلام فيه غير قادر؛ لأن المصنّفين في الضعفاء قد ذكر وهم.
 ٢. رتب الترجم على الحروف ترتيباً دقيقاً.
 ٣. بعد أن انتهى من سرد الأسماء على الحروف، أتبعها بذكر الكنى، ثم من عُرف بـ«ابن فلان»، ثم الأنساب، ثم المجهولين من الرجال، وختم الكتاب بذكر أسماء النساء المجهولات، ثم كناهن، ثم المبهمات منهن.

عناصر الترجمة: اسم الراوي، وإذا كان لصاحب الترجمة رواية في الكتب السّتة فإنه يرمز لمن أخرج له منهم، ويذكر بعض شيوخ الراوي، وأقوال النقاد في حاله، ويتعرّق بها أحياناً، وإذا ترجم لأحد من الثقات الذين تكلّم فيهم بما لا يقدح فإنه يرد الطعن عنه، ويرمز في أول ترجمته بكلمة (صح)، ويذكر شيئاً من الأحاديث التي أنكرت على صاحب الترجمة.

أقسام الرواية المذكورين في الكتاب:

١. الكاذبون والوضاعون، والكاذبون في ادعاء السماع.
٢. المتهمون بالوضع والكذب.
٣. الكاذبون في لهجتهم، دون الحديث.
٤. المتروكون.
٥. الحفاظ الذين تكلم في دينهم وعدائهم.
٦. الضعفاء الذين تكلم فيهم من قبل الحفظ، ولم يترك حديثهم.
٧. الرواة الصادقون الذين فيهم لين، ولم يبلغوا رتبة الأثبات.
٨. المعجهلون.
٩. الثقات الذين فيهم بدعة، أو تكلم فيهم بما لا يقدح.

ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلف فيه:

١. الكتاب كالذيل للميزان والاستدراك عليه، فأبقى كلام الذهبي على حاله، لكنه حذف الترافق الموجودة في «تهذيب الكمال»، وسردها مجردةً بذكر الأسماء فقط في آخر الكتاب، أو بترجمة مختصرة لمن ليس له ترجمة في «الكافش» للذهبي.
٢. ينقل كلام الذهبي في الترجمة كاملاً، ثم يقول: (انتهى)، ويذكر بعده ما يزيد زياته على الذهبي من كلام في الراوي، أو استدراكاً عليه.
٣. زاد ترافقاً على ما ذكره الذهبي، ويميز تلك الترافق بحرف (ز) في بداية الترجمة، وذكر الترافق الذي زادها العراقي في ذيل الميزان، ومميزها بحرف (ذ) في بداية الترجمة.
٤. رتب الترافق على حروف المعجم ترتيباً دقيقاً، إلا أنه قدم العابدة على غيرهم في حرف العين، وأدخل ترافق النساء مع ترافق الرجال.
٥. ذكر بعد الأسماء: باباً في كنف الرجال، ثم باباً في المهمات، ثم فصلاً في تجريد الأسماء التي حذفها من «الميزان».



١. اذكر ثلاثةً من كتب تراجم الرواة الضعفاء.

- ١
- ٢
- ٣

٢. قارن بين الكتب المذكورة في هذا الدرس بحسب الجدول الآتي:

اللسان	الميزان	الكامن	المجر و حين	وجه المقارنة
				المؤلف
				مقصود التصنيف
				دقة الترتيب
				المادة العلمية

٣. أيُّ الكتب المذكورة في هذا الدرس يفيدهك في الحالات الآتية:

أ. معرفة الأحاديث التي أنكرت على الراوي.

-

ب. معرفة أقوال النقاد المتقدّمين في حال الراوي.

-

ج. معرفة من أخرج للراوي من أصحاب الكتب الستة.

-

د. تراجم الثقات الذين وصفوا بـ بدعةٍ.

-

الدرس الخامس: الكتب الموسّعة في ترجم رجل السّنة

نواتج التعلّم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يعرّف بكتاب تهذيب الكمال للمزّي.
٢. يعدد فروع تهذيب الكمال.
٣. يعرّف بكتاب تهذيب التهذيب لابن حجر.

نشاط تمهيدي (١١-٣)

على طالب علم الحديث الاعتناء بمعرفة رجال الكتب السّنة قبل غيرهم؛ لأن مدار نقل السنة - في الجملة - يدور عليهم.

ناقش هذه العبارة مبينًا موقفك منها تأييداً أو معارضهً، مع الاستدلال على ذلك.

.....

.....

.....

يراد بهذا النوع من التصنيف: الكتب التي ترجمت للرواية المذكورين في الكتب السّنة، وهي: الصحيحان، وسنن أبي داود، وجامع الترمذى، وسنن النّسائي، وسنن ابن ماجه.

و سنُعرّف في هذا الدرس بأشهر كتاب في هذا الباب، وهو «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ المزّي رحمه الله، ونشير إلى أبرز ما تفرّع عنه من مصنفات، مع التعريف بأهمها، وهو كتاب «تهذيب التهذيب» لابن حجر.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال



أ. المؤلّف:

أبو الحَجَّاج، جمال الدين، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، القضايعي، الكلبي، المِزّي، الشافعى، الحافظ.

وُلد سنة (٦٥٤ هـ)، وتوفي سنة (٧٤٢ هـ).

(١) انظر: المعجم المختص بالمحاذين (٢٩٩)، والدرر الكامنة (٦/٢٢٨)، وشنرات الذهب (٨/٢٣٦).

•••

قال ابن عبد الهادي في وصف «تهذيب الكمال»: "كتاب جامع كامل، عديم المثل، فارغ المؤنة، كلما ازداد فيه المحدث تبحراً زاد به عجباً وتحيراً، ومهما رام الناقد له تفتيشاً وتبعاً أعياه ذلك وانقلب خاسطاً متفكراً". «طبقات علماء الحديث» (٤ / ٢٧٨-٢٧٩).

ب. أصل الكتاب:

أصل «تهذيب الكمال»: هو كتاب «الكمال في أسماء الرجال»، للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله (٦٠٠ هـ)، صنفه للترجمة لرجال الكتب الستة، واجتهد في أن يستوعب رواة الستة ويبين أحوالهم قدر الإمكان.

ج. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلف فيه:

١. أراد الحافظ المزي رحمه الله في هذا الكتاب تكميل النقص الذي وقع في «كتاب الكمال»، وإصلاح الأوهام التي وقع فيها الحافظ عبد الغني رحمه الله.

فتتبع أسماء رواة الستة الذين لم يذكرهم الحافظ عبد الغني في «الكمال»، وأضاف إلى الكتاب أيضاً أسماء الرواة المذكورين في المصنفات الأخرى لأصحاب الكتب الستة؛ مثل: «الأدب المفرد» للبخاري، و«المراسيل» لأبي داود، و«الشمايل» للترمذى، و«عمل اليوم والليلة» للنسائي، و«التفسير» لابن ماجه، وغيرها.

٢. رتب المزي التراجم على حروف المعجم باعتبار أسماء الرواة وأسماء آبائهم وأجدادهم ترتيباً دقيقاً، لكنه قدم الأحمديين في حرف الألف، والمحمديين في حرف الميم؛ لأنهما من أسماء النبي صلوات الله عليه وسلم. وقد بلغ عدد تراجم الكتاب (٤٥٤٠) ترجمة.

٣. بعد أن انتهى من سرد الأسماء على الحروف، ذكر كُنى الرجال، ثم ذكر من اشتهر بالنسبة إلى أبيه أو جده ونحو ذلك، ثم من اشتهر بالنسبة إلى قبيلة أو صناعة ونحوها، ثم من اشتهر بلقبه، ثم عقد فصلاً في المبهمات.

٤. ترجم للنساء عقب الفصول السابقة على ترتيب الحروف أيضاً، ثم عقد فصولاً لـ كُنى النساء وترجمهن، نحو الفصول التي عقدها لترجم الرجال.

د. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي واسم أبيه وجده، ويزيد على ذلك في كثير من الأحيان، ويدرك نسبة إلى القبيلة والبلد والصنعة، وكنيته، ولقبه، والبلد الذي نزله وأقام فيه.

- يرمز في بداية الترجمة للكتب التي أخرجت حديث الراوي، وقد يبين تلك الرموز في مقدمة الكتاب، ثم يعود فيصرّح بتلك الكتب في أواخر الترجمة.

- من روئى عنهم صاحب الترجمة، ثم الرواة عنه^(١)، ويحاول الاستقصاء في ذكرهم قدر المستطاع، إلا المكثرين جداً من الرواية، فيذكر أشهر شيوخهم وتلاميذهم، ويرتب أسماءهم على حروف المعجم.

وإن كانت الرواية عن الشيخ أو رواية التلميذ في أحد المصنفات التي من شرط الكتاب؛ فإنه يذكر عقب اسم الشيخ أو التلميذ رمز الكتاب الذي وقعت فيه الرواية، وهي من الميزات المهمة للكتاب.

- أقوال النقاد في حال الراوي جرحًا وتعديلًا، ويستقصي في إبرادها قدر الإمكان.

- ذكر بعض أخبار الراوي، لا سيما إن كان مشهورًا.

- سنة وفاة الراوي، ويورد أقوال الأئمة واختلافهم فيها.

نَشَاطٌ (١٢-٣)

◆ من خلال تعرُّفك على «تهذيب الكمال» ومنهجه وطريقة ترتيبه، عدّ أبرز مزايا هذا الكتاب.

د. مصادر الكتاب:

اشتمل «تهذيب الكمال» على مادة علمية ضخمة في كافة فروع علم الرجال، فتنوعت مصادره تنوعاً كبيراً، ونشير إلى أبرزها فيما يأتي:

١. كتب الجرح والتعديل: ذكر المزي رحمه الله أن جُلَّ اعتماده في نقل أقوال النقاد على أربعة كتب، وهي: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و«الكامل» لابن عدي، و«تاريخ بغداد» للخطيب، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر، ولم يقتصر على ما في هذه المصنفات، فنقل من غيرها أيضاً؛ ككتب المؤسسات.

٢. كتب تواريХ البلدان: كـ«تاريخ مصر» لابن يونس، و«تاريخ أصحابه» لأبي نعيم، إضافةً إلى «تاريخ بغداد» و«تاريخ دمشق» المذكورين سابقاً.

٣. كتب الطبقات: كـ«الطبقات الكبرى» لابن سعد، و«الطبقات» لخليفة بن خياط، وغيرهما.

٤. كتب معرفة الأسماء وضبطها وتميزها: كـ«المؤتلف والمختلف» للدارقطني، و«المتفق والمفترق» للخطيب، و«الإكمال» لابن ماكولا، وغيرها.

(١) ويُنتبه إلى أن ذِكر المؤلفين لهذه الأسماء إنما هو صورةً لما في كتب الرواية، ولا يفيد اتصال السندي أو انقطاعه، فقد يُذكَر في شيوخ الراوي من لم يسمع منهم، ويُذكَر في تلاميذه من لم يسمع منه، إنما وقعت الرواية هكذا في بعض الأسانيد.

نموذج من الكتاب

٦٤٤٠ - خت م ٤: النعمان بن راشد الجزري، أبو إسحاق الرّقّي، مولى بنى أمية.

قال البخاري، وغيره: إنه أخو إسحاق بن راشد.

وأنكر ذلك أَحَمَدُ بْنُ حَنْبَلَ، وغَيْرُهُ.

وقال أبو حاتم: لم يصحَّ عندي أنه أخوه.

روى عن: زيد بن أبي أنيسة، عبد الله بن مسلم بن شهاب (خت) أخي الزُّهْرِيّ، عبد المَلِكِ ابن أبي محدورة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزُّهْرِيّ (خت م ٤)، وميمون بن مهران.

روى عنه: جرير بن حازم (مت س ق)، وحماد بن زيد (دس)، وزيد بن حبان، عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان، عبد الملك بن جريراً (س) وهو من أقرانه، وهيب بن خالد (خت س).

قال علي بن المديني: ذكر يحيى بن سعيد القطان النعمان بن راشد؛ فضعفه جداً.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألتُ أبي عنه، فقال: مضطرب الحديث، روى أحاديث مناكير.

وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: ضعيف.

وكذلك قال عباس الدُّورِيُّ عن يحيى.

وقال في موضع آخر: ليس بشيء.

وقال البخاري: في حدثه وهم كثير، وهو صدوق في الأصل.

وكذلك قال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه، وقال: أدخله البخاري في كتاب «الضعفاء»، فسمعت أبي يقول: يحول اسمه منه.

وقال أبو عبيد الأجري: قلتُ لأبي داود: النعمان بن راشد فيهم؟ يعني: أصحاب الزُّهْرِيّ؟

قال: النعمان ضعيف، ولكن أخوه إسحاق.

وقال النسائي: ضعيف، كثير الغلط.

وقال في موضع آخر: أحاديثه مقلوبة.

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقافت».

استشهد به البخاري، وروى له الباقيون.

(٤٤٥ / ٢٩).

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «تهذيب الكمال»:

الوقوف على جميع رجال الكتب الستة، وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم، والوقوف على قدر كبير من أسماء شيوخهم وتلاميذهم.



اعتنى أهل الحديث بـ«تهذيب الكمال» عنايةً كبيرةً، ووقع عندهم موقع القبول، فصنّفوا عدداً من الكتب، اختصاراً له، أو استدراكاً عليه، وغير ذلك.

وفي هذا المخطط ذكر أهم ما تفرع عن الكتاب:

الكمال في أسماء الرجال المقدسي



ومن أشهر تلك المصنّفات:

١. «تهذيب تهذيب الكمال»، للذهببي (٧٤٢ هـ).

اختصر فيه «تهذيب الكمال» بحذف أكثر شيوخ الراوي وتلاميذه، واختصار عبارات الجرح والتعديل، وحذف بعضها، وحذف أغلب الأخبار التي لا تعلق لها بحال الراوي، ولم يحذف من رجال الأصل أحداً، وحافظ على ترتيبه كما هو.

ومن أبرز مميزاته :

أ. الزيادة في أسماء الأعلام المترجم لهم، فقد زاد أكثر من (٤٠) ترجمة، ليست في الأصل.

ب. الزيادة في أقوال أئمة الجرح والتعديل أحياناً.

ج. إضافة مادة كبيرة في بيان سنوات وفاة الرواة وأعمارهم.

٢. «الكافش في معرفة من له رواية في الكتب الستة»، للذهببي أيضاً^(١).

ويرى بعض الباحثين أنه اختصار لكتاب «التهذيب» للذهببي نفسه.

وسيأتي التعريف به لاحقاً بشيءٍ من التفصيل.

(١) وللذهببي كتاباً آخران يتعلقان بـ«تهذيب الكمال»، أحدهما: «المجرد من تهذيب الكمال»، وهو مخطوط، اقتصر فيه على رجال الكتب الستة، دون رجال المصنّفات الأخرى التي اعتمدها المزّي. والكتاب الآخر: «المقتضب من تهذيب الكمال»، وهو مفقود، اقتصر فيه على رجال الكتب الأخرى التي ذكرها المزّي، غير الكتب الستة. انظر: طبقات الشافعية الكبرى (٩/٥١٠)، وكشف الظنون (٢/٩٣٥)، والإعلان بالتوبيخ (٦٠١)، ومقدمة بشار عواد لتهذيب الكمال (١/٥٦).

٣. «إكمال تهذيب الكمال»، لعلاء الدين مُغَلطَي (٧٦٢ هـ).

استدرك فيه على المزيّ بعض ما فاته، لا سيّما فيما يتعلّق بالكلام في أحوال الرواية، وضبط الأسماء. وقد حفظ لنا هذا الكتاب مادة علمية غزيرة من كتب مفقودة بها أقوال مهمة للنقد.

٤. «تهذيب التهذيب»، لابن حجر (٨٥٢ هـ).

أ. منهج المؤلف في الكتاب:

اختصر ابن حجر في كتابه هذا «تهذيب الكمال»، على النحو الآتي:

١. حذف أكثر شيوخ الراوي وتلاميذه، واقتصر على الأشهر والأحفظ من شيوخ المكثرين، وأما الترجم القصيرة فلم يحذف منها شيئاً في الغالب، وأما الترجم المتوسطة فأبقى على الرواة الذين عليهم رَفْم (رمز) غالباً. ولم يرتبهم على حروف المعجم كما فعل المزيّ.
٢. اقتصر على الأقوال التي تفيد في معرفة حال الراوي جرحاً وتعديلًا، وزاد كثيراً من الأقوال التي فاتت المزي في أحوال الرواية، ويدركها بعد قوله: (قلت)؛ ليميزها عن أقوال الأصل.
٣. حذف الأحاديث التي يذكرها المزيّ، وحذف كثيراً من الخلاف في وفاة الرواة.

ب. ومن أبرز مميزاته:

١. الزيادة على «تهذيب الكمال» في أسماء الأعلام المترجم لهم، ممن هم على شرطه.
٢. الزيادة الكبيرة على «تهذيب الكمال» في أقوال الجرح والتعديل، وقد استفادها ابن حجر في الغالب من كتاب «إكمال تهذيب الكمال» لمُغَلطَي، وهذه الزيادة من أهم مزاياه.

ذَيَّلَ عَلَى الْكِتَابِ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْعَتْ فِي كِتَابِه (الْتَذْيِيلُ عَلَى تَهذِيبِ التَهذِيبِ)،
وَلَا تَزَالُ الْحَاجَةُ قَائِمَةً لِلزِيَادَةِ وَالاسْتَدْرَاكِ.

٣. التعقب على المزيّ وغيره في بعض المسائل، والتنبيه على بعض الأخطاء والأوهام.

نموذج من الكتاب

٧٥٩- خت ٤ - عمر أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري المدنى.

روى عن: أبيه، وإسحاق بن يحيى بن طلحة.

وعنه: ابن عمه سعد بن إبراهيم، ومسعر، وهشيم، وموسى بن يعقوب، وأبو عوانة.

قال ابن سعد: كان كثير الحديث، وليس يُحتاج بحديثه. وقال ابن المديني، عن يحيى بن سعيد: كان شعبة يضعف عمر بن أبي سلمة. وقال أبو قدامة: قلت لابن مهدي: إن شعبة أدركه ولم يحمل عنه، وقال: أحاديثه واهية. وقال ابن أبي خيثمة: سألت أبي عنه فقال: صالح إن شاء الله، وكان يحيى بن سعيد يختار محمد بن عمرو عليه. وقال أحمد: لم يسمع شعبة منه شيئاً. وقال ابن المديني: تركه شعبة، وليس بذلك. وقال ابن معين: ليس به بأس، وفي رواية: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: هو عندي صالح صدوق في الأصل، ليس بذلك القوي، يكتب حدثه، ولا يحتاج به، يخالف في بعض الشيء. وقال العجلي: لا بأس به. وقال الجوزجاني: ليس بقوي في الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن خزيمة: لا يحتاج بحديثه. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: قدم واسط فكتب عنه هشيم وأبو عوانة، وكان على قضاء المدينة، قتله عبد الله بن علي بالشام سنة اثنين وثلاثين ومائة. وكذا ذكر ابن سعد وخليفة، وفي رواية عن خليفة: قُتل سنة ٣٣، وال الصحيح الأول.

قلت: وقال ابن شاهين في «الثقة»: قال أحمد بن حنبل: هو صالح ثقة إن شاء الله. قال البخاري في «التاريخ»: صدوق إلا أنه يخالف في بعض حديثه. وذكره البرقي في باب من احتمل حديثه من المعروفين، قال: وأكثر أهل العلم بالحديث يثبتونه وقال ابن عدي: حسن الحديث لا بأس به. وقال الدورى: سألت ابن معين عن حديث من حدثه فقال: صحيح، وسألته عن آخر فاستحسنها. وحكى ابن أبي خيثمة أن ابن معين ضعفه، رواه هشيم عنه.

(٤٥٦/٧).

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «التهذيب»:

الوقوف على زيادات ابن حجر على «تهذيب الكمال» للمزي، لا سيما في الجرح والتعديل، والوقوف على تعقباته على المزي في مواطن.



ملخص الدرس

أصل الكتاب:

أصله كتاب «الكمال في أسماء الرّجال»، للحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله (٦٠٠ هـ)، صنفه للترجمة لرجال الكتب الستة.

ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلّف فيه:

١. أراد المزّي تكميل النّص الذي وقع في «كتاب الكمال»، وإصلاح الأوهام التي وقعت فيه، فتتبع أسماء رواة الستة الذين لم يذكّرهم عبد الغني، وأضاف أسماء الرواة المذكورين في المصنّفات الأخرى لأصحاب الكتب الستة.

٢. رتب التراجم على حروف المعجم ترتيباً دقيقاً، لكنه قدّم الأحمديين في حرف الألف، والمحمديين في حرف الميم.

٣. بعد أن انتهي من سرد الأسماء ذكر كُنى الرّجال، ثم من اشتهر بالنسبة إلى أبيه أو جده ونحو ذلك، ثم من اشتهر بالنسبة إلى قبيلة أو صناعة، ثم من اشتهر بلقبه، ثم عقد فصلاً في المهامات.

٤. ترجم للنساء عقب الفصول السابقة على ترتيب الحروف، ثم عقد فصولاً لـكُنى النساء وتراجمهنَّ، نحو الفصول التي عقدها لتراجم الرجال.

عناصر الترجمة: اسم الراوي، ويرمز في بداية الترجمة للكتب التي أخرجت حدّيثه ويصرّح بذلك الكتاب في أواخر الترجمة، ويدرك من روى عنهم صاحب الترجمة، ثم الرواية عنه، ويحاول الاستقصاء في ذكرهم قدر المستطاع، ويرتب أسماءهم على حروف المعجم، وإن كانت الرواية عن الشيخ أو رواية التلميذ في أحد المصنّفات التي من شرط الكتاب فإنه يذكر عقب اسمه رمزاً الكتاب الذي وقعت فيه الرواية. ويدرك أقوال النقاد في حال الراوي، ويستقصي في إيرادها قدر الإمكان. ويدرك سنة وفاة الراوي، وبيورد أقوال الأئمة فيها.

تهذيب
الكمال
في أسماء
الرّجال
لل Mizzi

١. «تذهيب تهذيب الكمال»، للذهببي (٧٤٨ هـ).
٢. «الكافش في معرفة من له رواية في الكتب الستة»، للذهببي.
٣. «إكمال تهذيب الكمال»، لعلاء الدين مغلطاي (٧٦٢ هـ).
٤. «تهذيب التهذيب»، لابن حجر (٨٥٢ هـ).

منهج المؤلف في الكتاب:

اختصر ابن حجر «تهذيب الكمال»، على النحو الآتي:

١. حذف أكثر شيوخ الرواية وتلاميذه، واقتصر على الأشهر والأحفظ من شيوخ المكثرين، وأما الترجم القصيرة فلم يحذف منها شيئاً في الغالب، وأما الترجم المتوسطة فأبقى على الرواة الذين عليهم رقم (رمز) غالباً.
٢. اقتصر على الأقوال التي تفيد في معرفة حال الرواية جرحاً وتعديلأً، وزاد كثيراً من الأقوال التي فاتت المزي في أحوال الرواية، ويدركها بعد قوله: (قلت؟) ليميزها عن أقوال الأصل.
٣. حذف الأحاديث التي يذكرها المزي بإسناده في أثناء بعض الترجم، وحذف كثيراً من الخلاف في وفاة الرواية.

تهذيب
التهذيب
لابن حجر

أبرز مميزاته:

١. الزيادة على «تهذيب الكمال» في أسماء الأعلام المترجم لهم، ومنهم على شرطه.
٢. الزيادة الكبيرة على «تهذيب الكمال» في أقوال الجرح والتعديل.
٣. التعقب على المزي وغيره من العلماء في بعض المسائل، والتنبيه على بعض الأخطاء والأوهام.





١. قارن بين «تهذيب الكمال» و«تهذيب التهذيب» في ضوء الجدول الآتي:

وجه المقارنة	تهذيب الكمال	تهذيب التهذيب
المؤلف		
أصل الكتاب		
استقصاء الشیوخ والتلامیذ		
أقوال النقاد في حال الراوی		

٢. ميز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وجد:

- أ. اقتصر المزي في «تهذيب الكمال» على ترجم الرجال الذين لهم رواية في الكتب الستة.
- ب. يعتني المزي بذكر سنة وفاة الراوی، وأقوال الأئمة فيها.
- ج. يُعد كتاب «تاریخ دمشق» لابن عساکر أحد المصادر الرئيسية التي اعتمد عليها المزي.
- د. «إكمال تهذيب الكمال» للحافظ الذهبي: من أشهر فروع «تهذيب الكمال».
- هـ. عدد الترجم في «تهذيب التهذيب» أكثر من عددها في «تهذيب الكمال».

٣. إذا طلبَ منك الترجمة لأحد رجال الستة، فهل سترجع إلى «تهذيب الكمال» أم إلى «تهذيب التهذيب»؟ علّ إجابتك.

.....

.....

.....

الدرس السادس: الكتب المختصرة في تراجم رجال السنة

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يعرّف بكتاب الكاشف للذهبي.
٢. يعرّف بكتاب تقريب التهذيب لابن حجر.

نشاط تمهيدي (١٣-٣)



هل للكتب المختصرةفائدة مع وجود الكتب الموسعة والمطولة؟ علّل إجابتك.

.....

.....

.....

تقدّم في الدرس السابق التعريف بكتاب «تهذيب الكمال» للحافظ المزي، وذكر شيءٍ من المصنفات التي تفرّعت عنه، مع التعريف بأحدّها، وهو كتاب «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر، وستعرّف في هذا الدرس بكتابين من الكتب المختصرة لتراجم رجال الكتب الستة، التي تفرّعت عن «تهذيب الكمال»، هما: «الكاشف»، و«تقريب التهذيب».

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة



أ. منهج المؤلف في الكتاب:

١. اقتصر الذهبي على تراجم رجال الكتب الستة، دون رجال غيرها من المصنفات.
٢. رتب الكتاب على حروف المعجم في أسماء الرواة وأسماء آبائهم وأجدادهم ترتيباً دقيقاً ثم ذكر المشهورين بالكتني، ثم من عُرف بابن فلان، ثم الأنساب، ثم الألقاب، ثم المبهمين.
٣. ذكر أسماء النساء، ثم كناهن، ثم من عُرِفت بأبيها أو أمّها، ثم المبهمات.
٤. يترجم للرواية بترجمة مختصرة جدّاً، لا تزيد على سطرين أو ثلاثة في الغالب.

ـ عناصر الترجمة:

ـ اسم الراوي، واسم أبيه وجده، ونسبة وكنيته.

- بعض شيوخ الراوي وبعض تلاميذه بإيجاز، ولا يزيد على اثنين أو ثلاثة غالباً.
- قد يذكر بعض المعلومات العامة عن الراوي أحياناً، كالإشارة إلى شيءٍ من أخباره، أو مناقبه، ونحو ذلك.
- يذكر في الغالب حال الراوي جرحاً أو تعديلاً بعبارة مختصرة من عنده، وقد يكتفي بنقل حكم أحدٍ من النقاد مشيراً إلى اختياره في حال الراوي، وقد يشير إلى الخلاف في حاله دون ترجيح، وقد يسكت عن حال الراوي أحياناً، فلا يذكر فيه شيئاً.
- سنة وفاة الراوي في كثير من التراجم.
- رموز الكتب التي أخرجت حديث الراوي.

والرموزُ التي استعملها الذهبي في هذا الكتاب هي:

المراد	الرمز	المراد	الرمز
البخاري في معلقات صحيحه	خت	البخاري في صحيحه	خ
مسلم في مقدمة صحيحه	مق	مسلم في صحيحه	م
الترمذي في جامعه	ت	أبو داود في سننه	د
النسائي في عمل اليوم والليلة	سي	النسائي في سننه	س
		النسائي في خصائص علي <small>رضي الله عنه</small>	ص
ابن ماجه في التفسير	فق	ابن ماجه في سننه	ق
أصحاب السنن الأربع	٤ ^(١)	أصحاب الكتب الستة	ع

نموذج من الكتاب

٢٢١- إبراهيم بن يزيد التَّنْخَعِي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه .

عن: خاله الأسود، وعلقمه، ورأى عائشة.

وعنه: الحكم، ومنصور، والأعمش.

وكان عجباً في الورع والخير، متوفياً للشهرة، رئيساً في العلم، مات ٩٦ كهلاً. (ع). (٢٢٧ / ١).

٨٥٩- الحارث بن عبد الله الأعور الهمданى .

عن: علي، وابن مسعود .

وعنه: عمرو بن مرة، والشعبي .

شيعي، لين. قال النسائي وغيره: ليس بالقوى، وقال ابن أبي داود: كان أفقه الناس وأفرض الناس وأحمس الناس. مات ٦٥، (٤). (٣٠٣ / ١).

(١) يرسم الذهبي رقم (٤): (ع)، وهي طريقة في رسم الرَّقم كانت متبعَةً في زمانهم، يستعملها ابن الملقن وسبطُ ابن العجمي وغيرهما.

بـ. أهمية الكتاب ومنزلته العلمية:

١. يمكن من خلال هذا الكتاب معرفة خلاصة حكم الحافظ الذهبي رحمه الله على الرواية في أكثر الترجم، وهو من العلماء المحققين في هذا الفن، ومن أهل الاستقراء التام في نقد الرجال، كما شهد له بذلك أهل العلم^(١).
٢. اشتمل الكتاب على فوائد مهمة في مسائل الفن، وتحريرات لبعض القضايا؛ كمسائل السمع واللقاء بين الرواية، والتنبية على جملة من الأوهام والأغلاط التي وقعت في تراجم الرواية.

نشاط (١٤-٣)

استخرج ترجمة (أيوب بن واقد الكوفي) من كتاب «الكافش» للذهبي، ثم وازن حكمه عليه بحكمه في كتابيه «ميزان الاعتدال» و«المغني في الضعفاء». وادرك ما تستنتجه من هذه الموازنة.

.....
.....
.....

● أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «الكافش»:
الوقف على تراجم مختصرة لرواية الكتب الستة، ومعرفة اختيار الذهبي في الحكم على بعض رواتها.

تقرير التهذيب



أ. منهج المؤلف في الكتاب:

١. أراد ابن حجر في هذا الكتاب تجريد أسماء الرواية من كتابه «تهذيب التهذيب»، مع خلاصة الحكم عليهم حسب اجتهاده، فصنف هذا المختصر، وجعل التراجم فيه مختصرةً جداً.

٢. رتب هذا المختصر على نحو ترتيب أصله «تهذيب التهذيب»، مع اختلاف يسير جداً.

٣. عناصر الترجمة:

(١) انظر: نزهة النظر (١٣٨).

- اسم الراوي واسم أبيه وجده، ومتنه أشهر نسبته ونسبه، وكنيته ولقبه، مع ضبط ما يُشكّل من الأسماء بالحروف.

- خلاصة حكمه على الراوي جرحاً أو تعديلاً بعبارة مختصرة، وقد ذكر في مقدمة الكتاب ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها عنده، وتقدّمت الإشارة إليها في الوحدة السابقة^(١).

من الكتب التي خدمت أقوال الذهبي وابن حجر: كتاب «تذهيب تقرير التهذيب»، لطارق بن عوض الله، بناء على «تقرير التهذيب» لابن حجر، وجمع فيه أقوال الذهبي وابن حجر في الرواية من جميع مصنفاتهما، فهو مفيد لن أراد الوقوف على خلاصة رأي هذين الإمامين في الرواية.

- لا يذكر أحداً من شيوخ الراوي ولا تلاميذه، لكنه يشير إلى طبقته، حسب اصطلاح خاص ذكره في مقدمة الكتاب، بيانه في الجدول الآتي:

الطبقية	محتها
١	طبقة الصحابة، ويُميّزُ من ليس له منهم إلا مجرد الرؤوية من غيره.
٢	طبقة كبار التابعين؛ كابن المسیّب، فإن كان التابعي مخضراً ماتَّبه عليه.
٣	الطبقة الوسطى من التابعين؛ كالحسن وابن سيرين.
٤	طبقة تلي الطبقة الوسطى من التابعين، جُل روایتهم عن كبار التابعين؛ كالزُّهري.
٥	الطبقة الصغرى من التابعين، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة؛ كالأشعث.
٦	طبقة عاصروا الطبقة الخامسة، لكن لم يثبت لهم لقاء أحدٍ من الصحابة؛ كابن جرير.
٧	طبقة كبار أتباع التابعين؛ كمالك والثورى.
٨	الطبقة الوسطى من أتباع التابعين؛ كسفیان بن عینة.
٩	الطبقة الصغرى من أتباع التابعين؛ كيزيد بن هارون والشافعى.
١٠	طبقة كبار الآخذين عن الأتباع؛ كأحمد بن حنبل.
١١	الطبقة الوسطى من الآخذين عن الأتباع؛ كالبخاري.
١٢	طبقة صغار الآخذين عن الأتباع؛ كالترمذى.

(١) انظر: (ص ٨٦-٨٨).

- سنة وفاة الراوي - إن وقف عليها - بعد ذكر طبقته، وبيان وفيات أصحاب الطبقات
بحسب الجدول الآتي:

الوفاة	الطبقة
قبل سنة مئة للهجرة.	الأولى والثانية
بين سنة مئة وسنة مئتين للهجرة	الثالثة - الثامنة
بعد سنة مئتين للهجرة.	النinthة وما بعدها

وفائدة هذا أنه يختصر في ذكر سنة الوفاة:

فيقول مثلاً: «من الثامنة، مات سنة سُتٌّ وثمانين»، فتكون سنة الوفاة (١٨٦ هـ)؛ لأن أهل الطبقة الثامنة وفاثُهم بعد سنة مئة.

- يذكر رموز الكتب التي أخرجت حديث صاحب الترجمة، وبيانها في الجدول الآتي:

المراد	الرمز	المراد	الرمز
البخاري في معلمات صحيحه	خت	البخاري في صحيحه	خ
البخاري في خلق أفعال العباد	عج	البخاري في الأدب المفرد	بخ
البخاري في جزء القراءة خلف الإمام	ي	مسلم في مقدمة صحيحه	ر
مسلم في مقدمة صحيحه	مق	أبو داود في سننه	م
أبو داود في المراسيل	مد	أبو داود في فضائل الأنصار	د
أبو داود في الناسخ والمنسوخ	خد	أبو داود في القدر	صد
أبو داود في التفرد	ف	أبو داود في المسائل	قد
أبو داود في مسند مالك	كد	الترمذى في جامعه	ل
الترمذى في الشمائل	تم	النسائي في سننه	ت
النسائي في مسند علي <small>رض</small>	عس	النسائي في مسند مالك	س
النسائي في عمل اليوم والليلة	سي	النسائي في خصائص علي <small>رض</small>	كن
		ابن ماجه في سننه	ص
ابن ماجه في التفسير	فق	أصحاب الكتب الستة	ق
أصحاب الكتب الستة	٤	لمن ليست له روایة في شيءٍ من الكتب المذكورة، لكنه ذُكر لتمييزه عن غيره من رواة الكتاب.	ع
			تمييز

نموذج من الكتاب

- ٥٥٢٢ - قتيبة بن سعيد بن جميل - بفتح الجيم - بن طريف الشفقي، أبو رجاء البغدادي،
بفتح الموحدة وسكون المعجمة، يقال اسمه: يحيى، وقيل: علي.
ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة أربعين، عن تسعين سنة. ع. (ص ٤٨٤).
٤٩١٠ - عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى، قاضى المدينة.
صدقى يخطئ، من السادسة، قتل بالشام سنة اثنتين وثلاثين مع بنى أمية. خت ٤. (ص ٤٤).

ب. أهمية الكتاب ومنزلته العلمية:

١. يُعد أشهَر كتاب لمن أراد الوقوف على ترجمةِ موجزةٍ لرواية الكتب الستة.
٢. معرفة خلاصة ما توصل إليه اجتهاد الحافظ ابن حجر في حال الراوى جرحاً أو تعديلاً.
٣. الوقوف بيسيرٍ وسهولةٍ على طبقة الراوى، من خلال معرفة اصطلاحه في ذكر الطبقات،
فيتميز الصحابةُ عن التابعين وعن الطبقات التي بعدهم، بنظرٍ سريعةٍ في ترجمة الراوى.
٤. اشتمل الكتاب على فوائد كثيرة في تراجم الرجال، وتنبيهات على أوهام وقعت فيها؛
كالخلط بين الرواية، وذكر بعضهم في غير طبقته، وغير ذلك.

نشاط (١٥-٣)

في الترجمتين المنقولتين في النموذج السابق من «التقريب»، حدَّد سنة وفاة كلٌ من
الراويين بدقة، واذكر أسماء الكتب التي أخرجت حديثَ كلٍ منهمما.

١. قتيبة بن سعيد:

سنة الوفاة: أخرج حديثه:

٢. عمر بن أبي سلمة:

سنة الوفاة: أخرج حديثه:

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «التقريب التهذيب»:

الوقوف على تراجم مختصرة لرواية الكتب الستة، ومعرفة اختيار ابن حجر في الحكم
عليهم.

ملخص الدرس

منهج المؤلف في الكتاب:

١. اقتصر على ترجم رجال الكتب الستة، دون رجال غيرها من المصنفات التي ترجم المزي لرجالها في «تهذيب الكمال»، ودون من ذكرهم للتمييز.
 ٢. رتب الكتاب على حروف المعجم ترتيباً دقيقاً، ثم ذكر المشهورين بالكتني، ثم من عُرف بابن فلان، ثم الأنساب، ثم الألقاب، ثم المبهمين.
 ٣. ذكر أسماء النساء، ثم كناهن، ثم من عُرفت بأبيها أو أمها، ثم المبهمات.
 ٤. يترجم بترجم مختصرة جداً، لا تزيد على سطرين أو ثلاثة في الغالب.

عناصر الترجمة: اسم الراوي، وبعض شيوخه وتلاميذه بإيجاز، ويذكر في الغالب حاله جرحاً أو تعديلاً، وسنة وفاته غالباً، ورموز الكتب التي أخرجت حديثه.

أهمية الكتاب و منزلته العلمية:

١. معرفة خلاصة حكم الحافظ الذهبي على الرواية في أكثر الترجم.
 ٢. اشتمل على فوائد مهمة في مسائل الفن، وتحريرات لبعض القضايا؛ كمسائل السمع واللقاء، والتنبيه على الأوهام في التي وقعت في ترجم الرواية.

منهج المؤلف في الكتاب:

١. قصد تجريد أسماء الرواة من كتابه «تهذيب التهذيب»، مع خلاصة الحكم عليهم حسب اجتهاده.

٢٠. رتب هذا المختصر على نحو ترتيب أصله «تهذيب التهذيب»، مع اختلاف سس حداً.

عناصر الترجمة: اسم الراوي، مع ضبط ما يُشكّل بالحروف، وخلاصة حكمه على الراوي مختصرة، ويشير إلى طبقة الراوي حسب اصطلاح خاص ذكره في المقدمة، ويدرك رموز الكتب التي أخرجت حديث صاحب الترجمة.

الكافر
في معرفة
من له رواية
في الكتب
الستة
للهذهبي

تقریب التهذیب لابن حجر

أهمية الكتاب ومنزلته العلمية:

١. يُعدُّ أشهرَ مختصرات هذا العلم، لمن أراد الوقوفَ على ترجمةِ موجزةٍ لرواية الكتب الستة، والاطلاع على معلوماتٍ عامةٍ عن الراوي إجمالاً.
٢. يستفاد منه في تحرير أسماء الرواية وضبطها.
٣. معرفة رأي ابن حجر في حال الراوي جرحًا أو تعديلاً.
٤. الوقوف بيسيرٍ وسهولةٍ على طبقة الراوي.
٥. اشتمل على فوائد كثيرة في التراجم، وتنبيهات على أوهام وقعت فيها.

تقرير
التهذيب
لابن حجر

أسئلة التقويم

١. قارن بين «الكافش» و«التقريب» حسب الجدول الآتي:

القريب	الكافش	وجه المقارنة
		المترجمون
		ذكر الشيوخ والتلاميذ
		حال الراوي
		سنة وفاة الراوي
		أبرز الميزات

٢. اذكر دلالة كل رمز من الرموز الآتية:

دلالة	الرمز	دلالة	الرمز
	٤		ق
	د		بخ
	ص		ي
	فق		مق
	تمييز		ل
	عس		ت

٣. اختر الإجابة الصحيحة

١. الرواة الذين وفاتهم قبل سنة مئة للهجرة، بحسب اصطلاح ابن حجر في (التقريب) هم:
- أ. أهل الطبقة الأولى فقط.
 - ب. أهل الطبقتين الأولى والثانية.
 - ج. أهل الطبقات الثلاث الأولى.
 - د. لا شيء مما ذُكر.
٢. الرواة الذين وفاتهم بين سنة مئة وسنة مئتين للهجرة بحسب اصطلاح ابن حجر في «التقريب» هم:
- أ. أهل الطبقات من الثالثة إلى الخامسة.
 - ب. أهل الطبقات من الثالثة إلى السادسة.
 - ج. أهل الطبقات من الثالثة إلى السابعة.
 - د. أهل الطبقات من الثالثة إلى الثامنة.
٣. الطبقة الخامسة من طبقات التقريب هي:
- أ. الطبقة الوسطى من التابعين.
 - ب. الطبقة الصغرى من التابعين.
 - ج. طبقة كبار أتباع التابعين.
 - د. الطبقة الوسطى من أتباع التابعين.
٤. عدد طبقات التابعين عند ابن حجر في التقريب:
- أ. طبقتان.
 - ب. ثلاث طبقات.
 - ج. أربع طبقات.
 - د. خمس طبقات.



الدرس السابع: كتب تراجم رجال الأئمة الأربع

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يعرّف بكتاب التذكرة للحسيني.
٢. يعرّف بكتاب تعجيل المنفعة لابن حجر.

نشاط تمهيدي (٣-١٦)



إذا كان أكثر اشتغالِ أهل الحديث بالكتب الستة؛ فما سبب العناية برجال كتب الأئمة الأربع؟

.....

.....

ويراد بهذا النوع من التصنيف: الكتب التي اعنت بالترجمة للرواية المذكورين في **المصنفات الحديثية المنسوبة للأئمة الأربع** الفقهاء: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، رحمة الله عليهم.

وكتب الأئمة الأربع هي:

١. مسنـد الإمام أبي حـنيـفة (١٥٠ هـ)؛ وهو ليس من تصنيف الإمام أبي حنيفة، بل جمعه الحسين بن محمد بن خـسـرـو البـغـدـادـي (٥٥٢ هـ)، من حـدـيـثـ الإمامـ أبيـ حـنـيـفـةـ (١).
٢. موـطـأـ الإمامـ مـالـكـ بـنـ أـنـسـ (١٧٩ هـ).
٣. مسنـدـ الإمامـ الشـافـعـيـ (٢٠٤ هـ)؛ وهو ليس من تصنيف الإمام الشافعي أيضـاـ، إنـما جـمـعـهـ مـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ بـنـ مـطـرـ النـيـساـبـوريـ منـ كـتـابـ (الأـمـ)ـ وـغـيـرـهـ مـنـ مـسـمـوـعـاتـ أـبـيـ العـبـاسـ الأـصـمـ،ـ التـيـ انـفـرـدـ بـرـوـايـتـهـ عـنـ الرـبـيعـ بـنـ سـلـيـمـانـ الـمـوـرـادـيـ عـنـ الإـمـامـ الشـافـعـيـ (٢).
٤. مسنـدـ الإمامـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ (٢٤١ هـ).

(١) انظر: الوافي بالوفيات (١٣/٢٥)، والجواهر المضيبة (١/٢١٨)، وتعجيل المنفعة (١/٢٣٥).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام (٧/٨٤٤)، وتعجيل المنفعة (١/٢٣٨).

وسوف نعرّف في هذا الدرس بالكتابين اللذين ترجمما لرجال هذه الكتب الأربع، وهما:
«الذكرة» للحسيني، و«تعجّيل المنفعة» لابن حجر.

التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة



أ. المؤلّف:

أبو المحاسن، شمس الدين، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة، الحسيني، الدمشقي، الشافعي، الحافظ.

وُلد سنة (٧١٥هـ)، وتوفي سنة (٧٦٥هـ).^(١)

ب. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلّف فيه:

١. اختصر الحسيني في كتابه هذا «تهذيب الكمال» للمزّي، مقتضياً على الرجال الذين لهم رواية في الكتب الستة، دون رجال غيرها من مصنّفات الأئمة الستة؛ كـ«الأدب المفرد» للبخاري، وـ«المراسيل» لأبي داود، وغيرها.

ثم أضاف إلى هذا المختصر رجال كتب الأئمة الأربع السابق ذكرها، فصار كتابه جامعاً لرواية عشرة كتب: الكتب الستة، وكتب الأئمة الأربع.

٢. رتب التراجم على حروف المعجم باعتبار أسماء الرواة وأسماء آبائهم ترتيباً دقيقاً.

٣. بعد أن انتهى من سرد الأسماء على الحروف، عقد باباً للكنى، ثم فصلاً فيمن اشتهر بالنسبة إلى أبيه أو أمّه أو جده ونحو ذلك، ثم فصلاً في المبهمات.

٤. ترجم للنساء عقب الفصول السابقة على ترتيب الحروف أيضاً، ثم ذكر كُناهنَّ، ثم المبهمات منهنَّ.

٥. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي واسم أبيه وجده، ونسبته وكنيته، غالباً.

- يرمز في بداية الترجمة لمن أخرج للراوي من أصحاب الكتب العشرة، وقد بيّن تلك الرموز في مقدمة الكتاب.^(٢)

- بعض شيوخ الراوي وبعض تلاميذه.

- أبرز أقوال النقاد في الراوي جرحاً وتعديلأً، ولا يستقصيها ولا يُطيل.

(١) انظر: الدرر الكامنة (٥/٣١٣)، وطبقات الحفاظ للسيوطى (٥٣٧).

(٢) التذكرة (١/٥ - ٦).

نموذج من الكتاب

٦٣٣- بدل بن المحبر اليربوعي، أبو المنير البصري.

عن: شعبة، وزائدة، وجماعة.

وعنه: (خ)، والفالاس، وبُنْدار، وابن المثنى، وأخرون.

وثقَه أبو رُزْعَة وغَيْرِه. مات سنة خمس عشرة ومائتين. (خ، ٤). (١٦٤/١).

٣١٧٤- عبد الله بن الأرقام بن عبد يغوث الزهرى.

له صحابة، وكتب للنبي ﷺ، ثم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

روى عنه: أسلم مولى ابن عمر، وعبد الله بن عتبة بنت مسعود، وغيرهما. (فع، ل، أ، ٤). (٨٢٢/٢).

ج. الأهمية العلمية للكتاب، وميزاته:

١. يُعد كتاب «الذكرة» الكتاب الوحيد الذي جمع تراجم رجال الكتب العشرة في مكانٍ واحدٍ.

٢. سعة المادة العلمية للكتاب؛ إذ بلغ عدد التراجم فيه حسب ترقيم المطبوع أكثر من (١٠٠٠٠) ترجمة.

٣. الاختصار، مع حسن الترتيب، وسهولة الوقوف على الفائدة.

٤. الحكم على بعض الرواية الذين لم يوقف على كلامٍ فيهم.

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «الذكرة»:

الوقوف على تراجم الرواية المذكورين في أسانيد مرويات الأئمة الأربع.

تعجيل المنفعة بزواائد رجال الأئمة الأربع



أ. المؤلف:

الحافظ ابن حجر العسقلاني، تقدّمت ترجمته.

ب. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلف فيه:

١. قصد ابن حجر من تصنيف هذا الكتاب: إفراد الرجال الذين لهم روایة في كتب الأئمة الأربع، ولم يترجم لهم المزيّ في «تهذيب الكمال»، وبلغ عددهم (١٧٢٧) ترجمة.

فال نقطتين من كتاب «الذكرة» للحسيني ما يوافق هذا المقصود، وأضاف إليه ما وجده من فوائد

- زائدة في كتاب «الإكمال»^(١) للحسيني أيضاً، وما زاده الهيثمي في استدراكه على «الإكمال».
٢. رتب الترجم على حروف المعجم باعتبار أسماء الرواة وأسماء آبائهم وأجدادهم ترتيباً دقيقاً، إلا أنه قدم العبادلة في حرف العين، والحمدلدين في حرف الميم.
٣. بعد أن انتهي من سرد الأسماء، عقد باباً لكنى، ثم فصولاً في المبهمات، ثم ذكر ترجم النساء على الحروف، ثم ذكر كناهن، ثم ذكر النسوة المبهمات.

٤. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي واسم أبيه وجده، ونسبته وكنيته.
- يشير بالرموز إلى مَنْ أخرج للراوي من أصحاب الكتب الأربع، وقد أبقى على رموز الحسيني كما هي.
- بعض شيوخ الراوي وبعض تلاميذه.
- ينقل كلام الحسيني كما هو غالباً، وقد يصوغه صياغة أخرى من عنده، فإن زاد عليه أو تعقبه؛ فإنه يذكر الكلمة: (قلت)، ويسوق ما يريد إضافتها، وإذا كان الراوي من زيادات الهيثمي على الحسيني؛ فإنه يميّز برمز (هـ).

نموذج من الكتاب

٨٥٤ - فزاربة بن عمر، أبو الفضل.

عن: الأشجاعي، وفلح بن سليمان، وإبراهيم بن سعد.
وعنه: أحمد.

فيه نظر.

قلت: أخرج عنه في مسنده أنس مقروناً بيونس بن محمد، كلاهما عن فليح، عن محمد بن مساحق، عن عامر بن عبد الله، عن أنس. (١١٤/٢).

٨٥٥ - فضالة بن أبي فضالة الأنباري. كوفي.

عن: أبيه، وله صحبة. وعنده: عبد الله بن محمد بن عقيل.

وثقه ابن حبان، وقال: ابن خراش، لأبيه صحبة، وهو مجھول. وقال أبو حاتم: كان أبوه بدريّاً، وروى هو عن أبيه، وعن علي عليه السلام.

قلت: الذي في المسند روایته عن علي، وفيه قصة لأبيه مع علي، وفيها أنه قتل مع علي بصفين، وعلى روایته عن علي اقتصر ابن حبان في الثقات. (١١٥-١١٤/٢).

(١) وهو في ترجم رجال مسنده أحمد، الذين لم يترجم لهم المزي في «تهذيب الكمال».

ج. الأهمية العلمية للكتاب، وميزاته:

١. احتوى الكتاب على زيادات كثيرة على ما ذكره الحسيني في «التنذرة»، سواءً كان ذلك في الجرح والتعديل، أو في تحرير أسماء الرواة وضبطها، وغير ذلك مما يتعلق بترجم الرواة.
٢. التنبيه على الأوهام التي وقع فيها الحسيني والهيثمي، وغيرهما من العلماء.
٣. تكلم الحافظ ابن حجر على عدد كبير من الأحاديث وبين عللها، وحكم عليها.

نشاط (١٧-٣)

هل هناك اختلاف في منهجية التصنيف والترتيب عند الحافظ ابن حجر بين «تهذيب التهذيب» و«تعجيل المتفعة»؟ اذكر الفروق إن وجدت.

.....
.....
.....
.....
.....
.....

- أبرز المواطن التي يرجع إليها إلى «تعجيل المتفعة»:
الوقوف على ترجم رواة كتب الأئمة الأربع، ممن ليسوا في «تهذيب الكمال» وفروعه.

ملخص الدرس

هي: الكتب التي اعنت بالترجمة للرواية المذكورين في المصنفات الحديثية المنسوبة للأئمة الأربع الفقهاء، وهي:

١. مسنـد الإمام أبي حنيـفة رض، جمعـه الحسـين بن محمد بن خـسـرـو البـغـادـيـ.
٢. موـطـأـ الإمامـ مـالـكـ بـنـ أـنـسـ رض.
٣. مـسـنـدـ الإمامـ الشـافـعـيـ رض، جـمـعـهـ مـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ بـنـ مـطـرـ الـنـيـسـابـورـيـ.
٤. مـسـنـدـ الإمامـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ رض.

التعریف بها

ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلف فيه:

١. اختصر «تهذيب الكمال»، مقتضياً على الرجال الذين لهم رواية في الكتب الستة، دون غيرها من مصنفات الأئمة الستة، ثم أضاف إليه رجال كتب الأئمة الأربع السابقة ذكرها.

٢. رتب التراجم على حروف المعجم ترتيباً دقيقاً.

٣. بعد أن انتهى من سرد الأسماء عقد باباً للكتاب، ثم فصلاً فيما اشتهر بالنسبة إلى أبيه أو أمّه أو جده ونحو ذلك، ثم فصلاً في المهمات.

٤. ترجم للنساء عقب الفصول السابقة، ثم ذكر كُناهُنَّ، ثم المهمات منهنَّ. عناصر الترجمة: اسم الراوي، ويرمز في بداية الترجمة لمن أخرج له من أصحاب العشرة، ويذكر بعض شيوخه وتلاميذه، وأبرز أقوال النقاد في حاله.

التذكرة
بمعرفة
رجال
الكتب
العشرة
للحسيني

الأهمية العلمية للكتاب، وميزاته:

١. يُعدُّ الوحيد الذي جمع تراجم رجال الكتب العشرة في مكانٍ واحدٍ.

٢. سعة المادة العلمية للكتاب.

٣. الاختصار، مع حسن الترتيب، وسهولة الوقف على الفائدة.

٤. الحكم على بعض الرواة الذين لم يوقف على كلامِ فيهم.

ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلف فيه:

١. قصد إفراد الرجال الذين لهم رواية في كتب الأئمة الأربع، ولم يترجم لهم المزيّ «تهذيب الكمال»، فالنقط من كتاب «الذكرة» ما يوافق هذا المقصود، وأضاف إليه ما وجده من فوائد زائدة في كتاب «الإكمال» للحسيني أيضاً، وما زاده الهيثمي في استدراكه على «الإكمال».

٢. رتب التراجم على حروف المعجم ترتيباً دقيقاً، إلا أنه قدّم العادلة في حرف العين، والمحمدية في حرف الميم.

٣. بعد أن انتهى من سرد الأسماء، عقد باباً للكتاب، ثم فصولاً في المهمات، ثم ذكر تراجم النساء على الحروف، ثم كُناهُنَّ، ثم النسوة المهمات.

عناصر الترجمة: اسم الراوي، ويشير بالرموز إلى من أخرج له من أصحاب الكتب الأربع، ويذكر بعض شيوخه وتلاميذه، وينقل كلام الحسيني كما هو غالباً، وقد يصوغه صياغة أخرى من عنده، فإن زاد عليه أو تعقبه؛ فإنه يذكر كلمة: (قلت)، ويسوق ما يريد إضافته، وإذا كان الراوي من زيادات الهيثمي على الحسيني؛ فإنه يميّزه برمز (ه).

تعجّيل
المنفعة
بزوايد
رجال
الأئمة
الاربعة
لابن حجر

تعجيل
المنفعة
بزواته
 رجال
الأئمة
الأربعة
لابن حجر

الأهمية العلمية للكتاب، وميزاته:

١. احتوى على إضافاتٍ مهمةً وزياداتٍ كثيرةٍ على ما ذكره الحسيني.
٢. التنبيه على الأوهام التي وقع فيها الحسيني والهيثمي وغيرهما.
٣. اشتمل على عددٍ كبيرٍ من الأحاديث التي أوردها ابن حجر في أثناء ترجمة الرواية، مع الكلام فيها، وبيان عللها، والحكم عليها.

أسئلة التقويم

١. قارن بين «التذكرة» و«تعجيل المنفعة» حسب الجدول الآتي:

تعجيل المنفعة	التذكرة	وجه المقارنة
		المؤلف
		أصل الكتاب
		المترجمون
		أبرز الميزات

٢. مِيَّزَ العَبَارَةُ الصَّحِيحَةُ مِنَ الْخَاطِئَةِ، مَعَ تَصْوِيبِ الْخَطَايَا إِنْ وُجِدَ:
 - أ. مسنـد أبي حنيـفة، ومسـند الشـافـعي: ليسـا مـن تـصـنـيف الإـمامـينـ.
 - بـ. يـعـدـ كـتـابـ «ـالـذـكـرـةـ»ـ الـكتـابـ الـوحـيدـ الـذـيـ جـمـعـ تـرـاجـمـ رـجـالـ الـكـتـبـ الـعـشـرـةـ فـيـ مـكـانـ وـاحـدـ.
 - جـ. لـمـ يـحـذـفـ الحـسـيـنـيـ أـحـدـاـ مـنـ رـجـالـ «ـتـهـذـيبـ الـكمـالـ»ـ.
 - دـ. لـمـ يـغـيـرـ ابنـ حـجـرـ شـيـئـاـ فـيـ تـرـتـيـبـ تـرـاجـمـ «ـالـذـكـرـةـ»ـ.
 - هـ. يـتـعـقـبـ ابنـ حـجـرـ الحـسـيـنـيـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـيـانـ، وـيـزـيدـ عـلـيـهـ.

الدرس الثامن: كتب معرفة المختلطين، والمدلّسين، ورواية المراسيل

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يعرّف بكتاب الكواكب النّيرات لابن الكيال.
٢. يعرّف بكتاب المراسيل لابن أبي حاتم.
٣. يعرّف بكتاب جامع التحصيل للعلائي.
٤. يعرّف بكتاب تعريف أهل التقديس لابن حجر.

نشاط تمهيدي (١٨-٣)



سبق أن درست في مساق (مصطلاح الحديث) معنى «الاختلاط» و«التلليس» و«الإرسال»، بين معاني هذه المصطلحات، وأثرها على ثبوت الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

وهذه الأنواع من التصنيف تدخل ضمن الكتب الجامعة المقيدة بوصفٍ^(١).

أولاً: الكتب المصنفة في معرفة المختلطين



وهي الكتب التي أفردت للترجمة للرواة الذين وصفوا بالاختلاط، وبيان زمن اختلاطهم.

وقد تقدم في الوحدة الثانية الكلام على الاختلاط، وحديث الراوي المختلط^(٢).

ومن أشهر الكتب المصنفة في هذا النوع:

١. كتاب في المختلطين: لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (٥٨٤هـ).

(١) انظر: (ص ١٢١).

(٢) انظر: (ص ٦٤-٦٥).

ذكره السخاوي والسيوطى^(١).

٢. **كتاب المختلطين**: لأبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلي العلائي الدمشقي (٧٦١هـ).

وهو مختصر جدًا، ذكر فيه (٤٦) روايًّا.

٣. **الاغبطة من رُمي من الرواة بالاختلاط**: لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي (٨٤١هـ).

جمع فيه الثقات وغيرهم، ومن قيل بأنه اخالط ولم يثبت عنه ذلك، وذكر فيه (١٢٣) روايًّا.

٤. **الكواكب النَّيرات في معرفة من اخطل من الرواة الثقات**: لزين الدين برकات بن أَحْمَدَ بن محمد الدمشقي، المعروف بابن الكيال (٩٢٩هـ).

وسيأتي التعريف بهذا الكتاب بشيءٍ من التفصيل.

من الكتب المعاصرة في الاختلاط والمختلطين :

• **الاختلاط في الرواة الثقات**، لعبد الجبار السعيد.

• **معجم المختلطين**، لمحمد طلعت، جمع فيه (١٧٠) روايًّا.

الكواكب النَّيرات في معرفة من اخطل من الرواة الثقات



أ. المؤلف:

زين الدين، برکات بن أَحْمَدَ بن محمد، الدمشقي، الشافعى، الواعظ، المعروف بابن الكيال.
وُلد سنة (٨٦٣هـ)، وتوفي سنة (٩٢٩هـ)^(٢).

ب. منهج المؤلف في الكتاب، وطريقة ترتيبه:

١. جمع ابن الكيال في هذا الكتاب من ثبت أنه قد اخالط من الرواة الثقات دون غيرهم، سواء كانوا من رجال الكتب الستة أم لا.

٢. رتب الكتاب على حروف المعجم باعتبار الحرف الأول من اسم الراوي فقط، ثم ذكر كنى الرجال، ثم ذكر امرأة واحدة وصفت بالاختلاط. وقد بلغ عدد ترجمات الكتاب (٧٠) ترجمة.

(١) فتح المغيث (٤/٣٦٧)، وتدريب الراوى (٢/٨٩٥).

(٢) انظر: الكواكب السائرة (١/١٦٧)، وشذرات الذهب (١٠/٢٢٧)، وديوان الإسلام (٤/٨٧).

كذا ورد اسمه في هذه المصادر وغيرها، وسمّاه محقق الكتاب (محمد بن أَحْمَدَ بن محمد)، وعزّا البعض هذه المصادر، فالظاهر أنه وهو في نقل الاسم أو سبق قلمه. والله أعلم.

٣. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي وأسم أبيه وجده، ونسبته وكنيته.
- بعض شيوخ الراوي وتلاميذه.
- كلام الأئمة في وصف الراوي بالاختلاط، والخلاف في ذلك، وزمان اختلاطه، ومن روى عنه قبل الاختلاط وبعده.
- من أخر حديث الراوي من أصحاب الكتب الستة.
- سنة وفاة الراوي غالباً.

نموذج من الكتاب

٢٩ - سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن ثعلبة، الذهلي، البكري، أبو المغيرة.

معدود في الكوفيين.

عن: إبراهيم بن يزيد النخعي، وأنس بن مالك، وجابر بن سمرة، وسعيد بن جبير، وغيرهم.
وعنه: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وأبو عوانة الوضاح، وغيرهم.

قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. وقال علي بن المديني: له نحو مائتي حديث. وقال سماك بن حرب: أدركت ثمانين من أصحاب النبي ﷺ، وكان قد ذهب بصرى، فدعوت الله فرد على بصرى. قال الذهبي: ساء حفظه. وقال محمد بن عبد الله ابن عمار: يقولون إنه كان يغسل ويختلفون في حديثه. وقال يعقوب: روايته عن عكرمة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، ومن سمع منه قد ينكره - مثل سفيان وشعبة - فحديثه عنه صحيح مستقيم. قال يعقوب: قوله ابن المبارك فيه إنما نراه فيما سمع منه بأخرة. روى له مسلم، وأبو داود، والترمذى، والنمسائى، وابن ماجه.
وتوفي سنة ثلث وعشرين ومئة. (ص ٢٣٧).

ج. أهمية الكتاب ومنزلته العلمية:

١. يُعد هذا الكتاب من أجمع ما صنف في الباب، بحيث يعتبر أحد المراجع الأساسية لمن أراد معرفة الرواية المختلطين.
٢. الاستقصاء في الكلام على حال الراوي المختلط غالباً؛ بذكر من وصفه بالاختلاط، والإشارة إلى الخلاف فيه إن وجد، والكلام على زمن اختلاطه، ومن سمع منه قبل الاختلاط وبعده.

◀ ارجع إلى ترجمة (سعيد بن أبي عروبة) في «الكواكب النيرات»، واذكر من روى عنه قبل الاختلاط، ومن روى عنه بعده.

• أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «الكواكب النيرات»:

معرفة المختلطين من الثقات، ومن وصفهم بالاختلاط، وتحديد من روى عنهم قبل الاختلاط أو بعده.

ثانياً: الكتب المصانفة في معرفة المدلسين ورواية المراسيل

ويشمل هذا النوع من التصنيف أمرين:

١. ذكر الرواة الذين وصفوا بالت disillusion.

٢. ذكر جماعة من الرواة، والكلام على سماعهم من بعض من رواواعنهم، هل يثبت أم لا؟

والامر الثاني يتعلق بـ«المرسل الجلي»، وهو: رواية الراوي عنّ لم يدرك زمانه، وـ«المرسل الخفي»، وهو: رواية الراوي عنّ عاصره ولم يلقه، أو عنّ لقيه ولم يسمع منه، بل فقط يحتمل السماع وعدمه^(١).

ويجدر التنبيه على أنَّ الأشهر عند أهل الحديث أن صورة المرسل الخفي داخلة في الت disillusion^(٢)، لذا يسمى كثيرون من الأئمة المتقدمين هذه الصورة ت disillusionًا.

وعلى أي حال؛ فهذا النوع من المصنفات متعلق بمسألة الاتصال والانقطاع في الأسانيد؛ لأن المدلس والمرسل الخفي كلاهما من أقسام المنقطع.

وفي هذا الدرس سنعرِّف بثلاثةٍ من المصنفات في هذا النوع، وهي:

١. «المراسيل» لابن أبي حاتم، ويستفاد منه في معرفة المراسيل؛ جليلها وخفيفها.

٢. «جامع التحصيل» للعلائي، ويستفاد منه في معرفة المراسيل، والمدلسين.

٣. «تعريف أهل التقديس» لابن حجر، ويستفاد منه في معرفة المدلسين.

(١) انظر: نزهة النظر (٨٥)، والنكت الوفية (١/٤٣٦)، وفتح المغيث (٤/٧١)، وتدريب الراوي (٢/٦٦٣).

(٢) انظر: الكفاية (٢٢)، ومقدمة ابن الصلاح (٧٣)، وشرح علل الترمذى (٢/٥٨٥)، والاتصال والانقطاع لإبراهيم اللاحم (١٨٤ - ١٨٩).



أ. المؤلّف:

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرّازى رحمه الله، تقدّمت ترجمته.

ب. منهج المؤلّف في الكتاب، وطريقة ترتيبه:

١. رتب تراجم الكتاب على حروف المعجم مراعيًّا الحرف الأول من اسم الراوى فقط، ثم ذكر كُنْتَى الرجال، ثم ترجم للنساء، ثم ذكر بابًا فيمن عُرِفَ بابن فلان.
 ٢. يذكر اسم صاحب الترجمة في مطلعها، ثم ينقل أقوال الأئمة في سماعه ممن روى عنهم، وعامة النقول إنما هي في نفي السمع وبيان الانقطاع في الرواية؛ نحو: «لم يسمع فلان من فلان»، و«روايته عن فلان مرسلة»، و«فلان عن فلان: مرسل»، و«لم يلق فلان فلاناً، أو: لم يدركه»، ونحو ذلك من العبارات.
- وأكثر الكلام المنقول عن أبيه وأبي زرعة، وينقل عن غيرهما أيضًا؛ كابن مهدي، والقطان، وأحمد، وابن معين، وابن المديني.

٢٠-٣ نشاط

- استعمل ابن أبي حاتم الإرسال بمعنى الأعم؛ أي: مطلق الانقطاع، واستعمله أيضًا بالمعنى المشهور: ما سقط من آخره من بعد التابعي.
- ارجع إلى الكتاب واستخرج مثلاً لكلٍّ من الاستعمالين.
-
-

نموذج من الكتاب

٢٥٤ - علي بن أبي طلحة.

سمعت أبي يقول: سمعت دُحِيمًا يقول: إن عليًّا بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير. سمعت أبي يقول: عليًّا بن أبي طلحة، عن ابن عباس: مرسل؛ إنما يروي عن مجاهد، والقاسم بن محمد، وراشد بن سعد، ومحمد بن زيد. (ص ١٤٠).

٢٥٥ - عمرو بن معدى كَرِبَ.

سمعت أبي يقول: عمرو بن معدى كَرِبَ له رؤية. يُحَكَى عنـه شيء عنـ النبي ﷺ فيـ التـلـيـةـ. كـنيةـ: أبو ثـورـ. (ص ١٤٠).

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «المراسيل»:

معرفة من له رواية مرسلة من الرواية، وعَنْ يرسل، والوقوف على جملة كبيرة من كلام النقاد في الروايات المنقطعة، وذكر الخلاف في ذلك.

جامع التحصيل في أحكام المراسيل



أ. المؤلف:

أبو سعيد، صلاح الدين، خليل بن كيكلدي بن عبد الله، العلائي، الدمشقي، ثم المقدسي، الشافعي، الحافظ، الفقيه.

وُلد بدمشق سنة (٦٩٤ هـ)، وتوفي ببيت المقدس سنة (٧٦١ هـ)^(١).

ب. منهج المؤلف في الكتاب:

١. قدّم العلائي لكتابه بمقدمة موجزة، ثم أتبعها بذكر خمسة أبواب مهمّة في حدّ المرسل والتفريق بينه وبين غيره، ومذاهب أهل العلم في حكم الاحتجاج به، وبيان مراتب المراسيل، والكلام على التدليس وأقسامه، والكلام على المرسل الخفي، وعنونه المعاصر الذي لم يصرّح بالسماع، وغير ذلك من المسائل والفوائد.

٢. في الباب الرابع: ذكر العلائي أسماء من وصفوا بالتدليس، ورتبهم على حروف المعجم، وذكر من وصفهم بالتدليس من الأئمة، وعددهم (٦٨) راوياً.

٣. بعد سرده لأسماء المدلسين ذكر فائدةً مهمة، وهي أنهم ليسوا على مرتبة واحدة، بل على مراتب:

الأولى: من لم يوصف بالتدليس إلا نادراً جداً، بحيث لا ينبغي أن يُعدّ فيهم.

مثل: يحيى بن سعيد الأنباري، وهشام بن عروة، وموسى بن عقبة.

الثانية: من احتمل الأئمة تدليسه، وخرجوا له في «ال الصحيح» وإن لم يصرّح بالسماع؛ وذلك إما لإمامته، أو لقلة تدليسه في جنب ما روى، أو لأنّه لا يدلّس إلا عن ثقة.

مثل: الزهري، والأعمش، والثوري، وابن عيينة، وذكر جماعةً غيرهم.

الثالثة: من توقف فيهم جماعة، فلم يتحجّوا بهم إلا بما صرّحوا فيه بالسماع، وقبلّهم آخرون مطلقاً، كالمرتبة التي قبلها.

(١) انظر: المعجم المختص بالمحدثين (٩٢)، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٥ / ١٠)، والدرر الكامنة (٢ / ٢١٢).

مثل: الحسن البصري، وقتادة، وأبي إسحاق السَّبِيعي، وغيرهم.

الرابعة: مَنْ اتَّفَقُوا عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يُحْتَاجُ بِشَيْءٍ مِّنْ حَدِيثِهِمْ، إِلَّا بِمَا صَرَّحُوا فِيهِ بِالسَّمَاعِ؛ لِغَلَبةِ تَدْلِيسِهِمْ، وَكَثْرَتِهِ عَنِ الْعَسْفَاءِ وَالْمَجْهُولِينَ.

مثل: محمد بن إسحاق، وبقيّة بن الوليد، والوليد بن مسلم، وغيرهم.

الخامسة: مَنْ ضُعِّفَ بِأَمْرٍ آخَرَ غَيْرِ التَّدْلِيسِ، فَرُدَّ حَدِيثَهُمْ بِهِ، وَلَوْ صَرَّحَ بِالْتَّحْدِيثِ لَمْ يَكُنْ مَحْتَاجًا بِهِ.

مثل: أبي جَنَابِ الْكَلَبِيِّ، وَأَبِي سَعْدِ الْبَقَالِ، وَغَيْرِهِمَا.

٤. وفي الباب السادس - وهو آخر أبواب الكتاب - سرد أسماء الرواة الذي حُكِمَ علىٰ روایتهم عن بعض شيوخهم بالإرسال، ورتباً لهم علىٰ حروف المعجم، ثم ذكر الكنى، ثم النساء، ثم المبهمات، ثم من عُرِفَ بابن فلان.

وبعد ذكره لاسم الراوي، يذكر أقوال النقاد في الكلام علىٰ سماعه ممَّن روى عنهم من الشيوخ، علىٰ نحو ما سبق في الكلام علىٰ «المراسيل» لابن أبي حاتم.

نموذج من الكتاب

٥٤٢- علي بن أبي طلحة.

قال دُحِيم: لم يسمع التفسير من ابن عباس. وقال أبو حاتم: علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: مرسل؛ إنما يروي عن مجاهد، والقاسم بن محمد. وذكر شيخنا المزي في «التهذيب» أنه روى عن كعب بن مالك، وأن ذلك أيضًا مرسل. (ص ٢٤٠).

٦٨٧- محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة.

روى عن: جبير بن مطعم، وذلك مرسل؛ لم يدركه. قاله في «اللهذيب». (ص ٢٦٥).

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «جامع التحصيل»:

معرفة رواة المراسيل ممن لم يذكرواهم ابن أبي حاتم، والزيادة عليه في النُّقول أحياناً، ومعرفة أسماء الرواة الموصوفين بالتَّدْلِيسِ.

تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس



أ. المؤلف:

الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله، وقد تقدمت ترجمته.

ب. منهج المؤلف في الكتاب:

١. رتب ابن حجر الكتاب على المراتب المذكورة سابقاً عند العلائي، ورتب التراجم داخل المرتبة الواحدة على حروف المعجم، وبلغ عدد التراجم في الكتاب (١٥٢) ترجمة.

٢. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي واسم أبيه وجده، ونسبته وكنيته.

- إذا كان الراوي من رجال الستة؛ فإنه يذكر قبل اسمه رموزاً من أخرج له من أصحاب الكتب الستة^(١).

- يذكر من وصف الراوي بالتدليس من الأئمة، أو يبين السبب الذي من أجله وُصِف بالتدليس.

- في المرتبة الأخيرة يشير ابن حجر إلى ضعف الراوي أيضاً.

نموذج من الكتاب

من المرتبة الأولى:

٩- ع حفص بن غياث الكوفي القاضي.
أحد الثقات، من أتباع التابعين، وصفه أحمد بن حنبل والدارقطني بالتدليس. (ص ٢٠).

من المرتبة الثانية:

٣٥- ع إبراهيم بن يزيد التخعي، الفقيه المشهور.
في التابعين، من أهل الكوفة، ذكر الحاكم أنه كان يدلّس، وقال أبو حاتم: لم يلق أحداً من الصحابة إلا عائشة رضي الله عنها، ولم يسمع منها، وكان يرسل كثيراً، ولا سيما عن ابن مسعود، وحدّث عن أنس وغيره مرسلاً. (ص ٢٨).

من المرتبة الرابعة:

١١٧- م ٤ بقية بن الوليد الحمصي، المحدث المشهور، المكثر.
له في مسلم حديث واحد، وكان كثير التدلّس عن الضعفاء والمجهولين، وصفه الأئمة بذلك. (ص ٤٩).

من المرتبة الخامسة:

١٤٣- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم.
ذكر ابن حبان في الضعفاء أنه كان مدلّساً، وكذا وصفه به الدارقطني. (ص ٥٥).

(١) وقد تقدم ذكر هذه الرموز في (ص ١٦٦).

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلى «تعريف أهل التقديس»:

معرفة الرواة الموصوفين بالتدليس، وتمييز مراتبهم؛ بيان ما إذا كان هذا التدليس مؤثراً في قبول روایتهم أم لا.

قسم الحافظ ابن حجر المدلسين على هذه المراتب في كتابه «النَّكْتَ» (٢/٦٣٦ - ٦٤٩) أيضاً، وفيه شيء من الاختلاف عما ذكره في «التعريف»، فقد يذكر الرجل في المرتبة الثانية في «التعريف»، ثم يذكره في الثالثة في «النَّكْتَ»، أو العكس، وعددهم في «النَّكْتَ» (١١٢) راوياً، و«النَّكْتَ» متأنّحراً زمناً عن «التعريف».

٢١-٣ نشاط

● ارجع إلى «تعريف أهل التقديس»، وميّز بين من يقبل حديثه من الرواة المذكورين دون التصريح بالسماع، ومن لا يقبل.

حميد بن الربيع الكوفي، أيوب السختياني، حبيب بن أبي ثابت، إسماعيل بن أبي خالد.

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

ملخص الدرس

١. كتاب في المختلطين: لمحمد بن موسى الحازمي (٥٨٤هـ).
٢. كتاب المختلطين: لصلاح الدين العلائي (٧٦١هـ).
٣. الاغباط بمن رُمي من الرواة بالاختلاط: لسبط ابن العجمي (٨٤١هـ).
٤. الكواكب التّيارات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: لابن الكيال الدمشقي (٩٢٩هـ).

من أشهر الكتب المصنفة في معرفة المختلطين

الكتاب
النّيّرات
في معرفة
من اختلط
من الرواية
الثّقّات
لابن الكيّال

الكتب
المصنفة
في معرفة
المدلّسين
ورواية
المراسيل

المراسيل
لابن أبي
حاتم

منهج المؤلف في الكتاب، وطريقة ترتيبه:

١. جمع مَن ثبت أنه قد اختلط من الرواية الثّقّات دون غيرهم، سواء كانوا من رجال الكتب الستة أم لا.

٢. رَتَبَ الكتاب على حروف المعجم باعتبار الحرف الأول فقط، ثم ذكر كُنْيَ الرجال، ثم ذكر امرأةً واحدةً وُصِفت بالاختلاط.

عناصر الترجمة: اسم الراوي، وبعض شيوخه وتلاميذه، وكلام الأئمة في وصفه بالاختلاط، والخلاف في ذلك، وزمان اختلاطه، ومن روى عنه قبل الاختلاط وبعده، ومن أخرج حديثه، وسنة وفاته غالباً.

أهمية الكتاب ومتزلته العلمية:

١. من أجمع ما صُنِّف في الباب، وأحد المراجع الأساسية لمن أراد معرفة المختلطين.

٢. الاستقصاء في الكلام على حال الراوي المختلط غالباً.

وتشمل:

١. ذكر الرواية الذين وُصِفوا بالتدليس.

٢. ذكر جماعة من الرواية، والكلام على سماعهم من بعض من رَوَوا عنهم.

منهج المؤلف في الكتاب:

١. رَتَبَ الترجمَ على حروف المعجم مراعياً الحرف الأول فقط، ثم ذكر كُنْيَ الرجال، ثم ترجم للنساء، ثم ذكر باباً فيمن عُرِفَ بابن فلان.

٢. يذكر اسم صاحب الترجمة، ثم ينقل أقوال الأئمة في سماعه ممن روى عنهم، وعامة النّقول إنما هي في نفي السّماع وبيان الانقطاع في الرواية.

منهج المؤلف في الكتاب:

١. قدم بمقيدة موجزة، ثم أتبعها بذكر خمسة أبواب مهمة حول الحديث المرسل والتدليس.
٢. في الباب الرابع: ذكر أسماء من وصفوا بالتدليس، ورتبهم على حروف المعجم، وذكر من وصفهم بالتدليس من الأئمة، وجعلهم على خمس مراتب.
٣. في الباب السادس سرد أسماء الرواية الذي حكيم على روايتيهم عن بعض شيوخهم بالإرسال، وذكر أقوال النقاد في الكلام على سماعهم ممن روى عنهم من الشيوخ.

منهج المؤلف في الكتاب:

١. رتب الكتاب على المراتب التي ذكرها العلائي، ورتب التراجم داخل المرتبة الواحدة على حروف المعجم.
- عناصر الترجمة: اسم الراوي، وإذا كان الراوي من رجال الستة فإنه يذكر قبل اسمه رموزاً من أخرج له من أصحاب الكتب الستة، ويدرك من وصف الراوي بالتدليس من الأئمة، أو يبين السبب الذي من أجله وصف الراوي بالتدليس، وفي المرتبة الأخيرة يشير إلى ضعف الراوي أيضاً.

تعريف أهل
التقديس
بمراتب
الموصوفين
بالتدليس
لابن حجر





١. ما هو الكتاب الذي يفيدك في كُلٌّ من الحالات الآتية
 - أ. عند الشك في ثبوت سماع الرواية ممن روى عنه:
 - ب. عند الترجمة لراوي وصف بأنه (تغير بأخره):
 - ج. عند البحث في سماع راوي روى عن شيخه بالمعنى:

٢. ميّز العبارة الصحيحة من الخطأ، مع تصويب الخطأ إن وجد:
 ١. جمع ابن الكيال في «الكوكب النيرات» ترجم الرواة الذين ثبت اختلاطهم من الثقات دون غيرهم، ومن رجال الكتب الستة فقط.
 ٢. لم ينقل ابن أبي حاتم في «المراسيل» إلا عن أبيه وأبي زرعة.
 ٣. جعل العلائي المدلّسين في «جامع التحصيل» على خمس مراتب.
 ٤. وافق ابن حجر العلائي في مراتب المدلّسين، لكنه زاد عليه في عدد الترجم.

٣. اختر الإجابة الصحيحة:
 ١. مؤلف كتاب «الاغتطاط بمن رمي من الرواة بالاختلاط» هو:
أ. أبو بكر الحازمي. ب. ابن الكيال. ج. العلائي. د. سبط ابن العجمي.
 ٢. الكتب المصنفة في معرفة المدلّسين ورواية المراسيل تتعلق بمسألة:
أ. الاتصال والانقطاع. ب. الرفع والوقف. ج. التواتر. د. التلقين.
 ٣. أي طبقات المدلّسين يقبل حديثهم دون التصریح بالسماع:
أ. الطبقة الأولى فقط. ب. الطبقتان الأولى والثانية.
ج. الطبقات الثلاث الأولى. د. الطبقات الأربع الأولى.



أسئلة تقويم الوحدة الثالثة

١. عُرِّف بعلم الرِّجال؛ من حيث:

• مفهومه:

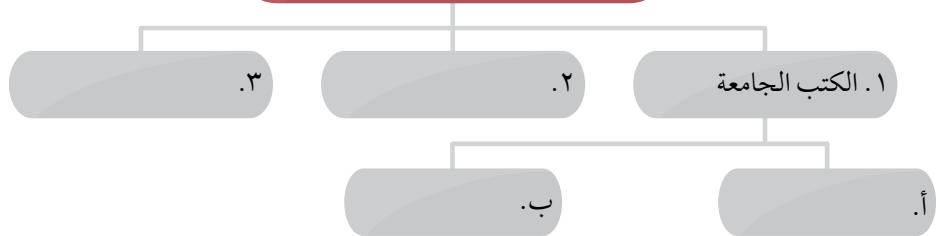
• فوائده:

• أصل مشروعه:

• ذِكر ثلاثة من فروعه:

٢. أكمل المخطط الآتي في ذكر أنواع المصنفات في الجرح والتعديل:

أنواع المصنفات في الجرح والتعديل



٣. عُرِّفَ بِكُلِّ مِنَ الْكُتُبِ الْآتَيَةِ مِنْ حِيثِ تَصْنِيفِهِ فِي كُتُبِ الْجَرْحِ وَالْتَّعْدِيلِ، مَؤْلِفُهُ، مَوْضِعُهُ، تَرْتِيبَهُ الْعَامِ، أَبْرَزَ مَيْزَانَهُ.

١. الْجَرْحُ وَالْتَّعْدِيلُ:

- أ. تَصْنِيفُهُ:
- ب. مَؤْلِفُهُ:
- ج. مَوْضِعُهُ:
- د. تَرْتِيبَهُ الْعَامِ:
-
-
-
- هـ. أَبْرَزَ مَيْزَانَهُ:
-
-
-

٢. الشَّفَاتُ:

- أ. تَصْنِيفُهُ:
- ب. مَؤْلِفُهُ:
- ج. مَوْضِعُهُ:
- د. تَرْتِيبَهُ الْعَامِ:
-
-
-
- هـ. أَبْرَزَ مَيْزَانَهُ:
-
-
-

٣. الكامل في ضعفاء الرجال:

- أ. تصنیفه:
ب. مؤلفه:
ج. موضوعه:
د. ترتیبه العام:
-
-
-
- هـ. أبرز ميزاته:
-
-

٤. میزان الاعتدال:

- أ. تصنیفه:
ب. مؤلفه:
ج. موضوعه:
د. ترتیبه العام:
-
-
-
- هـ. أبرز ميزاته:
-
-

٥. تقریب التهذیب:

- أ. تصنیفه:

ب. مؤلفه:

ج. موضوعه:

د. ترتيبه العام:

هـ. أبرز ميزاته:

٦. تعجيل المنفعة:

أ. تصنيفه:

بـ. مؤلفه:

جـ. موضوعه:

دـ. ترتيبه العام:

هـ. أبرز ميزاته:

٧. جامع التحصيل:

أ. تصنيفه:

بـ. مؤلفه:

جـ. موضوعه:

د. ترتيبه العام:

-
.....
.....

هـ. أبرز ميزاته:

-
.....
.....

٤. أكمل المخطط الآتي:



٥. اذكر مرجعاً ترجع إليه عند البحث في:

هـ. ترجمة راوٍ من شيوخ أصحاب الكتب الستة:

وـ. ترجمة راوٍ من رجال الموطأ:

زـ. ترجمة راوٍ ثقة اختلط:

حـ. ترجمة تابعيٌ تُكلّم في سمعه من بعض الصحابة:

هـ. ترجمة راوٍ وُصف بالتدليس:

وـ. الأحاديث التي أنكرت على أحد الرواة الضعفاء:

زـ. ترجمة راوٍ انفرد بإخراج حديثه أبو داود في «المراسيل»:

٦. ميز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وجد:
- التصنيف في الطبقات من أول أنواع التصنيف في علم الرجال ظهوراً.
 - تُعد تقدمة كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم من أبرز مزايا الكتاب.
 - لم يذكر ابن حبان في المجرور حين إلا الرواة الضعفاء جدًا.
 - ذكر ابن عدي في كتابه الكامل بعض الرواة الثقات.
 - يعد كتاب ميزان الاعتداL للذهبي تهذيباً لكتاب الضعفاء للعقيلي، مع زيادات واستدراكات.
 - لسان الميزان أوسع من ميزان الاعتداL في جمع أقوال النقاد في حال الرواية.
 - استفاد ابن حجر في الزيادة على «تهذيب الكمال» في أقوال الجرح والتعديل من كتاب «تهذيب التهذيب» للذهبي.
 - لا ينصُّ ابن حجر على سنة وفاة الرواية في «التقريب» البشّة.
 - ابتكر ابن حجر في «تعريف أهل التقديس» تقسيم المدلسين إلى خمس مراتب، بحسب أثر التدلisy على قبول روایاتهم.
 - كتاب المراسيل لابن أبي حاتم يشمل الإرسال الجلي والإرسال الخفي.

أنشطة إثرائية للوحدة



الدرس الأول: التعريف بعلم الرجال.

▪ **نشاط (٣-٢٢) :** ارجع إلى كتاب «علم الرجال: نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع» لـ د. محمد مطر الزهراني، ولخص التسلسل الزمني لكتب الرجال حسب ظهورها، مع ذكر أوائل المصنفات في كل نوع منها.

الدرس الثاني: الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل.

﴿ نشاط (٢٣-٣) : يذكر البخاريُّ وابن أبي حاتم ترجم الرواة في كثيِّر من الأحيان، ولا يذكران في الراوي جرحاً ولا تعديلاً، فهل يستفاد من هذا أنَّ الراويَّ مجهولٌ؛ لعدم وجود جرحٍ ولا تعديلٍ فيه؟ ناقش المسألة مسترشداً بمحاضر المادة. ﴾

﴿ نشاط (٢٤-٣) : اكتب تقريراً مختصراً عن كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، يشمل: التعريف المؤلف، ومنهجه في الكتاب وطريقة ترتيبه، وأبرز مزاياه. ﴾

الدرس الثالث: كتب الثقات.

﴿ نشاط (٢٥-٣) : يفرق بعض العلماء والباحثين في نقل توثيق ابن حبان للرواية؛ فيقولون أحياناً: «وثقه ابن حبان»، وأحياناً أخرى: «ذكره ابن حبان في الثقات». فما هو ضابط هذا التفريق؟ وما تأثيره على تحديد درجة الراوي؟ ناقش إجابتك مع محاضر المادة. ﴾

﴿ نشاط (٢٦-٣) : اكتب تقريراً مختصراً عن كتاب معرفة الثقات للعجلي، يشمل: التعريف المؤلف، ومنهجه في الكتاب وطريقة ترتيبه، وأبرز مزاياه، وأبرز المأخذ عليه. ﴾

الدرس الرابع: كتب الضعفاء.

﴿ نشاط (٢٧-٣) : تتبع ترجمة وردت في كتاب «المجرودين» لابن حبان، وكتاب «الكامل» لابن عدي، وكتاب «ميزان الاعتدال» للذهبي، وكتاب «لسان الميزان» لابن حجر، ثم يبيَّن ما زاده كل كتاب على الذي قبله في هذه الترجمة. ﴾

﴿ نشاط (٢٨-٣) : هل يعني اقتناه كتاب «لسان الميزان» عن اقتناه كتاب «ميزان الاعتدال»؟ علل إجابتك. ﴾

الدرس الخامس: الكتب الموسعة في تراجم رجال السنة.

﴿ نشاط (٢٩-٣) : مررت بك بعض الكتب المتفرعة عن «الكمال في أسماء الرجال»، وهي في الواقع أكثر من ذلك. ﴾

حاول استقصاء الكتب التي لها تعلق بكتاب «الكمال»، مع بيان نوع العلاقة؛ كالاختصار أو الاستدراك أو غير ذلك.

ويمكنك الاستعانة بمخططٍ للكتب المتعلقة بكتاب تهذيب الكمال، من كتاب عقيرية التأليف العربي (ص ٢٤٣)، ويمكن تحميل هذه الصفحة من الباركود.



- ◀ نشاط (٣٠-٣) : اكتب تقريراً مختصراً عن كتاب إكمال تهذيب الكمال لِمُغْلَطِي، يشمل: التعريف المؤلف، ومنهجه في الكتاب وطريقة ترتيبه، وأبرز مزاياه.
- الدرس السادس:** الكتب المختصرة في تراث رجال السنة.
- ◀ نشاط (٣١-٣) : راجع ترجمة: جابر بن يزيد الجعفي، ومجالد بن سعيد في كتابي «الكافر»، و«التقريب» ووازن بينهما في سياق عناصر الترجمة، وبيان خلاصة رأي الذهبي وابن حجر في المترجم.
- ◀ نشاط (٣٢-٣) : تلخيص الكتب أو اختصارها أو تهذيبها هو أحد مقاصد التأليف، وقد كثُر هذا النوع من التأليف في التراث الإسلامي في القرنين السابع والثامن على وجه الخصوص، ولا تقتصر أبعاد هذا العمل على الحذف من نص الأصل، بل له أبعاد أخرى. اذكر ثلاثة منها مستعيناً بكتاب «عقربية التأليف العربي» (ص ٢٠٥ - ٢٤٠).
- الدرس السابع:** كتب تراث رجال الأئمة الأربع.
- ◀ نشاط (٣٣-٣) : في «مسند الشافعي - بترتيب السندي» (١٩٩ / ١)، رقم: ٥٥٥: أخبرنا الثقة، عن يونس، عن الحسن، عن أمه قالت: «رأيت أم سلمة زوج النبي ﷺ تسجد على وسادة أَدَمَ من رمَدِ بها». من هو (الثقة) شيخ الشافعي في الإسناد؟
- الدرس الثامن:** كتب معرفة المختلطين والمدلسين ورواية المراسيل.
- ◀ نشاط (٣٤-٣) : ما الفائدة من الرجوع إلى كتب خاصة في معرفة المختلطين والمدلسين ورواية المراسيل، مع أن ترجم هؤلاء الرواة غالباً مذكورة في كتب التراث الأخرى؛ كـ«تهذيب الكمال» وفروعه؟
- ◀ نشاط (٣٥-٣) : قال ابن أبي حاتم في كتاب «المراسيل» (ص ٢٤ - ٢٢٥): "سمعت أبي يقول: زيد بن أسلم، عن سعيد: مرسل". ثم قال: "يدخل بينهما عطاء بن يسار. وقال أبو زرعة: عن عبد الله بن زياد أو زياد بن عبد الله: مرسل". ما الإرسال المقصود في هذا النص؟
- ◀ نشاط (٣٦-٣) : اكتب تقريراً مختصراً عن كتاب تحفة التحصيل لابن العراقي، يشمل: التعريف المؤلف، ومنهجه في الكتاب وطريقة ترتيبه، وأبرز مزاياه.
- ◀ نشاط (٣٧-٣) : إذا اختلفت مرتبة الرواية المدلّس بين ما ذكره الحافظ ابن حجر في «تعريف أهل التقديس» وبين ما ذكره في «النكت»؛ فماذا تفعل؟

الوحدة الرابعة

خطوات دراسة

الإسناد

درست في الوحدات السابقة القسم النظري لعلم دراسة الأسانيد؛ فعرفت مفهوم هذا العلم، وعلاقته بعلوم الحديث الأخرى، ثم درست عدداً من المباحث المهمة في علم الجرح والتعديل ومعرفة أحوال الرواية، ثم تعرّفت على جملة من المصادر المختلفة في علم الرجال.

وفي هذه الوحدة ستدرس التطبيق العملي لدراسة الإسناد، وتعلّم طريقة إصدار حكمٍ مبدئيٍّ عليه.

نواتج التعلم



يتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يعيّن أشخاص الرواية في الإسناد.
٢. يترجم لرواية الإسناد.
٣. يتّحقق من اتصال الإسناد.
٤. يصدر حكمًا مبدئيًّا على الإسناد.

مخطط دراسة الوحدة



ستدرس في هذه الوحدة الخطوات العملية لدراسة الإسناد؛ بدءاً من البحث في أحوال الرواية: بتعيين المشتبه بهم، والترجمة لهم، وتحديد درجاتهم جرحاً وتعديلأً، ثم التّتحقق من اتصال الإسناد، ثم طريقة إصدار الحكم المبدئيٍّ عليه.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وفق المخطط الآتي:

١ تعين أشخاص الرواية

- أدوار الرواية من حيث الاشتباه في الاسم وعدمه.
- الوسائل المساعدة على تمييز الرواية.

٢ الترجمة للراوي

- الترجمة الواافية للراوي وعناصرها.
- عرض أقوال الأئمة في الراوي جرّاً وتعديلًا.

٣ البحث في اتصال الإسناد

- صيغ روایة الحديث من حيث إفادتها الاتصال أو الانقطاع.
- التحقق من سماع الراوي ممن روى عنه بالصيغ المحتملة.
- التحقق من سماع الراوي للحديث المراد دراسته.

٤ الحكم المبدئي على الإسناد

- الطرق المستعملة في الحكم على الأسانيد.
- منهج الاكتفاء بالحكم على الإسناد.

الدرس الأول: تعيين أشخاص الرواية

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يميّز بين الرُّوَاةَ من حيث الاشتباه في الاسم أو عدمه.
٢. يطبق طريقة النظر في شيخ الراوي وتلاميذه لتعيين شخص الراوي.
٣. يستخدم كتب الأطراف في تعيين شخص الراوي.

نشاط تمهيدي (٤-١)



▶ سبق أن درست في مساق مصطلح الحديث أنواع الاشتباه التي قد تعرض لأسماء الرواية، اذكر ثلاثةً منها ترى أنها تُشكّل أكثر من غيرها إذا وردت في إسنادٍ تريد أن تدرسه.

- ١
- ٢
- ٣

يُسْتَحْسَن للباحث - من باب التيسير - أن يبدأ بإسناد الحديث الذي يريد دراسته، ويجعل تركيزه في البداية على هذا الإسناد، ويُحِيل عليه في الخطوات اللاحقة بالتقوية، أو التضعيف، أو غير ذلك.

وأول ما يُبَدِّأ به في دراسة الإسناد: دراسة رواهـ وـ الـ بـحـثـ فـيـ أحـوـالـهـ؛ لأنـ الـ اـعـتمـادـ فـيـ وـصـوـلـ الـ حـدـيـثـ إـلـيـنـاـ هـوـ عـلـىـ هـؤـلـاءـ الـ روـاـةـ.

وفي هذا الدرس وما يليه سوف نذكر الخطوات والمراحل التي ينبغي للباحث أن يسلكها في دراسته لرواية الإسناد، والبحث في أحوالهم.

وب قبل أن يتوجه الباحث إلى جمع أقوال أئمة الجرح والتعديل والوصول إلى درجة الراوي، يلزمـهـ أنـ يُتَقَنـ تـعـيـنـ أـشـخـاصـ الـ روـاـةـ الـ وـارـدـيـنـ فـيـ إـسـنـادـ؛ لأنـ الـ روـاـةـ كـثـيـرـونـ جـدـاـ، وـقـدـ يـتـحـدـ رـاوـيـانـ أـوـ أـكـثـرـ فـيـ الـاسـمـ، وـرـبـمـاـ اـشـتـرـكـوـاـ فـيـ الـطـبـقـةـ وـفـيـ الشـيـوخـ وـالـتـلـامـيـذـ.

قال ابن الصلاح: «لم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم». المقدمة (ص ٣٥٨).

أدوار الرواية من حيث الاشتباه في الاسم وعدمه



لا يقع الاشتباه بين الأسماء في جميع الرواية، فالرواية في هذا الباب على حالين:
الأول: أن لا يشتبه الرواوي بغيره.

وذلك لأنفراده باسمه؛ بحيث لا يشركه فيه غيره؛ مثل: محمد بن بشّار، وشعبة بن الحجاج، وقُتيبة بن سعيد، ونحوهم.

الثاني: أن يشتبه الرواوي بغيره؛ لاشراكه معه في الاسم، ولم يذكر في الإسناد بما يميّزه.
مثل أن يكون في الإسناد: (حدّثنا محمد، أو: خالد)، أو (حدّثنا محمد بن عبد الله، أو: خالد بن عبد الله)، وفي الرواية جماعةً بهذا الاسم.

وفي مثل هذه الحال يقع الاشتباه بين الرواية، فيحتاج الباحث إلى وسيلة للتمييز بين المشتبهين؛ لكي يتمكن من تعين الرواوي الوارد في الإسناد الذي يريد دراسته.

نشاط (٤-٢)



◀ لديك الأساني드 التالية، ضع خطًّا تحت اسم الرواوي الذي يشتبه بغيره، ويحتاج إلى تمييز :

١. قال البخاري: حدّثنا أبو الوليد: حدّثنا شعبة: أخبرني عبد الله بن عبد الله بن جبر: سمعت أنسا رض ^(١).

٢. قال مسلم: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة: حدّثنا يحيى بن آدم: حدّثنا وُهَيْبٌ: حدّثنا عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس رض ^(٢).

٣. قال أبو داود: حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حدّثنا زائدة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رض ^(٣).

الوسائل المساعدة على تمييز الرواية^(٤)



توجد وسائل عدّة تُعين الباحث على تمييز الرواية، يعتمد حسن الاستفادة منها على جهد الباحث، ومدى اطلاعه عليها، ودقّته في التعامل معها.

ومن أشهر تلك الوسائل:

(١) صحيح البخاري (١٢/١)، رقم: ١٧.

(٢) صحيح مسلم (٨٣٩/٢)، رقم: ١١٨١.

(٣) سنن أبي داود (٣١٧/٣)، رقم: ٣٦٤٣.

(٤) انظر: الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٤٨٩ - ٥٣٦).

١. النّظر في شيوخ الرواية وتلاميذه.

كثيرٌ من الرواة في الأسانيد ينفرد بعضهم عن بعض بالأخذ عن بعض الشيوخ، أو برواية بعض التلاميذ عنه، وإن اشتراكوا في الاسم والطبة.

وأوفى كتاب يجمع شيوخ الرواية والآخذين عنه هو «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ المزي، فيذكر فيه شيخ المترجم له بعد عبارة (روى عن)، وتلاميذه بعد عبارة (روى عنه)، مرتبًا كلًّا قسماً على حروف المعجم^(١).

ومع حرص المزي على تتبع شيوخ الرواية والآخذين عنه إلا أنه قد فاته عددٌ منهم، وهو أيضًا خاصٌ برواية الكتب الستة وبعض المصنفات الأخرى.

وعند إعمال هذه الوسيلة ينبغي أن يعلم أن الأسانيد التي يوجد في رواتها اشتباه على قسمين:
القسم الأول: إسنادٌ يوجد فيه راوٍ أو أكثر ممَّن لا يشتبه بغيره.
وطريقة العمل في مثل هذه الأسانيد على النحو الآتي:

أ. يأخذ الباحث أحد الرواة غير المشتبهين، ويجعله نقطة انتلاقه في البحث، فيذهب إلى ترجمته في «تهذيب الكمال»، وينظر في أسماء شيوخه، حتى يجدَ اسم شيخه الذي في الإسناد، فيتعرَّف عليه جيداً؛ لأنَّ الاسم سيكون في «التهذيب» تماماً بما يميِّزه عن غيره.
ب. ثم ينظر في أسماء تلاميذ الرواية، حتى يجدَ اسم تلميذه الذي في الإسناد أيضًا، فيتعرَّف عليه جيداً، كما فعل في تعين شيخه.

ج. ثم ينطلق من معرفة الشيخ إلى معرفة مَنْ فوقَه من الرواة صُعوداً، ومن معرفة التلميذ إلى معرفة من دونه من الرواة نزولاً، على الطريقة السابقة.

ويلزم الباحث لتنفيذ هذه الطريقة أن يميِّز بين مَنْ يشتبه وَمَنْ لا يشتبه من رواة الإسناد، وهذا يحتاج إلى شيءٍ من الخبرة بأسماء الرواية، غير أنَّ المبدئ يمكنه أن يفعل هذا باختيار الاسم غير المشهور إن وُجد في الإسناد، مثل: (وكيع)، و(شعبة)، و(هشيم)، و(مسدَّد)، و(مسعر)، ونحوها من الأسماء.

مثال:

لدى الباحث هذا الإسناد: (أحمد، عن محمد بن جعفر، عن شعبة بن الحجاج، عن سليمان، عن أبي صالح).

هذا الإسناد فيه راوٍ واحدٌ لا يشتبه بغيره، وهو: شعبة بن الحجاج، فيتبع الباحث الخطوات الآتية:

(١) تقدم الكلام على هذا الكتاب (ص ١٥٥ - ١٥٨).

أ. يذهب الباحث إلى ترجمة شعبة في «تهذيب الكمال»^(١)، وينظر في شيوخه، فيجد: سليمان بن مهران الأعمش، فيعرف من هو (سليمان) الذي في الإسناد.

ب. ثم ينظر في تلاميذه، فيجد: محمد بن جعفر غندر، فيعرف أيضًا من هو تلميذه الذي في الإسناد.

ج. ثم يذهب إلى ترجمة سليمان بن مهران الأعمش^(٢)، وينظر في شيوخه؛ ليعرف من هو (أبو صالح) المذكور في الإسناد، فيتبين أنه: ذكوان السمان.

د. ثم يذهب إلى ترجمة محمد بن جعفر غندر^(٣)، وينظر في تلاميذه؛ ليعرف من هو (أحمد) المذكور في الإسناد، فيتبين أنه: أحمد بن حنبل.

القسم الثاني: إسناد لم يستطع الباحث تمييز راوٍ من رواته، أو استطاع، ولكن انقطع عليه التسلسل.

وطريقة العمل في مثل هذه الأسانيد على النحو الآتي:

أ. يختار الباحث أحد رواة الإسناد، سواءً كان من أول الإسناد أو وسطه أو آخره، بحسب الأسهل عليه.

ب. يقرأ الباحث جميع التراجم التي يحتمل أن تكون ترجمة هذا الراوي.

ج. يستعرض الباحث أسماء الشيوخ والتلاميذ في كل ترجمة، حتى يقف على اسم الشيخ الموافق لاسم شيخ الراوي الذي في الإسناد، ويقف على اسم التلميذ الموافق لاسم تلميذ الراوي الذي في الإسناد.

مثال:

لدى الباحث هذا الإسناد: (محمد بن عبد الله، عن أشعث، عن الحسن).

فيتبع الخطوات الآتية:

أ. يختار الباحث أحد رواة الإسناد، ولنفرض أنه اختار (أشعث).

ب. يستعرض الباحث تراجم جميع الرواية الذين يسمون (أشعث) في «تهذيب الكمال»، وينظر في أسماء شيوخ كل منهم: هل فيهم من اسمه (الحسن)? وينظر في أسماء تلاميذهم: هل فيهم من اسمه (محمد بن عبد الله)?

(١) تهذيب الكمال (٤٧٩/١٢).

(٢) المصدر السابق (٧٦/١٢).

(٣) المصدر السابق (٥/٢٥).

ج. بعد أن يقوم الباحث بالنظر في التراجم، يتبيّن له أن الراوي هو: أشعث بن عبد الملك **الحُمَرَانِيٌّ^(١)**، وشيخه في الإسناد هو: الحسن بن أبي الحسن البصري، وتلميذه هو: محمد ابن عبد الله بن المثنى الأنباري.

نشاط (٤-٣)

قال مسلم^(٢): حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعُ الزَّهْرَانِيُّ: أَبْنَاءُنَا حَمَادٌ: حَدَّثَنَا أَيُوبُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عن أبي هريرة , قال: قال رسول الله : « جاء أهل اليمن، هم أرق أفتدة، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية ». .

عِينُ أشخاص الرواة الذين وضعوا تحت أسمائهم خطوطٍ في الإسناد.

.....

.....

.....

• تنبّهات عامة تتعلّق بهذه الوسيلة في تعين الرواية المشتبهين:

أولاً: قد لا يزول الاشتباه في بعض الأسانيد بمجرد أن يصل الباحث إلى اسم يوافق اسم الراوي المذكور في الإسناد؛ فبعض الرواية يروي عن جماعةٍ مشتركين في الاسم، فيحتمل أن يكون أيٌ واحدٌ منهم هو المذكور في الإسناد، كأن يكون في الإسناد: (حفص بن غياث، عن أشعث)، فإذا ذهب إلى ترجمة حفص بن غياث وجد ثلاثةً من شيوخه اسم كلٌ واحدٍ منهم (أشعث).

فعلى الباحث حينئذ أن يرجع إلى تراجمهم جميعاً؛ لينظر في شيوخهم، ومثل هذا يقال في النزول لمعرفة التلميذ أيضاً.

ثانياً: يمكن للباحث أن يقلل من عدد التراجم التي يستعرضها، عن طريق النظر في الطبقات، فإذا اختار الباحث راوياً من أول الإسناد وطبقته متاخرةً؛ فهو في غنى عن استعراض أسماء الرواية المشتبهين به من الطبقات المتقدمة.

ويمكنه ذلك عن طريق النظر في رموز الكتب أيضاً، فإن كان الإسناد في « سنن أبي داود » مثلاً، فيستبعد الرواية الذين لم يرمز لهم بـ(د).

ثالثاً: يذكر كثيراً من الرواية في الأسانيد غير مسميين:

(١) تهذيب الكمال (٣/٢٧٧).

(٢) صحيح مسلم (١/٧١)، رقم: ٥٢.

فقد يُذَكِّرُ الراوي بكنيته، فيقال: أبو عبد الله، أو: أبو بكر، أو: أبو خالد، ونحو ذلك. أو يُنَسَّبُ إِلَى أبيه أو جده؛ مثل: ابن شهاب، وابن أبي شيبة، وابن أَبْرَئٍ. أو يُذَكِّرُ بلقبه؛ مثل: الأعمش، والأعرج، والأحول، وبُنْدار. أو بنسبيته؛ مثل: الشَّعَبِيُّ، والشَّيْبَانِيُّ، والسمَّانُ.

وهذا الأمر قد اعْتَنَى به مؤلفو كتب الجرح والتعديل، بل خصصوا كتباً للكنى والألقاب والأنساب، وأقرب مرجع للباحث: ما وضعه مؤلفو كتب الجرح والتعديل في أواخر كتبهم لهذا الغرض، مثل «تقريب التهذيب» لابن حجر، ففي آخره فصولاً للكنى والأنساب، والألقاب، وغيرها^(١).

٢. الرُّجُوعُ إِلَى كِتَابِ الْأَطْرَافِ.

قد يشتَدُ الاشتباه بين الرواية في بعض الأحيان، فلا تفید وسیلهُ التَّمییز عن طریق النَّظر فی الشیوخ والتلامیذ، فعلی الباحث حينئذٍ أن یسلکَ وسیلهً آخری لتمییز الرواية، ومنها: الرُّجُوعُ إِلَى كِتَابِ الْأَطْرَافِ.

ويقصد بها: الكتب المؤلفة في ترتيب أحاديث كتاب أو كتب معينة على الأطراف، بذكر طرف من الحديث أو ما يدل عليه، وترتَّب تلك الأطراف على الأسانيد، ابتداءً من الصحابة رض، مرتبين على حروف المعجم، وإن كان الصحابي مُكتِّراً ذُكِرَ الرواية عنه على ترتيب الحروف أيضاً، وهكذا في باقي الطبقات الأخرى.

وبعد أن يصل المؤلف إلى نهاية تفريغه يسوق أحاديث الراوي، ويسوق مع كل حديث أسانيد المؤلفين الذين أخرجوا الحديث، إلى أن يصل إلى الراوي الذي انتهى التفريغ إليه. ومن أشهر تلك الكتب: «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للحافظ المزي، وهو في أطراف الكتب الستة ولوائحها.

وميزة هذه الكتب: أن مؤلف الكتاب إذا نقل الحديث من الكتب المسندة فإنه يزيد في إيضاح أسماء رواة الإسناد؛ فمثلاً: يقول البخاري في «الصحيح»: (حدَّثنا علي)، فإذا أراد المزي أن ينقل الإسناد إلى «التحفة» فإنه يقول: (خ: عن علي بن المديني)، فيزيد في اسم الراوي في أثناء سياق الإسناد.

وقد يبيّن ذلك في العناوين أيضاً؛ فمثلاً: يسوق أبو داود الحديث من طريق أبي صالح، عن سعد بن أبي وقاص رض، فيجد المزي في «التحفة» يذكر عنوان الترجمة هكذا:

(١) تقدم الكلام بالتفصيل على هذا الكتاب (ص ١٦٧ - ١٧٠).

(ذَكْوَانُ أَبْو صَالِحِ السَّمَّانِ الْمَدْنِيُّ، عَنْ سَعْدٍ)^(١)، ثُمَّ يُذَكِّرُ الْحَدِيثَ، فَيَبْيَّنُ أَنَّ أَبَا صَالِحَ هُوَ ذَكْوَانُ السَّمَّانِ.

وللاستفادة من كتب الأطراف يمكن للباحث أن يتبع الخطوات الآتية:

أ. يبدأ بالنظر إلى صحابي الحديث، حتى يقف على موضع ترجمته في الكتاب.

ب. إذا كان الصحابي مكرراً فإنه سيجد الرواة عنه مرتبين على حروف المعجم، فيبحث في أسماء أولئك الرواة حتى يقف على اسم الراوي المذكور في الإسناد، وإن لم يكن من المكررين فإنه يستعرض أحاديثه حتى يجد الحديث الذي عنده مسقاً بالإسناد.

ج. يسلك الباحث نظير الخطوة السابقة في البحث عن باقي الإسناد إن كان الرواة من المكررين، حتى يصل إلى سياق الأحاديث في الكتاب، وحينئذٍ سيقف على الراوي المطلوب تعينه متميزاً في سياق الإسناد أو في العناوين، كما تقدم.

مَثَلٌ :

لدى الباحث هذا الحديث: قال النسائي^(٢): أخبرنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا يحيى: حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان: حدثنا عطاء، عن أسامة بن زيد^{رض}: «أنه دخل هو ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البيت...» الحديث.

ويريد تعين (يحيى) و(عطاء) المذكورين في الإسناد عن طريق «تحفة الأشراف»، فيتبع الخطوات الآتية:

أ. يبحث عن ترجمة (أسامة بن زيد^{رض}) في حرف الألف من «التحفة»، حتى يقف عليها.

ب. يبحث عن اسمه (عطاء) في أسماء الرواية عن أسامة بن زيد^{رض}، وبعد البحث سيجد راوين بهذا الاسم: عطاء بن أبي رباح المكي، وعطاء بن يعقوب المدنبي.

ج. يستعرض الباحث الأحاديث التي ذكرها المزي في ترجمة كل من الراوين، حتى يقف على الحديث الذي عنده.

وبعد النظر فيها سيجد أن الحديث مذكور ضمن أحاديث عطاء بن أبي رباح، وعنوان الترجمة عند المزي: «عطاء بن أبي رباح المكي أبو محمد الفقيه، عن أسامة ابن زيد»، ثم ساق طرف الحديث، وقال عقبه: «س في الحج، عن يعقوب بن إبراهيم، عن يحيى القطان، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء به»^(٣).

(١) تحفة الأشراف (٢٨١ / ٣).

(٢) سنن النسائي (٥ / ٢١٩)، رقم: ٢٩١٤.

(٣) تحفة الأشراف (١ / ٥٤).

فيتبين للباحث أن (عطاءً) هو ابن أبي رباح، بالنظر إلى عنوان الترجمة التي ورد تحتها الحديث، وأن (يحيى) هوقطان، كما ذكره المزي مبيناً في أثناء سياق الإسناد.^(١)

نَشَاطٌ (٤-٤)

قال أبو داود^(٢): حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، حَتَّى يَنْصُرَ أَوْ يُحَدَّثَ». عَيْنَ أَشْخَاصِ الرِّوَاةِ الَّذِينَ وُضِعَتْ تَحْتَ أَسْمَاهُمْ خَطْوَاتٌ، بِالرُّجُوعِ إِلَى «تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ».

• بعض المآخذ على استعمال هذه الوسيلة في تعين الرواة المشتبهين:

١. أنَّ تعين مؤلف الكتاب للراوي حكمُ اجتهاديٌ قد يخطئ فيه، فالمزِّي مثلاً يستعمل الوسائل المُعينة على تمييز الرواة للوصول إلى تعين الراوي المذكور في الإسناد، فالاعتماد على آراء هؤلاء الأئمة إنما هو في الحقيقة تقليدٌ لهم في تعين الراوي.
٢. أن كتب الأطراف مختصة بجمع أسانيد بعض كتب السنة، وعامَة الكتب المسندة لم يصنف في جمع أطراها، فمثلاً: إذا مرَّ بالباحث حديثٌ في كتاب «تعظيم قدر الصلاة» لمحمد بن نصر المروزي؛ فإنه لن يمكن من الاستفادة من هذه الوسيلة، إلا إن كان الحديث بالإسناد نفسه موجوداً في أحد الكتب التي جُمعت أطراها.

نَشَاطٌ (٤-٥)

عرفت قريباً بعض المآخذ على استخدام كتب الأطراف في تعين الراوي. كيف يمكن اجتناب هذه المآخذ، بحيث تكون نتيجة البحث دقيقةً - قدر المستطاع - من وجهة نظرك؟ ناقش الإجابة مع زملائك ومحاضر المادة.

مراجعة مفيدة للاستزادة:

١. تمييز المهمل من السفيانيين: لـ د. محمد بن تركي التركي.
٢. الاشتباه بين الرواة في الأسانيد في عصر الرواية: للجوهرة بنت إبراهيم الدغشيم.

(١) سنن أبي داود (١٢٨/١)، رقم: ٤٧١.

ملخص الدرس

أحوال الرواية
من حيث
الاشتباه في
الاسم وعدمه

- الأول: أن لا يشتبه الرواوي بغيره. مثل: شعبة بن الحجاج.
الثاني: أن يشتبه الرواوي بغيره؛ لاشتراكه معه في الاسم، ولم يذكر في الإسناد بما يميّزه. مثل: محمد بن عبد الله.

الأسانيد التي يوجد في رواتها اشتباهٌ على قسمين:
الأول: إسنادٌ يوجد فيه راوٍ أو أكثر ممَّن لا يشتبه بغيره. وطريقة العمل فيه:
أ. يأخذ الباحثُ أحدَ الرواةِ غيرِ المشتبهِين، فيذهبُ إلى ترجمته في «تهذيب الكمال»، وينظرُ في أسماءِ شيوخِه، حتى يجدَ اسمَ شيخِه الذي في الإسناد،
ب. ينظرُ في أسماءِ تلاميذِ الرواوي، حتى يجدَ اسمَ تلميذه الذي في الإسناد
أيضاً، فيتعرَّفُ عليه جيداً، كما فعلَ في تعينِ شيخِه.

ج. ينطلقُ من معرفةِ الشیخِ إلى معرفةِ مَنْ فوقَه من الرواةِ صُعوداً، ومن معرفةِ التلميذِ إلى معرفةِ مَنْ دونَه من الرواةِ نزولاً، على طريقةِ السابقة.

الثاني: إسنادٌ لم يستطعِ الباحثُ تمييزَ أحدَ راوٍ من رواته، أو نقطعُ عليه التسلسل. وطريقةُ العمل فيه:

أ. يختارُ أحدَ رواةِ الإسناد، من أيِّ موضعٍ كان، بحسبِ الأسهلِ عليه.
ب. يقرأُ جميعَ التراجمِ التي يحتملُ أن تكونَ ترجمةً لهذا الرواوي.

ج. يستعرضُ أسماءَ الشيوخِ والتلاميذِ في كُلِّ ترجمةٍ، حتى يقفَ علىِ اسمِ الشيخِ الموافقِ لاسمِ شيخِ الرواوي الذي في الإسناد، واسمِ التلميذِ الموافقِ لاسمِ تلميذِ الرواوي الذي في الإسناد.

النظر في
شيوخِ
الراويِ
وتلاميذه

ـ رواية
ـ تسلسل
ـ ترتيب
ـ تعيين
ـ تهمة

أ. يبدأُ الباحثُ بالنظر إلىِ صحابيِّ الحديثِ، حتى يقفَ علىِ موضعِ ترجمته في «تحفةِ الأشرافِ».

ب. إذا كانَ الصحابيَّ مكثراً فإنه سيجدُ الروايةَ عنه مرتبةً علىِ حروفِ المعجمِ، فيبحثُ في أسماءِ الرواةِ حتى يقفَ علىِ اسمِ الرواويِ المذكورِ في الإسناد، وإنْ لم يكنَ من المكثرين فإنه يستعرضُ أحاديثه حتى يجدُ الحديثَ.

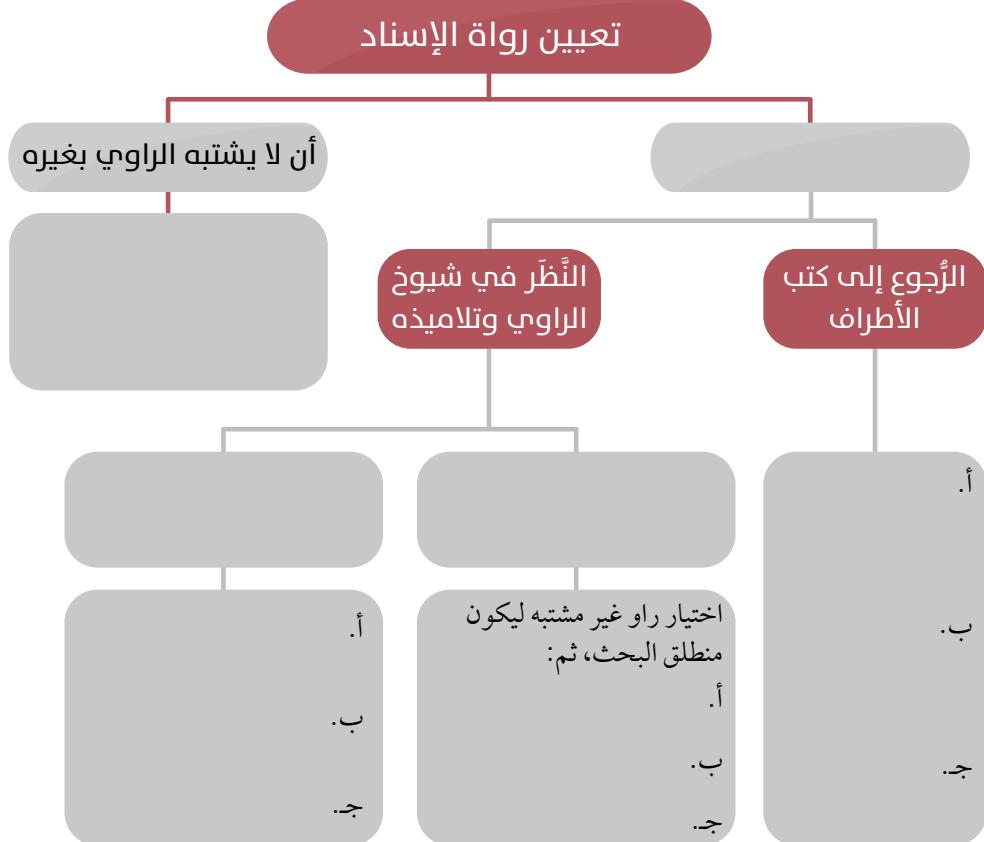
ج. يسلكُ الباحثُ نظيرَ الخطوةِ السابقةِ في البحثِ عن باقيِ الإسنادِ إنْ كانَ الروايةُ من المكثرين، حتى يصلَ إلىِ سياقِ الأحاديثِ في الكتابِ، وحيثُنَّ سيقفُ علىِ الرواويِ المطلوبِ تعينِه متميزةً في سياقِ الإسنادِ أو في العنوانِ.

الرجوع
إلى كتبِ
الأطرافِ

ـ مكتبة
ـ موسوعات
ـ كتب
ـ مجلدات



١. لخص خطوات تعين رواة الإسناد في المخطط الآتي:



٢. استعن بكتاب «تهذيب الكمال» في تعين أشخاص الرواية الذين تحت أسمائهم خط في الأسانيد الآتية:

١. قال البخاري في «جزء القراءة خلف الإمام» (ص ٦٥، رقم: ١٦٥): حدثنا موسى قال: حدثنا حماد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة قال: «للإمام سكتتان فاغتنموا القراءة فيما بفاتحة الكتاب».

.....
.....

٢٠. قال أبو داود في «المراسيل» (ص ٣٣٥، رقم: ٤٨٤): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شِيهَةَ وَالنَّفِيلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ أَشْعَثٍ، عَنْ الْحَسْنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَرِ الْوَالَّدِينَ يَجْزَئُ مِنَ الْجَهَادِ».

٣ قال النسائي في «سننه» (٦ / ٢٧٣، رقم: ٣٧٢٨): أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنِ إِسْرَائِيلَ، عَنِ عبدِ الْكَرِيمِ، عَنِ عَطَاءٍ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعُمَرِيِّ وَالرَّقْبِيِّ».

٣. استعن بكتاب «تحفة الأشراف» في تعين أشخاص الرواة الذين تحت أسمائهم خط:
قال النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص ٢٨٤، رقم: ٣٢٦): أخبرني شعيب بن شعيب
ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا شعيب، قال: حدثنا الأوزاعي، قال:
أخبرني يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرار، قال زار
رسول الله ﷺ سعد بن عبادة، فلما أتى منزله قال: «السلام عليكم»، وساق الحديث.

الدرس الثاني: الترجمة للراوي

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يترجم لرواية الإسناد ترجمةً وافيةً.
٢. يُقِن عرَضَ أقوالِ الأئمَّة في حالِ الرَّاوِي.
٣. يحدِّد درجةِ الرَّاوِي جرحاً أو تعديلاً.

نشاط تمهيدي (٦-٤)

ما هي الفوائد المرجوة من الترجمة لكل راوٍ في الإسناد ترجمةً وافيةً، مكتملةً العناصر الرئيسية؟ ناقش الإجابة مع زملائك ومحاضر المادة.

.....

.....

.....

إذا انتهى الباحث من تعين أشخاص رواة الإسناد؛ فإنه يتنقل إلى مرحلة أخرى، وهي الترجمة للرواية ترجمةً وافيةً للتعریف بهم، دون تطويلٍ زائدٍ بلا حاجة، أو اختصارٍ مُخلٍّ، مع حسن عرضٍ لمعلومات الترجمة.

ويمكن إجمال عناصر الترجمة فيما يأتي:

١. اسم الرَّاوِي.

أ. يكتفى في الغالب بالاسم الثلاثي (اسم الرَّاوِي، واسم أبيه، وجده)، إلا في بعض الأحوال؛ كأن يشتراك راويان في سياق الاسم الثلاثي، فيزاد فيه للتمييز.

ب. التنبيه على الخلاف في اسم الرَّاوِي، أو اسم أبيه أو جده.

فيقال مثلاً: محمد - ويقال: أحمد - بن عبد الله بن عبد الرحمن.

ج. ضبطُ ما يحتاج إلى ضبطٍ من الاسم بالقلم، أو بالحروف أيضاً.

فيقال مثلاً: محمد بن بشَّار - بالشين المعجمة - .

٢. النسبة.

وتحتختلف النسبة بحسب المنسوب إليه، والأفضل اتباع الترتيب الآتي:

أ. النسبة إلى القبيلة، فيقال مثلاً: فلان بن فلان السَّيِّعي، أو: الْهَمْدَانِي، أو: التَّمِيمِي، أو: القرشي، ونحو ذلك.

وتُذكَر القبيلة الأُمُّ، ثم القبيلة الفرع، إن كان الراوي مشتهراً بهما؛ لزيادة التعريف به، فيقال مثلاً: القرشي المخزومي، أو: التَّمِيمِي الحنظلي، ونحو ذلك.

ب. النسبة إلى البلد، سواءً كان مصراً، أو مدينةً، أو قريَّةً، أو غير ذلك، وتكون بعد النسبة إلى القبيلة.

٣. الكنية.

وتُذكَر الكنية لمزيد من التعريف بالراوي؛ لأنَّه قد يُذكَر بالكنية فقط أحياناً، وفقَ الضوابط الآتية:

أ. إن وُجد خلاف في كنية الراوي فإنه يشار إليه، فيقال مثلاً: أبو عبد الله - ويقال: أبو محمد -.

ب. إن كان للراوي كنيتان اشتهر بها؛ فإنه ينْبَهُ على ذلك أيضاً، فيقال مثلاً: أبو عبد الله، ويكتفى أيضاً أباً محمد.

٤. اللقب.

إذا كان الراوي مشهوراً بلقبٍ فـيُذكَر، ومن الأفضل أن يقال: (لقَبُه كذا)، مثل: «محمد بن بشار العَبْدِي البصري، لقبه بُنْدار»، و«محمد بن جعفر الْهُدَلِي البصري، لقبه غُنْدر»، ونحو ذلك.

٥. الطبقَة.

أ. يحصل التعريف بالطبقَة عن طريق ذكر ستَّي الولادة والوفاة، لكن معرفة سنة ولادة الراوي لا يتيَّس غالباً، لا سيَّما في المتقدمين، فيُكتَفَى بذكر سنة الوفاة.

ب. إذا وقع خلافٌ في سنة الوفاة؛ فإنه يُذكَر القول الراجح فقط، بالاستعانة بكلام الأئمة المؤرِّخين الذين اهتموا بتحرير الوفيات؛ كالحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر.

ج. إن لم يمكن الترجيح في سنة الوفاة لقوة الخلاف؛ تُذكَر سنة الوفاة على وجه التقرير، أو يتَّخذُ الباحث منهجاً بالالتزام بذكر ما رأجه الذهبي أو ابن حجر عند الاختلاف.

د. إن لم يقف الباحث على سنة وفاة الراوي؛ يُستحسن أن يتبع الطريقة التالية:

١. الرجوع إلى كتاب «التاريخ الأوسط» للبخاري، فإنه قسم الكتاب حسب وفيات الرواية، وجمع وفيات الرواية كلّ عشر سنين، فيقول مثلاً: «ذكر من مات من بين المئة والعشر»، ثم «من بين عشر ومئة إلى عشرين»، وهكذا.

٢. إن لم يذكر الراوي في «التاريخ الأوسط»؛ يرجع إلى كتاب «تقرير التهذيب» لابن حجر، فإنه قسم الرواية على طبقات، وربط تلك الطبقات بوفيات الرواية، كما تقدم^(١).

فإن لم يترجم للراوي في «التقرير»؛ يرجع إلى غيره من الكتب التي اعتمدت نظام الطبقات؛ مثل: «الثقة» لابن حبان، و«تاريخ الإسلام» للذهبي.

٦. الشيوخ والتلاميذ.

يدرك الباحث بعض شيوخ الراوي وتلاميذه؛ فيقول في آخر الترجمة: (روى عن فلان، وفلان)، ويذكر بعض شيوخه، ثم: (روى عنه فلان، وفلان)، ويذكر بعض تلاميذه.

مثال (١):

عبد الله بن الحارث بن نوَفَلَ، القرشي، الهاشمي، المدني، أبو محمد، لقبه (بيه). ولد على عهد النبي ﷺ، وتوفي سنة (٨٤ هـ) على الأرجح.

روى عن: أبي بن كعب، والعباس بن عبد المطلب، وعبد الله بن عباس رض، وروى عنه: سليمان بن يسار، وأبو إسحاق السَّبِيعي، والزُّهْري، وغيرهم.

مصادر الترجمة: الطبقات الكبرى (٥/٢٤)، والثقة لابن حبان (٩/٥)، وتهذيب الكمال (١٤/٣٩٦)، وسير أعلام النبلاء (١١/٢٠٠).

نشاط (٤-٧)

٤ ترجم للرواية المذكورين ترجمةً مستوفيةً للعناصر السابقة، بالرجوع إلى كتب الرجال التي سبقت دراستها في الوحدة الثالثة:

- أ- سالم بن أبي الجعْد.
- ب- مَسْلَمة بن علقمة.
- ج- عاصم بن أبي التَّجْوُد.

(١) انظر: (ص ١٦٩ - ١٦٨).

٧. درجة الرواية.

وهو المقصود الأهم من الترجمة للراوي؛ لأن المؤثر في صحة الإسناد أو ضعفه.

ويُقسم الرواية من حيث أحوالهم جرحاً وتعديلًا ثلاثةً أقسام:

القسم الأول: رواية متفق على توثيقهم.

القسم الثاني: رواية متفق على تضييفهم.

فالمحظى في هذين القسمين أن يذكر الباحث حال الراوي بإجمالٍ، فيقول مثلاً: ثقة بالاتفاق، أو: متrocُ الحديث بالاتفاق، ونحوها العبارات، وقد يزيد على ذلك بذكر شيءٍ من أقوال كبار النقاد فيه دون إطالة، ولا بأس أن يعتمد كلام أحد الأئمة المتأخرين في تلخيص حال الراوي، كالذهبي وابن حجر.

| مثال (٢) :

نكمِل هنا الترجمة التي ابتدأنا بها في المثال السابق (عبد الله بن الحارث بن نوفل)، وبعد البحث عن أقوال النقاد في حاله سيكون بين يدي الباحث التالية:

وثقه ابن سعد، وابن معين، وابن المديني، والعجلي، وأبو زرعة، والنَّسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عبد البر: «أجمعوا على توثيقه»^(١).

فيقال في ترجمته: ثقة، أو: متفق على توثيقه.

نـشـاط (٤-٨)

◀ أكمل ترجمة (سالم بن الجعد) المذكورة في النشاط السابق، بذكر خلاصة أقوال النقاد في حاله.

القسم الثالث: رواية مختلف فيهم.

وللباحثين في هذا القسم ثلاثة مناهج:

الأول: الاكتفاء بالحكم المختصر، كالمتفق على توثيقهم أو تضييفهم.

(١) انظر: الثقات للعجلي (٢٤/٢)، والجرح والتعديل (٥/٣٠)، وتهذيب التهذيب (٥/١٥٨). بالإضافة إلى المصادر المذكورة في ترجمته سابقاً.

الثاني: سرد جميع الأقوال في جرمه وتعديله.

الثالث: الجمع بين المنهجين؛ بذكر نماذج من أقوال المعدلين ونماذج من أقوال المجرّحين، وإذا كانت الأقوال قليلة ذُكرت كلها، وهذا المنهج هو الأنسب.

وسيكون الكلام فيما يأتي على المنهجين الآخرين، وضوابط العمل فيهما.

١. عرض أقوال الأئمة في الجرح والتعديل:

والمحظوظ أن يسلك الباحث في ترتيب تلك الأقوال إحدى طريقتين:

الطريقة الأولى: ترتيب الأقوال بحسب وفيات الأئمة

فيبدأ الباحث بذكر قول الإمام المتقدم وفاة على غيره، ثم يذكر أقوال الأقدم فالأقدم حتى ينتهي من سرد الأقوال التي يريدها، لكن الألفاظ المشابهة يُضم بعضها إلى بعض، من باب الاختصار، وإن أدى ذلك إلى الإخلال بالترتيب على الوفيات، فيقال مثلاً: وثقة أحمد، والبخاري، وأبو حاتم، وزاد أحمد: «صどق».

الطريقة الثانية: ترتيب الأقوال بحسب الجرح والتعديل

والمراد بها: أن يقسم الباحث أقوال الأئمة قسمين؛ فيذكر أقوال المعدلين، ثم يذكر أقوال المجرّحين.

ومن أبرز فوائدها: تمييز أقوال الأئمة الذين عدّوا الراوي وبروزها واجتماعها، وتمييز أقوال الأئمة الذين جرحوه واجتماعها في مكان واحد أيضاً.

ويرشد الباحث عند اختياره هذه الطريقة إلى بعض الأمور:

أ. ترتيب أقوال الأئمة في كل من القسمين على الوفيات؛ فيرتيب الباحث أقوال المعدلين حسب وفياتهم، ثم يُرتب أقوال المجرّحين حسب وفياتهم أيضاً.

ب. الألفاظ المشابهة يُضم بعضها إلى بعض، من باب الاختصار، وإن أدى ذلك إلى الإخلال بالترتيب على الوفيات، كما تقدّم في الطريقة الأولى.

وفي كلتا الطريقتين يراعي الباحث ما يأتي:

أ. ينبغي للباحث أن يرجع إلى أقوال الأئمة في مصادرها الأصلية؛ ليس لمما قد يقع في المصادر المتأخرة من التصحيف، أو النقل بالمعنى، أو الاختصار المؤثر في مدلول النص.

ب. التأني والثبت عند نسبة الأقوال لأصحابها؛ لأن الإمام الواحد قد يكون في بعض الأحيان ناقلاً قول غيره، ويكون في أحيان أخرى قائلاً من عند نفسه، فيحصل عند بعض

الباحثين خلطُ بين الأمرين، فينسب القول إلى غير قائله.

فابن المديني - مثلاً - ينقل أقوال يحيى القطان أحياناً، ويتكلّم في الرواية بكلام من عنده أحياناً أخرى، فقد ينسب الباحث - إن لم يتبنّه - قولَ يحيى القطان لابن المديني وهما.

ج. العناية بذكر تخرّج الشيّخين لحدّيث الراوي، إن كانت له روايّة في الصحيحين أو أحدهما؛ لمزيدِ هذين الكتابين على سائر كتب السنة، وعناية الشيّخين بانتقاء الرواية في الصحيحين، واستناد الأئمة المتأخرين على إخراج الشيّخين للرواية في الحكم على الأسانيد.

د. لا يخلط الباحث بين أقوال الأئمة المتقدمين والمتأخرين في الحكم على الراوي، فيقول مثلاً: وثّقه أحمد، وابن معين، وابن حجر، أو يقول: قال البخاري، وأبو داود، والذهبي: «صَدُوقٌ»، فأقوال المتأخرين دائمًا تكون بعد الفراغ من أحكام المتقدمين، مرتبةً حسب وفيات قائلها.

٢. النّظر في اختلاف أقوال الأئمة في الجرح والتعديل.

إذا انتهي الباحث من عرض أقوال الأئمة في الراوي المختلف فيه؛ فإنه يتّصل إلى مرحلة أخرى، وهي النظر في ذلك الاختلاف، وإمكان الجمع بين الأقوال المختلفة، أو ترجيح بعضها على بعض؛ للخلوص إلى الحكم العام على الراوي.

وقد تقدّم في الوحدة الثانية ذكر بعض القواعد والضوابط المستعملة عند النظر في اختلاف الأئمة في الجرح والتعديل^(١).

مثال (٣):

سبق وأن ترجمت لـ(مسلمة بن علقة المازني) في النشاط (٤-٧)، وفي هذا المثال سنقوم بإكمال الترجمة بذكر خلاصة أقوال النقاد فيه، حسبما تقدّم شرّحه:

أولاً: بعد البحث عن ترجمة (مسلمة بن علقة) في كتب الرجال، سيقف الباحث على الترجمة في جملة من المصادر، منها: العلل ومعرفة الرجال (٥٢٣/٢)، والضعفاء للعقيلي (٤/٢١٢)، والجرح والتعديل (٨/٢٦٧)، والثقات لابن حبان (٩/١٨٠)، والكامل لابن عدي (٦/٣١٨)، وتهذيب الكمال (٢٧/٥٦٥)، وتهذيب التهذيب (١٠/١٣٢).

ثانياً: بناءً على ما تقدّم في الخطوة السابقة، سيكون بين يدي الباحث النتيجة الآتية في أقوال النقاد في حال الراوي، مرتبةً حسب الوفيات:

(١) انظر: (ص ٩٦-١٠٤).

ترك حديثه عبد الرحمن بن مهدي، وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه.
وقال ابن معين: «ثقة».

وقال أحمد: «شيخ ضعيف الحديث، حدث عن داود بن أبي هند أحاديث مناكير، فأسنده عنه»، وقال مرتّة: «يررون عنه أحاديث مناكير، وأراهم قد تساهلوا في الرواية عنه».
وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: «ولمسلمه بن علقة عن داود مناكير، وما لا يتبع عليه من حديثه كثير».

وأخرج له مسلم في المتابعات.

وقال أبو زرعة: «لا بأس به، يحدّث عن داود بن أبي هند أحاديث حسانًا».

وقال أبو حاتم والبغوي: «صالح الحديث».

وقال النسائي: «ليس بالقوي».

وقال الساجي: «روى عن داود بن أبي هند مناكير، وكان قدرياً».

وذكره ابن حبان في «الثقة».

وذكر له ابن عدي أحاديث عن داود بن أبي هند، وقال: «ولمسلمه هذا عن داود غير ما ذكرتُ مما لا يتبع عليه».

ثالثاً: يتبيّن من خلال عرض هذه الأقوال أن النقاد قد اختلفوا في حال الراوي، فيسلك الباحث الطريقة الآتية في دراسة هذا الاختلاف:

أ. تقسيم أقوال النقاد قسمين: المعدّلين، والمجرّحين.

أقوال المعدّلين: وثقه ابن معين، وأخرج له مسلم متابعة، وقال أبو زرعة: «لا بأس به»، يحدّث عن داود بن أبي هند أحاديث حسانًا، وقال أبو حاتم والبغوي: «صالح الحديث»، وذكره ابن حبان في «الثقة».

أقوال المجرّحين: ترك حديثه عبد الرحمن بن مهدي، وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه،
وقال أحمد: «شيخ ضعيف الحديث، حدث عن داود بن أبي هند أحاديث مناكير، فأسنده عنه»، وقال مرتّة: «يررون عنه أحاديث مناكير، وأراهم قد تساهلوا في الرواية عنه»، وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: «ولمسلمه بن علقة عن داود مناكير، وما لا يتبع عليه من حديثه كثير»، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، وقال الساجي: «روى عن داود بن أبي هند مناكير، وكان قدرياً»، وذكر له ابن عدي أحاديث عن داود بن أبي هند، وقال: «ولمسلمه هذا عن داود غير ما ذكرتُ مما لا يتبع عليه».

ب. تحليل أقوال النقاد في القسمين السابقين.

بناءً على ما تقدّمت دراسته في ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها^(١)، يمكن الباحث أن يحلل أقوال النقاد في هذا الرواذي على النحو الآتي:

تحليل أقوال المعدلين: الأئمة الذين حكمو بتعديل هذا الرواذي عدّلوه تعديلاً مطلقاً، لكن بعضهم جعله في مرتبة الثقة؛ كابن معين، وبعضهم جعله في مرتبة دون ذلك؛ كأبي زرعة وأبي حاتم والبغوي.

تحليل أقوال المجرّحين: بالنظر إلى أقوال الأئمة الذين جرحا الرواذي، يمكن إجمال أقوالهم على النحو الآتي:

١. منهم من جرّحه جرحاً مجملًا غير مفسّر؛ كما ثُقل عن ابن مهدي، ويحيى القطان، والنّسائي.

٢. منهم من جرّحه لروايته أحاديث مناكير عن داود بن أبي هند؛ كما جاء عن أحمد، والعقيلي، والساجي، وابن عدي.

٣. منهم من أضاف إلى ذلك أنه كان قدرّياً، كما ذكر الساجي.

ج. النظر في تعارض أقوال النقاد، والجمع بينها أو الترجيح.

وذلك اعتماداً على ما سبقت دراسته في مبحث تعارض الجرح والتعديل^(٢)، فيقال:

١. يمكن حمل الجرح المجمل الصادر من بعض النقاد على ما ذكره غيرهم من تفسير الجرح، وهو: أنَّ مسلمة بن علقمة كان يروي أحاديث مناكير عن داود بن أبي هند، فضعفه بعض النقاد لأجل ذلك.

٢. بعض النقاد ترك الرواية عن مسلمة بن علقمة لبدعته، كما قال محمد بن المثنى: «ما سمعت عبد الرحمن [يعني: ابن مهدي] يحدّث عنه بشيء، أراه لبدعته».

٣. بعض الأئمة الذين جرحا الرواذي جرحاً مجملًا هم من الأئمة المتشددين في الجرح؛ كالقطان والنّسائي، وقولهما معارض بتعديل جماعيٍّ من الأئمة.

٤. يمكن الجمع بين أقوال المعدلين والمجرّحين؛ لأنَّ يُحمل الجرح على ما يرويه مسلمة

(١) انظر: (ص ٧٣-٨٦، ٧٩-٩٠).

(٢) انظر: (ص ٩٦-١٠٤).

عن داود بن أبي هند خاصّةً، فيكون العمل على تعديله، ويكون تضعيقه مقيّداً بروايته عن شيخه داود بن أبي هند.

٥. يبقى النظر في التعديل؛ لتحديد درجة الراوي بدقة، والظاهر أن قول ابن معين في التوثيق يحمل على أنه أراد بذلك القبول مطلقاً، لا أنه في أعلى درجات التعديل، وبذلك يوافق قوله أقوال سائر الأئمة المعدّلين، الذين جعلوه في مرتبة أدنى.

والخلاصة: أن مسلمة بن علامة في مرتبة الصادق، إلا في روايته عن داود بن أبي هند، وهي ضعيفة. والله أعلم.

نـشـاط (٤-٩)

◀ أكمل ترجمة (عاصم بن أبي النجود) المذكورة في النشاط (٤-٧)، بدراسة أقوال النقاد في حاله، مسترشداً بالطريقة المذكورة في المثال السابق.

ملخص الدرس

الاسم	الكنية	النسبة	اللقب
١. يكتفى بالاسم الثلاثي غالباً، إلا في بعض الأحوال؛ كال الحاجة للتمييز. ٢. التنبيه على الخلاف في اسم الراوي، أو اسم أبيه أو جده. ٣. ضبط ما يحتاج إلى ضبط من الاسم بالقلم، أو بالحروف أيضاً.	١. إن كان هناك خلاف في كنية الراوي فيشار إليه. ٢. إن كان للراوي كنيتان اشتهر بهما؛ فينبه على ذلك أيضاً.	١. النسبة إلى القبيلة، وتذكر القبيلة الأم، ثم القبيلة الفرع، إن كان الراوي مشتهرًا بهما. ٢. النسبة إلى البلد، وتكون بعد النسبة إلى القبيلة.	إذا كان الراوي مشهوراً بلقب فيذكر، ومن الأفضل أن يقال: (لقبه كذا).

الطبقة	الشيخ واللاميذ	درجة الرواية
<p>١. يُعرَف بالطبقة عن طريق ستَّي الولادة والوفاة، ويُكتَفِي بسنة الوفاة إن لم تُعرَف سنة الولادة.</p> <p>٢. إذا وقع خلافٌ في سنة الوفاة فـيُذَكَّر القول الراجح فقط، بالاستعانة بكلام الأئمة الذين اعْتَنَوا بتحرير الوفيات، وإن لم يمكن الترجيح فـتُذَكَّر سنة الوفاة على وجه التقرير.</p> <p>٣. إن لم يقف الباحث على سنة الوفاة فيرجع إلى كتاب «التاريخ الأوسط» للبخاري، فإن لم يُذَكَّر فيه فيرجع إلى «التقريب» لابن حجر، فإنه قد ربط الطبقات بالوفيات، فإن لم يُذَكَّر في «التقريب» فيرجع إلى غيره من الكتب التي اعتمدت نظام الطبقات.</p>	<p>يدرك الباحث بعض شيوخ الراوي و بعض تلاميذه في آخر الترجمة.</p>	<p>١. إذا كان الراوي متفقاً على توثيقه أو تضعيقه؛ فيذكر حاله بإجمال، وقد يزيد بذلك بعض أقوال كبار النقاد دون إطالة، أو يعتمد كلام أحد المتأخرین في تلخيص حاله.</p> <p>٢. إذا اختلفَ في حال الراوي؛ فـإما أن يكتفى بالحكم المختصر، أو تُسرد جميع الأقوال، أو تُذَكَّر نماذج من أقوال المجرحين والمعدلين - وهو الأنسب - وفق الضوابط الآتية:</p> <p><u>أ- عرض أقوال الأئمة:</u> إما بترتيبها حسب الوفيات، أو حسب الجرح والتعديل. مراعيًّا الآتي:</p> <ul style="list-style-type: none"> - عند سلوك الطريقة الثانية تُرَتَّب الأقوال على الوفيات أيضًا. - ضمن الألفاظ المتشابهة إلى بعضها. - التثبت عند نسبة الأقوال إلى الأئمة. - العناية بذكر تخریج الشیخین لحديث الراوی. - عدم الخلط بين أقوال الأئمة المتقدمين والمتأخرین في الحكم على الراوی. <p><u>ب- النَّظَر في اختلاف أقوال الأئمة في الجرح والتعديل.</u></p> <p>بالجمع بين الأقوال المختلفة، أو ترجيح بعضها؛ للخلوص إلى الحكم العام على الراوی.</p>



١. اشرح طريقة تحديد طبقة الراوي في كل من الحالات الآتية:
أ. عند معرفة سنة الوفاة فقط.

ب. عند وقوع خلافٍ في تحديد سنة الوفاة.

ج. عند عدم الوقوف على نصٍّ في تحديد سنة الوفاة.

٢. بِين ما الذي تفعله عند الترجمة للراوي في كُل من الأحوال الآتية:
أ. وقع خلافٌ في اسم جدّ الراوي.

ب. اشتهر الراوي بالنسبة قبيلة وإلى بلدٍ.

ج. اتفق النقاد على تضعيف الراوي.

د. اختلف النقاد في حال الراوي جرحاً وتعديلًا.

٣. ترجم للراوين المذكورين ترجمةً وافيةً حسبما تعلمتَه في هذا الدَّرس:
أ. زيد بن جبيرة الأنباري.
ب. القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي.

الدرس الثالث: البحث في اتصال الإسناد

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يميّز بين صيغ الرواية من حيث إفادتها للاتصال أو الانقطاع.
٢. يتحقق من سمع الراوي ممَّن روَى عنه في الإسناد.

نشاط تمهيدي (٤-١٠)

◀ قال إسحاق بن إبراهيم: قلت لأبي عبد الله [يعني الإمام أحمد]: حديث مرسل عن النبي ﷺ برجال ثبت أحب إليك، أو حديث عن بعض الصحابة والتابعين متصل برجال ثبت؟ قال أبو عبد الله: «عن الصحابة أعجب إلي»^(١).

لماذا فضل الإمام أحمد ﷺ الحديث الموقوف أو المقطوع إذا كان متصلًا، على الحديث المرفوع إذا كان مرسلًا؟

.....

.....

.....

اتصال الإسناد أحد الشروط الخمسة المعروفة لصحة الحديث، مع أن حقيقة هذا الشرط تعود إلى شرطين آخرين، وهما: عدالة الرواة وضبطهم؛ لأن الإسناد المنقطع لم يتحقق فيه وجود هذين الشرطين؛ فقد يكون الساقط غير عدل، أو غير ضابط.

ويقصد باتصال الإسناد: أن يكون كل راوٍ في الإسناد قد سمع الحديث ممَّن روَى عنه، أو تحمله بإحدى طرق التحمل المعتبرة؛ كالعرض والمكاتبة^(٢).

فيخرج بذلك ما سقط من إسناده أحد الرواة، من أيّ موضع كان، فيكون الراوي لم يأخذ الحديث ممَّن فوقه في السنن، وهذه هي حقيقة الانقطاع.

وقد تضافرت نصوص النقاد في اشتراط اتصال الإسناد^(٣)، وبذل أئمة الحديث جهداً

(١) الكفاية (٣٩٢).

(٢) انظر: الكفاية (٢١)، ومقدمة ابن الصلاح (٤٤)، وتدريب الراوي (١١ / ٢٠١).

(٣) انظر: الاتصال والانقطاع لإبراهيم اللام (٩ - ١١).

كبيراً في البحث عن الاتصال والانقطاع، فدرسوا أحوال الرواية، وسماعهم ممن رووا عنهم، ونظروا في مراasil المشهورين من الرواية، وحكموا عليها، ووازنوا بينها.
وفي كلامهم على الأحاديث التزموا هذا الشرط، فضعفوا روایاتٍ كثيرةً جدًا بالانقطاع، وهذا أمرٌ متقررٌ مشهورٌ.



قال محمد بن يحيى الذهلي: «لا يجوز الاحتجاج إلا بالحديث الموصَل غير المنقطع».
الكتاب (ص ٢٠).

وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: لا يُحتج بالمراasil، ولا تقوم الحجَّة إلا بالأسانيد الصَّحاح المتصلة، وكذا أقول أنا». **المراasil** (ص ٧).

صيغ روایة الحديث من حيث إفادتها الاتصال أو الانقطاع



إذا نظر الباحث في أسانيد الأحاديث، فسيجد أن صيغ روایتها من حيث إفاداة الاتصال أو الانقطاع، تنقسم في الجملة ثلاثة أقسام:

القسم الأول: صيغ صريحة في الانقطاع، مثل: أخبرتُ عن فلان، أو: بَلَغْنِي عن فلان، أو: قيل لي عن فلان، ونحو ذلك.

القسم الثاني: صيغ صريحة في الاتصال، مثل: حدَّثنا، و: أخبرنا، و: أبَنَنَا، و: سمعتُ، ونحوها.

والأفضل أن يبدأ الباحث بهذه القسمين لسهولة تفهمها، فيحكم بالانقطاع للرواية التي فيها التصریح بعدم السماع، ويحكم بالاتصال للرواية التي فيها التصریح بالسمع، ويفرغ منها.

نشاط (٤-١١)

◀ **ميز الصيغ الصريحة في الاتصال من الصيغ الصريحة في الانقطاع**، في كُلٌّ من الأسانيد الآتية:

أ— قال أبو داود^(١): حدثت عن ابن وهب: حدثنا جرير بن حازم، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر.

(١) سنن أبي داود (٤/٩٧، رقم: ٤٢٥٠).

بـ- قال النسائي^(١): قال الحارث بن مسكين قراءةً عليه وأنا أسمع، عن ابن وهب، قال: سمعتُ ابنَ جريجَ يحدِّث عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو.

جـ- قال ابن ماجه^(٢): حَدَّثَنَا هشامُ بن عمار: حَدَّثَنَا مالكُ بن أنسٍ، قال: بلغني عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

القسم الثالث: صيغٌ محتملة للاتصال والانقطاع، مثل: عن فلان، و: أنَّ فلانًا قال، و: قال فلان، ونحوها من الصيغ.

والأسألُ في هذا القسم أنْ يُحمل على الاتصال كذلك، لكن تطرأً على هذه الصيغ عدَّة احتمالات، ويدخلها الانقطاع في حالات، وهي:

١. الإرسال الجلي، وهو: راوية الراوي عَمِّنْ لم يدرك زمانه.
٢. الإرسال الخفي، وهو: رواية الراوي عَمِّنْ أدرك زمانه، لكن لم يلقه، أو عَمِّنْ لقيه، لكن لم يسمع منه شيئاً.

وقد يسمّي العلماء بعضَ صوره تدلّيساً.

٣. التدلّيس، وهو: رواية الراوي عن أحد شيوخه = الذين سمع منهم = حدِيثاً لم يسمعه منه، وإنما سمعه بواسطة راوٍ آخر عنه، ثم أسقطه.

وليحكِّم الباحثُ على الإسناد بالاتصال أو الانقطاع في هذا القسم، عليه أن يسلك خطوتَين:

الخطوة الأولى: التحقق من سماع الراوي مَمَّنْ روَى عنه بهذه الصيغ

وهذا في الرواية المتأخرتين (بعد طبقة تابعي التابعين) أمرٌ سهلٌ، وأكثر ما يُشكِّل في الطبقات العليا: في التابعين وسماعِهم من الصحابة، وفي تابعي التابعين وسماعِهم من التابعين.

وأيًّا كانت طبقة الراوي فإنَّ السبيل إلى التتحقق من سمعاه مَمَّنْ روَى عنه: الرجوع إلى ترجمة الراوي في كتب الجرح والتعديل، حيث ينصُّ الأئمة على أسماء شيوخه أو بعضهم،

(١) سنن النسائي (٨/٧٠)، رقم: ٤٨٨٦.

(٢) سنن ابن ماجه (٢/٧٣٨)، رقم: ٢١٩٢.

وفي ترجمة المروي عنـه أيضـاً، حيث ينصـون علـى أسمـاء تلامـيذهـ، فـربـما وجـد البـاحث ما يـريـد في المـوضـعين أو في أحـد هـمـاـ.

• فإذا كانـ الـراـويـ، أوـ مـنـ دـوـنـهـ، أوـ مـنـ فـوـقـهـ فيـ الإـسـنـادـ منـ رـجـالـ الـكـتـبـ الـسـتـةـ؛ فـالـأـمـرـ فيـ ذـلـكـ سـهـلـ؛ لأنـ المـزـيـ فيـ «ـتـهـذـيبـ الـكـمالـ» جـمـعـ ما وـقـفـ عـلـيـهـ منـ أـسـمـاءـ تـلـامـيـذـ الـرـوـاـةـ وـشـيوـخـهـمـ، وـجـاءـ بـعـدـهـ مـغـلـطـايـ فيـ كـتـابـهـ «ـإـكـمـالـ تـهـذـيبـ الـكـمالـ»، وـزـادـ ما وـقـفـ عـلـيـهـ مـمـا فـاتـ المـزـيـ، وـقـدـ تـقـدـمـ شـرـحـ طـرـيقـةـ المـزـيـ فيـ ذـكـرـ الشـيـوخـ وـالـتـلـامـيـذـ^(١).

وبـينـيـ التـبـهـ إـلـىـ عـدـدـ مـنـ الـأـمـرـ عـنـدـ الرـجـوعـ إـلـىـ «ـتـهـذـيبـ الـكـمالـ» فيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ:

١. قدـ يـكـنـيـ المـزـيـ بـذـكـرـ المـرـوـيـ عـنـهـ فيـ شـيـوخـ الـرـاـويـ فـقـطـ، وـلـاـ يـذـكـرـ الـرـاـويـ فيـ تـلـامـيـذـ الـشـيـخـ عـنـدـ تـرـجـمـتـهـ، أوـ الـعـكـسـ، يـفـعـلـ هـذـاـ اـخـتـصـارـاـ، وـغـالـبـاـ مـاـ يـذـكـرـهـ فيـ الـمـوضـعـينـ.

٢. يـكـفـيـ لـلاـسـتـفـادـةـ مـنـ «ـتـهـذـيبـ الـكـمالـ» فيـ هـذـاـ: أـنـ يـكـوـنـ أـحـدـ الـرـجـلـيـنـ (ـالـرـاـويـ وـالـمـرـوـيـ عـنـهـ) مـنـ رـجـالـ «ـتـهـذـيبـ»، وـلـاـ يـلـزـمـ أـنـ يـكـوـنـ كـلـاهـمـاـ كـذـلـكـ؛ لأنـ المـزـيـ يـذـكـرـ الشـيـوخـ وـالـتـلـامـيـذـ لـصـاحـبـ الـتـرـجـمـةـ دـوـنـ تـقـيـيدـ، سـوـاءـ كـانـواـ مـنـ رـجـالـ الـكـتـبـ الـسـتـةـ أـمـ لـاـ.

٣. إـذـاـ لمـ يـجـدـ الـبـاحـثـ لـكـلـاـ الـرـاـويـيـنـ ذـكـرـاـ فيـ تـرـجـمـةـ الـآـخـرـ؛ فـلـاـ يـعـنـيـ ذـكـرـ الـجـزـمـ بـأـنـ الـرـاـويـيـ بـيـنـهـمـاـ غـيـرـ مـتـصـلـةـ؛ لأنـ المـزـيـ يـذـكـرـ مـاـ وـقـفـ عـلـيـهـ مـنـ الـرـوـاـيـاتـ، وـقـدـ يـكـوـنـ فـاتـهـ شـيـءـ مـنـهـاـ.

٤. يـمـتـازـ «ـتـهـذـيبـ الـكـمالـ» بـأـنـهـ يـذـكـرـ رـمـوزـ مـنـ أـخـرـجـ الـرـوـاـيـةـ مـنـ أـصـحـابـ الـكـتـبـ، عـنـ ذـكـرـ أـسـمـاءـ مـنـ روـيـ عـنـهـمـ صـاحـبـ الـتـرـجـمـةـ، وـعـنـ ذـكـرـ أـسـمـاءـ مـنـ روـيـ عـنـ صـاحـبـ الـتـرـجـمـةـ كـذـلـكـ، مـثـلـ قـولـهـ فـيـ تـرـجـمـةـ بـسـرـ بنـ سـعـيـدـ: «ـرـوـيـ عـنـ ... زـيـدـ بنـ ثـابـتـ (ـخـ مـ دـتـ سـ)^(٢)ـ»، وـمـعـنـيـ هـذـاـ أـنـ روـاـيـةـ بـسـرـ بنـ سـعـيـدـ عـنـ زـيـدـ بنـ ثـابـتـ عليـهـ السـلـامـ موجودـةـ فـيـ هـذـهـ الـكـتـبـ، وـهـذـاـ يـفـيـدـ الـبـاحـثـ إـذـاـ وـجـدـ رـمـزـ الـبـخـارـيـ أوـ مـسـلـمـ عـنـدـ الـرـوـاـيـةـ، فـيـجـزـمـ بـالـاتـصـالـ بـيـنـ الـرـاـويـيـنـ، إـلـاـ فـيـ أـحـوالـ نـادـرـةـ جـداـ، فـهـذـهـ طـرـيقـةـ مـخـتـصـرـةـ لـلـجـزـمـ بـالـاتـصـالـ.

٥. إـذـاـ لمـ يـجـدـ الـبـاحـثـ رـمـزـ الـبـخـارـيـ أوـ مـسـلـمـ عـنـدـ ذـكـرـ الـرـوـاـيـةـ فيـ «ـتـهـذـيبـ الـكـمالـ»؛ فـإـنـهـ لاـ يـجـزـمـ بـالـاتـصـالـ؛ لأنـ مـجـرـدـ ذـكـرـ الـرـاـويـ فـيـمـنـ روـيـ عـنـهـ صـاحـبـ الـتـرـجـمـةـ، أوـ فـيـمـنـ روـيـ عـنـ صـاحـبـ الـتـرـجـمـةـ، إـنـمـاـ يـفـيـدـ أـنـ هـذـهـ الـرـوـاـيـةـ قـدـ وـجـدـتـ فـيـ بـعـضـ الـأـسـانـيـدـ، وـلـيـسـ ذـلـكـ حـكـمـاـ بـالـاتـصـالـ وـلـاـ جـزـمـاـ بـالـسـمـاعـ؛ فـإـنـ المـزـيـ إـذـاـ وـقـفـ عـلـيـ إـسـنـادـ فـيـهـ روـاـيـةـ رـاوـيـ عـنـ آـخـرـ؛ ذـكـرـ ذـلـكـ فـيـ كـتـابـهـ، وـقـدـ تـكـوـنـ الـرـوـاـيـةـ مـنـقـطـعـةـ.

(١) انـظـرـ (ـصـ ١٥٧ـ).

(٢) تـهـذـيبـ الـكـمالـ (ـ٤ـ /ـ ٧٣ـ).

مثال(١):

ورد في إسناد أبي داود المذكور في الشاط سابق (٤-١٠): «رواية عبيد الله بن عمر، عن نافع» بالعنعنة، وللتحقق من سماع عبيد الله بن عمر من نافع، نتبع الخطوات الآتية:

١. نرجع إلى ترجمة (عبيد الله بن عمر) في «تهذيب الكمال» (١٩/١٢٤).
٢. ننظر في شيوخه، حتى نقف على اسم (نافع مولى ابن عمر) في (١٩/١٢٥).
٣. نجد أن المزي قد ذكر عند اسم نافع رمز (ع)؛ أي: أن رواية عبيد الله بن عمر عن نافع موجودة في الكتب الستة، ومنها الصحيحان، فنجزم بأن روایته عن نافع متصلة.

وإذا لم يكن الروايم ولا من روی عنه من رجال «تهذيب الكمال»؛ فيستعين الباحث بكتب الجرح والتعديل الأخرى التي تذكر الشيوخ والتلاميذ، مثل: «التاريخ الكبير» للبخاري، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و«المجروحين» و«الثقة» لابن حبان، و«التاريخ بغداد» للخطيب، و«ميزان الاعتadal» للذهبي، وغيرها.

وتتميز الكتب المتقدمة بالعنایة بذكر شيوخ الروايم الذين سمع منهم، وتلاميذه الذين سمعوا منه، وامتاز البخاري في «التاريخ الكبير» بالنص على صفة روایة الروايم عن شيوخه الذين يذکرهم، بحسب ما وقف عليه في الأسانيد.

إذا وجد الباحث في ترجمة الروايم أنه يروي عن فلان؛ فإنه يجعل هذا قرينةً في الاتصال والسماع فقط، ولا يجزم بذلك.

والطريق إلى الجزم بالسماع أو ترجيحه، أو الجزم بالانقطاع أو ترجيحه، كالتالي:

أ. يقرأ الباحث بقية ترجمة الروايم؛ لينظر هل للعلماء كلامً في روایته عمّن ذكر أنه من شيوخه أم لا؛ فيرجع إلى «تهذيب التهذيب»، ويرجع أيضًا إلى الكتب التي اعنت بقضية الاتصال والانقطاع؛ كـ«المراسيل» لابن أبي حاتم، و«جامع التحصيل» للعلائي، وـ«تحفة التحصيل» لابن العراقي.

إذا لم يجد الباحث كلامً لأحدٍ من الأئمة في نفي السماع والاتصال؛ فتكون هذه قرينةً أخرى على الاتصال.

ب. ينظر الباحث في ترجمتي الروايمين، وسنة ولادة الروايم ووفاة شيخه، فإن لم يكونا متعاصرين = بحيث توفي أحدهما قبل ولادة الآخر، أو تعاصراً، لكن لم يمكن اللقاء بينهما؛ لأن يكون الروايم أدرك من وفاة من روی عنه قدرًا يسيراً لا يمكن معه السماع، أو يكون أحدهما في بلد، والآخر في بلدٍ، ولم يرحل أحدهما من بلدٍ = فإنه يحكم على الإسناد

بالانقطاع؛ لأن سماع الراوي ممن روى عنه غير ممكن.

ج. إذا نفى أحد الأئمة سماع الراوي ممن روى عنه، أو قال: لا نعرف له سماعاً منه، ولم يعارضه أحدٌ من الأئمة في ذلك؛ فالذى يظهر موافقته، والحكم فيه بالانقطاع.

أما إذا نفى السماع جماعةً من الأئمة، ولم يعارضهم أحدٌ؛ فلا يسع الباحث إلا التسليم لهم.

|مثال(٢):

ورد في إسناد أبي داود المذكور في النشاط (٤ - ١٠)؛ «رواية جرير بن حازم، عن عبيد الله بن عمر» بالعنونة، وللتتحقق من سماع جرير بن حازم من عبيد الله بن عمر من نافع، تتبع الخطوات الآتية:

١. نرجع إلى ترجمة (جرير بن حازم) في «تهذيب الكمال» (٤ / ٥٢٤).
٢. ننظر في شيوخه، حتى نقف على اسم (عبيد الله بن عمر) في (٤ / ٥٢٥).
٣. نجد أن المزي قد ذكر عند اسم عبيد الله بن عمر رمز (د)؛ أي: أن رواية عبيد الله بن عمر عن نافع موجودة عند أبي داود، وهذا لا يفيد الاتصال ولا الانقطاع.
٤. نقرأ بقية الترجمة؛ للنظر هل للعلماء كلام في روايته عن عبيد الله بن عمر، ونرجع أيضًا إلى «تهذيب التهذيب»، وإلى الكتب الأخرى التي اعتنى بقضية الاتصال والانقطاع، فلا نجد للعلماء كلامًا في رواية جرير عن عبيد الله بن عمر.
٥. نرجع إلى ترجمة جرير لمعرفة سنة ولادته، فنجد أن المزي قد ذكر في «تهذيب الكمال» (٤ / ٥٣٠) ما يفيد أن جريراً قد ولد سنة (٨٥ هـ).

ثم نرجع إلى ترجمة عبيد الله بن عمر لمعرفة سنة وفاته، فنجد أنه قد توفي في حدود سنة (١٤٥ هـ).

فيكون جرير بن حازم قد أدرك عبيد الله بن عمر إدراكاً بيّناً، وسماعه ممكّن، فروايته عنه محمولة على الاتصال، ما لم يثبت خلاف ذلك.

|مثال(٣):

قال ابن ماجه^(١): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَفِيَّانَ، عَنْ مُنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ ثُوبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَقِيمُوا، وَلَا تُحْصِنُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يَحْفَظُ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ إِلَّا مُؤْمِنٌ».

ونريد التتحقق من سماع سالم بن أبي الجعد من ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فتتبع الخطوات الآتية:

(١) سنن ابن ماجه (١ / ١٠١)، رقم: (٢٧٧).

١. نرجع إلى ترجمة سالم بن الجعد في «تهذيب الكمال» (١٣٠ / ١٠)، وننظر في شيوخه، حتى نقف على اسم ثوبان رض في (١٣١ / ١٠).
 ٢. نجد أن المزي قد ذكر عند اسم ثوبان رمز (ت ق)؛ أي: أن روایة سالم بن أبي الجعد عن ثوبان موجودة عند الترمذی وابن ماجه، وهذا لا يفيد الاتصال ولا الانقطاع، لكنه أشار بعد ذلك إلى أنه قد قيل بأن بينهما روایاً؛ أي: هناك احتمال بأن روایته عن ثوبان منقطعة.
 ٣. نكمل قراءة الترجمة في «تهذيب الكمال»، ونرجع إلى الكتب الأخرى التي اعتنت بقضية الاتصال والانقطاع، فنجد أن جماعةً من الأئمة قد نصوا على أن سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان رض ولم يلقه، منهم: أحمد، والبخاري، وأبو حاتم، وغيرهم^(١).

والخلاصة: أن روایة سالم بن أبي الجعد عن ثوبان رض منقطعة.

نشاط (٤-١٢) 

◀ قال الترمذى^(٢): حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامَ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ لَمْ يَرْفَعْ ثُوبَهُ حَتَّى يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ».

ب- الأعمش من أنس بن مالك

(١) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (٧٩٠ - ٨٠)، وجامع التحصيل (٢١٨).
 (٢) جامع الترمذى (١/٢١، رقم: ١٤).

الخطوة الثانية: التحقق من سماع الراوي للحديث المراد دراسته

بعد التتحقق من الاتصال بين الراوي ومن روى عنه، تأتي هذه الخطوة، وهي التتحقق من سماع الراوي لهذا الحديث بعينه.

ولهذه المسألة حالتان:

الحالة الأولى: أن لا يكون الراوي مدلّاً

ولم يشدّ المحدثون في هذه الحالة، فيكفي للحكم بالاتصال أن يتبيّن أنه قد سمع ممَّن يروي عنه، كما سبق في الخطوة الأولى، فیحکم لكُلّ رواياته عن شيخه بالاتصال، وإن كانت بصيغة (عن) ونحوها من الصيغ المحتملة.

[مثال (٤):]

في المثال (١): تبيّن أن رواية (عبيد الله بن عمر عن نافع) متصلة، وعند الرجوع إلى ترجمة عبيد الله بن عمر، والبحث في كتب المدلسين؛ نجد أنه لم يوصف بالتدلisy، فیحکم لروايته عن نافع في ذلك الإسناد بالاتصال أيضًا.

الحالة الثانية: أن يكون الراوي مدلّاً

إذا تبيّن للباحث من خلال النظر في ترجمة الراوي أنه ممن وُصف بالتدلisy؛ فإنه يتبع الخطوات الآتية:

١. يحدّد مرتبة الراوي في المدلسين، عن طريق الرجوع إلى «جامع التحصيل» للعلائي، و«تعريف أهل التقديس» لابن حجر، وقد تقدّم الكلام عليهما^(١).
٢. إذا كان الراوي من أهل المرتبة الأولى أو الثانية؛ حملت روايته على الاتصال، وإن روى بصيغة محتملة، ك(عن) ونحوها.
٣. إذا كان الراوي من أهل المراتب الثلاث الأخيرة؛ فلا تقبل روايته للحديث بإحدى الصيغ المحتملة، بل لا بدّ من أن يصرّح بالسماع للحكم باتصال روايته عن شيوخه، ویحکم ابتداءً على روايته بـ(عن) ونحوها بالانقطاع، حتى يثبت خلاف ذلك؛ بأن يوقّف على رواية أخرى عنه للحديث قد صرّح فيها بالسماع، ويُعرَف هذا بجمع الطرق، كما سيأتي.

وينبغي التنبه في هذا المقام إلى بعض الأمور المتعلقة بالتدلisy، منها:

١. على الباحث أن يتأكد من زوال شبهة التدلisy بالوقوف على إسناد فيه تصريح المدلس

(١) انظر: (ص ١٨٦ - ١٨٩).

بالسماع، ومعنى هذا التأكيد: أن لا يكون في الإسناد خطأً أو تحريفً من النسخ، وأن لا تكون الرواية المصحح فيها بالتحديث ضعيفةً، إلى غير ذلك.

٢. هناك نوعٌ دقيقٌ جدًا من التدليس، يُشترطُ فيه أن تكون جميع صيغ الرواية في الإسناد من الصيغ الصريحة في الاتصال، وهذا النوع هو تدليس التسوية.

وصورته: أن يُبقي المدلّس شيخه، فلا يحذفه، وإنما يحذف رجلاً من أثناء الإسناد، ويجعل الرواية بينَ مَنْ فوقَهِ وَمَنْ دونَهِ بصيغة (عن) ونحوها، ولا يكون الأولَ منهما مدلّساً، فُيُظَنَّ لَأَوَّلَ وَهَلَّةٍ أَنَّ الإسنادَ لَا تدليسَ فيه^(١).

وممَّن اشتهر بتدليس التسوية من الرواية: بقيةَ بنَ الوليدِ، والوليدِ بنَ مسلمٍ، ومحمدِ بنَ مُصطفىٍ.

مثال (٥):

في المثال (٢): عرفَ أنَّ رواية (جرير بن حازم عن عبيد الله بن عمر) محمولةً على الاتصال، وجرير قد وُصفَ بالتدليس، وللتتحقق من سماعه للحديث نتبع الخطوات الآتية:

١. نرجع إلى كتاب «تعريف أهل التدليس» لابن حجر؛ لنحدّد مرتبة جرير في التدليس.
٢. نجد أن ابن حجر قد ذكر جريراً في المرتبة الأولى من المدلسين (ص ٢٠)، ورواية أصحاب هذه المرتبة محمولةً على الاتصال، وإن وردت بالعنونة.

فُيُحَكَّمُ لرواية جرير بن حازم عن عبيد الله بن عمر في هذا الحديث بالاتصال.

مثال (٦):

قال أبو داود^(٢): حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحرانى: حدثني محمد بن سلمة، عن محمد ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي ثلاث عشرة ركعةً بركتيه قبل الصبح ...»، الحديث.

ونريد التتحقق من سماع (محمد بن إسحاق من محمد بن جعفر بن الزبير) لهذا الحديث، فنتبع الخطوات الآتية:

١. نرجع إلى ترجمة محمد بن إسحاق في «تهذيب الكمال» (٤٠٥ / ٢٤)، وننظر في شيوخه، حتى نقف على اسم محمد بن جعفر بن الزبير في (٤٠٩ / ٢٤).
٢. نجد أن المزي قد ذكر عند اسم محمد بن جعفر بن الزبير رمز (د ت ق)؛ أي: رواية

(١) انظر: بيان الوهم والإيمام (٤ / ١١٠)، والنكت للزرکشي (٢ / ١٠٥)، والتقييد والإيضاح (٩٥)، وفتح المغيث (١ / ٢٤١).

(٢) سنن أبي داود (٤٥ / ٢)، رقم: ١٣٥٩.

ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عند أبي داود، والترمذى، وابن ماجه، وهذا لا يفيد الاتصال ولا الانقطاع.

٣. نقرأ بقية الترجمة؛ للنظر هل للعلماء كلامٌ في رواية ابن إسحاق عن محمد بن جعفر ابن الزبير، ونرجع أيضًا إلى «تهذيب التهذيب»، وإلى الكتب الأخرى التي اعنت بقضية الاتصال والانقطاع، فلا نجد للعلماء كلامًا في رواية ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير.

بل نجد أن ابن إسحاق قد لقى محمد بن جعفر، وصرَّح بالسماع منه في بعض الأسانيد الأخرى، فهذا يدلُّ على أنه قد سمع منه بالجملة.

٤. للتحقق من سماع ابن إسحاق لهذا الحديث من محمد بن جعفر بن الزبير؛ ننظر في ترجمة ابن إسحاق: هل وصف بالتدليس أم لا؟ فنجد أن الأئمة قد وصفوه بالتدليس.

٥. نرجع إلى كتاب «تعريف أهل التقديس» لمعرفة مرتبة ابن إسحاق في التدليس، فنجد أن ابن حجر قد ذكره في المرتبة الرابعة (ص ٥١)، ورواية أصحاب هذه المرتبة لا تقبل حتى يصرِّحوا بالسماع.

فالخلاصة: أن رواية ابن إسحاق = عن محمد بن جعفر بن الزبير في هذا الحديث = لا يحكم لها بالاتصال.

نشاط (٤-١٣)

◀ قال النسائي^(١): أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك: حدثنا وكيع، عن هشام، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إن أمي ماتت، فأتصدقُ عنها؟ قال: «نعم»، قلت: فأيُ الصدقة أفضل؟ قال: «سقي الماء». تحقَّق من اتصال هذا الإسناد؛ بالنظر في سماع كُلِّ راوٍ ممن روَى عنه.

(١) سنن النسائي (٦/٢٥٤)، رقم: ٣٦٦٤.

ملخص الدرس

تعريف الاتصال		
صريحة في الاتصال	أمثلتها	حکمها
صريحة في الانقطاع	أمثلتها	تفيد الاتصال دائمًا.
صريحة في الانقطاع	أمثلتها	أُخْبِرْتُ عن فلان، أو: بَلَغْنِي عن فلان، أو: قيل لي عن فلان.
صيغة محتملة للاتصال والانقطاع	أمثلتها	عن فلان، و: أَنَّ فلانًا قال، و: قال فلان.
الخطوة الأولى: التتحقق من سماع الراوي ممَّن روَى عنه، على النحو الآتي:		
١. الرجوع إلى ترجمة الراوي، والنظر في شيوخه، وإن كان أحدهما من رجال	الستة فالأربعين، فالرجوع إلى «تهذيب الكمال».	
٢. إذاً وجد عند اسم الشيخ رمز الصحيحين أو أحدهما؛ فيحکم للرواية بالاتصال، وإن لم يوجد فلا يحکم للرواية بالاتصال ولا بالانقطاع.		
٣. يُبحَث في ترجمة الراوي عن نصوص الأئمة بالاتصال أو الانقطاع، فإن لم يوجد عنهم نصٌ في نفي السماع؛ كان هذا قرينةً على الاتصال.	حکمها	
٤. يُنظر في ترجمتي الراويين، وسنة ولادة الراوي ووفاة شيخه، فإن لم يكونا متعارضين، أو تتعارض، لكن لم يمكن اللقاء بينهما؛ فيحکم على الإسناد بالانقطاع.		
٥. إذاً نفَى أحد الأئمة سماع الراوي ممَّن روَى عنه؛ فيحکم بالانقطاع.		
الخطوة الثانية: التتحقق من سماع الراوي للحديث المراد دراسته، ولها حالتان:		
أ- أن لا يكون الراوي مدلساً: فيحکم لروايته بالاتصال، إذا كان له سماع من شيخه.		
ب- أن يكون الراوي مدلساً، فيسلك الخطوات التالية:		
١. تحديد مرتبة الراوي في المدلسين.		
٢. إذا كان الراوي من أهل المرتبتين الأولى أو الثانية؛ حُمِّلت روایته على الاتصال.		
٣. إذا كان الراوي من أهل المراتب الثلاث الأخيرة؛ فلا تقبل روایته للحديث بإحدى الصيغ المحتملة، بل لا بدَّ من أن يصرُّح بالسماع للحکم باتصال روایته.		

الخطوة الأولى: التتحقق من سماع الراوي ممَّن روَى عنه، على النحو الآتي:

١- ٢- ٣- ٤-

٥-

٦-

٧-

٨-

٩-

١٠-

١١-

١٢-

١٣-

١٤-

١٥-

١٦-

١٧-

١٨-

١٩-

٢٠-

٢١-

٢٢-

٢٣-

٢٤-

٢٥-

٢٦-

٢٧-

٢٨-

٢٩-

٣٠-

٣١-

٣٢-

٣٣-

٣٤-

٣٥-

٣٦-

٣٧-

٣٨-

٣٩-

٤٠-

٤١-

٤٢-

٤٣-

٤٤-

٤٥-

٤٦-

٤٧-

٤٨-

٤٩-

٥٠-

٥١-

٥٢-

٥٣-

٥٤-

٥٥-

٥٦-

٥٧-

٥٨-

٥٩-

٦٠-

٦١-

٦٢-

٦٣-

٦٤-

٦٥-

٦٦-

٦٧-

٦٨-

٦٩-

٦١٠-

٦١١-

٦١٢-

٦١٣-

٦١٤-

٦١٥-

٦١٦-

٦١٧-

٦١٨-

٦١٩-

٦٢٠-

٦٢١-

٦٢٢-

٦٢٣-

٦٢٤-

٦٢٥-

٦٢٦-

٦٢٧-

٦٢٨-

٦٢٩-

٦٣٠-

٦٣١-

٦٣٢-

٦٣٣-

٦٣٤-

٦٣٥-

٦٣٦-

٦٣٧-

٦٣٨-

٦٣٩-

٦٤٠-

٦٤١-

٦٤٢-

٦٤٣-

٦٤٤-

٦٤٥-

٦٤٦-

٦٤٧-

٦٤٨-

٦٤٩-

٦٥٠-

٦٥١-

٦٥٢-

٦٥٣-

٦٥٤-

٦٥٥-

٦٥٦-

٦٥٧-

٦٥٨-

٦٥٩-

٦٦٠-

٦٦١-

٦٦٢-

٦٦٣-

٦٦٤-

٦٦٥-

٦٦٦-

٦٦٧-

٦٦٨-

٦٦٩-

٦٧٠-

٦٧١-

٦٧٢-

٦٧٣-

٦٧٤-

٦٧٥-

٦٧٦-

٦٧٧-

٦٧٨-

٦٧٩-

٦٨٠-

٦٨١-

٦٨٢-

٦٨٣-

٦٨٤-

٦٨٥-

٦٨٦-

٦٨٧-

٦٨٨-

٦٨٩-

٦٩٠-

٦٩١-

٦٩٢-

٦٩٣-

٦٩٤-

٦٩٥-

٦٩٦-

٦٩٧-

٦٩٨-

٦٩٩-

٦١٠٠-

٦١٠١-

٦١٠٢-

٦١٠٣-

٦١٠٤-

٦١٠٥-

٦١٠٦-

٦١٠٧-

٦١٠٨-

٦١٠٩-

٦١٠١٠-

٦١٠١١-

٦١٠١٢-

٦١٠١٣-

٦١٠١٤-

٦١٠١٥-

٦١٠١٦-

٦١٠١٧-

٦١٠١٨-

٦١٠١٩-

٦١٠٢٠-

٦١٠٢١-

٦١٠٢٢-

٦١٠٢٣-

٦١٠٢٤-

٦١٠٢٥-

٦١٠٢٦-

٦١٠٢٧-

٦١٠٢٨-

٦١٠٢٩-

٦١٠٢١٠-

٦١٠٢١١-

٦١٠٢١٢-

٦١٠٢١٣-

٦١٠٢١٤-

٦١٠٢١٥-

٦١٠٢١٦-

٦١٠٢١٧-

٦١٠٢١٨-

٦١٠٢١٩-

٦١٠٢٢٠-

٦١٠٢٢١-

٦١٠٢٢٢-

٦١٠٢٢٣-

٦١٠٢٢٤-

٦١٠٢٢٥-

٦١٠٢٢٦-

٦١٠٢٢٧-

٦١٠٢٢٨-

٦١٠٢٢٩-

٦١٠٢٢١٠-

٦١٠٢٢١١-

٦١٠٢٢١٢-

٦١٠٢٢١٣-

٦١٠٢٢١٤-

٦١٠٢٢١٥-

٦١٠٢٢١٦-

٦١٠٢٢١٧-

٦١٠٢٢١٨-

٦١٠٢٢١٩-

٦١٠٢٢٢٠-

٦١٠٢٢٢١-

٦١٠٢٢٢٢-

٦١٠٢٢٢٣-

٦١٠٢٢٢٤-

٦١٠٢٢٢٥-

٦١٠٢٢٢٦-

٦١٠٢٢٢٧-

٦١٠٢٢٢٨-

٦١٠٢٢٢٩-

٦١٠٢٢٢١٠-

٦١٠٢٢٢١١-

٦١٠٢٢٢١٢-

٦١٠٢٢٢١٣-

٦١٠٢٢٢١٤-

٦١٠٢٢٢١٥-

٦١٠٢٢٢١٦-

٦١٠٢٢٢١٧-

٦١٠٢٢٢١٨-

٦١٠٢٢٢١٩-

٦١٠٢٢٢٢٠-

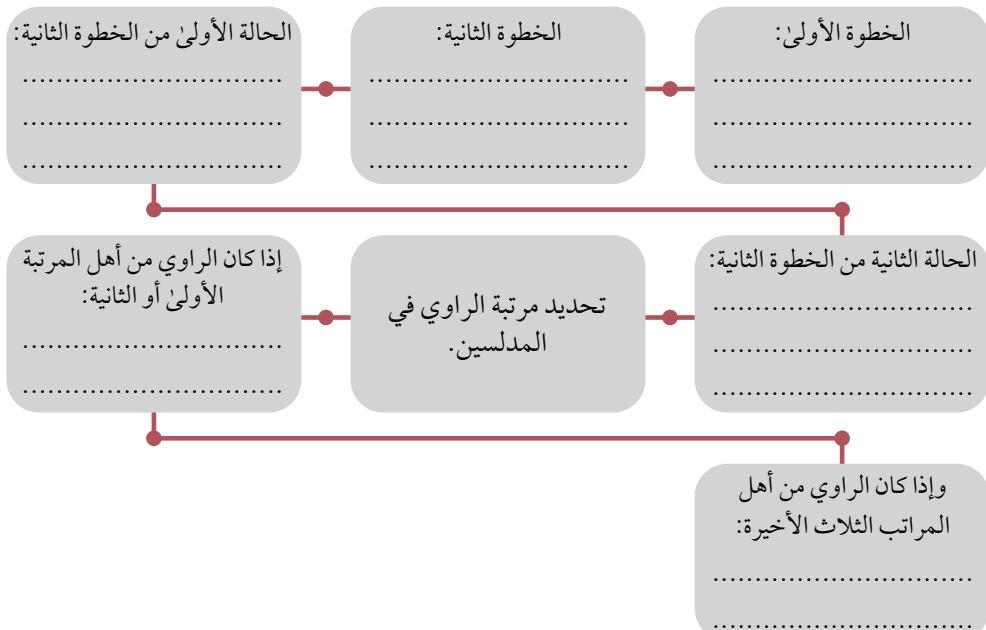
٦١٠٢٢٢٢١-



١. صنف صيغ الأداء التالية حسب إفادتها للاتصال أو الانقطاع:
- قال فلان - أخبرني - وجدت في كتاب فلان - أنَّ فلاناً قال - أجازني - بلغني عن فلان - ذكرَ فلان - كتب إلى فلان - أبأني.

محتملة للاتصال والانقطاع	صريحة في الانقطاع	صريحة في الاتصال

٢. أكمل الفراغات في المخطط الآتي في طريقة التحقق من الاتصال عند الرواية بأحد الصيغ المحتملة:



٣. ميّز العبارة الصحيحة من الخاطئة في كُلّ مما يأتي ، مع تصويب الخطأ إن وُجد:
- لا يشترط للحكم بالاتصال أن يكون الراوي قد أخذ الحديث عن شيخه سماعاً، فلو أخذه عرضاً أو إجازةً فروايته متصلةً أيضاً.
 - الإرسال الخفي: هو راوية الراوي عَمِّن لم يدرك زمانه.
 - لا بدّ أن يكون الراوي والمرويُّ عنه من رجال «تهذيب الكمال»؛ لكي يستطيع الباحث الاستفادة منه في التحقق من السمع.
 - مجرّد ذكر الراوي فيما روى عنه صاحب الترجمة، أو فيما روى عن صاحب الترجمة= لا يفيد سماعه منه.
 - إذا لم يكن الراوي مدلّساً؛ فِي حَكْم لروايته بالاتصال مطلقاً.
 - إذا كان الراوي مدلّساً، وروى بصيغة محتملة؛ حُكِم لروايته بالانقطاع مطلقاً.

٤. تحقق من الاتصال في كُلّ من الأسانيد التالية:

أ. قال أبو داود^(١): حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شَعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ - وَهُوَ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - قَالَ: سَأَلْنَا جَابِرًا رض عَنْ وَقْتِ صَلَاةِ النَّبِيِّ صل، فَقَالَ: «كَانَ يَصْلِي الظَّهَرَ بِالْهَاجِرَةِ، وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسَ حَيَّةً، وَالْمَغْرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَالْعَشَاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَلَ، وَإِذَا قَلُوا أُخْرَ، وَالصَّبَحَ بَغْلَسًا».

ب. قال الإمام أحمد^(٢): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُلْكَ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَبَارِكَ، عَنْ يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ أَبِي كَثِيرٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رض، أَنَّ النَّبِيِّ صل قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْعَشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ كَمَنْ قَامَ نَصْفَ اللَّيلِ، وَمَنْ صَلَّى الصَّبَحَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ كَمَنْ قَامَ اللَّيلَ كُلَّهُ».

(١) سنن أبي داود (١/١٠٩)، رقم: ٣٩٧.

(٢) مسنـدـ أـحمدـ (١/٤٦٩)، رقم: ٤٠٩.

الدرس الرابع: الحكم المبدئي على الإسناد

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يصدر حكمًا مبدئيًّا على إسناد الحديث.
٢. يصوغ الحكم على الإسناد صياغة علميةً.
٣. يوضح الموقف من منهج الاكتفاء بالحكم على إسناد الحديث.

نشاط تمهيدي (٤-١٤)

◀ قال الخليلي: "إذا أُسند لك الحديث عن الزهري أو عن غيره من الأئمة؛ فلا تحكم بصححه بمجرد الإسناد؛ فقد يخطئ الثقة"^(١).

ناقش كلام الخليلي مع زملائك ومحاضرة المادة.

بعد قيام الباحث بالنظر في الاتصال والانقطاع، يكون قد فرغ من دراسة الشرط الثالث من شروط الحديث الصحيح، فيضم ذلك إلى دراسته للشريطين الأول والثاني؛ المتعلقين بعدالة الرواية وضبطهم، ويستطيع حينئذ أن يحكم على الإسناد بحكم يليق به، على النحو الآتي:

- أ. إذا كان الرواية ثقاةٍ، وكان الإسناد متصلًا ← الإسناد صحيح.
- ب. إذا كان أحد الرواية خفيف الضبط، وكان الإسناد متصلًا ← الإسناد حسن.
- ج. إذا كان أحد الرواية ضعيفًا، أو كان الإسناد منقطعًا ← الإسناد ضعيف.
- د. إذا كان أحد الرواية شديد الضعف ← الإسناد ضعيف جدًا.

ويمكن التمييز بين الراوي الضعيف والشديد الضعف عن طريق الرجوع إلى مراتب الجرح، المذكورة سابقاً.

(١) منتخب الإرشاد (١/٢٠٢).

► مرّ بك سابقاً أن الصحيح والحسن كلاهما من الحديث المقبول، وأن الضعيف والضعيف جداً كلاهما من المردود. فما هي الفائدة إذاً من التمييز في الحكم بين الصحيح والحسن، وبين الضعيف والضعيف جداً؟

الطريق المستعملة في الحكم على الأسانيد

تفاوت الأسانيد في أحکامها، وأصناف الخلل الذي يتطرق إليها، لذا تتنوع الألفاظ التي يستعملها أهل العلم في الحكم على الأسانيد، بل إنَّ الإسناد الواحد قد يصلح له أكثر من لفظٍ، وهذه الألفاظ والعبارات لا يمكن حصرُها.

وهناك أربع طرق يسلكها العلماء والباحثون للحكم على الإسناد:

الطريقة الأولى: التفصيلية

فيذكر الباحث عبارةً توضح خلاصة الحكم على الرواة، وعبارةً أخرى توضح خلاصة الحكم بالاتصال أو الانقطاع.

فيقول مثلاً: «رجاله ثقات، وإسناده متصل»، أو: «رجاله رجال الصحيح، لكن في إسناده انقطاع»، أو: «إسناده متصل، لكن فيه فلان، وهو ضعيف»، ونحو ذلك.

الطريقة الثانية: الإجمالية

بأن يذكر الباحث عبارةً واحدةً تمثل خلاصة حكمه على الإسناد.

فيقول: «إسناده صحيح»، إذا كان متصلةً، ورواته ثقاتٍ.

ويقول: «إسناده حسن»، إذا كان متصلةً، وفيه راوٍ صدوقٌ أو نحوه.

ويقول: «إسناده ضعيف»، إذا كان فيه راوٍ ضعيفٌ، أو في سنته انقطاعٌ. والغالب أن يبيّن الباحث سبب الضعف.

الطريقة الثالثة: الجمع بين الطريقتين السابقتين

بأن يذكر الباحث خلاصة الحكم على الإسناد، ثم يذكر ما يوضح ذلك الحكم ويعلّله.

فيقول مثلاً: «إسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وهو متصل»، أو: «إسناده حسن؛ فيه فلان، وهو صدوق»، أو: «إسناده ضعيف، رجاله ثقات، لكنه منقطع»، ونحو ذلك.

الطريقة الرابعة: ربط الحكم على الإسناد بأسانيد الصحيحين

يكثر عند العلماء المتأخرین والباحثین المعاصرین الحكم على الأسانید بعباراتٍ مثل: «هذا الإسناد على شرط الشیخین»، أو: «على شرط البخاری»، أو: «على شرط مسلم»، أو: «إسناده صحيح على شرط الشیخین»، ونحو ذلك.

وأحسن ما قيل في المقصود بشرط الشیخین: أن يكون الإسناد موجوداً بتمامه وعلى صفتة في الكتاین، أو في أحدهما إن كان الكلام في شرطه، مع خلُّ الحديث من الشذوذ والعلة^(۱).

وقد وقع خللٌ كبيرٌ في تطبيق هذه الشروط، فكثرت دعوى تصحیح الأسانید على شرط الشیخین أو أحدهما.

وبنیغی التنبیہ فی هذا المقام إلی أمرین مهمّین:

۱. أن يعلم الباحث أنَّ الوصف الذي أعطاه للإسناد إنما هو وصفٌ مؤقتٌ، قابلٌ للتغيير، فهو وصفٌ تابعٌ للعوامل الموجودة في الإسناد نفسه، وهناك عواملٌ ومؤثراتٌ من خارج الإسناد، كما سيأتي في الوحدة التالية إن شاء الله.

۲. أن يحرص الباحث على الاطلاع على أحكام العلماء على إسناد الحديث الذي قام بدراسته إن وُجدت، والمقارنة بين الحكم الذي توصل إليه وبين تلك الأحكام؛ ليعرف مدى موافقته لأهل العلم في ذلك الحكم، ولطمئنَّ النفس إلى صواب النتيجة التي توصل إليها، ولعله يقف في تلك الأحكام على ما ينبهه على وقوع خللٍ عنده في دراسة الإسناد، أو يرشده إلى قضيةٍ أخرى تتعلق بالحكم عليه.

مثال (۱):

قال أبو داود^(۲): حَدَّثَنَا سَلْمَةُ - يعني: ابنَ شَبَّابِ - قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عن الزُّهْرِيِّ قال: حَدَّثَنِي ثَابِثُ بْنُ قَيْسٍ: أَنَّ أَبَا هَرِيرَةَ رض قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صل يَقُولُ: «الرَّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، فَرَوْحُ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، إِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسْبُوهَا، وَسُلُوا اللَّهُ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا».

أولاً: تعیین اشخاص الرواۃ.

ليس في هذا الإسناد من يمكن أن يشتبه بغيره من الرواۃ غيرُ (ثابت بن قيس) شیخ الزهری؛ فهناك جماعةٌ من الرواۃ يشتَرکون في هذا الاسم، أما باقي رواۃ الإسناد فهم مشهورون.

(۱) انظر: النکت لابن حجر (۳۱۴ - ۳۱۶/۱).

(۲) سنن أبي داود (۴/ ۳۲۶، رقم: ۵۰۹۷).

وبالرجوع إلى ترجمة الزُّهري في «تهذيب الكمال»^(١)، والنظر في شيوخه، يتبيَّن أنَّ ثابت ابن قيس: هو الزُّرقى المدائِي.

ويمكن التَّحقيقُ من هذه النَّتيجة بالنظر في ترجمتَي (ثابت بن قيس الزُّرقى) و(أبى هريرة رض) في «تهذيب الكمال»^(٢) أيضًا.

ثانيًا: التَّرجمة لرواية الإسناد.

١. سَلْمَةُ بْنُ شَبَّابٍ^(٣):

هو: سلمة بن شَبَّاب، الْحَجْرِيُّ، الْنَّيْسَابُوريُّ، نَزِيلُ مَكَّةَ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مُسْتَمْلِيُّ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرَئِيُّ.
توفي سنة (٢٤٧ هـ).

روى عن: أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ، وَعَبْدِ الرَّزَاقِ الصَّنْعَانِيِّ، وَيَزِيدَ بْنَ هَارُونَ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَوَى
عَنْهُ: مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجَ، وَأَبْوَ دَاوُدَ السِّجْسَتَانِيَّ، وَالتَّرْمِذِيُّ، وَغَيْرِهِمْ.
أَخْرَجَ لَهُ أَصْحَابُ الْكِتَابِ السَّتَّةَ إِلَّا الْبَخَارِيُّ.

قال أبو حاتم وصالح جَزَرَة: «صَدُوقٌ»، وقال النَّسَائِيُّ: «مَا عَلِمْنَا بِهِ بَأْسًا»، وذَكَرَهُ ابْنُ
جَبَانَ فِي «الثَّقَاتِ».

٢. عَبْدُ الرَّزَاقِ^(٤):

هو: عبد الرَّزَاقُ بْنُ هَمَّامَ بْنُ نَافِعَ، الْحِمْيَرِيُّ مُولَاهُمُ، الصَّنْعَانِيُّ، أَبُو بَكْرٍ.
وُلِّدَ سَنَةً (١٢٦ هـ)، وتُوفِيَ سَنَةً (٢١١ هـ).

روى عن: مَعْمَرَ بْنَ رَاشِدٍ - وَهُوَ مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِيهِ - ، وَسَفِيَانَ الثُّوْرِيَّ، وَسَفِيَانَ بْنَ
عُيَيْنَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَوَى عَنْهُ: أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ، وَإِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوَيَّةَ، وَعَلَى بْنَ الْمَدِينِيِّ،
وَجَمَاعَةً.

أَخْرَجَ لَهُ أَصْحَابُ الْكِتَابِ السَّتَّةَ.

وَهُوَ ثَقَةٌ حَافِظٌ، لَكَنَّهُ تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بَعْدَمَا ذَهَبَ بِصُرُوهُ.

(١) تهذيب الكمال (٤٢١ / ٢٦).

(٢) المصدر السابق (٤ / ٣٧٢)، (٣٤ / ٣٦٧).

(٣) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٤ / ١٦٤)، الثقات (٨ / ٢٨٧)، تاريخ دمشق (٢٢ / ٧٦)، وتهذيب الكمال (١١ / ٢٨٤).

(٤) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٥ / ٥٤٨)، التاريخ الكبير (٦ / ١٣٠)، الجرح والتعديل (٦ / ٣٨)، تاريخ دمشق (٦ / ٢٧٨)، وتهذيب التهذيب (٦ / ٢٧٨).

٣. مَعْمَر^(١):

هو: مَعْمَر بن راشد، الْأَزْدِي مولاهُم، البصري، نزيل اليمن، أبو عُروة.
وُلِّدَ سنة (٩٦ هـ)، وتوفي سنة (١٥٤ هـ).

روى عن: الزُّهْري - وهو من أثبت الناس فيه - ، وفَتَادَة، وهشام بن عروة، وغيرهم.
وروى عنه: الثوري، وابن عيينة، وابن المبارك، وجماعة.
أخرج له أصحاب الكتب الستة.

وهو ثقة ثبت، إلا فيما حدث به في البصرة، وتكلّم في حديثه عن بعض شيوخه.
٤. الزُّهْري^(٢):

هو: محمد بن مسلم بن عبيده الله بن شهاب، القرشي، الْأَزْدِي، المدائني، نزيل الشام، أبو بكر.

وُلِّدَ نحو سنة (٥٠ هـ)، وتوفي سنة (١٢٤ هـ) على الأرجح.
روى عن: أنس بن مالك رض، وسالم بن عبد الله بن عمر، وعروة بن الزبير، وخلقٍ.
وروى عنه: مالك بن أنس، ومَعْمَر، وابن عيينة، وغيرهم.
أخرج له أصحاب الكتب الستة.

وهو ثقة حافظ إمام، متفق على جلالته وإتقانه.
٥. ثابت بن قيس^(٣):

هو: ثابت بن قيس، الأنصاري، الْأَزْدِي، المدائني.
روى عن أبي هريرة رض. وروى عنه الزُّهْري.

أخرج له البخاري في «الأدب المفرد»، وأبو داود، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»،
وابن ماجه.

وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٥٤٦/٥)، التاريخ الكبير (٣٧٨/٧)، الجرح والتعديل (٢٥٥/٨)، تاريخ دمشق (٣٩٠/٥)، تهذيب الكمال (٣٠٣/٢٨)، شرح علل الترمذى (٧٦٦/٢)، تاریخ دمشق (٧٧٤، ٨٠٤)، وتهذيب التهذيب (٢١٨/١٠).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٢٠/١)، الجرح والتعديل (٧١/٨)، تاريخ دمشق (٢٩٤/٥٥)، تهذيب الكمال (٤١٩/٢٦)، وسیر أعلام النبلاء (٣٢٦/٥).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٦٧/٢)، الجرح والتعديل (٤٥٦/٢)، الثقات (٤/٩٠)، وتهذيب الكمال (٣٧٢/٤).

ثالثاً: البحث في اتصال الإسناد.

١. سمع سلمة بن شبيب من عبد الرزاق:

صرح سلمة بالسماع من عبد الرزاق في هذا الإسناد؛ فقال: (حدثنا عبد الرزاق)، فروايته عنه متصلة.

٢. سمع عبد الرزاق من معمر:

صرح عبد الرزاق بالسماع من معمر أيضاً؛ فقال: (أخبرنا معمر)، فروايته عنه متصلة.

٣. سمع معمر من الزهري:

يروي معمر في هذا الإسناد عن الزهري بالعنعنة، ومعمر قد سمع من الزهري وروي عنه حديثاً كثيراً^(١)، وليس مدلساً، فروايته عن الزهري متصلة.

٤. سمع الزهري من ثابت بن قيس:

صرح الزهري بالسماع من ثابت في هذا الإسناد؛ فقال: (حدثني ثابت بن قيس)، فروايته عنه متصلة.

٥. سمع ثابت بن قيس من أبي هريرة رض:

لم يصرح ثابت بالسماع من أبي هريرة رض في هذا الإسناد، لكنَّ ثابتاً له سماعُ من أبي هريرة رض، كما ذكر البخاري^(٢)، وليس مدلساً، فروايته عن أبي هريرة رض متصلة.

٠ الحكم المبدئي على الإسناد:

تبين من خلال الخطوات السابقة أنَّ رواة هذا الإسناد جميعهم ثقات، إلا سلمة بن شبيب، فهو في مرتبة الصدوق على الأرجح.

ولا يضرُّ تغيير عبد الرزاق؛ فإن سماع سلمة بن شبيب منه قديم قبل تغييره؛ فهو من طبقة أحمد وإسحاق بن راهويه، وسماع هؤلاء منه قبل التغيير^(٣).

وتبيَّن أيضاً أن إسناد الحديث متصل.

فيمكن الباحث أن يطلق عليه حكمَ مبدئياً؛ فيقول مثلاً: إسناده حسن؛ فيه سلمة بن شبيب، وهو صدوق.

(١) انظر: التاريخ الكبير (٣٧٩/٧).

(٢) التاريخ الكبير (١٦٧/٢).

(٣) انظر: الكواكب النيرات (٢٧٦).

مثال (٢):

قال ابن ماجه^(١): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحُجُّ جَهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ».

أولاً: تعين أشخاص الرواية.

ليس في هذا الإسناد من يمكن أن يشتتبه بغيره من الرواية إلا (أبو جعفر)؛ شيخ القاسم بن الفضل الحُدَّانِي، فهذه الكلمة يكثر الاشتراك فيها.

وبالرجوع إلى ترجمة (القاسم بن الفضل الحُدَّانِي) في «تهذيب الكمال»^(٣)، والنظر في شيوخه، نجد أن المزي قد ذكر في شيوخ (أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين)، ورَقم عند اسمه بـ(ق)، وهو رمز ابن ماجه؛ أي: أن رواية القاسم عن أبي جعفر عند ابن ماجه.

وللتتحقق من هذه النتيجة يمكن الرجوع إلى ترجمتي (محمد بن علي بن الحسين) وأم سلمة^(٤) في «تهذيب الكمال»^(٣) أيضاً.

ثانياً: الترجمة لرواية الإسناد.

١. أبو بكر بن أبي شيبة^(٤):

هو: عبد الله بن محمد بن إبراهيم (أبي شيبة)، العَبْسي مولاهم، الكوفي، أبو بكر. ولد سنة (١٥٩ هـ)، وتوفي سنة (٢٣٥ هـ).

روى عن: وكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وجماعة. وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وخلق كثير.

أخرج له أصحاب الكتب الستة، إلا الترمذى.

وهو ثقة حافظ إمام.

٢. وَكِيع^(٥):

(١) سنن ابن ماجه (٢/٩٦٨)، رقم: ٢٩٠٢.

(٢) تهذيب الكمال (٢٣/٤١٠).

(٣) المصدر السابق (٢٦/١٣٧)، (٣٥/٣١٧).

(٤) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٦/٤١٢)، الجرح والتعديل (٥/١٦٠)، تاريخ بغداد (١٠/٦٦)، وتهذيب الكمال (١٦/٣٤).

(٥) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٦/٣٩٤)، التاريخ الكبير (٨/١٧٩)، الجرح والتعديل (١١/٢١٩)، تهذيب الكمال (٣٠/٤٦٢)، وسير أعلام النبلاء (٩/١٤١).

هو: وَكِيعُ بْنُ الْجَرَاحَ بْنُ مَلِحٍ، الْقَيْسِيُّ، الرُّؤَاشِيُّ، الْكُوفِيُّ، أَبُو سَفِيَانَ.
وُلِدَ سَنَةً (١٢٨هـ)، وَتَوَفَّى سَنَةً (١٩٧هـ) أَوْ آخَرَ الَّتِي قَبْلَهَا.
روى عن: الأعمش، وشعبة، والثوري، وغيرهم. وروى عنه: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ، وَإِسْحَاقُ
ابن راهويه، وابن أبي شيبة، وجماعة.
أخرج له أصحاب الكتب الستة.
وهو ثقة ثبت حافظ.

٣. القاسم بن الفضل الحدادي^(١):

هو: الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ مَعْدَانَ، الْأَزْدِيُّ، الْحُدَّادِيُّ، الْبَصْرِيُّ، أَبُو الْمُغَيْرَةَ.
توفي سنة (١٦٧هـ).

روى عن: أَبِي جعفر مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ، وَقَتَادَةَ، وَابْنِ سِيرِينَ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَوَى
عَنْهُ: إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُلَيَّةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمَبَارِكَ، وَوَكِيعَ، وَجَمَاعَةَ.
أخرج له مسلم، والبخاري في «الأدب المفرد»، وأصحاب السنن.
وهو ثقة، رُمي بالإرجاء.

٤. أبو جعفر^(٢):

هو: مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْقُرْشِيُّ، الْهَاشِمِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ،
الْمَلَّقَبُ بِ«الْبَاقِرِ».

وُلِدَ سَنَةً (٥٥٦هـ)، وَتَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ (١١٤هـ).

روى عن: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وأبي سعيد الخدري رض. وروى عنه: أبو إسحاق السبيبي، وعمرو بن دينار، والأعمش، وغيرهم.
أخرج له أصحاب الكتب الستة.
وهو ثقة فاضل.

ثالثاً: البحث في اتصال الإسناد.

١. سمع أبي بكر بن أبي شيبة من وكيع:

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٧/٢٨٣)، الجرح والتعديل (٧/١١٦)، الثقات لابن حبان (٧/٣٣٨)، وتهذيب التهذيب (٨/٢٩٥).

(٢) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٥/٣٢٠)، الجرح والتعديل (٨/٢٦)، الثقات لابن حبان (٥/٣٤٨)، تهذيب الكمال (٢٦/١٣٦)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٠١).

صَرَحَ ابن أبي شيبة بالسماع من وكيع في هذا الإسناد؛ فقال: (حدَثنا وكيع)، فروايته عنه متصلة.

٢. سَمَاع وَكَيْعُ مِنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ الْحُدَانِيِّ:

يروي وكيع عن القاسم بن الفضل في هذا الإسناد بالعنعنة، ووكيع ليس مدلاً، وله سَمَاعٌ مِنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ، وقد صَرَحَ بالسماع منه في طرق أخرى^(١)، فروايته عن القاسم متصلة أيضًا.

٣. سَمَاعُ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ مِنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ:

يروي القاسم بن الفضل عن أبي جعفر الباقر في هذا الإسناد بالعنعنة أيضًا، والقاسم ليس مدلاً، وله سَمَاعٌ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وقد صَرَحَ بالسماع منه في طرق أخرى^(٢)، فرواية عن أبي جعفر متصلة.

٤. سَمَاعُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى الْبَاقِرِ مِنْ أُمَّ سَلَمَةَ :

يروي أبو جعفر عن أم سلمة في هذا الإسناد بالعنعنة كذلك، وأبو جعفر الباقر سيجد الباحث عن عدد من النقاد أنه لم يسمع من أم سلمة.

• الحُكْمُ الْمُبَدِئِيُّ عَلَى الْإِسْنَادِ:

تبين من خلال الخطوات السابقة أن رجال هذا الإسناد ثقات، لكنَّ فيه انقطاعاً بين أبي جعفر محمد بن علي وأم سلمة، فقد سُئل ابن معين عن محمد بن علي: سمع من أم سلمة؟، فقال: «روى مرسلًا»^(٣)، وقال أحمد: «لا يصح أنه سمع»^(٤)، وقال أبو حاتم: «أبو جعفر محمد بن علي لم يلق أم سلمة»^(٥).

فيمكن الباحث أن يطلق عليه حكمًا مبدئياً؛ فيقول مثلاً: إسناده ضعيف؛ فيه انقطاع بين أبي جعفر وأم سلمة.

نَشَاطٌ (٤-١٦)

◀ قال الترمذى^(٦): حدَثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج،

(١) كما عند أحمد في مسنده (٤٤/١٣٩)، رقم: ٢٦٥٢٠.

(٢) كما عند أبي يعلى في مسنده (١٢/٣٤٧)، رقم: ٦٩١٦.

(٣) سؤالات ابن طهمان (٢٠٠).

(٤) المراسيل (٤٧٢).

(٥) المصدر السابق (٦٧٣).

(٦) جامع الترمذى (١/٦١٦)، رقم: ٤٨٨.

عن أبي هريرة رض، أن النبي صل قال: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتِ النَّهَارُ فِي الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلُقُ آدَمَ، وَفِيهِ أُدْخَلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرَجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ». ادرس إسناد هذا الحديث دراسةً وافيةً، كما تقدّم في المثالين السابقين، ثم أصدر الحكم المبدئي المناسب عليه.

منهج الاكتفاء بالحكم على الإسناد



يكثر عند علماء الحديث المتأخرین - کابن حجر، والهیثمی، والبُوصیری، والسیوطی، وبعض المشايخ المعاصرین - الاكتفاء بالحكم على إسناد الحديث الذي عندهم، دون موافقة البحث في الخطوات التالية، بل إنَّ بعض الباحثین يرى في هذا خروجاً من عهدة موافقة البحث، فإنه لم يتکفل للقارئ إلا بدراسة هذا الإسناد فقط. والظاهرُ أنَّ هذا يكون في حدود الضرورة فقط، وفي الحالة التي لا يتسع فيها الوقت للباحث بما يمكنه من موافقة البحث، فيصدر حکماً مستعجلًا على الإسناد الذي عنده، وفي يقينه أنَّ هذا غير كافٍ للحكم على الحديث.

ولا بدَّ أن يصاحب هذا تنبية القراء وعامة الناس على أنَّ الحكم بهذه الصورة غير كافٍ؛ لأنَّ الباحث لم يتحقق من وجود شروط القبول جميعها، فقد يكون ظاهر الإسناد الصحة أو الحسن، ويكون مع ذلك شاذًا أو مُعَلاً، ولا يتبيَّن هذا إلا بعد جمع طرق الحديث ودراستها والمقارنة بينها، وعليه فإنَّ قول المحدث - لا سيما المتأخر - عن إسناد حديثٍ بأنَّ درجته كما وكذا، هو حكمٌ أولٌ قابلٌ للتغيير، كما تقدّم.

٤- نشاط (١٧)

◀ قال السیوطی في الألفیة:

والحُكْمُ بِالصَّحةِ لِلإِسْنَادِ والْحُسْنِ دُونَ الْمُتَنَ لِلنُّقَادِ

لماذا كان الحكم على الإسناد بالصحة أو الحسن دون الحكم على المتن؟ وهل يدخل في هذا الحكم بالضعف أيضًا؟

ملخص الدرس

- أ. إذا كان الرواية ثقاتٍ، وكان الإسناد متصلًا ← الإسناد صحيح.
- ب. إذا كان أحد الرواية خفيفَ الضبط، وكان الإسناد متصلًا ← الإسناد حسن.
- ج. إذا كان أحد الرواية ضعيفًا، أو كان الإسناد منقطعًا ← الإسناد ضعيف.
- د. إذا كان أحد الرواية شديد الضعف ← الإسناد ضعيف جدًا.

كيفية
الحكم على
الإسناد

الطريقة الأولى: التفصيلية

بذكر عبارة توضح خلاصة الحكم على الرواية، وأخرى توضح خلاصة الحكم بالاتصال أو الانقطاع؛ نحو: «رجاله ثقات، وإسناده متصل».

الطريقة الثانية: الإجمالية

بذكر عبارة واحدة تمثل خلاصة الحكم على الإسناد؛ نحو: «إسناده صحيح»، إذا كان متصلًا، ورواته ثقات.

طرق
المستعملة
في الحكم
على
الأسانيد

الطريقة الثالثة: الجمع بين الطريقتين السابقتين

بذكر خلاصة الحكم على الإسناد، ثم ذكر ما يوضح ذلك الحكم ويعلّمه؛ نحو: «إسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وهو متصل».

الطريقة الرابعة: ربط الحكم على الإسناد بأسانيد الصحيحين
نحو: «هذا الإسناد على شرط الشيختين».

ما يفعله بعض العلماء من الاكتفاء بالحكم على إسناد الحديث = دون موافقة البحث في الخطوات التالية = الظاهر أنه يكون في حدود الضرورة فقط، وفي الحالة التي لا يتسع فيها الوقت لموافقة البحث، وفي يقينه أنَّ هذا غير كافٍ للحكم على الحديث.

منهج
الاكتفاء
بالحكم
على
الإسناد

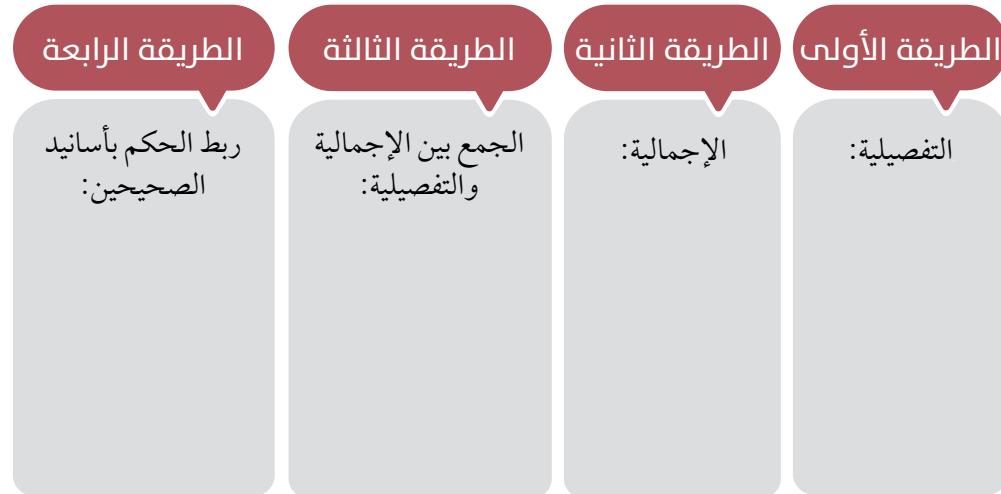
ولابد أن يصاحب هذا التنبية على أنَّ الحكم بهذه الصورة غير كافٍ؛ لأنَّ الباحث لم يتحقق من وجود شروط القبول جميعها.

وعليه فإنَّ قول المحدث - لا سيما المتأخر - عن إسناد حديث بأنَّ درجته كذا وكذا: هو حكم أولئك قابل للتغيير.



١. اذكر الحكم المناسب لإسناد الحديث في كل من الحالات الآتية:
- أ. رجاله ثقات، وفي إسناده مدلّس لم يصرّح بالسماع:
 - ب. رجاله ثقات، لكنه موقفُ على الصاحبي:
 - ج. فيه راوٍ متrocك، وإسناده متصل:
 - د. فيه راوٍ صدوق، وسائل رجاله ثقات، وإسناده متصل:
 - هـ. فيه راوٍ سيئ الحفظ، وفي إسناده انقطاع:

٢. لخص في المخطط الآتي الطرق التي يسلكها العلماء والباحثون للحكم على الإسناد:



٣. وضح الموقف الصحيح من منهج الاكتفاء بالحكم على إسناد الحديث.

-
.....
.....

٤. قال الطيّالسي^(١): حدثنا قيسٌ، عن جامع بن شدادٍ، عن كُلثوم الخزاعي، عن أسامة بن أبي الأسود: أن رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه: «أدخلوا عليَّ أصحابي»، فدخلوا عليه وهو متقنع ببردة معاشرٍ، فقال: «لعن الله اليهود؛ اتّخذوا قبورَ أنبيائهم مساجد». ادرس إسناد هذا الحديث دراسةً وافيةً، ثم أصدر الحكم المبدئي المناسب عليه.

(١) مسند الطيّالسي (٢٥/٢، رقم: ٦٦٩).

أسئلة تقويم الوحدة الرابعة

١. إذا اشتبه عليك أحد الرواية في الإسناد، فما الطرق التي يمكن أن تسلكها لتعيينه؟

.....
.....
.....
.....
.....

٢. أكمل المخطط الآتي في بيان طريقة ذكر درجة الراوي جرحاً أو تعديلاً:

الراوي المتفق
على تعديله:

الراوي المتفق
على تضييفه:

- المنهج الأول:
- المنهج الثاني:
- المنهج الثالث:

الراوي
المختلف
فيه:

٣. علّل:

أ. تعيين أشخاص الرواية: هو أول خطوات دراسة الإسناد.

.....
.....

ب. تحسّن العنايةُ بذكر تخریج الشیخین لحديث الرؤی في أثناء ترجمته.

.....
.....

جـ. حقيقة اشتراط الاتصال تعود إلى عدالة الرواية وضبطهم.

دـ. يُشترط في تدليس التسوية أن تكون جميع صيغ الرواية في الإسناد من الصيغ الصريحة في الاتصال.

هـ. الحكم على الإسناد حكم مبدئي مؤقت، لا يمكن الاعتماد عليه.

٤. اختر الإجابة الصحيحة:

١. الكتاب الذي تستعمله في تعين شخص الراوي بالنظر إلى شيوخه وتلاميذه هو:

أـ. تهذيب الكمال، للمزني.

بـ. تحفة الأشراف، للمزني.

جـ. جامع التحصيل، للعلائي.

دـ. أـ + بـ.

٢. الكتاب الذي تستعمله لمعرفة مرتبة المدلّس هو:

أـ. المراسيل، لابن أبي حاتم.

بـ. الكواكب النيرات، لابن الكيال.

جـ.تعريف أهل التقديس، لابن حجر.

دـ. لا شيء مما ذكر.

٣. يستفاد من «تحفة الأشراف» للمزني في:

أـ. تعين أشخاص الرواية في الإسناد.

بـ- معرفة طبقة الراوي.

جـ- معرفة حال الراوي جرحاً وتعديلأً.

دـ- معرفة الاتصال في الإسناد.

٤. الترتيب الصحيح لعناصر ترجمة الراوي هو:

أـ- الاسم، الكنية، النسبة، اللقب، الطبقة، الشيوخ والتلاميذ، الدرجة.

بـ- الاسم، النسبة، الكنية، اللقب، الطبقة، الشيوخ والتلاميذ، الدرجة.

جـ- الاسم، النسبة، اللقب، الكنية، الطبقة، الشيوخ والتلاميذ، الدرجة.

دـ- الاسم، النسبة، الكنية، اللقب، الشيوخ والتلاميذ، الطبقة، الدرجة.

٥. طريقة نقل أقوال الأئمة المتأخرین في ترجمة الراوی:

أـ- تضمُّنُ أقوالهم مع أقوال المتقدمين إذا كانت متشابهةً.

بـ- تفردُ أقوالهم مرتبةً حسب الجرح والتعديل.

جـ- تذكُّرُ أقوالهم بعد الفراغ من أقوال المتقدمين مرتبةً على الوفيات.

دـ- لا داعي لنقل أقوالهم أصلًا، ويكتفى بأقوال المتقدمين.

٦. وجود رمز (ت) عند اسم شيخ الراوی في «تهذيب الكمال»:

أـ- يفيد أن روایة الراوی عن هذا الشیخ متصلة.

بـ- يفيد أن روایة الراوی عن هذا الشیخ منقطعة.

جـ- لا يفيد الاتصال ولا الانقطاع.

دـ- يفيد أن الراوی يدلّس عن هذا الشیخ.

٧. يقبل حديثُ الراوی المدلّس وإن لم يصرّح بالسماع:

أـ- إذا كان من أهل المرتبة الأولى من المدلّسين.

بـ- إذا كان من أهل المرتبة الأولى أو الثانية.

جـ- إذا كان من أهل المراتب الثلاث الأولى.

دـ- لا شيء مما ذُكر.

٨. من الرواة المشهورين بتدليس التسوية:

أ- بقية بن الوليد.

ب- قتادة بن دعامة.

ج- عبد الملك بن جرير.

د- الأعمش.

٩. إذا كان رواة الإسناد ثقاتٍ، وكان متصلًا، لكنه كان موقوفًا على الصحابي؛ فهو:

أ- صحيح.

ب- حسن.

ج- ضعيف.

د- ضعيف جداً.

١٠. الالكتفاء بالحكم على الإسناد:

أ- يجوز عند الأئمة المتأخرین، دون المتقدّمين.

ب- جائز عند جميع الأئمة، ويعطى الحكم النهائي على الحديث.

ج- يكون في حدود الضرورة فقط، وليس كافيًا في الحكم على الحديث.

د- يجوز في الحديث الضعيف، دون الصحيح والحسن.





الدرس الأول: تعيين أشخاص الرواية.

▪ نشاط (٤-١٨) : ما أسباب وقوع الاشتباه في اسم الراوي؟

▪ نشاط (٤-١٩) : قال النسائي^(١): أخبرنا محمود بن غيلان: حدثنا أبوأسامة حماد ابنأسامة: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي^{عليه السلام} قال: قال رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم}: «قد عفوتُ عن الخيل الرقيق، فأدُوا زكاة أموالكم من كل مائتين خمسةً».

عَيْنُ (سفيان) المذكور في هذا الإسناد، ثم قارن اجابتكم بما ورد في كتاب «تمييز المهمل من السفيانيين» لـ د. محمد التركي (ص ٢٢٣ - ٢٢٥).

(يمكن تحميل هذه الصفحات من الكتاب المرفق برمز QR).
▪ نشاط (٤-٢٠) : هل هناك طرق أخرى لتعيين أشخاص الرواية في الإسناد غير ما ذكر في هذا الدرس؟ استعن بكتاب «تمييز المهمل من السفيانيين» لـ د. محمد التركي، ولنخُص الطرق الأخرى المذكورة فيه.

الدرس الثاني: الترجمة للراوي.

▪ نشاط (٤-٢١) : ذكر العلامة عبد الرحمن المعلمي رحمه الله (١٣٨٦هـ) في كتاب «التنكيل - ط عالم الفوائد» (١٢٤٠ - ١٠٤) عشرة أمورٍ ينبغي مراعاتها عند البحث في حال الراوي في كتب الجرح والتعديل.

اطلِع على ما ذكره الشيخ، ثم لخُص أبرز ما يمكن إضافته من فوائد على ما تعلمتَه في هذا الدرس.

(يمكن تحميل هذه الصفحات من الكتاب المرفق برمز QR).
▪ نشاط (٤-٢٢) : ترجم للرواية المذكورين ترجمةً وافيةً، مع ذكر الخلاصة في حال كلٌّ منهم جرحاً أو تعديلاً:

أ- داود بن الحُصين. ب- سعيد بن أبي عروبة. ج- سماك بن حرب.

(١) سنن النسائي (٥/٣٧)، رقم: ٢٤٧٧.

الدرس الثالث: البحث في اتصال الإسناد.

◀ نشاط (٤-٢٣) : ارجع إلى «جامع الترمذى»، واستخرج ثلاثة أحاديث ضعفها الترمذى بسبب الانقطاع، ثم اذكر الطريقة التي توصل بها إلى معرفة وقوع الانقطاع في إسناد كل حديث منها.

◀ نشاط (٤-٢٤) : قال علی بن المَدِینی: قلتُ لِیحییٰ بْن سعید القطان: الْفَزاری روى عن ابن أبي خالد، عن هلال بن يساف قال: سمعتُ أبا مسعود، قال يحيیٰ: «أَنْكِرُ أَنْ يَكُونَ هَلَالٌ سَمِعَ مِنْ أَبِي مسعود، مات أبو مسعود أَيَّامَ عَلَیٍّ». المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٢٢٩).

عرفتَ من قبل أن صيغة (سمعت) صريحةٌ في الاتصال، فكيف ينكر يحيیٰ القطان سماع هلال بن يساف من أبي مسعود، مع أنه روی عنه بصيغةٍ صريحةٍ؟

الدرس الرابع: الحكم المبدئي على الإسناد.

◀ نشاط (٤-٢٥) : عرفتَ في هذا الدرس أن الحكم على الإسناد بالصحة أو الحسن غير كافٍ في الحكم على الحديث؛ فقد يتبيّن بعد جمع الطرق أن الحديث شاذٌ أو معلٌ، فيكون ضعيفاً.

إذا كان إسناد الحديث ضعيفاً؛ فهل يُتصوّرُ أن يتغيّرُ هذا الحكم بعد جمع الطرق؟ وضح إجابتك مدللاً لما تقول.

◀ نشاط (٤-٢٦) : ادرس إسنادي الحديثين المذكورين، مصدرًا الحكم المبدئي على كلٍّ منهما:

أ- قال أَحْمَد^(١): حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُنْصُورٍ، عَنْ خِيَشَمَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَّقِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا سَمَرَ بَعْدَ الصَّلَاةِ» - يَعْنِي: الْعَشَاءُ الْآخِرَةُ - إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلِينَ: مُصَلٌّ أَوْ مَسَافِرٌ».

ب- قال أبو داود^(٢): حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَبَارِكَ، عَنْ حَسِينِ الْمَعْلُومِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْلِي حَافِيًّا وَمَتَعِلاً».

(١) سنن أبي داود (١/١٧٦)، رقم: ٦٥٣.



الوحدة الخامسة

الحكم على الحديث

تمثّل هذه الوحدة المرحلة الأخيرة من دراسة الإسناد، وسوف تعرّف فيها على الطريقة التي توصلك إلى الحكم النهائي على الحديث، الذي يفيد ثبوت الحديث أو عدم ثبوته.

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يرتب طرق الحديث معينًا مداره.
٢. يصدر الحكم النهائي على الحديث.
٣. يميّز ما يصلح للاعتماد من الشواهد.
٤. يحسن توظيف أحكام الأئمة في الحكم على الأحاديث.

مخطط دراسة الوحدة



ستدرس في هذه الوحدة كيفية ترتيب طرق الحديث وتعيين مداره، وكيفية النظر في تلك الطرق والحكم عليها؛ سواءً كان للحديث طريق واحد أو أكثر، وسواءً كانت تلك الطرق متوافقةً أو مختلفةً، ثم تعرّف على طريقة تقوية الحديث بالشواهد، والاستفادة من كلام الأئمة في الحكم على الحديث.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وفق المخطط الآتي:

١ جمع طرق الحديث

- أهمية جمع طرق الحديث
- ترتيب الطرق، ورسم شجرة الإسناد
- تحديد مدار الحديث

٢ النظر في طرق الحديث (١)

- الحكم على الحديث الذي ليس له إلا طريق واحد
- أهمية مراجعة أحكام العلماء على الحديث الفرد

٣ النظر في طرق الحديث (٢)

- المتابعات وأقسامها
- الحكم على الحديث الذي له طرق متعددة متوافقة

٤ النظر في طرق الحديث (٣)

- أنواع الاختلاف
- النظر في الاختلاف، والترجيح
- الحكم على الوجه الراجح

٥ جمع شواهد الحديث والنظر في كلام الأئمة

- شروط الاعتناد بالشواهد
- الحكم على الحديث بعد جمع الشواهد
- مظان كلام الأئمة في الحكم على الحديث
- النظر في أحكام الأئمة على الحديث

١ الدرس الأول: جمع طرق الحديث

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضح أهمية جمع طرق الحديث.
٢. يتقن ترتيب طرق الحديث.
٣. يعيّن مدار الحديث.

نشاط تمهيدي (١-٥)



قال علي بن المديني رض: «الباب إذا لم تجمع طرقوه؛ لم يتبيّن خطوه»^(١). في كلام الإمام علي بن المديني قاعدةً مهمةً في علم النّقد تتعلق بجمع طرق الحديث، ووضّح مقصوده بهذا الكلام مسترشدًا بمحاضر المادة.

إذا انتهى الباحث من دراسة الإسناد الذي بين يديه؛ فإنه يتقلّل إلى مرحلة أخرى في دراسة الحديث، وهي النظر في الأسانيد الأخرى والمقارنة بينها؛ ليتمكن من الوصول إلى الحكم النهائي على الحديث.

وتتضمن هذه المرحلة: جمع طرق الحديث الواحد، والنظر فيما وقع بينها من اتفاقٍ أو اختلافٍ في الإسناد أو المتن، وجمع شواهد الحديث.

وسيكون الكلام في هذا الدرس حول الخطوة الأولى في هذه المرحلة، وهي: جمع طرق الحديث.

أهمية جمع طرق الحديث



تضّح أهمية جمع طرق الحديث الواحد من خلال النقاط الآتية:

١. أجمع علماء الحديث على أن الحديث الواحد لا تبيّن حاليه، ولا تنكشف علّله، إلا إذا كانت أسانيده وطرقه مجموعهً بين يدي الناظر والباحث.

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢١٢/٢، رقم: ١٦٤١).

٢. من أهمّ الأعمال التي يقوم بها الباحثُ المتأخرُ: الموازنةُ بين أقوال العلماء عند الاختلاف، وترجيحُ ما يمكن ترجيحة بالدليل، وأهمُ الوسائل والأدلة التي يعتمد عليها الباحثُ في ذلك هي جمعُ طرق الحديث، بل إنَّ الباحث لا يمكنه الخوضُ في هذا أصلًا إلا بإتقانه جمعَ الطرق والنظر فيها.

٣. لا تنحصر فوائد جمع طرق الحديث في الإسناد فقط، بل فوائد ذلك في متون الأحاديث ظاهرةً أيضًا، فقد لا يفهمُ معنى الحديث، أو معنى جملة أو كلمة منه، إلا بالوقوف على الروايات الأخرى المفسّرة لتلك المعاني.

تَرْتِيبُ الْطُرُقِ

قال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ: «الْحَدِيثُ إِذَا لَمْ تُجْمَعْ طُرُقُه لَمْ تَفْهَمْهُ، وَالْحَدِيثُ يُفَسَّرُ بِعُضُّهِ بَعْضًا». وقال يحيى بن معين: «اکْتُبِ الْحَدِيثَ خَمْسِينَ مَرَّةً؛ فَإِنَّ لَهُ آفَاتٍ كَثِيرَةً».

الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع (٢١٢/٢).

ترتيب الطرق، ورسم شجرة الإسناد



إذا فرغ الباحثُ من استخراج طرق الحديث من المصادر الأصلية التي تروي الحديث بإسناده؛ فلا بدَّ له من ترتيب تلك الطرق؛ ليتمكنَ من النظر فيها، ومعرفة ما وقع بينها من اتفاقٍ أو اختلاف، وذلك عن طريق الرسم التوضيحي لها، والذي يُعرف بـ«شجرة الإسناد» وقد تقدم شرحه والتطبيق عليه في مادة التخريج.
ويوصيُ الباحثُ في هذا الصَّدد بما يأتي:

١. التدقّيق في الأسانيد التي أمامَه من جهة نقطة التقائهما بالإسناد الأول الذي قام بدراسته، فقد يكون في هذه الأسانيد ما يلتقي مع الإسناد الأول في أول راوٍ منه، أو في الراوي الثاني، أو الثالث، وهكذا حتى يصل إلى الصحابي، وقد يوجد عند الباحث في بعض الأحاديث أسانيد تلتقي مع كل راوٍ من رواة الإسناد الأول.

٢. التدقّيق في الأسانيد الجديدة، مقارِنًا لها بالإسناد الأول الذي قام بدراسته، وتشمل هذه المقارنة كل شيءٍ في إسناد الحديث ومتنه.

فيدقّقُ الباحث فيها من جهة الإسناد: هل غير أحد الرواة في الإسناد شيئاً؟ كإسقاط الصحابي، أو جعل الحديث عن الصحابي من قوله غير مرفوع، أو زاد في الإسناد راوياً، أو أسقط منه راوياً، ونحو ذلك.

ويدقّقُ فيها من جهة المتن: فيلاحظ الزيادة والنقص، والتغيير في الألفاظ، وغير ذلك.



◀ لديك أرشيف الطرق لحديث أم سلمة (رضي الله عنها): «الحجُّ جهادٌ كُلُّ ضعيفٍ»،
ارسم شجرة الإسناد لطرق الحديث. (حمل أرشيف الطرق عن طريق
مسح رمز باركود QR).



إذا رسم الباحث شجرة إسناد الحديث؛ فسوف تتضح أمامه صورة تلك الطرق، ولا يخلو الأمر حينئذٍ من حالتين:

الحالة الأولى: أن لا يكون للحديث غير طريق واحدٍ.

وهذه الحالة ليس فيها إشكال.

الحالة الثانية: أن يكون للحديث عدّة طرقٍ.

إذا تعددت طرق الحديث، وكانت جميع تلك الطرق ترجع إلى راوٍ واحدٍ، ولم يوجد لمن قبله طريقٌ غيره؛ فإنَّ هذا يسمى في الاصطلاح بـ«مدار الحديث»، فـ«المدار»: هو الراوي الذي تلتقي عنده طرق الحديث الواحد.

فيُقال مثلاً: مدار حديث ابن عمر على نافع؛ أي: أن جميع طرق الحديث تلتقي عند نافع، وليس للحديث إسنادٌ من غير طريقه.

فإن لم يكن للحديث إلا إسنادٌ واحدٌ؛ فليس له مدارٌ.

إذا انتهى الباحث من جمع الطرق وتوزيعها، وكتابتها في الرسم التوضيحي (شجرة الإسناد)؛ تبيَّن له مدارُ الحديث.

٣-٥ نشاط (٣)

◀ عِين مَدَارَ حَدِيثِ أَمْ سَلْمَةَ ﷺ: «الْحَجُّ جَهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ».

.....
.....
.....
.....
.....

ومن المهم التأكيدُ على ضرورة اعتماد الباحث بصفة الإسناد والمتن بعد المدار، فلا بدَّ أن يدققَ جيداً في الإسناد، ويتأمل فيه من جهة صفة الرواية: هل هي موقوفة أم مرفوعة؟ وهل هي موصولة أم مرسلة؟ وهل فيها زيادة راوٍ أو حذف راوٍ ونحو ذلك؟



من المصطلحات المهمة في هذا الباب مصطلح «الوجه»، ويُطلق على معنَّينِ:
 الأول: بمعنى (الطريق)، فيقال: «أخرجَه فلانٌ من هذا الوجه»؛ أي من هذا الطريق،
 والوجه بهذا المعنى يكون مسبوقاً بحرف (من).
 والثاني: صفة الإسناد أو المتن بعد المدار، فيقال: «روي هذا الحديث عن فلان على
 وجهَين»، ويُستخدم الوجه بهذا المعنى مسبوقاً بحرف (على).
 مقارنة المرويات لإبراهيم اللاحم (٤٥ / ١).

◀ مراجع مفيدة للاستزادة:

مهارات جمع طرق الحديث: لـ د. إبراهيم اللاحم.

ملخص الدرس

١. لا تبيّن حاُل الحديث ولا تكشف عِلْلَه، إلا إذا كانت أسانيدُه وطريقُه مجموعَةٌ بين يدي الباحث.
٢. أهمُ الوسائل التي يعتمد عليها الباحث = في الموازنَة بين أقوال العلماء عند الاختلاف، وترجيح ما يمكن ترجيحة = هي جمُع طرق الحديث.
٣. قد لا يُفهَم معنى الحديث، أو معنى جملةٍ أو كلمةٍ منه، إلا بالوقوف على الروايات والطرق الأخرى المنسّرة لتلك المعاني.

أهمية
جمع
طرق
الحديث

١. التدقيق في الأسانيد من جهة نقطة التقائهما بالإسناد الأول الذي قام بدراسته.
٢. التدقيق في الأسانيد الجديدة، مقارنًا لها بالإسناد الأول الذي قام بدراسته، وتشمل هذه المقارنة كلَّ شيءٍ في إسناد الحديث ومتنه.

ترتيب
الطرق
ورسم
شجرة
الإسناد

- المدار: هو الراوي الذي تلتقي عنده طرقُ الحديث الواحد.
- إذا انتهى الباحثُ من جمع الطرق وتوزيعها، وكتابتها في الرسم التوضيحي (شجرة الإسناد)؛ تبيّن له مدار الحديث.
- لا بدَّ من الاعتناء بصفة الإسناد والمتن بعد المدار.

تعيين
مدار
الحديث



١. بِينَ أهميَّة جمع طرق الحديث في علم دراسة الأسانيد.

٢. مَرَّ بك في هذا الدرس الكلام على مدار الحديث، أجب عَمَّا يأتي:

أ. عَرَف «مدار الحديث».

ب. ما هو الحديثُ الذي ليس له مدار؟

ج. وضَّح أهميَّة تعين مدار الحديث عند جمع الطرق.

٣. لديك صياغة التخريج لطرق حديث أبي هريرة رض مرفوعاً: «الرَّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، فَرَوْحُ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالعَذَابِ، فَإِذَا رأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسْبُوهَا، وَسَلُوْا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا».



ارسم شجرة الإسناد لهذا الحديث، وعِين مداره. (حمل صياغة التخريج عن طريق مسح رمز باركود QR).

الدرس الثاني: النظر في طرق الحديث (١)

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يصدر حكمًا على الحديث الذي ليس له إلا طريق واحد.
٢. يوضح أهمية مراجعة أحكام العلماء على الحديث الفرد.

نشاط تمهيدي (٤-٥)

قال إبراهيم النخعي رض: «كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يخرج الرجل أحسن حديثه، أو أحسن ما عنده». قال الخطيب البغدادي: «عن إبراهيم بالأخرين الغريب»^(١).
لماذا كان أهل الحديث يكرهون رواية الأحاديث الغرائب، ويحذرلن منها؟

.....

.....

مرر بك في الدرس السابق أنَّ الأحاديث تختلف في عدد طرقها، فقد يقف الباحث على طريقٍ أو أكثر يلتقي بأول راوٍ في الإسناد الأصل، وهكذا في الراوي الثاني والثالث، حتى يصل إلى صحابي الحديث، وقد لا يقف على طريق آخر مطلقاً.
وعليه فإنَّ الأحاديث من حيث تعدد طرقها تنقسم قسمين إجمالاً:

١. حديثٌ ليس له إلا طريق واحد.
٢. حديثٌ له طرق متعددة.

وسيكون الكلام في هذا الدرس عن القسم الأول، وهو ما ليس له إلا طريق واحد، والذي يُعرف في اصطلاح أهل الحديث بـ«الغريب المطلق»، أو «الفرد المطلق».

الحكم على الحديث الذي ليس له إلا طريق واحد

إذا لم يظفر الباحث بأسانيد أخرى للحديث الذي بين يديه؛ فليس أمامه إلا الاكتفاء بالحكم المبدئي على الإسناد، فيصير حكمًا على الحديث كله.

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآدابه السادس (٢/١٠٠، رقم: ١٢٩٥).

وتقديم الكلام عن الحكم على الإسناد في الوحدة السابقة، وكيف يُحکم عليه بالصحة أو الحسن أو الضعف.

ومن الأمثلة على حديث لم يوقف له إلا على إسناد واحدٍ بعد البحث والتفتيش:

ما رواه أَحْمَد^(١)، عن رَوْح، عن حَمَّادَ بْنَ سَلْمَةَ، عن بَشْرَ بْنَ حَرْبَ، عن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رض قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله و سلم واقِفًا بِعِرْفَةَ يَدْعُو هَكُذَا»، وَرَفِعَ يَدِيهِ حِيَالَ شَدَوْتِيهِ، وَجَعَلَ بَطْوَنَ كَفَّيهِ مَمَا يَلِي الْأَرْضَ.

وآخر جه أَحْمَد في مواضع أخرى عن غير روح^(٢).

فلم يقف الباحث على هذا الحديث إلا من طريق حَمَّادَ بْنَ سَلْمَةَ، فيقول في الحكم عليه: «إسناده ضعيف من أجل بَشْرَ بْنَ حَرْب؛ فإنه ضعيف».

نَشَاطٌ (٥-٥)

◀ قال أبو داود^(٤): حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبْيَانَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةَ: حَدَّثَنِي أَبُو مِجْلَزٍ، عن حذيفة رض: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله و سلم لَعِنَ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ». ادرس إسناد هذا الحديث واحكم عليه، ثم اجمع طرقه، وأصدر الحكم النهائي على الحديث.

أهمية مراجعة أحكام العلماء على الحديث الفرد

نُقلَتْ عن أئمَّةِ النَّقْدِ رض كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ، يَحْدُّرُونَ فِيهَا مِنَ الْغَرَابَةِ وَالتَّفَرُّدِ، وَيَحْثُّونَ عَلَىِ البحث عَمَّا يَرْفَعُ حَدَّ الْغَرَابَةِ.

فمن ذلك قول الإمام مالك: «شُرُّ الْعِلْمِ الْغَرِيبُ، وَخَيْرُ الْعِلْمِ الظَّاهِرُ الَّذِي قَدْ رَوَاهُ النَّاسُ»^(٤)، وقول الإمام أَحْمَدَ: «لَا تَكْتُبُوا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْغَرَائِبُ؛ فَإِنَّهَا مَنَاكِيرٌ، وَعَامِتْهَا عَنِ الْبَعْدَ الْمُعْلَمِ»^(٥).

(١) مستند أَحْمَد (١٧/١٥٨)، رقم: (١١٠٩٣).

(٢) المصدر السابق (١٧/١٦٩)، رقم: (١١١٠٣)، (١١١٠٣)، (٣٢٥/١٨)، رقم: (١١٨٠٣)، (٤٠٥/١٨)، رقم: (١١٩١١).

(٣) سنن أبي داود (٤/٢٥٨)، رقم: (٤٨٢٦).

(٤) الجامع لأحكام الراوي (٢/١٠٠).

(٥) الكامل (١/٣٩).

والتفُّرد منه ما هو مقبول ومنه ما هو مردود، بحسب القرائن، فإذا ترجح عند الناقد وقوع خطأ في هذا التفُّرد؛ ضعف الإسناد به، وهذا هو المراد في تعريف الحديث الصحيح باشتراط انتفاء الشذوذ عنه، وأكثر ما يطلقوه عليه حينئذٍ المنكر.

إذا وقف الباحث على حديثٍ بإسنادٍ لم يتكلَّم فيه الأئمَّةُ بتصحِّحٍ ولا تضييفٍ؛ فعليه التأكيد إذا كان ظاهراً للإسناد الصحة، ويتأكد هذا في الكتب التي عرِفت بجمع الأحاديث الغربية؛ مثل: كتب ابن أبي الدنيا، و«مسند البزار»، وكتب أبي الشَّيخ الأصبهاني، و«سنن الدارقطني»، و«مستدرك الحاكم»، وكتب أبي نعيم، إذا تفرَّدت بإخراج حديث دون الأئمَّات السَّتَّ ونحوها من المصنَّفات المؤلَّفة في القرن الثالث وما قبله.

ومثال ما أعلَّه الأئمَّة بالتفُّرد: ما رواه ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَلَكَ ذَا رَحْمٍ مَحْرَمٍ فَقَدْ عَاقَ»^(١). قال أبو زرعة الدمشقي: «قلت لأحمد: فإنَّ ضَمْرَةَ يَحْدُثُ عن الثوري، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: «مَنْ مَلَكَ ذَا رَحْمٍ مَحْرَمٍ»، فأَنْكَرَهُ، ورَدَّهُ رَدًا شَدِيدًا، [وقال: لو قال رجل: هذا كذبٌ؟ لم يكن مُخْطِئًا]»^(٢).

وقال الترمذى بعد أن ذَكَرَه: «لم يتابع ضَمْرَةَ على هذا الحديث، وهو حديثٌ خطأً عند أهل الحديث».

وقال النسائي: «لَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَفِيَّانَ غَيْرِ ضَمْرَةَ، وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ». فقد توارد هؤلاء الأئمَّةُ على استنكار الحديث وتضييفه؛ لتفُّرد ضَمْرَةَ بْنُ رَبِيعَةَ عن سفيان الثوري، وضَمْرَةَ - وإنْ كانَ ثَقَةً - إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ الثُّورِيِّ الْمُعْرُوفِينَ بِكُثْرَةِ الْرَوَايَةِ عَنْهُ، وَلَهُذَا لَا يَذْكُرُهُ الأئمَّةُ عِنْدَ كَلَامِهِمْ عَلَى أَصْحَابِ سَفِيَّانَ، وَقَدْ غَلَطُوهُ فِي أَكْثَرِ مِنْ حَدِيثٍ يَرْوِيهُ عَنْ سَفِيَّانَ الثُّورِيِّ.

ومن المَظَانِ التي ينصُّ فيها الأئمَّةُ على تفردِ الراوى بالحديث: «المعجم الأوسط» و«الصغير» للطبراني (٣٦٠هـ)، و«الأفراد» و«غرائب مالك» للدارقطني (٣٨٥هـ)، و«الأفراد» لابن شاهين (٣٨٥هـ).

ويُنْصُّ بعضُ النَّفَّادِ أَيْضًا عَلَى التفُّردِ في الحديثِ المُعَيَّنِ بعده تخرِيجه، كما يفعل البخاري في «التاريخ الكبير»، والترمذى في «الجامع»، وابن عدي في «الكامل»، وغيرهم.

(١) آخرجه الترمذى معلقاً (٣/٢٣٩)، عقب الحديث رقم: (١٣٦٥)، وابن ماجه (٢/٨٤٤، ٢٥٢٥)، والنسياني في الكبرى (٥/١٣)، والبيهقي في الكبرى (١٠/٢٨٩).

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٤٥٩)، وتهذيب التهذيب (٤/٤٠٤)، وما بين المعقوفين منه.

▶ لخُص المظاهر التي تدلّ على عناية النّقاد الكبيرة بمسألة التفرد.

مراجعة مفيدة للاستزادة:

أفراد الثقات بين القبول والرد: لـد. متعب بن خلف السلمي.

ملخص الدرس

الحكم على
الحديث الذي
ليس له إلا
طريق واحد

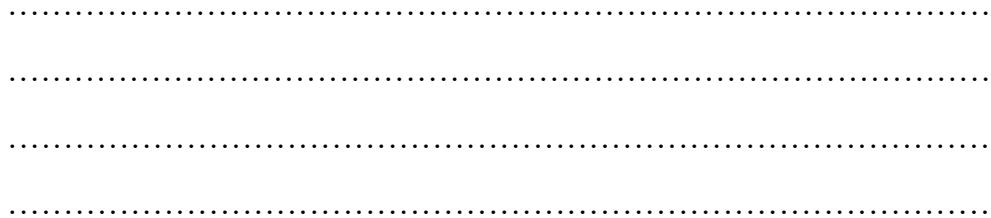
إذا لم يظفر الباحثُ بأسانيدٍ أخرى لل الحديث الذي بين يديه؛ فليس أمامه إلا الاكتفاء بالحكم المبدئي على الإسناد، فيصير حكمًا على الحديث كله.

- نقلت عن النقاد كلماتٌ كثيرةٌ يحدّرون فيها من الغرابة والتفرد.
- التفرد منه ما هو مقبولٌ ومنه ما هو مردودٌ، بحسب القرائن، فإذا ترجح عند الناقد وقوع خطأ في هذا التفرد؛ ضعف الإسناد به.
- إذا وقف الباحثُ على حديثٍ بإسنادٍ لم يتكلّم فيه الأئمةُ بتصحيح ولا تضعييفٍ؛ فعليه التأني إذا كان ظاهراً الإسناد الصحة، ويتأكد هذا في الكتب التي عُرِفت بجمع الأحاديث الغربية.
- من المظاآنُ التي ينصُّ فيها الأئمةُ على التفرد: «المعجم الأوسط» و«الصغرى» للطبراني، و«الأفراد» و«غرائب مالك» للدارقطني. وينصُّ بعض النقاد أيضاً على التفرد في الحديث المعين بعد تحريرجه، كما يفعل البخاري في «التاريخ الكبير»، والترمذى في «الجامع»، وغيرهما.

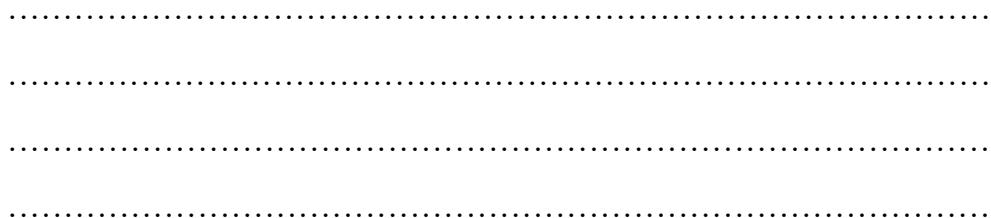
أهمية مراجعة
أحكام العلماء
على الحديث
الفرد



١. هل هناك فرق بين الحكم المبدئي على إسناد الحديث الفرد، وبين الحكم النهائي على الحديث؟ وضح إجابتك.

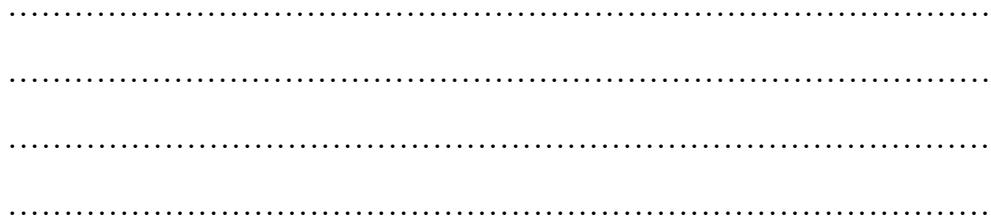


٢. مراجعة أحكام النقاد في الحكم على الحديث أمر مهم، لكن تتأكد هذه الأهمية إذا كان الحديث غريباً؟ علّل ذلك.



٣. قال ابن ماجه^(١): حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبْنِ عُمَرٍ قَالَ: «كَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ نَاكِلُ وَنَحْنُ نَمْشِي، وَنَشْرِبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ».

ادرس إسناد هذا الحديث واحكم عليه، ثم اجمع طرقه، وأصدر الحكم النهائي على الحديث، مراعياً كلام أئمة التقد.



(١) سنن ابن ماجه (٢/١٠٩٨)، رقم: (٣٣٠١).

الدرس الثالث: النظر في طرق الحديث (٢)

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يميّز المتابعات لإسناد الطريق الأول.
٢. يصدر حكمًا على الحديث الذي له طرق متعددة متوافقة.

نشاط تمهيدي (٧-٥)



مرّ بك في الدرس السابق الكلام على تفرد الراوي بالحديث، وأثر ذلك التفرد على درجة الحديث. والسؤال هو: كيف يرتفع التفرد ويزول؟ ناقش الإجابة مع زملائك ومحاضر المادة.

.....

.....

.....

تقدّم في الدرس السابق أن الحديث إما أن يكون له طريق واحد فقط، وإما تكون له طرق متعددة، وسبق الكلام عن الحالة الأولى، وهي حالة التفرد، وسيكون الكلام في هذا الدرس وما يليه عن **الحالة الثانية**، وهي: **ما إذا كان للحديث طرق متعددة**.

فإن لم يتفرد الراوي بالرواية، بل شاركه غيره؛ لزم الباحث أن ينظر في مواضع التقاء الطرق، فإذا التقت عند راوي نظر فيه، وفي صفة الراوية بعده: هل هي متفقة أم مختلفة؟ **وبناءً عليه** تتفرّع هذه الحالة إلى صورتين:

الصورة الأولى: أن تكون طرق الحديث متوافقة في صفة الرواية.

والصورة الثانية: أن تكون طرق الحديث مختلفة في صفة الرواية.

وسوف نتناول في هذا الدرس الصورة الأولى منها.

المتابعات، وأقسامها



إذا اتفقت طرق الحديث في صفة الرواية؛ فإن كل طريق منها يسمى في اصطلاح أهل الحديث «متابعة»، والراوي الذي وافق غيره في صفة الرواية «مُتابع».

والمتابعة في الاصطلاح: موافقةُ الراوي راوياً آخر في روايته عن شيخه أو من فوقه، مع
الاتحاد في الصحابي^(١).

وتنقسم المتابعة حسب موضعها من الإسناد قسمين:

١. متابعة تامة: وهي التي تحصل عن الشيخ مباشرةً.
٢. متابعة قاصرة: وهي التي تحصل عن شيخ الشيخ، أو من فوقه، حتى الوصول إلى الصحابي^(٢).

إذا جمع الباحث طرقَ الحديث؛ فعليه أن ينظر في كُل طرِيقٍ منها كما نظر في الطريق الأول - من حيث عدالة الرواية وضبطهم، واتصال الإسناد - لكي يتوصّل إلى حكمٍ مبدئيٍّ على تلك الطرق أيضًا، ويعرف ما يصلح منها للاعتبار والتقوية وما ليس كذلك.

وقد سبق في مقرر مصطلح الحديث دراسةُ أثر المتابعات في تقوية الحديث، وما يصلح من الطرق للتقوية وما لا يصلح.

نَشَاطٌ (٨-٥)

ما هو ضابط المتابعة التي تصلح للتقوية؟ استذكر ما تقدّمت دراسته في مقرر المصطلح.

.....

.....

.....

.....

.....

الحكم على الحديث في هذه الصورة

إذا كان للحديث طرُقٌ متعدّدة متفقّةٌ في صفة الرواية؛ فلا يخلو الحال من أحد أربعة احتمالات:

الأول: أن يكون إسناد الطريق الأول صحيحًا

والمقصود بالطريق الأول: الإسناد الذي ابتدأ الباحث بدراسته، وحكم عليه الحكم المبدئيَّ.

ولا يخلو الحال في المتابعة حينئذٍ من أحد أربعة احتمالات أيضًا:

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٨٣)، ونرفة النظر (٧٣، ٧٤).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٨٣)، ونرفة النظر (٧٤).

- أ. أن يكون إسنادها صحيحةً.
- ب. أن يكون إسنادها حسنةً.
- ج. أن يكون إسنادها ضعيفاً.
- د. أن يكون إسنادها شديد الضعف.

وفي جميع الأحوال لا يؤثر وجود المتابعة في ثبوت الحديث أو عدمه، لكن إن كان إسنادها صحيحةً أو حسنةً فإنه يزيد الحديث قوّةً بـتعدد الطرق، وقد يستفاد شيءٌ من هذا بـتعدد الطرق الضعيفة الصالحة للاعتبار.

الثاني: أن يكون إسناد الطريق الأول حسنةً

ويكون في المتابعة الاحتمالات الأربع السابقة أيضًا:

إذا كان إسناد المتابعة صحيحةً أو حسنةً؛ فإن الحديث يكون صحيحةً لغيره.

وإن كان إسنادها ضعيفاً صالحًا للاعتبار؛ فإنه يفيد في رفع التفرد عن الطريق الأول، لكنه يبقى حسنةً ذاته.

وإن كان إسنادها شديد الضعف؛ فلا تفيـد الإسناد الأول شيئاً.

نـشـاط (٩-٥)

ذكر ابن الصلاح في مثال الحديث الحسن: حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لولا أن أشَقَّ على أمتي لأمرُهم بالسُّواك عند كُلِّ صَلَاةٍ»، ثم ذكر أنه التحق بدرجة الصحيح لأنَّه روَيَ من وجه آخر^(١).

ادرس إسناد هذا الحديث، ثم اجمع طرقه، وأصدر الحكم النهائي على الحديث؛ لتبثَّ صحةً كلام ابن الصلاح.

.....

.....

الثالث: أن يكون إسناد الطريق الأول ضعيفاً

إذا كان إسناد المتابعة صحيحةً أو حسنةً أو ضعيفاً صالحًا للاعتبار؛ فإن الحديث يكون حسنةً لغيره.

(١) مقدمة ابن الصلاح (٣٥).

ومثال ذلك: ما أخرجه أبو داود والترمذى، من طريق مُجَالِدٍ بن سعيد، عن أبي الْوَدَّاكَ، عن أبي سعيد الخدري رض عن النبي صل قال: «ذَكَارُ الْجَنِينِ ذَكَارُ أُمَّةٍ»^(١).

وسنده ضعيف؛ لحال مُجَالِدٍ بن سعيد، فهو ضعيف على الأرجح، إلا أنه ليس ساقطاً عن الاعتبار، فقد أخرج حديثه مسلم في المتابعات^(٢).

لكن تابعه يونس بن أبي إسحاق، عن أبي الْوَدَّاكَ به، أخرج حديثه أحمد وابن حبان^(٣)، ويونس بن أبي إسحاق حسن الحديث^(٤).

قال الترمذى: «هذا حديث حسن، وقد روى من غير هذا الوجه عن أبي سعيد». وأما إن كان الإسناد شديد الضعف؛ فلا تنفع المتابعة في تقوية الحديث.

مثال ذلك: ما أخرجه الترمذى والنسيانى، من طريق عبد الرحمن بن أبي رافع، عن عبد الله ابن جعفر رض: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَطَّمُ فِي يَمِينِهِ»^(٥).

وسنده ضعيف؛ عبد الرحمن بن أبي رافع غير معروف^(٦). وتابعه عبد الله بن محمد بن عقيل، وعبد الله فيه لين^(٧)، لكن الحديث روى عنه من طريقين ساقطين، لا يصلحان للاعتراض:

أحدهما^(٨): فيه إبراهيم بن الفضل المخزومي، وهو متروك^(٩).

والآخر^(١٠): فيه يحيى بن العلاء الرازي، وقد رُمي بالوضع^(١١).

الرابع: أن يكون إسناد الطريق الأول شديد الضعف

فإن كان الإسناد شديد الضعف لم تنفعه المتابعة مطلقاً، حتى إن كانت صحيحةً أو حسنةً، لكن يكون المعمول على الطرق الثابتة في الحكم على الحديث.

(١) سنن أبي داود (٢٨٢٨)، وجامع الترمذى (١٤٧٦).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٦ / ٢٨٤)، وتهذيب التهذيب (٣٦ / ١٠).

(٣) مسنـدـ أـحـمدـ (١٧ / ٤٤٢ـ، رقمـ: ٤٤٢ـ)، والإحسـانـ فـيـ تـقـرـيـبـ صـحـيـحـ اـبـنـ حـبـانـ (١٣ / ٢٠٦ـ، رقمـ: ٥٨٨٩ـ).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٧ـ)، وتهذيب التهذيب (١١ / ٣٨١ـ)، والتقرـيـبـ (٦١٣ـ).

(٥) جامـعـ التـرـمـذـىـ (٤ / ٢٢٨ـ، رقمـ: ١٧٤٤ـ)، وـسـنـنـ النـسـائـىـ (٨ / ١٧٥ـ، رقمـ: ٥٢٠ـ).

(٦) انظر: تهذيب التهذيب (٦ / ١٥٤ـ).

(٧) المصـدرـ السـابـقـ (٦ / ١٣ـ - ١٤ـ).

(٨) أـخـرـجـهـ اـبـنـ أـبـيـ شـيـبـةـ (٥ / ١٩٦ـ، رقمـ: ٢٥١٧٥ـ)، وـعـنـهـ اـبـنـ مـاجـهـ (٢ / ١٢٠٣ـ، رقمـ: ٣٦٤٧ـ)، وـغـيـرـهـ.

(٩) انظر: تهذيب التهذيب (١ / ١٣١ـ).

(١٠) أـخـرـجـهـ الـبـزارـ (٦ / ٢١٥ـ، رقمـ: ٢٢٥٦ـ)، وـأـبـوـ الشـيـخـ فـيـ أـخـلـاقـ النـبـيـ صل (٢ / ٢٤٦ـ، رقمـ: ٣٣٥ـ).

(١١) انظر: تهذيب التهذيب (١١ / ٢٢٩ـ - ٢٣٠ـ).

إسناد الطريق الأول

ضعيف جداً	ضعيف	حسن	صحيح	
ضعيف جداً	حسن لغيره	صحيح لغيره	صحيح	صحيح
ضعيف جداً	حسن لغيره	صحيح لغيره	صحيح	حسن
ضعيف جداً	حسن لغيره	حسن	صحيح	ضعيف
ضعيف جداً	ضعيف	حسن	صحيح	ضعيف جداً

◀ مراجع مفيدة للاستزادة:

- الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات: لطارق بن عوض الله.
- المتابعات والشواهد. دراسة نظرية تطبيقية على صحيح مسلم: لـ د. صالح بن عبد الله العصيمي.



ملخص الدرس

- المتابعة: موافقةُ الراوي راوياً آخر في روایته عن شیخه أو من فوقه، مع الاتحاد في الصحابي.
- تنقسم المتابعة حسب موضعها من الإسناد قسمين:
 ١. متابعة تامة: وهي التي تحصل عن الشیخ مباشرةً.
 ٢. متابعة قاصرة: وهي التي تحصل عن شیخ الشیخ، أو من فوقه، حتى الوصول إلى الصحابي.

المتابعات وأقسامها

١. إذا كان إسناد الطريق الأول صحيحًا: لا يؤثر وجود المتابعة في ثبوت الحديث أو عدمه، لكن إن كان إسنادها صحيحًا أو حسناً فإنه يزيد الحديث قوّةً بتعُدُّ الطرق، وقد يستفاد شيءٌ من هذا بتعُدُّ الطرق الضعيفة الصالحة للاعتبار.
٢. إذا كان إسناد الطريق الأول حسناً:
 - أ- إذا كان إسناد المتابعة صحيحًا أو حسناً؛ فإن الحديث يكون صحيحًا لغيره.
 - ب- إذا كان إسناد المتابعة ضعيفًا صالحًا للاعتبار؛ فإنه يفيد في رفع التفرد عن الطريق الأول، لكنه يبقى حسناً لذاته.
 - ج- إذا كان إسنادها شديد الضعف؛ فلا يفيد الإسناد الأول شيئاً.
٣. إذا كان إسناد الطريق الأول ضعيفاً:
 - أ- إذا كان إسناد المتابعة صحيحًا أو حسناً أو ضعيفًا صالحًا للاعتبار؛ فإن الحديث يكون حسناً لغيره.
 - ب- إذا كان إسناد المتابعة شديد الضعف؛ فلا تنفع في تقوية الحديث.
٤. إذا كان إسناد الطريق الأول شديد الضعف: لا تنفعه المتابعة مطلقاً، حتى إن كانت صحيحةً أو حسنةً، لكن يكون المعول على الطرق الثابتة في الحكم على الحديث.

الحكم على الحديث



١. عرّف المتابعة، واذكر أقسامها.

٢. اذكر الحكم النهائي على إسناد الحديث في كُلٌّ من الأحوال الآتية، مع التعليل باختصار:

أ. إذا كان إسناد الطريق الأول حسناً، وله متابعةٌ بإسنادٍ صحيحٍ.

ب. إذا كان في إسناد الطريق الأول راوٍ متroxك، وفي إسناد المتابعة انقطاعٌ.

ج. إذا كان إسناد الطريق الأول صححًا، وله متابعةٌ بإسنادٍ شديد الضعف.

د. إذا كان في إسناد الطريق الأول راوٍ سيء الحفظ، وله متابعةٌ بإسنادٍ مرسلٍ.

هـ. إذا كان إسناد الطريق الأول حسناً، وله متابعةٌ في صحيح البخاري.

٣. قال النسائي^(١): أخبرنا عمرو بن يزيد البصري: حدثنا بْهْزُونَ: حدثنا شعبة: أخبرني عديُّ ابن ثابت: سمعت أبا حازم يحدث عن أبي هريرة رض قال: جاء كافرٌ إلى النبي صل، فأسلم، فجعل يأكل قليلاً، وكان قبل ذلك يأكل كثيراً، فذكر ذلك للنبي صل، فقال: «إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ».

ادرس إسناد هذا الحديث، ثم احكم عليه.

ثم اجمع طرق الحديث، وميّز المتابعات التي تصلح للاعتبار والتي لا تصلح، وأصدر الحكم النهائي على إسناد الحديث.

(١) السنن الكبرى (٦/٢٧٠، رقم: ٦٧٤١).

الدرس الرابع: النظر في طرق الحديث (٣)

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يميّز بين أنواع الاختلاف في إسناد الحديث ومتنه.
٢. يستخدم أشهر قرائن الترجيح للحكم في الاختلاف.
٣. يصدر حكمًا على الوجه الراجح من أوجه الاختلاف.

نشاط تمهيدي (١٠-٥)

عرفت سابقاً أنَّ «مشاركة الراوي لغيره في الرواية عن شيخه أو مَنْ فوَقَه» تسمى متابعةً.
فإذا شارك الراوي غيره في الرواية عن شيخه، لكن خالقه في صفة الرواية؛ فهل تُعدُّ روایته متابعةً أيضاً؟ ناقش الإجابة مع زملائك مسترشداً بمحاضر المادة.

سيكون الكلام في هذا الدرس عن الصورة الثانية من صورَي تعدد الطرق، وهي ما إذا كان بين تلك الطرق اختلافٌ في صفة الرواية.

وتحديد الاختلافات بين الطرق لا بدَّ أن يكون قد قام به الباحث أثناء جمعه للطرق وكتابتها في الرسم التوضيحي، كما تقدَّم^(١)، والآن يدخلُ إلى النظر في هذا الاختلاف.
معنى الاختلاف: أن يرويَ اثنان أو أكثر حديثاً عن شيخٍ واحد (المدار)، فيختلفوا في صفة روایتهم لهذا الحديث عنه إسناداً أو متناً.

نشاط (١١-٥)

ما أسباب وقوع الاختلاف بين رواة الحديث في إسناد الحديث أو متنه؟

(١) انظر: (ص ٢٦١).



تنقسم الاختلافات الواقعية بين الرواية قسمين رئيسين، وتحت كلّ قسم أنواع متعددة.

القسم الأول: الاختلاف في إسناد الحديث

وييندرج تحته صور، من أشهرها: الاختلاف في الوصل والإرسال، والاختلاف في الرفع والوقف، والاختلاف في ذكر راوٍ في الإسناد وحذفه.

نشاط (١٢-٥)

ارجع إلى كتاب «العلل» للإمام الدارقطني، واستخرج منه مثلاً لكُلّ نوعٍ من أنواع الاختلاف المذكورة سابقاً.

١. الاختلاف في وصل الحديث وإرساله:

.....
.....
.....
.....
.....

٢. الاختلاف في رفع الحديث ووقفه:

.....
.....
.....
.....
.....

٣. الاختلاف في ذكر راوٍ في الإسناد وحذفه:

.....
.....
.....
.....
.....

القسم الثاني: الاختلاف في متن الحديث

وله صور، من أشهرها: الاختلاف في جعل المتن قوله أو فعلياً، وقلب المتن، والزيادة في المتن والنقص منه.



من أهمّ أسباب الاختلاف في متن الحديث: الرواية بالمعنى؛ إذ الأكثرون على تجويفها، وهو الواقع في رواية السنة، فقلَ حديث إلا وقد روی بالمعنى في بعض طرقه، ولهذا اهتمَ الأئمَّةُ ببيان ألفاظ الرواية وموضع الاختلاف بينهم، كما في «صحيح مسلم» وغيره. مقارنة المرويات لإبراهيم اللامح (٣٩١ - ٣٩٢) بتصرُّف.

نشاط (١٣-٥)

◀ حدد نوع الاختلاف الواقع في الحديث الآتي، واتكتب النتيجة التي توصلت إليها:

روى الثوريُّ وشعبةُ وغيرهما، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رض قال: «كان النبي ﷺ مربوعاً^(١)، يعيد ما بين الممكينين، له شعرٌ يبلغ شحمةً أذنيه،رأيته في حلةٍ حمراء، لم أر شيئاً قط أحسنَ منه»^(٢).

ورواه أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سمرة رض قال: «رأيت رسول الله ﷺ في ليلةٍ إضحيان^(٣)، فجعلت أنظر إلى رسول الله ﷺ وإلى القمر، وعليه حلةٍ حمراء، فهو عندي أحسنٌ من القمر»^(٤).

.....

.....

.....

.....

النظر في الاختلاف، والترجيح

إذا حدد الباحثُ نوع الاختلاف الواقع بين طرق الحديث، وحدَّد الرواية المخالفين على المدار؛ فإن عليه أن ينظر في هذا الاختلاف، ويرجح أحد الوجهين، أو أحد الوجوه المختلفة.

(١) أي: متوسطاً في الطول، بين الطويل والقصير. انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/١٩٠).

(٢) صحيح البخاري (٤/١٨٨، رقم: ٣٥٥١، ٣٥٤٩)، (٧/١٦١، رقم: ٥٩٠١)، وصحیح مسلم (٤/١٨١٨، رقم: ٢٣٣٧)، وسنن أبي داود (٤/٨١، رقم: ٤١٨٤، ٤١٨٣)، وجامع الترمذی (٤/٢١٩، رقم: ١٧٢٤)، وسنن النسائي (٨/١٣٣، رقم: ٥٢٣٢، ٥٠٦٢، ١٨٣/٨)، وسنن ابن ماجه (٢/١١٩٠، رقم: ٣٥٩٩).

(٣) أي: مُقْوِمةً مُضيئَةً. انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/٧٨).

(٤) جامع الترمذی (٥/١١٨، رقم: ٢٨١)، والسنن الكبير للنسائي (٨/٤١٦، رقم: ٩٥٦٢).

ويحتاج في هذه الخطوة إلى إعمال القرائن لترجيح بعض الأوجه على بعضها الآخر، وهي قرائن كثيرة، لكن ترجع في جملتها إلى حصول غلبة الظن بأن راوي الوجه الراوح قد حفظ ما حدث به عن شيخه.

قال ابن الصلاح: «ويُستعان على إدراكها [يعني: العلة] بتفرد الراوي، وبمخالفته غيره له، مع قرائن تنضم إلى ذلك، تُنبئُ العارف بهذا الشأن على إرسالٍ في الموصول، أو وقفٍ في المرفوع، أو دخولٍ حديثٍ في حديثٍ، أو وهمٍ واهمٍ بغير ذلك». **المقدمة** (ص ٩٠).

ونشير هنا إلى قرينتين من أشهر قرائن الترجيح:

١. الكثرة.

وقد استخدم النقاد هذه القرينة على نطاقٍ واسعٍ جدًا، ويمكن القول بأنها أكثر القرائن تداولاً. قال الشافعي: «العدد الكبير أولى بالحفظ من الواحد»^(١).

ويُعبرُ النقاد عن الترجيح بالكثرة بعباراتٍ مختلفةٍ؛ فيقولون: «المحفوظ روایة الجماعة»، أو: «الناس يروونه عن فلانٍ هكذا»، أو: «خالف فلانُ الناس»، ونحوها من العبارات التي تفيد إلى أن سبب الترجيح هو كثرة رواة الوجه الراوح بالنسبة للمرجوح.

ومن الأمثلة على الترجيح بهذه القرينة: ما رواه محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «إِنَّ لِلصَّلَاةِ أَوَّلًا وَآخِرًا»، الحديث^(٢).

ورواه زائدة بن قدامة، وأبو إسحاق الفزاري، وعبدة بن القاسم، وغيرهم، عن الأعمش، عن مجاهد قال: «كان يقال: إِنَّ لِلصَّلَاةِ أَوَّلًا وَآخِرًا»، الحديث^(٣).

قال ابن معين مضعفاً رواية ابن فضيل: «رواه الناس كُلُّهم عن الأعمش، عن مجاهد مرسلاً»^(٤).

وقال أبو حاتم: «هذا خطأ، وَهُمْ فِيهِ ابْنُ فَضِيلٍ، يَرْوِيهِ أَصْحَابُ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ مجاهِدِ قَوْلَه»^(٥).

(١) اختلاف الحديث (١٢٧).

(٢) جامع الترمذى (١/٢٨٣، رقم: ١٥١)، ومسند أحمد (١٢/٩٤، رقم: ٧١٧٢).

(٣) جامع الترمذى (١/٢٨٤)، وسنن الدارقطنى (١/٤٩٣)، رقم: ١٠٣١، والسنن الكبرى للبيهقي (١/٣٧٦).

(٤) تاريخ الدورى (٤/٦٦).

(٥) العلل لابن أبي حاتم (٢/١٤٥).

٢. الحفظ والتثبت.

وقد استخدم الأئمة هذه القرينة بكثرة أيضاً، قال الخطيب البغدادي: «والسبيل إلى معرفة علة الحديث: أن يُجمع بين طرقه، وينظر في اختلاف رواته، ويُعتبر بمكانتهم من الحفظ، ومنزلتهم في الإتقان والضبط»^(١).

فالرواية على مراتب متفاوتة في القوة والتثبت، ويمكن الاستفادة في هذا الباب من موضوع «مراتب الجرح والتعديل»^(٢).

ومن العبارات التي يستعملها النقاد في الترجيح بهذه القرينة: «القول قول فلان؛ لأنَّه أحفظ»، أو: «المحفوظ روایة فلان؛ فهو أحفظ لهم»، أو: «فلان أحفظ من فلان»، ونحو ذلك.

ومن الأمثلة على إعمال النقاد لهذه القرينة: ما رواه حُصين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يساف، عن زياد بن أبي الجعد، عن وابصة رض: «أنَّ رجلاً صلَّى خلف الصَّفَّ وحده، فأمرَه النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يعيد»^(٣).

ورواه عمرو بن مرّة، عن هلال بن يساف، عن عمرو بن راشد، عن وابصة رض، عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فجعل (عمرو بن راشد) مكان (زياد بن أبي الجعد).

قال ابن أبي حاتم: «قلتُ لأبي: إِيُّهُمَا أَشَبُّ؟ قال: عمرو بن مرّة أَحْفَظُ»^(٤).

نشاط (١٣-٥)

◀ قال الإمام أحمد^(٦): حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس، قال: أخبرني أسامة بن زيد: «أنَّ النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرْدَفَهُ من عرفة ...»، الحديث.

وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ اخْتِلَافٌ بَيْنَ الرِّوَايَةِ، عَيْنَ مَدَارِ الْحَدِيثِ وَالرِّوَايَةِ الْمُخْتَلِفِينَ، ثُمَّ يَبْيَنُ الْإِخْتِلَافَ فِيهِ، وَاسْتُخْدِمُ قَرِينَةً مِنْ قَرَائِنِ التَّرْجِيحِ لِلْفَصْلِ فِي هَذَا الْإِخْتِلَافِ.

(يمكن تحميل أرشيف الطرق لهذا الحديث عن طريق مسح رمز باركود QR).

(١) الجامع لأحكام الراوي وآداب السامع (٢٩٥ / ٢).

(٢) انظر: (ص ٨٦ - ٩٠).

(٣) جامع الترمذى (١ / ٤٤٥)، رقم: ٢٣٠، وسنن ابن ماجه (١ / ٣٢١)، رقم: ١٠٠٤، ومستند أحمد (٢٩ / ٥٣٠)، رقم: ١٨٠٠٢.

(٤) سنن أبي داود (١ / ١٨٢)، رقم: ٦٨٢، وجامع الترمذى (١ / ٤٤٨)، رقم: ٢٣١، ومستند أحمد (٢٩ / ٥٢٤)، رقم: ١٨٠٠٠.

(٥) العلل لابن أبي حاتم (١٤٣ / ٢).

(٦) مستند أحمد (٣٦ / ٧٩)، رقم: ٢١٧٤٩.



إذا أراد الباحث إتمام الحكم على الوجه الراجم؛ فلا بد له من دراسة إسناده كما يدرس إسناد الحديث الأول؛ فينظر في عدالة رواهه وضبطهم، واتصال الإسناد.

ولا يخلو الأمر حينئذٍ من حالين:

١. أن يكون إسناد الوجه الراجم هو نفس الإسناد الأول الذي درسه الباحث.

والباحث قد درس إسناد الحديث الأول من قبل، فلا يتغير الحكم عليه، ويكون الحكم على الوجه الراجم هو نفس الحكم المبدئي على الإسناد.

٢. أن يكون إسناد الوجه الراجم غير الإسناد الأول الذي درسه الباحث.

وعلى الباحث في هذه الحالة أن يدرس الإسناد من المدار فما فوقه؛ لأنّه قد درس الإسناد تحت المدار عند النظر في الاختلاف في الخطوة السابقة.

فيقىء عليه النظر في المدار الذي وقع عليه الاختلاف، وما فوقه من الرواية؛ من حيث العدالة والضبط، واتصال الإسناد.

فقد يكون المدار ضعيفاً في نفسه، أو يكون أحد الرواية فوقه ضعيفاً، أو يقع انقطاع في الإسناد فوقه أيضاً.

ومن الأمثلة على ذلك: ما رواه أبو معاوية الضرير، عن عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي، عن النعمان بن سعد، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي جَنَّةِ لَسْوِقًا مَا فِيهَا بَيْعٌ وَلَا شَرَاءُ، إِلَّا صُورٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ»، الحديث^(١).

ورواه عبد الواحد بن زياد، ومحمد بن فضيل، ونصر بن إسماعيل، كلّهم عن عبد الرحمن ابن إسحاق، فوفقاً له على علي عليه السلام^(٢).

والراجم عن عبد الرحمن بن إسحاق الوجه الموقوف؛ لأنّه روایة الجماعة من أصحابه. فإذا رجح الباحث الوجه الموقوف؛ عاد إلى النظر في الإسناد إلى مدار الحديث، وهو عبد الرحمن بن إسحاق، وهو ضعيف^(٣)، فيحكم على الموقف بالضعف أيضاً.

(١) جامع الترمذى (٤/٤، رقم: ٦٨٦)، ومسند أحمد (٢/٤٥١، رقم: ١٣٤٣).

(٢) مسند البزار (٢/٢٨٣، رقم: ٧٠٤)، وتاريخ دمشق (٦١/٢٠٦)، وسير أعلام النبلاء (١١/٣٩٧).

(٣) تهذيب التهذيب (٦/١٢٤).

◀ كيف يمكن أن نرجح وجهًا من وجوه الخلاف، ثم يتبيّن بعد ذلك أن إسناده ضعيف؟
ألا يُعدُّ هذا تناقضًا في الحكم؟ وضح ذلك.

تنبيهات مهمة عند النظر في الاختلاف

١. قد يجتمع في الحديث الواحد أحياناً أكثر من نوع من أنواع الاختلاف؛ فـُبروئي موصولاً، ومرسلاً، ومرفوعاً، وموقوفاً، ويكون فيه اختلاف في المتن أيضًا.
٢. يقع الاختلاف في بعض الأحاديث على أكثر من راوٍ؛ إما في طبقة واحدة، أو في عدّة طبقات، فتتعدد المدارات.
٣. قد يكون الاختلاف صوريًا، سببه ما يقع في النصوص من أخطاء، فيقف الباحث أحياناً على اختلافات في الأسانيد والمتون، وعند التدقّيق ينكشف له أنَّ هذا الاختلاف سببه ما يقع في المخطوطات والمطبوعات من تحريرٍ وسقاطٍ، وليس اختلافاً حقيقياً.

◀ مراجع مفيدة للاستزادة:

١. مقارنة المرويات : لـ. إبراهيم اللاحم (١ / ٣٧٧ - ٥٤٧).
٢. قواعد العلل وقرائن الترجيح: لـ. عادل بن عبد الشكور الزرقى.
٣. المنهج العلمي في دراسة الحديث المعلّ: لـ. علي بن عبد الله الصياح.
٤. منهج الإمام البخاري في تصحیح الأحادیث وتعلیلها: لـ. أبو بکر کافی (ص ٢٥٨ - ٣٣٨).



ملخص الدرس

أن يرويَ اثنان أو أكثر حديثاً عن شيخ واحد (المدار)، فيختلفوا في صفة روایتهم لهذا الحديث عنه إسناداً أو متناً.

معنى
الاختلاف

١. الاختلاف في إسناد الحديث. ومن أشهر صوره:

أ- الاختلاف في وصل الحديث وإرساله.

ب- الاختلاف في رفع الحديث ووقفه.

ج- الاختلاف في ذكر راوٍ في الإسناد وحذفه.

٢. الاختلاف في متن الحديث. ومن أشهر صوره:

أ- القول والفعل.

ب- قلب المتن.

ج- الزيادة في المتن والنقص منه.

أقسام
الاختلاف

يحتاج الباحث في هذه الخطوة إلى إعمال القرائن لترجيح بعض الأوجه على بعضها الآخر، وهي كثيرةٌ، من أشهرها:

١. الكثرة:

وقد استخدمها النقاد على نطاقٍ واسع، ويمكن القول بأنها أكثر القرائن تداولاً، ويعبرُون عن الترجيح بالكثرة بعباراتٍ مختلفةٍ؛ مثل: «المحفوظ روایة الجماعة»، أو: «الناس يروونه عن فلانٍ هكذا»، أو: «خالف فلانُ الناسَ».

النظر في
الاختلاف
والترجح

٢. الحفظ والتثبت:

وقد استخدمها النقاد بكثرةٍ أيضًا، ومن العبارات التي يستعملونها في الترجيح بهذه القرينة: «القولُ قولُ فلانٍ؛ لأنَّه أحْفَظَ»، أو: «المحفوظ روایة فلان؛ فهو أحْفَظُهم»، أو: «فلانُ أحْفَظَ من فلان»، ونحو ذلك.

على الباحث أن يدرس إسناد الوجه الراجع كما يدرس إسناد الحديث الأول، ولا يخلو الأمر حينئذٍ من حالين:

١. أن يكون إسناد الوجه الراجع هو نفس الإسناد الأول الذي درسه الباحث.

وبالباحث قد درس الإسناد الأول من قبل، فيكون الحكم على الوجه الراجع هو نفس الحكم المبدئي على الإسناد.

الحكم
على الوجه
الراجح

٢. أن يكون إسناد الوجه الراجع غير الإسناد الأول الذي درسه الباحث.

فعلى الباحث أن يدرس الإسناد من المدار فما فوقه؛ من حيث العدالة والضبط، واتصال الإسناد.



١. عرّف الاختلاف، واذكر أقسامه، مع ذكر صورتين لكلّ قسمٍ.

الاختلاف: هو
.....

وينقسم قسمين:

القسم الأول:، ومن أشهر صوره:

. ١

. ٢

والقسم الثاني:، ومن أشهر صوره:

. ١

. ٢

٢. إذا اختلف الرواية في إسناد الحديث، وترجح لك أحد الوجهين بالقرائن، فماذا تفعل بعد ذلك؟

.....
.....
.....
.....

٣. ميّز العبارة الصحيحة من المخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وجد:

أ. الاختلاف في رفع الحديث ووقفه: من صور الاختلاف في متن الحديث.

ب. قول الناقد: «خالف فلانُ الناسَ» يفيد ترجيح أحد وجوه الاختلاف بالكثرة.

ج. إذا انتهى الباحثُ من ترجيح أحد وجوه الاختلاف؛ يكون قد انتهى من الحكم النهائي على الإسناد.

د. إذا كان مدار الإسناد ضعيفاً؛ فإن الوجه الراجح سيكون ضعيفاً ولا بدّ.

الدرس الخامس: جمع شواهد الحديث، والنظر في كلام الأئمة

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يشرح شروط الاعتصاد بالشواهد.

٢. يصدر حكمًا على الحديث بعد جمع شواهده.

٣. يستخرج أحكام الأئمة على الأحاديث من مظاها.

٤. يحسن توظيف أحكام الأئمة على الأحاديث.

نشاط تمهيدي (١٥-٥)

▶ روى سفيان الثوري حديث أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة ﷺ: «أن رسول الله ﷺ كان يُجنب، ثم ينام كهيته، لا يمس ماءً»، ثم قال: «فذكرت الحديث يوماً، فقال لي إسماعيل [بن أبي خالد]: يا فتى، يُشدّ هذا الحديث بشيء؟»^(١). ووضح مقصود إسماعيل بن أبي خالد بقوله: «يُشدّ هذا الحديث بشيء؟».

.....

.....

.....

.....

.....

إذا انتهى الباحثُ من جمع طرق الحديث الذي بين يديه، وأتمَ النظرَ فيها ودراستها، ثم توصلَ إلى الحكم النهائي على الحديث بجميع طرقه التي تنتهي إلى الصحابي نفسه؛ فإنه ينتقل بعد ذلك إلى خطوة أخرى، وهي البحث عن الأحاديث الأخرى التي توافق حديثه في اللفظ أو في المعنى، وهي شواهد الحديث، **فالشاهد في الاصطلاح: الحديث المشابه لغيره في لفظه أو معناه، مع الاختلاف في الصحابي**^(٢).

(١) سنن ابن ماجه (١٩٢)، رقم: ٥٨٣.

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٨٣)، ونزهة النظر (٧٥).

هذا هو الاصطلاح الأشهر عند المتأخرین، وهناك اصطلاحات أخرى أيضًا.

انظر: نزهة النظر (٧٥)، والمنهل الروي (٥٩)، وفتح المغيث (٢٥٦/١).

شروط الاعتراض بالشواهد



١. أن لا يكون الحديث شديداً الضعف^(١).

وهذا الشرط مطلوب في الحديث الأصل وفي الشاهد على حد سواء، فلا بد أن يكون كلاً من الحديثين صالحًا للاعتبار، فلا يكون أحدهما شديداً الضعف.

فالحديث الذي يحتمل أن يكون خطأً ويحتمل أن يكون صواباً: هو الذي يصلح في باب الاعتبار، أما الذي ترجح فيه جانب الخطأ فلا يصلح في هذا الباب، فلا يعتبر به، ولا يعرّج عليه.

ومن أشهر صور الضعف الشديد أن يكون أحد الرواة كذاباً، أو متّهّماً، أو فاحش الغلط، أو شديد الغفلة، ونحو ذلك من مراتب الضعف الشديد.

وتقديم أن السخاوي بعدما ذكر مراتب الجرح؛ أشار إلى أن المرتبتين الأولى والثانية تُخرج أحاديث أصحابها للاعتبار؛ لأن صيغهما تشعر بصلاحية المتّصف بها للاعتبار، وأما المراتب الأربع الأخيرة فلا تصلح أحاديث أصحابها للاعتبار^(٢).

ويُنبعى التنبؤ في هذا الباب إلى أن بعض صور الضعف غير الشديد قد يقتربن بها ما يجعلها شديدة الضعف ساقطةً عن الاعتبار؛ مثل: رواية المدلس إذا عنن، وكان معروفاً بإسقاط الكذابين والمتهّمين، والإسناد إذا اجتمعت فيه عدّة علل؛ كتدليس، وجهالة راوٍ، وسوء حفظٍ آخر، فكلاً هذا من الضعف الشديد، وإن لم يكن في إسناده راوٍ شديداً الضعف. وبناءً على ذلك، يتبيّن أن الشواهد تحتاج إلى دراسةٍ خاصةٍ بها كالحديث الأول، فالحديث الأول إنما كان أولاً في الصورة فقط، وقد يكون هو الثاني عند باحثٍ آخر، بل قد يكون الشاهد كاشفاً عن علةٍ في الحديث، فيضعفه بدل أن يقوّيه.

نَشَاطٌ (١٦-٥)

إذا اختلف الرواية في حديثٍ، فترجح لك أحد وجوه الاختلاف، ثم بعد البحث وجدت شاهداً للوجه المرجوح، فهل تقوّيه بذلك الشاهد؟ علل إجابتك.

.....

.....

(١) انظر: العلل الصغير (٧٥٨)، ومقدمة ابن الصلاح (٣٤)، والنكت للزرکشي (٣٠٧/١)، والنكت لابن حجر

(٤٠٩/١)، وفتح المغيث (٩٧/١).

(٢) انظر: (ص ٨٩).

٢. أن يوافق الشاهدُ الحديثَ الأصلَ في اللفظِ، أو في المعنىِ.

فالشاهد قد يكون موافقاً للحديث الأصل في اللفظ والمعنى جمِيعاً؛ بحيث يُروي الشاهد بنفس لفظ الحديث الأصل أو بنحوه، من طريق صحابي آخر.

ومثاله: حديث أبي هريرة رض قال: قال رسول الله ص: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(١).

فهذا الحديث له عدة شواهد وردت باللفظ نفسه، منها: حديث المغيرة بن شعبة رض قال: سمعت رسول الله ص يقول: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيْهِ لَيْسَ كَذِبٌ عَلَى أَحَدٍ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مَتَعَمِّدًا فَلْيَتَبُوأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٢).

وقد يكون الشاهد موافقاً للحديث الأصل في المعنى دون اللفظ؛ بحيث يُروي بالفظٍ مختلفٍ عن لفظ الحديث الأصل، لكنه يوافقه في معنى المتن ومضمونه.

ومثاله: حديث علي رض في المسح على الخفين: «جعل رسول الله ص ثلاثة أيام وليلاتهن للمسافر، ويوماً وليلةً للمقيم»^(٣).

يشهد لمعنىه حديث عوف بن مالك رض: «أن رسول الله ص أمر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك: ثلاثة أيام للمسافر وليلاتهن، وللمقيم يومٌ وليلةً»^(٤).

فلفظ حديث عوف بن مالك مختلفٌ عن لفظ حديث علي رض، لكنهما يشتراكان في المعنى؛ فكلُّ منهما يتضمن الكلام على مدة تأكيد المسح للمسافر والمقيم.

نَشَاطٌ (١٧-٥)

◀ هل الشاهدُ باللفظِ مثلُ الشاهدِ بالمعنىِ في قوَّةِ الاعتضادِ؟ علَّ إجابتك.

(١) صحيح البخاري (١/٣٣، رقم: ١١٠)، صحيح مسلم (١/١٠، رقم: ٣).

(٢) صحيح البخاري (٢/٨٠، رقم: ١٢٩١)، صحيح مسلم (١/١٠، رقم: ٤).

(٣) صحيح مسلم (١/٢٣٢، رقم: ٢٧٦).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٢/٢٣٥، رقم: ١٨٦٤)، ومسند أحمد (٢٩/٤٢٢، رقم: ٢٣٩٩٥)، ومسند البزار (٧/١٨٩، رقم: ٢٧٥٧).

الحكم على الحديث بعد جمع الشواهد



تُقل عن جمع من الأئمة ما يفيد أنهم يشدون الحديث الضعيف بغيره في بعض الأحيان، كما يُفهّم من كلام الشافعي في «الرسالة» في شروط قبول المرسل^(١)، وكلام الترمذى في كتاب «العلل الصغير» في وصف الحديث الحسن^(٢).



قال الإمام أحمد رض: «أحاديث أفترِ الحاجِم والمَحْجُومُ»، و«لا نكاح إلا بوليٌ»:
أحاديث يُشدُّ بعضها بعضاً، وأنا أذهب إليها». **الكامل لابن عدي** (٢٦٦/٣).

وتقوية الحديث بالشواهد قريبٌ من الكلام في التقوية بالمتابعات^(٣):
إذا كان الحديث حسناً، واعتضد بشاهدٍ حسنٍ أو صحيحٍ؛ فإنه يكون صحيحاً لغيره.
وإذا كان ضعيفاً صالحًا للاعتبار، واعتضد بشاهدٍ مثله أو أقوى منه؛ فإنه يكون حسناً
لغيره.
وإذا كان شديداً ضعيفاً لم تنفعه الشواهد، فلا يتفوّه ولا يقوّي غيره.

نشاط (١٨-٥)

► مرّ بك في (ص ٢٦٨) حديث أبي سعيد الخدري رض قال: «كان رسول الله صل واقفاً
بعرفة يدعوا هكذا»، ورفع يديه حيال ثندوتَيه، وجعل بطونَ كفَّيه مما يلي الأرض.
وعرفت أن إسناده ضعيف.

ابحث عن شواهد لهذا الحديث، وبيّن هل يصلح شيءٌ منها لتقوية الحديث، ثم احکم
عليه بعد تقويته بالشواهد - إن وجدت - .

.....
.....
.....

(١) الرسالة (٤٦٤ - ٤٦١).

(٢) العلل الصغير (٧٥٨).

(٣) انظر: (ص ٢٧٣ - ٢٧٥).

مظان كلام الأئمة في الحكم على الحديث



الأصل في جمع كلام الأئمة أن يكون مقارنًا لتأريخ الحديث وجمع طرقه، فالباحث في الغالب سيقف في أثناء بحثه على كثيرٍ من كلامهم في الترجيح أو الحكم على الأسانيد أو على الحديث، فعليه أن يعتني بتلك الأقوال ويدوّنها؛ للاستعانت بها عند إصدار الأحكام على الأسانيد والوجوه والأحاديث.

ومن أشهر المظان التي يُرشد الباحث إليها في ذلك:

١. كتب الرواية.

وقد تضمنَ كثيًر منها أحكاماً من المصنفين، أو أحكاماً نقلوها عن غيرهم، كما يفعل الترمذى في «الجامع»، والنمسائى في «المجتبى» و«الكبيرى»، والحاكم فى «المستدرک»، والبيهقى في «الكبيرى»، وغيرُهم.

ويستفاد منها أيضًا في معرفة ترجيحات الأئمة وأحكامهم، وإن لم تكن بالألفاظ الصريحة؛ كإخراج الشیخین لأحد الوجوه واختيارة على غيره، وإخراجهما لأصل الحديث أيضًا، وقد ينصان على نقد إسنادٍ أو ترجيحه كذلك.

٢. كتب العلل.

كـ«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد، وـ«العلل» لابن أبي حاتم، وـ«العلل» للدارقطنى.

٣. كتب الرجال.

لا سيماً كتب الجرح والتعديل، فقد احتوت على أقوالٍ كثيرةً في نقد المرويات في أثناء تراجم الرواية، كما في «التاريخ الكبير» للبخاري، وـ«الضعفاء» للعقيلي، وـ«المجروحين» لابن حبان، وـ«الكامل» لابن عدي، وـ«الميزان» للذهبي، وغيرها.

٤. كتب التأريخ.

وهي من المظان التي تجمع أقوال الأئمة من المصادر السابقة وغيرها، ومن أشهرها: «نصب الرأي» للزيلعي، وـ«البدر المنير» لابن الملقن، وـ«التلخيص الحير» لابن حجر.

من البرامج التي تجمع بعض أقوال العلماء في الحكم على الأحاديث: برنامج (الموسوعة الحديبية) ضمن موقع «الذرر السنّية» (<https://dorar.net>)، ويوجد للموسوعة تطبيق إلكتروني.

النظر في أحكام الأئمة على الحديث



يظهر للناظر فيما سبق من القضايا والمسائل سعة هذا العلم وتشعبه، وحاجة الباحث إلى مزيد من الجهد، فيوصي الباحث في جميع الأحوال بأن لا يسير وحده، فهو مرتبط - شاء أم أبى - بأئمَّة النقد، فلا بد له من العناية بجمع أقوالهم في الترجيح، والحكم على الإسناد أو على الحديث، والنظر في تلك الأقوال واعتبارها عند التوصل إلى الحكم النهائي على الحديث.



قال ابن حجر: «وبهذا التقرير يتبيَّن عظُمُ موقع كلامِ الأئمَّة المتقدمين، وشدةُ فحصهم، وقوَّةُ بحثهم، وصحَّةُ نظرهم، وتقْدُّمِهم، بما يوجِّب المصير إلى تقليلهم في ذلك، والتسليم لهم فيه». النكت (٢/٧٢٦).

وإذا تصدَّى الباحث لجمع أقوال الأئمَّة في نقد الطرق والوجوه، أو الحكم على الحديث؛ فلا يخلو الحال من أحد ثلاثة احتمالات:

١. أن يتافق الأئمَّة على الحكم.

مثل: أن يتتفقوا على ترجيح وجهٍ من الوجوه، أو يتتفقوا على تصحيح إسنادٍ أو تضليله، ونحو ذلك، فهنا لا يسع الباحث الخروج عن أقوالهم. ومثل ذلك أن توارد على هذا الحكم عددٌ منهم، فينبغي كذلك التسليم لهم والأخذ بقولهم.

وكذا إذا حكم واحدٌ منهم بترجح وجهٍ من الوجوه مثلاً، ويكون الباحث قد وقف على مرجحاتٍ تدلُّ على خلاف ما ذهب إليه هذا الإمام، فالذي يظهر أنَّ على الباحث متابعةً ذلك الإمام أيضاً، فهذا أسلمُ له من جهةٍ، وأليقُ بآصول هذا العلم من جهةٍ أخرى؛ لأنَّ الأئمَّة في عصر الرواية كان عندهم من الدِّرایة والعلم، ولديهم من وسائل الترجيح والموازنة ما لا يمكن وجوده فيمن جاء بعدهم.

قال ابن حجر رحمه الله في أثناء كلامه على (الحديث المعلل) ملخصاً كلاماً للعلامة رحمه الله: «فمتى وجدنا حديثاً قد حكم إماماً من الأئمَّة المرجوع إليهم بتعليقه؛ فالأولى اتباعه في ذلك، كما نتبَّعه في تصحيح الحديث إذا صحَّحه، وهذا الشافعيٌ - مع إمامته - يُحيل القول على أئمَّة الحديث في كتبه؛ فيقول: وفيه حديث لا يُثبته أهل العلم بالحديث»^(١).

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٧١١).

٢. أن يختلف الأئمة في الحكم.

والمطلوب من الباحث في هذه الحالة أن ينظر في مرجحاتٍ كلّ قولٍ، وبعد النظر والتأني له أن يميل إلى ما هو الأقوى في نظره، بحسب ما وجده لكلّ قولٍ من مرجحاتٍ، وقد يزيد مرجحاتٍ أخرى لم يتعرّض لها الأئمة.

ولا شكَّ أنَّ هذه مرحلةٌ متقدمةٌ، تحتاج من الباحث إلى مزيدٍ خبرةٍ ومرانٍ، وكثرة ممارسةٍ ونظرٍ في كلام الأئمة وترجيحاتهم.

٣. أن لا يقف الباحث على حكم للأئمة.

فقد يخرج الباحثُ حديثاً، ويجمعُ طرفة، ولا يقف على حكم لأحدٍ من الأئمة عليه، ففي مثل هذه الحالة يسوغُ للباحث استخدامُ المرجحات والقرائن التي تظهر له لترجح أحد الوجوه، أو الحكم على إسناد الحديث، بشرط أن يكون قد تمهيًّا لذلك.

نماذج (١٩-٥)

- ما فائدةُ جهد الباحث في دراسة الإسناد، إذا كان ملزماً بالأخذ بأقوال الأئمة؟ وضح إجابتك.

مراجع مفيدة للاستزادة:

- الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات، لطارق بن عوض الله.



ملخص الدرس

١. أن لا يكون الحديث شديد الضعف.

وهو مطلوب في الحديث الأصل وفي الشاهد على حد سواء. ومن صور الضعف الشديد أن يكون أحد الرواة كذاباً، أو متهمًا، أو فاحش الغلط، أو شديد الغفلة، ونحو ذلك من مراتب الضعف الشديد.

٢. أن يوافق الشاهدُ الحديثُ الأصلَ في اللفظِ، أو في المعنىِ.

فالشاهد قد يكون موافقاً للحديث الأصل في اللفظ والمعنى جميعاً، وقد يكون موافقاً للحديث الأصل في المعنى دون اللفظ؛ بحيث يرى بلفظٍ مختلفٍ عن لفظ الحديث الأصل، لكنه يوافقه في معنى المتن ومضمونه.

إذا الحديث حسناً، واعتبر بشاهد حسن أو صحيح؛ فإنه يكون صحيحاً لغيره. وإذا كان ضعيفاً صالحًا للاعتبار، واعتبر بشاهد مثله أو أقوى منه؛ فإنه يكون حسناً لغيره.

وإذا كان شديد الضعف لم تفع الشواهد، فلا يتفوّق ولا يقوّي غيره.

١. إذا انفق الأئمة على الحكم.

لا يسع الباحث الخروج عن أقوالهم، ومثل ذلك أن يتواتر على الحكم عددٌ منهم، وكذا إذا حكم واحدٌ منهم بترجمي وجهٍ من الوجوه، ويكون الباحث قد وقف على مرجحاتٍ تدل على خلاف ما ذهب إليه هذا الإمام.

٢. إذا اختلف الأئمة في الحكم.

ينظر الباحث في مرجحاتٍ كل قولٍ، وبعد النظر والتأني له أن يميل إلى ما هو الأقوى في نظره، وقد يزيد مرجحاتٍ أخرى لم يتعرض لها الأئمة.

٣. إذا لم يقف الباحث على حكم للأئمة.

يسوغ للباحث استخدام المرجحات والقرائن التي تظهر له لترجمي أحد الوجوه، أو الحكم على إسناد الحديث، بشرط أن يكون قد تهيأ لذلك.

٤. كتب الرواية: كـ«الجامع» للترمذى، وـ«المجتبى» وـ«الكبرى» للنسائى.

٥. كتب العلل: كـ«العلل» لابن أبي حاتم، وـ«العلل» للدارقطنی.

٦. كتب الرجال: كـ«التاريخ الكبير» للبخاري، وـ«الضعفاء» للعقيلي.

٧. كتب التخريج: كـ«نصب الرأى» للزيلعى، وـ«البدر المنير» لابن الملقن.

شروط
الاعتراض
بالشواهد

الحكم على
الحديث
بعد جمع
الشواهد

النظر في
أحكام
الأئمة على
الحديث

مظان كلام
الأئمة في
الحكم على
الحديث



١. اذكر شروط اعتضاد الحديث بالشواهد، مع شرحها بإيجاز.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢. ما هو موقف الباحث في كُلٌّ من الأحوال الآتية؟

أ. إذا اتفق الأئمة على ترجيح وجهٍ من وجوه الاختلاف.

ب. إذا وقف الباحث على حكم لأحد الأئمة، لكن وجد الباحث مرجحاتٍ كثيرةً تدلُّ على خلاف ما ذهب إليه ذلك الإمام.

ج. إذا اختلف الأئمة في الحكم على الحديث.

د. إذا لم يجد الباحث حكمًا لأحدٍ من الأئمة على الحديث.

٣. عدّ أشهر المظان لأحكام الأئمة على الأحاديث، مع ذكر مثالين لكلٌ منها

١

مثل:، و.....

.٢

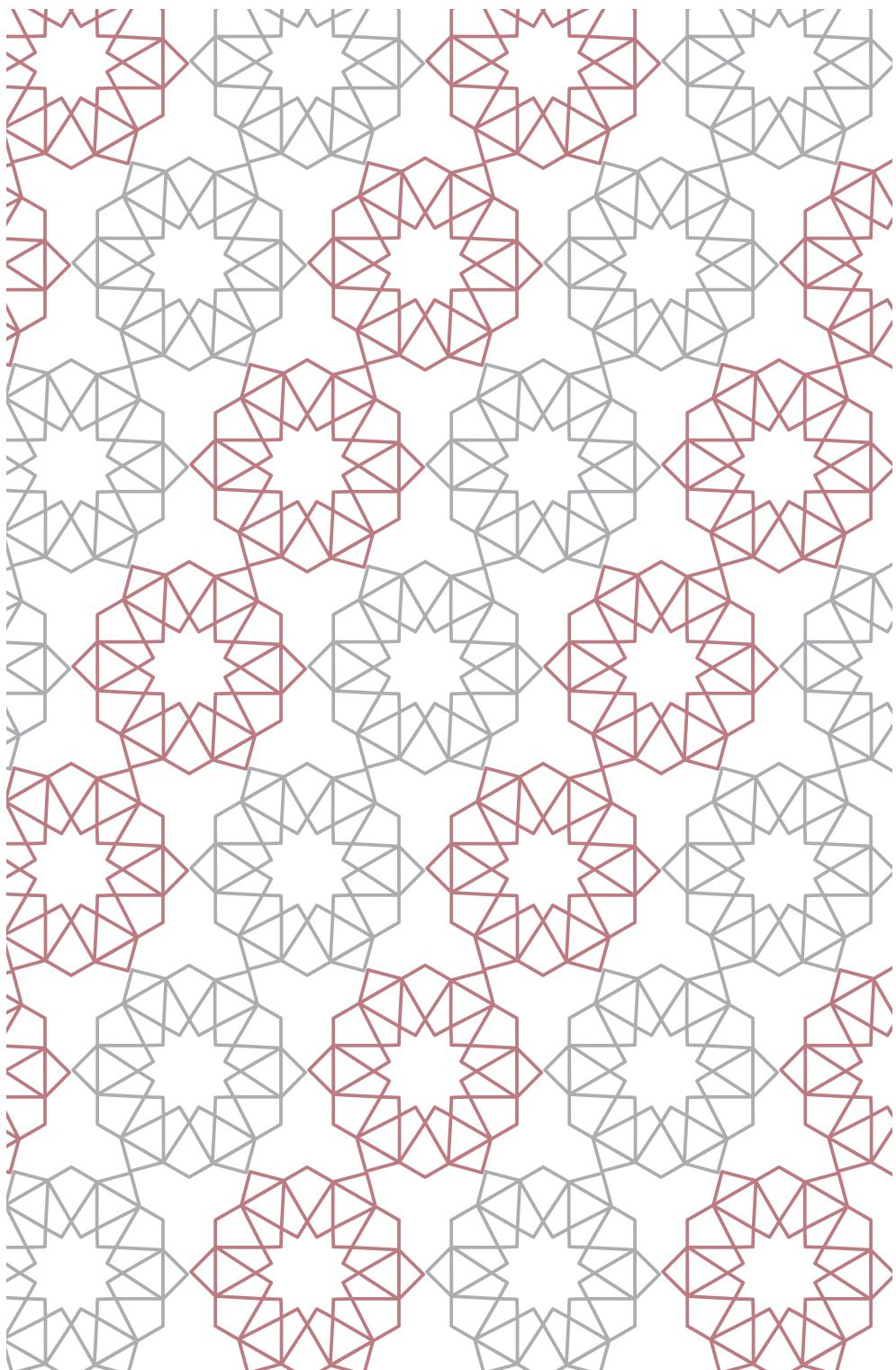
.٣

.٤

مثل: و.....

٤. أخرج الترمذى في «جامعه»^(١)، من حديث أبي هريرة رض قال: قال رسول الله ص: «ما بين المشرق والمغرب قبلة».

ادرس إسناد هذا الحديث بعد جمع طرقه، واحكم عليه مسترشداً بأقوال الأئمة، ثم ابحث عن شواهده، وبيّن هل يتقوى بتلك الشواهد أم لا.



أمثلة تطبيقية على دراسة الأسانيد

مثال(١):

قال البخاري^(١): حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْيَيِّ، عَنْ عُكْرَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ نِسَاءَهُ شَهْرًا، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةُ وَعَشْرَونَ يَوْمًا؛ غَدَا أَوْ رَاحَ، فَقَيلَ لَهُ: إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ شَهْرًا، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعَشْرِينَ يَوْمًا».

أولاً: تعين أشخاص الرواية

ليس في هذا الإسناد من يمكن أن يشتبه بغيره من الرواية إلا شيخ البخاري (أبو عاصم)؛ فهذه الكنية يكثر الاشتراك فيها.

وبالرجوع إلى ترجمة البخاري في «تهذيب الكمال»^(٣)، والنظر في شيوخه، يتبيَّن أنَّ أبا عاصم: هو الضحاك بن مخلد الشيباني، المعروف بـ«النبيل».

ويُمْكِن التَّحْقِيقُ مِنْ هَذِهِ التَّيْجَةِ بِالنَّظَرِ فِي تَرْجِمَتِيِّ (الضحاك بن مخلد) وـ(ابن جُرَيْج) في «تهذيب الكمال»^(٤) أيضًا.

ثانيًا: الترجمة لرواية الإسناد

١. أبو عاصم^(٥):

هو: الضحاك بن مخلد بن مسلم، الشيباني، البصري، أبو عاصم، الملقب بـ«النبيل». ولد سنة (١٢٢ هـ)، وتوفي سنة (٢١٢ هـ).

روى عن: ابن جُرَيْج، وسفیان الثوری، وشعبة، وغيرهم. وروى عنه: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيَّهُ، وَالبَخَارِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

أخرج له أصحاب الكتب الستة، وهو ثقة بالاتفاق.

٢. ابن جُرَيْج^(٦):

(١) صحيح البخاري (٣/٢٧، رقم: ١٩١٠).

(٢) أي: حلف لا يدخل عليهن. النهاية في غريب الحديث (١/٦٢).

(٣) تهذيب الكمال (٤٣٠/٢٤).

(٤) المصدر السابق (١٣/٢٨١)، (١٨/٣٣٨).

(٥) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٧/٢٩٥)، والجرح والتعديل (٤/٤٦٣)، وتهذيب الكمال (١٣/٢٨١)، وتهذيب التهذيب (٤/٣٩٥).

(٦) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥/٤٢٢)، والجرح والتعديل (٥/٣٥٦)، وتهذيب الكمال (١٨/٣٣٨)، وسير أعلام النبلاء (٦/٣٥٧)، وتعريف أهل التقديس (٤١)، وتهذيب التهذيب (٤/٣٩٥).

هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْحَ، القرشي، الأموي مولاهُ، المَكِّيُّ، أبو الوليد وأبُو خالد.

توفي سنة (١٥٠ هـ) على الأرجح، وقد جاز السبعين.

روى عن: عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، ويحيى بن عبد الله بن صَيفي، وغيرهم.
وروى عنه: سفيان بن عُيَيْنَةَ، ويحيى بن سعيد القَطَّانَ، وأبو عاصم النَّبِيلَ، وغيرهم.

أخرج له أصحاب الكتب السَّتَّةَ.

وهو ثقة حافظ متفق على توثيقه، وكان يدلُّس، ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة.

٣. يحيى بن عبد الله بن صَيفي^(١):

هو: يحيى بن عبد الله بن محمد بن صَيفي - ويقال: يحيى بن محمد بن عبد الله بن صَيفي - ، القرشي، المخزومي مولاهُ، المَكِّيُّ.
ذكره ابن حجر في «التقريب» في الطبة السادسة.

روى عن: سعيد بن جُبَيرَ، وعكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث، وأبي مَعْبُد مولى بن عباس. وروى عنه: إسماعيل بن أمية، وابن جُرَيْحَ، وغيرهما.
أخرج له أصحاب الكتب السَّتَّةَ، وهو ثقة.

٤. عكرمة بن عبد الرحمن^(٢):

هو: عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث، القرشي، المخزومي، المَدِنِيُّ، أبو عبد الله، أخو أبي بكر بن عبد الرحمن - أحد الفقهاء السبعة - .
توفي سنة (١٠٣ هـ).

روى عن: أم سَلَمَةَ، عبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهما. وروى عنه:
الزُّهْرِيُّ، ويحيى بن عبد الله بن صَيفي، وغيرهما.
أخرج له البخاري، ومسلم، والنَّسائِيُّ، وابن ماجه.
وهو ثقة.

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٤٨٨/٥)، والجرح والتعديل (٩/١٦٢)، وتهذيب الكمال (٣١/٤١٦).
والتقريب (٥٩٣).

(٢) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٥/٢٠٩)، والجرح والتعديل (٧/١٠)، اولثقات لابن حبان (٥/٢٣٢)،
وتهذيب الكمال (٢٠/٢٥٤)، وتهذيب التهذيب (٧/٢٦٠).

ثالثاً: البحث في اتصال الإسناد^(١)

١. سماع أبي عاصم من ابن جرير:

يروي أبو عاصم عن ابن جرير في هذا الإسناد بالعنون، وأبو عاصم قد سمع من ابن جرير، فهو مشهور بالرواية عنه، وليس بمدلّس، فروايته عن ابن جرير متصلة.

٢. سماع ابن جرير من يحيى بن عبد الله بن صيفي:

يروي ابن جرير عن يحيى بن عبد الله بن صيفي في هذا الإسناد بالعنون أيضاً، وابن جرير له سماع من ابن صيفي؛ فقد جاء تصرิحه بالسماع منه في أسانيد أخرى في «الصحيحين». لكنَّ ابن جرير يدلّس عن الضعفاء^(٢)، فلا بدَّ من تصرิحه بالسماع في هذا الإسناد.

وقد ورد الحديث من طريق أخرى في «الصحيحين»^(٣)، عن ابن جرير قال: أخبرني يحيى بن عبد الله بن صيفي، فانتفت شبهة تدليسه في هذا الحديث.

٣. سماع يحيى بن عبد الله بن صيفي من عكرمة بن عبد الرحمن:

رواية يحيى بن عبد الله بن صيفي عن عكرمة في هذا الإسناد بالعنون أيضاً، ويحيى له سماع من عكرمة؛ فقد جاء تصرิحه بالسماع منه في أسانيد أخرى في «الصحيحين»، ويحيى ليس مدلّساً، فروايته عن عكرمة متصلة.

٤. سماع عكرمة بن عبد الرحمن من أم سلامة^(٤):

رواية عكرمة عن أم سلامة^(٥) بالعنون كذلك، ولعكرمة سماع منها؛ فقد جاء تصرิحه بالسماع منها في أسانيد أخرى في «الصحيحين»، وعكرمة ليس مدلّساً، فروايته عن أم سلامة^(٦) متصلة.

• الحكم المبدئي على الإسناد

تبين من خلال الخطوات السابقة أن هذا الإسناد قد تحقق فيه شرط ثقة الرواية (العدالة والضبط) وشرط الاتصال، فيمكن الباحث أن يطلق عليه حكمًا مبدئياً؛ فيقول مثلاً: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وهو متصل.

(١) البحث في الاتصال هنا لتتدريب الطالب على كيفية البحث في الاتصال، لكن لا يكتب الباحث منه شيئاً في بحثه، سوى ما يتعلق ببني سماع راوٍ من آخر إن وجد كلاماً للأئمة فيه، فيذكره الباحث في حكمه على الحديث.

(٢) انظر: تاريخ بغداد (٤٠٥ / ١٠)، وتهذيب الكمال (٣٥١ / ١٨)، وتعريف أهل التقديس (٤١).

(٣) آخر جها البخاري (٧ / ٣٢، رقم: ٥٢٠٢)، ومسلم (٢ / ٧٦٤، رقم: ١٠٨٥).

وإلى هنا تنتهي مرحلة الحكم الظاهر على الإسناد، التي تشمل النظر في عدالة الرواية، وضبطهم، واتصال الإسناد، وبقى هذا الحكم حكماً مؤقتاً لا يعول عليه، حتى يتنهى الباحث من تحرير طرق الحديث الأخرى، والنظر فيها.

رابعاً: جمع طرق الحديث

• أخرجه مسلم^(١)، عن محمد بن المثنى العنزي.

وابن ماجه^(٢)، عن أحمد بن يوسف السُّلْمَيِّ.

كلاهما عن أبي عاصم به، نحوه.

• وأخرجه البخاري^(٣)، من طريق عبد الله بن المبارك.

ومسلم^(٤) والنسياني في «الكبرى»^(٥)، من طريق حجاج بن محمد.

ومسلم أيضاً^(٦)، من طريق روح بن عبادة.

ثلاثتهم (ابن المبارك، وحجاج، وروح) عن ابن جرير به، نحوه.

خامساً: النظر في طرق الحديث

يتبين من النظر في طرق الحديث أنها متفقة، ليس فيها اختلاف على مدار الحديث - وهو ابن جرير - ولا على أحد ممن دونه، فليس للحديث علة.

ولمتنه شواهد، منها:

١. ما أخرجه مسلم^(٧)، من حديث عائشة رض قالت: لما مضت تسعة وعشرون ليلةً أعدُّهنَّ، دخل على رسول الله صل، قالت: بدأ بي، فقلت: يا رسول الله، إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً، وإنك دخلت من تسعة وعشرين أعدُّهنَّ، فقال: «إن الشهر تسعة وعشرون».

٢. ما أخرجه مسلم أيضاً^(٨)، من حديث جابر رض قال: كان رسول الله صل اعزز نساءه شهراً، فخرج إلينا في تسعة وعشرين، فقلنا: إنما اليوم تسعة وعشرون، فقال: «إنما الشهر»، وصفق بيديه ثلاثة مرات، وحبس إصبعاً واحدةً في الآخرة.

(١) صحيح مسلم (٢/٧٦٤)، رقم: ١٠٨٥.

(٢) سنن ابن ماجه (١/٦٦٤)، رقم: ٢٠٦١.

(٣) صحيح البخاري (٧/٣٢)، رقم: ٥٢٠٢.

(٤) صحيح مسلم (٢/٧٦٣)، رقم: ١٠٨٤.

(٥) السنن الكبرى للنسائي (٨/٢٦٠)، رقم: ٩١١٤، ٩١١٣.

(٦) صحيح مسلم (٢/٧٦٤)، رقم: ١٠٨٥.

(٧) صحيح مسلم (٢/٧٦٣)، رقم: ١٠٨٣.

(٨) صحيح مسلم (٢/٧٦٣)، رقم: ١٠٨٤.

قال النسائي^(١): أخبرنا محمد بن العلاء أبو كُرَيْب، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ عَيَّاشَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقُ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ، وَأَحَرَّمْنَا بِالْحَجَّ، فَلَمَّا دَعَوْنَا مِنْ مَكَّةَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدِيٌّ فَلِيَجْعَلْهَا عُمْرًا، فَإِنِّي لَوْلَا أَنَّ مَعِي هَدِيًّا لَأَحْلَلُتُ»، فَقَالُوا: حِينَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ إِلَّا كَذَا وَقَدْ أَحَرَّمْنَا بِالْحَجَّ، فَكَيْفَ نَجْعَلُهَا عُمْرًا؟، قَالَ: «انظُرُوا مَا أَمْرُكُمْ بِهِ، فَافْعُلُوهُ»، قَالَ: فَرَدُّوا عَلَيْهِ الْقَوْلَ، فَغَضِبَ، ثُمَّ انطَّلَقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ غَضِبَانًا، فَرَأَتِ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَتْ: مَنْ أَغْضَبَكَ؟ أَغْضَبَهُ اللَّهُ، قَالَ: «وَمَا لِي لَا أَغْضَبُ وَأَنَا آمُرُ بِالْأَمْرِ فَلَا أَتَّبِعُ!».

أولاً: تعين أشخاص الرواية

ليس في هذا الإسناد من يمكن أن يشتبه بغيره من الرواية إلا (أبو إسحاق)؛ شيخ أبي بكر ابن عياش، فهذه الكنية يكثر الاشتراك فيها.

وبالرجوع إلى ترجمة (أبي بكر بن عياش) في «تهذيب الكمال»^(٢)، والنظر في شيوخه، يتبيّن أنَّه يروي عن رجلين لهما هذه الكنية: أبي إسحاق السَّبِيعي، وأبي إسحاق الشَّيَّابي. فنرجع إلى ترجمة (البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) في «تهذيب الكمال»^(٣) أيضًا، وننظر في الرواية عنه، فنجد أنَّ منهم: أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبِيعي.

وللتتحقق من هذه النتيجة نرجع إلى ترجمة (أبي إسحاق السَّبِيعي) في «تهذيب الكمال»^(٤)، وننظر في شيوخه وتلاميذه أيضًا.

ثانيًا: الترجمة لرواية الإسناد

١. محمد بن العلاء، أبو كُرَيْب^(٥):

هو: محمد بن العلاء بن كُرَيْب، الْهَمْدَانِيُّ، الْكُوفِيُّ، أَبُو كُرَيْبٍ.
وُلِّدَ سَنَةً (١٦١هـ)، وَتَوَفَّى سَنَةً (٢٤٨هـ).

(١) السنن الكبرى ٩/٨٢، رقم: ٩٩٤٦.

(٢) تهذيب الكمال ٣٣/١٣٠.

(٣) المصدر السابق ٤/٣٦.

(٤) المصدر السابق ٢٢/٣٠، ١١٠.

(٥) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير ١/٢٠٥، والجرح والتعديل ٨/٥٢، وتأريخ دمشق ٥٥/٥٢، وتهذيب الكمال ٢٦/٢٤٣.

روى عن: أبي بكر بن عياش، وعبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وغيرهم. وروى عنه: الأئمة الستة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وخلق كثير. أخرج له أصحاب الكتب الستة. وهو ثقة حافظ.

٢. أبو بكر بن عياش^(١):

هو: أبو بكر بن عياش بن سالم، الأسدية مولاهم، الكوفي، الحناط، المقرئ. اختلف في اسمه، وال الصحيح أنَّ اسمه كنيته. ولد نحو سنة (٩٥ هـ)، وتوفي سنة (١٩٣ هـ) على الأرجح. روى عن: الأعمش، وحميد الطوبل، وأبي إسحاق السبيبي، وغيرهم. وروى عنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وجماعة. أخرجه له البخاري، ومسلم في «المقدمة»، وأصحاب السنن.

قال ابن سعد: «كان ثقةً صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم، إلا أنه كثير الغلط»، وقال ابن معين: «صدق، ولكنه ليس بمستقيم الحديث»، وقال أحمد: «صدق ثقة»، وقال مرة: «ثقة، وربما غلط»، وقال أبو زرعة: «في حفظه شيء»، وقال الذهبي: «صدق ثبت في القراءة، لكنه في الحديث يغلط ويهم، ... وهو صالح الحديث». فالظاهر أنه في مرتبة الصدوق، وحديثه من قبيل الحسن.

٣. أبو إسحاق^(٢):

هو: عمرو بن عبد الله بن عبيد - وقيل: ابن عبد الله بن علي، وقيل: ابن عبد الله بن أبي شعيرة - ، الهمданى، السبيبي، الكوفي، أبو إسحاق. ولد سنة (٣٣ هـ)، وتوفي سنة (١٢٩ هـ) على الأرجح.

روى عن: البراء بن عازب رض، وسعيد بن جبير، والشعبي، وغيرهم. وروى عنه: الأعمش، وشعبة، والثوري، وخلق كثير.

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٦/٣٨٦)، وتاريخ ابن معين (رواية ابن محرز - ١/٦٩)، والعلل ومعرفة الرجال (٢/٤٨٠)، والتاريخ الكبير (٩/١٤)، والجرح والتعديل (٩/٣٤٨)، وسير أعلام النبلاء (٨/٤٩٥)، الميزان (٤/٥٠٠)، وتهذيب التهذيب (١٢/١٣).

(٢) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٦/٣١٣)، والتاريخ الكبير (٦/٣٤٧)، والجرح والتعديل (٦/٢٤٢)، وتهذيب الكمال (٢٢/١٠٢)، وسير أعلام النبلاء (٥/٤٠٠)، وجامع التحصيل (١٣١)، وتعريف أهل التقديس (٤٢)، والكواكب النيرات (٤١).

أخرج له أصحاب الكتب الستة.
وهو ثقة حافظ مكثر، إلا أنه تغير بأخراً، وكان يدلّس، ذكره العلائي وابن حجر في المرتبة
الثالثة.

ثالثاً: البحث في اتصال الإسناد

١. سمع أبي كُرَيْب من أبي بكر بن عيَّاش: صرَّح أبو كُرَيْب بالسماع من أبي بكر بن عيَّاش في هذا الإسناد؛ فقال: (حدَّثنا أبو بكر ابن عيَّاش)، فروايته عنه متصلة.
٢. سمع أبي بكر بن عيَّاش من أبي إسحاق السَّعِيْبي: صرَّح أبو بكر بن عيَّاش بالسماع من أبي إسحاق أيضاً؛ فقال: (حدَّثنا أبو إسحاق)، فروايته عنه متصلة.
٣. سمع أبي إسحاق السَّعِيْبي من البراء بْرَاءَ بْنَ عَوْنَانَ: يروي أبو إسحاق في هذا الإسناد عن البراء بْرَاءَ بْنَ عَوْنَانَ بالمعنى، وأبو إسحاق له سمع من البراء بْرَاءَ بْنَ عَوْنَانَ في الجملة، كما ذكر البرديجي وغيره^(١)، وفي الصحيحين أحاديث له يصرح فيها بالسماع من البراء بْرَاءَ بْنَ عَوْنَانَ، لكنه مكثر من التدليس، فلا بدًّ من تصريحة بالسماع في هذا الحديث
بعينه.

فيقى اتصال الإسناد في هذا الموضع محتملاً.

٤. الحكم المبدئي على الإسناد

تبيَّن من خلال الخطوات السابقة أن رجال الإسناد ثقات، إلا أبو بكر بن عياش، فهو صدوق، غير أن روايته عن أبي إسحاق فيها ضعف، قال أبو حاتم: «سمع أبي بكر من أبي إسحاق: ليس بذاك القوي»^(٢).

وأبو إسحاق السَّعِيْبي مدلّس، وقد عنون. فيمكن الباحث أن يطلق على هذا الإسناد حكمًا مبدئياً؛ فيقول مثلاً: إسناده ضعيف، وله أن يبيَّن سبب الضعف؛ فيقول: رواية أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق فيها ضعف، وأبو إسحاق مدلّس، وقد عنون.

(١) جامع التحصيل (٢٤٥).

(٢) العلل لابن أبي حاتم (٥٠١/١).

وإلى هنا تنتهي مرحلة الحكم الظاهر على الإسناد، التي تشمل النظر في عدالة الرواية، وضبطهم، واتصال الإسناد، ويبقى هذا الحكم حكماً مؤقتاً لا يعول عليه، حتى يتنهى الباحث من تحرير طرق الحديث الأخرى، والنظر فيها.

رابعاً: جمع طرق الحديث

• أخرجه الترمذى في «العلل الكبير»^(١)، عن أبي كُرَيْبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ مُخْتَصِّراً، دون موضع الشاهد.

• وأخرجه ابن ماجه^(٢)، عن محمد بن الصَّبَّاحِ.
وأحمد^(٣).

وأبو عُبيَّدِ القاسمِ بْنِ سَلَامَ فِي «الناسخِ والمنسوخِ»^(٤).
وأبو يعلى^(٥)، من طريق محمد بن بكار.

أربعتهم (محمد بن الصَّبَّاحِ، وأحمد، وأبو عبيَّدِ، ومحمد بن بكار)، عن أبي بكر بن عياش به، نحوه، ورواية أبي عبيَّد مختصرة.

• وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»^(٦)، من طريق زكريا بن أبي زائدة ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ، عن سعيد بن ذي حُدَّان، عن سهل بن حُنَيْفَ^(٧)، بنحوه مختصرًا، دون موضع الشاهد.

خامساً: النظر في طرق الحديث

اختُلِفَ فِي إِسْنَادِ الْحَدِيثِ عَلَى أَبِي إِسْحَاقِ السَّبِيعِيِّ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أ. أبو إسحاق، عن البراء^(٨).

وهي رواية أبي بكر بن عياش.

ب. أبو إسحاق، عن سعيد بن ذي حُدَّان، عن سهل بن حُنَيْفَ^(٩).

وهي رواية زكريا بن أبي زائدة، ويوسف بن إسحاق.

(١) ترتيب العلل الكبير (١٣٩)، رقم: ٢٣٩.

(٢) سنن ابن ماجه (٢/٩٩٣)، رقم: ٢٩٨٢.

(٣) مستند أحمد (٣٠/٤٨٧)، رقم: ١٨٥٢٣.

(٤) الناسخ والمنسوخ (٦٦)، رقم: ٣٠٨.

(٥) مستند أبي يعلى (٣/٢٣٣)، رقم: ١٦٧٢.

(٦) المعجم الكبير (٦/٩٣)، رقم: ٥٦١٣، ٥٦١٤.

والوجه الأول: سنه ضعيف؛ لرواية أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق، وقد تقدم الكلام عليها قريباً.

وأما الوجه الثاني؛ ففيه ذكريا بن أبي زائدة، وهو ثقة، لكنَّ سماعه من أبي إسحاق بأخرَة^(١). ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق: ثقة، وهو أحفظ ولد أبي إسحاق، كما ذكر ابن عيينة وغيره^(٢).

وقد سأله الترمذى البخارى عن حديث أبي بكر بن عياش، فقال: «الصحيح هو: أبو إسحاق، عن سعيد بن ذي حُدَّان، عن سهل بن حُنَيْف، وكأنه لم يُعْدَ حديث أبي بكر عن أبي إسحاق عن البراء، محفوظاً»^(٣).

فرواية أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق غير محفوظة، والمحفوظ ما رواه ابن أبي زائدة ويوسف بن إسحاق، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن ذي حُدَّان، عن سهل بن حُنَيْف^ﷺ. وفي سنته سعيد بن ذي حُدَّان، قال ابنُ المديني: «لا أدرى سمع من سهل بن حُنَيْف أم لا، وهو رجلٌ مجهولٌ، لا أعلم أحداً روى عنه إلا أبو إسحاق»^(٤).
فسنده الحديث - من الوجه الراجح - ضعيف. والله أعلم.



(١) انظر: تهذيب التهذيب (٣/٢٨٥)، والكتاكيب النيرات (٣٥٠).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٩/٢١٨)، وتهذيب التهذيب (١١/٣٥٩).

(٣) ترتيب العلل الكبير (١٣٩).

(٤) تهذيب التهذيب (٤/٢٣).

أسئلة تقويم الوحدة الخامسة

١. عُرِّف كُلًاً من المصطلحات الآتية:

• المدار:

• الاختلاف:

• الشاهد:

٢. عَلَّلْ :

أ. لا يمكن إصدار الحكم النهائي على الحديث إلا بعد استيفاء جمع طرقه.

ب. الطرق الأخرى للحديث قد تكون مقويةً له، وقد تكون بخلاف ذلك.

ج. لا يسوغ للباحث مخالففة الأئمة النقاد في الترجيح، ولو وقف على مر جحاتٍ تدلُّ على خلاف ما ذهبوا إليه.

٣. اختر الإجابة الصحيحة:

١. الحديث الذي ليس له مدار هو:

أ- الحديث الفرد.

ب- الحديث الذي له طرق متعددة متوافقة.

ج- الحديث الذي له طرق متعددة مختلفة.

د- الحديث الذي ليس له شواهد.

- ٢.** من الكتب التي عُرِفت بجمع الغرائب:
 أ- سُنن أبي داود.
 ب- مسنند أحمد.
 ج- مسنند البزار.
 د- صحيح ابن خزيمة.
- ٣.** من المظاآن التي ينصُّ فيها الأئمة على تفرد الرواية بالحديث:
 أ- الضعفاء للعقيلي.
 ب- المعجم الأوسط للطبراني.
 ج- تحفة الأشراف للمزي.
 د- التلخيص الحبير لابن حجر.
- ٤.** إذا كان إسناد الطريق الأول صحيحًا، وإنساد المتابعة شديد الضعف؛ فالحكم النهائي على الحديث هو:
 أ- صحيح.
 ب- حسن.
 ج- ضعيف.
 د- ضعيف جدًّا.
- ٥.** من صور الاختلاف في متن الحديث:
 أ- القول والفعل.
 ب- الزيادة في المتن.
 ج- النقص من المتن.
 د- جميع ما ذكر.
- ٦.** بعد الانتهاء من ترجيح أحد وجوه الاختلاف:
 أ- يتنهى الحكم على الحديث.
 ب- يُدرَس إسناد الوجه الراجح كاملاً.
 ج- يُدرَس إسناد الوجه الراجح من المدار بما فوقه.
 د- يُنظر في حال مدار الإسناد فقط.

٧. أيُّ الشروط المذكورة ليس من شروط الاعتضاد بالشواهد؟

أ- أن لا يكون الراوي شديد الضعف.

ب- أن لا يكون الحديث شاذًا.

ج- أن يكون الشاهد بلفظ الحديث الأصل.

د- لا شيء مما ذُكر.

٨. إذا اختلف القواد في الحكم على وجهٍ من الوجوه؛ فموقف الباحث هو:

أ- اختيار قول الأكثرين.

ب- التوقف في الترجيح.

ج- النظر في مرجحات كل قول، والأخذ بالأقوى.

د- تقليد واحدٍ منهم.

٩. من مظان كلام الأئمة في الحكم على الحديث:

أ- السنن الكبرى للبيهقي.

ب- الكامل لابن عدي.

ج- ميزان الاعتدال للذهبي.

د- جميع ما ذُكر.

٤. قال أبو داود^(١): حَدَّثَنَا عُثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنَ يَعْلَى الْمُحَارِبِي: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا غَيْلَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَّاسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَالَّذِينَ يَكُنُّزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤]؛ قَالَ: كَبُرَ ذَلِكُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الحديث.

لديك هذا الحديث من «سنن أبي داود»، والمطلوب هو:

أ. دراسة هذا الإسناد، وإصدار الحكم المبدئي عليه.

ب. رسم شجرة الإسناد لطرق الحديث، وتعيين المدار.

ج. النظر في طرق الحديث الأخرى، وإصدار الحكم النهائي على الحديث.

د. جمع شواهد الحديث، والنظر في صلاحيتها لتقويته.

(يمكن تحميل تخرير طرق الحديث عن طريق مسح رمز باركود QR).



(١) سنن أبي داود (١٢٦/٢)، رقم: ١٦٦٤.



الدرس الأول: جمع طرق الحديث.

▪ نشاط (٢٠-٥) : كيف تتعامل مع الإشكالات الآتية عند ترتيب الطرق ورسم شجرة الإسناد؟

أ- بعض الرواية يُعرف باسمه، ويُعرف أيضًا بلقبه أو بكتينته أو بنسبة، فيأتي في الأسانيد على صور متعددة، فيمكن أن يتوهم أنَّ الطريق الواحد طرق متعددة.

ب- وقوع خطأ في اسم الراوي، أو سقطٍ في الإسناد من النسخة المطبوعة أو المخطوطة.

▪ نشاط (٢١-٥) : عن أبي هريرة رض، عن النبي صل قال: «كلماتن خفيتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده». اجمع طرق هذا الحديث، ثم رتبها وارسم شجرة الإسناد، ثم عين مدراء.

الدرس الثاني: النظر في طرق الحديث (١).

▪ نشاط (٢٢-٥) : قال الإمام أحمد رض: «إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون: هذا حديثٌ غريب، أو فائدة؛ فاعلم أنه خطأ، أو دخل حديثٌ في حديثٍ، أو خطأ من المحدث، أو حديثٌ ليس له إسناد، وإن كان قد روى شعبةٌ وسفيانٌ، فإذا سمعتهم يقولون: هذا لا شيء؛ فاعلم أنه حديثٌ صحيح». الكفاية (ص ٤٢). وضح مقصود الإمام أحمد بهذا الكلام.

▪ نشاط (٢٣-٥) : عرفت سابقاً أنَّ النقاد قد يعلّون الحديث بتفرد الراوي، وإن لم يكن ضعيفاً؛ لقرائن يجعلهم يكتشفون وقوع خطأ من الراوي، وإن لم يخالف. ارجع إلى كتاب «مقارنة المرويات» لد. إبراهيم اللاحم (١١/٢٨٧ - ٣٠٥)، ولخص ضوابط النظر في التفرد.

الدرس الثالث: النظر في طرق الحديث (٢).

▪ نشاط (٢٤-٥) : ارجع إلى كتاب «الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات» لطارق بن عوض الله، ولخص الإشكالات التي تؤثر في تقوية الإسناد بالمتابعة.

◀ نشاط (٢٥-٥) : هل يُستفاد من المتابعات في غير تقوية الإسناد؟ وَضُحِّي الإجابة.

الدرس الرابع: النظر في طرق الحديث (٣).

◀ نشاط (٢٦-٥) : مرَّ بك في هذا الدرس أن من صور الاختلاف في المتن: الزيادة في المتن والنقص منه، والإشكال أن الزيادة في المتن والنقص منه قد يكون من تصرُّف بعض الرواية عمداً، وهو ما يعرف بـ«تقطيع الحديث»، خاصةً عند المصنفين على الأبواب، فيذكر الرواوي أو المؤلف من الحديث ما يتعلّق بموضع الاستشهاد فقط، وقد يكون الحديث مركباً من عدّة جمل، فيقطعه راوٍ، ويجمعه راوٍ آخر، فيرويه تاماً. والسؤال هو: كيف يميز الباحث بين الزيادة التي تُعدُّ اختلافاً، وبين الزيادة التي ليست كذلك؟

◀ نشاط (٢٧-٥) : ارجع إلى كتاب «قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ» وفي زيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري لـ د. نادر العمراني، واستخرج ثلاثة من قرائن الترجيح غير ما ذُكر في الدرس، مع التمثيل لها.

الدرس الخامس: جمع شواهد الحديث، والنظر في كلام الأئمة.

◀ نشاط (٢٨-٥) : عن جابر بن عَتِيك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ سَلَامٌ قَالَ: «وَإِنَّ مِنَ الْخَيَلَاءِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُغْضُبُ اللَّهَ، فَأَمَّا الْخَيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ فَإِخْتِيالُ الرَّجُلِ نَفْسُهُ عَنِ الْقَتَالِ»^(١).

ورد في بعض الأحاديث أن النبي ﷺ رأى أبا دجانة رضي الله عنه يختال في مشيته بين الصَّفين، فقال: «إنها لمشيةٌ يُغْضُبُ اللَّهُ، إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْطِنِ»^(٢).

هل يصلح الحديث الثاني شاهداً لمعنى الحديث الأول؟ وَضُحِّي الإجابة مع التعليل.

◀ نشاط (٢٩-٥) : وَضُحِّي أثر التصحيف في المتنون، ورواية الحديث بالمعنى = على تقوية الحديث بالشواهد.

◀ نشاط (٣٠-٥) : لخُصُّ فوائد جمع كلام النقاد من كتاب «مقارنة المرويات» (٤٢٠ / ٢) (٤٧٠ -).

(١) سنن أبي داود (٣/٥٠)، رقم: ٢٦٥٩، وسنن النسائي (٥/٧٨)، رقم: ٢٥٥٨، ومسند أحمد (٣٩/١٥٦ - ١٥٩)، رقم: ٢٣٧٤٨، ٢٣٧٤٧، (٢٣٧٥٠).

(٢) السيرة لابن إسحاق (٣٢٦)، والتاريخ الكبير (٣/١٥٤)، وتاريخ الطبرى (٢/٥١١)، والمعجم الكبير (٧/١٢٣)، رقم: ٦٥٠٨.

فهرس المصادر والمراجع



لتحميل الفهرس

الفهرس



الوحدة الأولى: مدخل إلى دراسة الأسانيد	١٠
• الدرس الأول: التعريف بعلم دراسة الأسانيد وعلاقته بعلوم الحديث الأخرى	١٢
مفهوم علم دراسة الأسانيد	١٢
أهمية علم دراسة الأسانيد	١٤
فوائد علم دراسة الأسانيد	١٤
أشهر المؤلفات في علم دراسة الأسانيد	١٥
العلاقة بين علم دراسة الأسانيد وعلوم الحديث الأخرى	١٦
• الدرس الثاني: مسائل مهمة في علم دراسة الأسانيد	٢٠
أبرز مسائل علوم الحديث المؤثرة في دراسة الأسانيد	٢٠
ارتباط دراسة الأسانيد بمكونات الإسناد	٢١
الفرق بين الحكم على الإسناد والحكم على الحديث	٢٢
الموقف من دراسة أسانيد أحاديث الكتب التي اشترط أصحابها الصحة	٢٣
آداب الطالب عند دراسة الأسانيد	٢٥
الوحدة الثانية: الجرح والتعديل	٣٢
• الدرس الأول: التعريف بعلم الجرح والتعديل	٣٤
تعريف الجَرْحُ والتعديل	٣٤
أهمية علم الجرح والتعديل	٣٥
مشروعية الجَرْحُ والتعديل	٣٦
نشأة علم الجرح والتعديل، وأسبابها	٣٧
موقف السَّلَفِ من الجرح والتعديل عند ظهوره	٣٩
• الدرس الثاني: صفة النَّاقِدِ	٤٣
شروط النَّاقِدِ	٤٣

آداب النَّاقِد.....	٤٤
ذكر مَن يُقْبِلُ قُولُه في الجرح والتعديل	٤٤
معرفة ما يُجَرِّح به الراوي وما لا يُجَرِّح به	٤٥
شروط قبول الجرح والتعديل	٤٦
• الدرس الثالث: العدالة والضبط	٤٩
تعريف العَدَالَة.....	٤٩
شروط العَدَالَة.....	٥٠
طريقة إثبات العَدَالَة.....	٥٢
تعريف الضَّبْط.....	٥٣
طرق معرفة الضَّبْط.....	٥٣
• الدرس الرابع: أسباب الطَّعْن في الراوي	٥٧
أسباب الطعن المختصة بالعدالة.....	٥٧
أسباب الطعن المختصة بالضَّبْط.....	٦١
الجهالة.....	٦٦
• الدرس الخامس: ألفاظ الجرح والتعديل.....	٧٢
ألفاظ الجرح والتعديل المشهورة.....	٧٣
ألفاظ الجرح والتعديل النادرة.....	٧٨
• الدرس السادس: مراتب الجرح والتعديل	٨٥
مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر	٨٦
مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ السخاوي	٨٨
• الدرس السابع: تعارض الجرح والتعديل	٩٥
معنى تعارض الجرح والتعديل	٩٥
أهم القواعد في التعامل مع تعارض الجرح والتعديل	٩٦
الوحدة الثالثة: كتب الرجال ومعرفة ترجمتهم	١١٤
• الدرس الأول: التعريف بعلم الرجال	١١٦

تعريف علم الرجال	١١٦
أهمية علم الرجال وفوائده.....	١١٧
الأصل في مشروعية علم الرجال	١١٧
نشأة علم الرجال، وأسبابها	١١٧
مراحل تطور علم الرجال والتصنيف فيه	١١٨
أنواع المصنفات في الجرح والتعديل	١٢٠
• الدرس الثاني: الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل.....	١٢٥
أشهر الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل.....	١٢٥
التعريف بكتاب «التاريخ الكبير» للبخاري	١٢٦
التعريف بكتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم	١٢٩
• الدرس الثالث: كتب الثقات	١٣٥
أشهر كتب الثقات.....	١٣٥
التعريف بكتاب «الثقات» لابن حبان.....	١٣٦
• الدرس الرابع: كتب الضعفاء.....	١٤١
أشهر كتب الضعفاء	١٤١
التعريف بكتاب «المجروحين» لابن حبان	١٤٢
التعريف بكتاب «الكامل» لابن عدي	١٤٣
التعريف بكتاب «ميزان الاعتدال» للذهبي.....	١٤٦
التعريف بكتاب «لسان الميزان» لابن حجر	١٤٩
• الدرس الخامس: الكتب الموسعة في تراجم رجال السيدة.....	١٥٥
التعريف بكتاب «تهذيب الكمال» للمزّي	١٥٥
فروع تهذيب الكمال.....	١٥٩
• الدرس السادس: الكتب المختصرة في تراجم رجال السيدة	١٦٥
التعريف بكتاب «الكافش» للذهبـي.....	١٦٥
التعريف بكتاب «تقریب التهذیب» لابن حجر	١٦٧

• الدرس السابع: كتب تراجم رجال الأئمة الأربعاء	١٧٤
المراد بكتب تراجم رجال الأئمة الأربعاء	١٧٤
التعریف بكتاب «الذکر بمعرفة رجال الكتب العشرة» للحسینی	١٧٥
التعریف بكتاب «تعجیل المنفعة» لابن حجر	١٧٦
• الدرس الثامن: كتب معرفة المُخْتَلِطِينَ، والمُدَلِّسِينَ، ورواة المراسیل	١٨١
التعریف بكتاب «الکواكب النّیرات» لابن الکیاں	١٨٢
التعریف بكتاب «المراسیل» لابن أبي حاتم	١٨٥
التعریف بكتاب «جامع التحصیل» للعلائی	١٨٦
التعریف بكتاب «تعريف أهل التقديس» لابن حجر	١٨٨
الوحدة الرابعة: خطوات دراسة الإسناد	٢٠٢
• الدرس الأول: تعیین أشخاص الرواة	٢٠٤
أحوال الرواة من حيث الاشتباہ في الاسم وعدمه	٢٠٥
الوسائل المساعدة على تمییز الرواة	٢٠٥
• الدرس الثاني: الترجمة للراوی	٢١٥
الترجمة للراوی ترجمة وافية مكتملة العناصر	٢١٥
عرض أقوال الأئمة في الراوی جرحًا وتعديلًا	٢١٩
• الدرس الثالث: البحث في اتصال الإسناد	٢٢٦
صيغ روایة الحديث من حيث إفادتها الاتصال أو الانقطاع	٢٢٧
التحقق من سماع الراوی ممن روى عنه بالصيغ المحتملة	٢٢٨
التحقق من سماع الراوی للحديث المراد دراسته	٢٣٣
• الدرس الرابع: الحكم المبدئي على الإسناد	٢٣٩
كيفية الحكم على الإسناد	٢٣٩
الطرق المستعملة في الحكم على الأسانيد	٢٤٠
منهج الالكتفاء بالحكم على الإسناد	٢٤٨

الوحدة الخامسة: الحكم على الحديث.....	٢٥٨.....
• الدرس الأول: جمع طرق الحديث	٢٦٠.....
أهمية جمع طرق الحديث.....	٢٦٠
ترتيب الطرق، ورسم شجرة الإسناد	٢٦١.....
تعيين مدار الحديث.....	٢٦٣.....
• الدرس الثاني: النظر في طرق الحديث (١).....	٢٦٧.....
الحكم على الحديث الذي ليس له إلا طريق واحد	٢٦٧.....
أهمية مراجعة أحكام العلماء على الحديث الفرد.....	٢٦٨.....
• الدرس الثالث: النظر في طرق الحديث (٢).....	٢٧٢.....
المتابعات، وأقسامها.....	٢٧٢.....
الحكم على الحديث الذي له طرق متعددة متوافقة	٢٧٣.....
• الدرس الرابع: النظر في طرق الحديث (٣).....	٢٧٩.....
أقسام الاختلاف.....	٢٨٠.....
النظر في الاختلاف، والترجح.....	٢٨١.....
الحكم على الوجه الراجع.....	٢٨٤.....
• الدرس الخامس: جمع شواهد الحديث، والنظر في كلام الأئمة.....	٢٨٨.....
شروط الاعتنضاد بالشواهد	٢٨٩.....
الحكم على الحديث بعد جمع الشواهد	٢٩١.....
مظانُ كلام الأئمة في الحكم على الحديث.....	٢٩٢.....
النظر في أحكام الأئمة على الحديث	٢٩٣.....
أمثلة تطبيقية على دراسة الأسانيد.....	٢٩٩
فهرس المصادر والمراجع.....	٣١٤
فهرس الموضوعات.....	٣١٥



مَرْكَزُ إِحْسَانِ الدِّرْسَاتِ النَّبَوِيَّةِ

مركز غير ربحي يتبع وقف إحسان لإحياء السنة النبوية، يُعنى بدراسات السنة النبوية وتطويرها، من خلال كواذر بحثية مختصة، وشراكات استراتيجية متنوعة ويشرف عليه نخبة من المختصين والخبراء.

• أهدافنا:

١. التميّز التعليمي في بناء المناهج وتطوير المهارات.
٢. تأهيل الكفاءات المتميزة في تعليم السنة النبوية.
٣. فتح آفاق جديدة في دراسات السنة النبوية.
٤. تعزيز مكانة السنة النبوية والانتصار لها.

• مشاريعنا:

- تطوير المهارات: تمكين المتخصصين من مهارات دراسة السنة النبوية والدفاع عنها من خلال مجموعة من البرامج التدريبية.
- المناهج الدراسية: بناء مناهج تعليمية ومقررات دراسية تلبي احتياج المؤسسات التعليمية في تعليم السنة النبوية وعلومها.
- مرصد معلومات السنة: رصد الإنتاج الفكري في السنة النبوية وعلومها وتحليله وتكشفه وإتاحته للباحثين والمهتمين.
- النشر العلمي: نشر الدراسات والأبحاث التي تجمع بين الجدة والأصالة والتحرير العلمي.
- الانتصار للسنة النبوية: برامج تعليمية ومهارية تهدف إلى تثبيت اليقين بالسنة النبوية والانتصار لها.

